

صَحِيحُ الْإِخْبَارِ عَمَّا فِي بِلَادِ الْعَرَبِ مِنَ الْأَشَارِ

تأليف
الشيخ محمد بن عبد الله بن ليحيى

الجزء الثالث

مقدمة الكتاب

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لله الحمد في الأولى والآخرة ، والصلاة والسلام على صاحب المعجزات الباهرة ، وعلى آله وصحبه والمطرة الطاهرة .

أما بعد ، فإني كنت على نية أن أكتفي من كتابي « صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار » بالجزئين الأول والثاني اللذين حررتهما ، ولم أكتب فيهما إلا عن عيان ومشاهدة أو أخبر يقطع اليقين بصحته ، وقد قوّمتُ فيهما مَيْلَ ما ذكره أصحاب المعاجم عن حدسٍ وتخمين ، أو خبر لا يزيد عن كونه من أخبار الأحاد ، فاستقام هذا الميل ، ولكن صاحب الفضيلة الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد الذي تفضل بمراجعة هذين الجزئين عتب عليّ أني اقتصرت على هذا المقدار من الاماكن التي بينت مواقعها ، واستثار همّي فيما قدم به الكتاب لأؤدي حق العروبة عليّ فأتم ما بداؤه ، ثم لما ظهر الجزء الاول من الكتاب تلقاه ادباء العروبة بالقبول الحسن ، وتفضل كثير من ادباء المملكة العربية السعودية والشام والعراق وغيرهم من بلاد العروبة فكتبوا إليّ يطرون هذا العمل ، ويحسونني على الاستزادة منه . ورأيت أن من حق العربية التي أنا أحد أبنائها المولعين بها أن أؤدي ما في مقدوري من خدمتها ، ففكرت فيما اتخذته من منهج في الجزء الثالث ، فرأيت ان اتكلم على اسماء الاماكن بعد ان ارتبها على قدر استطاعتي .

وقد تعجبت مما رأيت من ذكر اصحاب المعاجم للمواضع حين بدأت اراجع ما يبحته براعاتهم فقد رأيت انهم يقولون عن تحديد الاماكن بالظن ، يرون اسم المكان في شعر شاعر اسدي فيتوهمون انه من اماكن قومه فيقولون « هو موضع في بلاد بني اسد » ومن امثلة ذلك ما ذكره البكري في ج ٣ ص ٧٩٧ من كتابه معجم ما استمعجم في الكلام على « شطب » بفتح اوله وكسر ثانيه حيث ذكر انه اسم جبل في بلاد بني تميم ، وإنما استند في ذلك على قول اوس بن حجر :

كَأَنَّ رَيْقَهُ لِمَا عَلَا شَطْبًا اقرب ابلق ينق الخليل رماح

ووجه استناده إلى ذلك أن أوساً من بني تميم ، وليس الجبل في بلاد بني تميم ، ولكنه في بلاد بني عامر ، وهو مما يختص به بنو تميم . ومن أمثلة ذلك ما ذكره ياقوت في معجم البلدان ج ٧ ص ٢٤٢ في الكلام على « النائع » فذكر أنه موضع في بلاد نجد من مواطن بني أسد ، وقد استند في ذلك إلى قول الراجز :

أَرَقْنِي اللَّيْلَةَ بَرَقُ . لَامِعُ مِنْ دُونِهِ التَّيْنَانِ وَالرَّيْائِعُ
فَوَارِدَاتٍ فَتَمْنَأُ فَالْنَّائِعُ وَمِنْ دُرَى رَمَّانٍ هَضْبُ قَارِعُ

ووجه ما استند إليه ياقوت في ذلك أنه رأى هذا الراجز قد ذكر « النائع » مع أماكن كلها في بلاد بني أسد ، فتوهم أن « النائع » من بلاد بني أسد مثل ما ذكر معه من الأماكن ، وحقبة الأمر أن « النائع » واقع في بلاد بني عبد الله بن غطفان . فلما رأيت ذلك اعتزمت أن أذكر من الأماكن ما لم يُصَبَّ في تحديده أصحاب المعاجم ، وأنه في كل مكان على ما قالوه . ولا أذكر شيئاً إلا مستنداً إلى إحدى دعائتين : الأولى المعاينة والمشاهدة بأن أكون قد رأيت هذا المكان وزرته . وقد قالوا قديماً المشاهدة أصدق رهان . والدعامة الثانية الأخبار الصادقة بأن أكون قد سمعت ذلك من أفواه العدد الكثير ممن زار المكان ، فتطمئن نفسى إلى صحة أخبارهم ، وإني لأدعو للبكرى وياقوت بالجنة على ما أسدياه لأبناء العرب من فضل عظيم في تصنيف كتابيهما اللذان لهما نفع كبير لهم .

والله سبحانه وتعالى المسؤول أن يمدد خطانا ، وأن يجعلنا ممن يقول الحق ، وهو — جل شأنه — ولى التوفيق والمعونة .

المؤلف

قال البكري في مقدمة مصححه : قال ابن بركة الثمالي :

أَرَوَى نَهَامَةَ ثُمَّ أَصْبَحَ جَالًا بِشَعْرُوفَ بَيْنَ الشَّتِّ وَالطَّبَاقِ
وَقَالَتْ لِمَلِي بِنْتُ الْحَارِثِ الْكِنَانِيَّةِ :

أَلَا مَنَعْتُ نُهْمَالَةَ (١) مَا يَلِيهَا فَقَوْرًا بَعْدُ أَوْ جَلًا نُهْمَالًا

نُهْمَالَةَ

وقال هبيرة بن عمرو بن جرنومة النهدي :

وَكُنْدَةَ نَهْدَى لِي الْوَعِيدِ وَمَذِجُ شَهْرَانَ (٢) مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ وَوَاهِبِ (٣)

شهران

(١) قال المؤلف : (نُهْمَالَةَ) بطن عظيم من العرب في ديارها وأوديتها الواقعة عن بلد الطائف جنوباً ، بينها وبين الطائف وادي نخب ووادي ليد ، وهذه الاسماء جاهلية ، وقد طرقت تلك الأماكن بصحبة صاحب السمو الملكي سيدي الأمير فيصل بن عبد العزيز ، ووقفنا على السد المشهور في بلاد نُهْمَالَةَ فرأينا سداً عظيماً يدل بنيانه على قوة من بناء ، وأعجب ما رأينا أحجاراً عظيمة لاتصل إلى مكانها الذي هي فيه إلا بقوة الآلات لأنها في أعلاه ، وسألت أهل هذه البلاد عن صنعه ، فقالوا صنعتهم « بنو هلال » وهذه عدة عند أعراب نجد والحجاز إذا تعاضدوا شيئاً نسبوه إلى بني هلال . والصواب أن البناء ليس لبني هلال ، وفي بعض الأخبار أن الذي بناه أمير من قبل عبد الملك بن مروان .

كما أن سد « سَيْسَد » قد أجمع أهل تلك الناحية بأنه قد بنى بأمر معاوية بن أبي سفيان . انظر بيت هبيرة بن عمرو بن جرنومة النهدي .

(٢) قال المؤلف : (شهران) باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد .

(٣) واهب باقية كذلك ، والقبيلتان من بني انمار « انظر بيت شريح بن الأحوص العامري » فقد صدق إن كان في الحجاز افتخر بقبيلته هوازن ، وإن كان في نجد افتخر بقبيلته بني عامر . انظر كلام البكري على طرفه حين قال : « وهو يومئذ بناحية تبال وبيشة وما يليها » وطرفة ليس من تلك الناحية . انظر كلام لبيد حين قال في شطر بيته « أهل الحجاز ، فأين منك مرامها » . والصحيح الآن أهل الجبال ، والجبال جبال طى ، وقد سبقت لتوضيحه في ج ١ ص ١٧٧ من هذا الكتاب .

وقال شريح بن الأصوص :
أَعَزُّكَ بِالْحِجَازِ وَإِنْ تُقَصِّرَ تَجِدُنِي مِنْ أَعَزَّةِ أَهْلِ نَجْدٍ

وقال طرفة ، وهو يومئذ بناحية تَبَالَةَ وبَيْشَةَ وما يليها :
ولكن دحمان قَيْسَ عَمِلَانَ عُصْبَةً يَسُوقُونَ فِي أَعْلَى الْخِجَازِ الْبَرَابِرَ
وقال كبيد :

مُرِيَّةٌ حَلَّتْ بِمَيْدٍ وَجَاوَرَتْ أَهْلَ الْحِجَازِ ، فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا ؟
وقال الحَبَلُ :

فَإِنْ تَمْنَعُ سَهُولَ الْأَرْضِ مِنِّي فَأِنِّي سَالِكُ سُبُلِ الْعَرُوضِ
وقال دجل من بني مرة :

أَقْنَا عَلَى عِزِّ الْحِجَازِ وَأَنْتُمْ تَمُنُّطِحُ الْبَطْحَاءِ بَيْنَ الْأَخَاشِيبِ
وقال جرير :

هَوًى بِتِهَامَةٍ وَهَوًى بِنَجْدٍ فَبَلَّتْنِي التَّهَامُ وَالْمَجْسُودُ
وقال آخر :

كَأَنَّ الْمَطَايَا لَمْ تُنَخَّ بِتِهَامَةٍ إِذَا صَعَدَتْ عَنْ ذَاتِ عِرْقٍ صَدُورُهَا

رجعنا إلى حديث الكلابي عن ابن عباس

قال : فاقسم ولدي معد بن عدنان هذه الأرض على سبعة أقسام :

فصار لعمرو بن معد بن عدنان ، وهو قُضَاعَةٌ ، لساكنهم ومراعى أنعامهم : نُجْدَةٌ مِنْ شَاطِئِ الْبَحْرِ وَمَا دُونَهَا إِلَى مَتْنَعِ ذَاتِ عِرْقٍ ، إِلَى حَيْزِ الْحَرَمِ : مِنَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ .
وبها موضع لكلب يدعى الجدير : جدير كلب ، وهو معروف هنالك . وبجدة وولده
جدة بن جرم بن ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وبها سق .

وصار لجندادة بن معد : الْعَمْرُ ، نَخْرُ ذِي كِنْدَةَ وَمَا صَاقِبُهَا ، وبها كانت كِنْدَةُ
ذِي كِنْدَةَ . فنزل أولادُ جندادة هنالك ، لساكنهم ومراعى مواشيهم : مِنَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
وَكِنْدَةُ بْنُ ثَوْرٍ بْنِ جُندادة . ومن نسب كِنْدَةَ فِي مَعْدَةَ يَقُولُ : ثَوْرُ بْنُ غَفِيرٍ بْنِ جُندادة
ابن معد . قال عمر بن أبي ربيعة :

إِذَا سَلَكَتْ غَمَرَ ذِي كِنْدَةَ
مَعَ الرَّكْبِ قَصْدَهُ لَهَا الْفَرَقْدُ
هَذَاكَ إِمَّا تُعَزِّي الْفُؤَادَ وَإِمَّا عَلَى إِثْرِهِمْ تَسْكُدُ

وصار لمضر بن نزار : حيز الحرم إلى السروات ، وما دونها من الغور ، وما والاها من البلاد ، لما كنهم ومراعى أنعامهم : من السهل والجبل .

قال المؤلف : اختار البكري حديث السكابي عن ابن عباس في تقسيمه أبناء معد بن عدنان وديارهم ، وجميع هذه البطون نسبها إلى معد ، وأغلب النسابين ينسبهم إلى اليمن ، وهم عند أهل النسب من أكبر بطون اليمن . قضاة ، وكندة ، وهذه البقاع التي ذكرها في هذه الصفحة تشغلها بنو نزار وهم ربيعة ، ومضر وإياد وأنمار .

وصار لإياد وإنمار ابني نزار : ما بين حد أرض مضر ، إلى حد نجران وما والاها وما صاقبها من البلاد ، فزولوا ما أصابهم ، لما كنهم ومسارح أنعامهم . وصار لقنص بن معد وسنام بن معد وسائر ولد معد : أرض مكة : أوديتها وشعابها وجبالها وما صاقبها من البلاد فأقاموا بها مع من كان بالحرم حول البيت من بقايا جرهم . فلم تزل أولاد معد في منازلهم هذه ، كأنهم قبيلة واحدة : في اجتماع كتهم ، وائتلاف أهوائهم تضمهم الحجامع ، وتجمعهم المواسم وهم يد على من سواهم ، حتى وقعت الحرب بينهم فتفرقت جماعتهم ، وتبدلت مساكنهم . قال مهمل : يذكر اجتماع ولد معد في دارهم بهامة وما وقع بينهم من الحرب :

غنيت دارنا بهامة في الدهر وفيها بنو معد حلولا
فتساقوا كأسا أمرت عليهم بينهم يقتل العزيز الذليلا

فأول حرب وقعت بينهم : أن حزيمة بن تهمد بن زيد بن كيث بن أسود بن أسلم ابن الحاف بن قضاة ، كان يتمشق فاطمة بنت يذكرك بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، وكان اجتماعهم في محبة واحدة وتفرقتهم النجع فيظعنون ، فقال حزيمة :

إذا الجوزاء أردفت الثريا ظننت بآل فاطمة الظنونا
ظننت بها وظن المرء حوب وإن أوفى وإن سكن الحجوناً^(١)
وحالت دون ذلك من همومي هموم تخرج الشجن الدقينا

الحجون

(١) قد مر الكلام على الحجون في ج ١ ص ١٥٦ من هذا الكتاب على بيت زهير بن أبي سلمى حيث يقول : إلى قلبي تكون الدار منا إلى أكناف دومة فالحجون

أرى ابنة يذكر ظعننت فخلت^(١) جنوب الحزن^(١) ياشحطاً مينا
فبلغ شعره ربيعة ، فرصدوه ، حتى أخذوه فضربوه ، ثم التقي حزيمة ويذكر وهما
بفتحيان القراط فوثب حزيمة على يذكر فقتله ، وفيه العرب تقول :

« حتى يثوب قارظ عنزة »^(٢) وقال بشر بن أبي خازم :

فرجى الخير وانتظري إياي إذا ما القارظ العنزى آبا
وقال أبو ذؤيب :

فتلك التي لا يبرح القلب حبها ولا ذكرها ما أرزمت أم حائل
وحكى يثوب القارظان كلاهما وينشر في الموتى كليب لوائل

القارظ الأول : هو يذكر ، والثاني : هو عامر بن ربيعة بن رهم بن ميم العنزى ، فهما
قد يذكر قيل لحزيمة : أين يذكر ؟ قال : فارقتي ، فليست أدري أين سلك ، فاتبته ربيعة
وكان بينهما وبين قضاة شر ، ولم يتحقق امرؤ فيؤخذ به ، حتى قال حزيمة :

فتاة كأن رضاب العصور فيها يعل به الزنجيل
قتلت أباه على حبها فتبخل إن تبخل أو تنيل

(١) الحزن : ماء معروف في شرق الدهناء يقال له (الحزل) وقد وضعناه في ج ١ ص ٢١٦
من هذا الكتاب .

(٢) قال المؤلف (قارظ عنزة) يضرب به المثل كما قال بشر بن أبي خازم . انظر ضيق العيش
في بلاد العرب في جاهليتهم : هذا رجل من أشراف ربيعة خارج يقرظ الأرض التي يدبغ بها الادم
والحديث ذو شجون ، حدثني شيخ من بلد القصب الواقعة في مفيض العتق ، وهذه البلاد تعد
من ملحقات الوشم ، قال رجل منا رجل إلى بلد الكويت لا كتاب الرزق فسأله شيخ من أهل
الكويت قال أين بلدك ؟ قال من أهل القصب ، قال له ما أقدمك إلى هذه البلاد . قال ألتبس الرزق .
فقال له : الكثيب الواقع بينكم وبين شعراء هل هو راحل من موضعه ؟ فقال له لا . قال اننى أعلم
أن فيه شجرة يباع منها ثلاث بيعات في يوم واحد ، فقال له ما هي ؟ قال الأرطات ، هدها يباع
للدباغ وأغصانها تباع للحطب ، وجذعها يباع لحم ، فقال له صدقت فما يدريك عن ذلك ؟ قال اننى
أعرفها وأنا من أهل بلدك ، قال إن كنت تعرفها وأنت من أهل بلدى فما الذى أقدمك إلى هذه
البلاد ؟ فقال : الذى ذكرت لك : معيشة ضنك وجئت لالتباس التجارة فقال له المستول : اننى مثلك
قدمت لما قدمت له .

ولكن التوفيق حالف الأول فأت وهو من أغنى أهل الكويت . والثاني مات فقيراً .

فلجتمت نزار بن معد على قضاة ، وأعانهم كندة ، واجتمعت قضاة وأعانهم
 عك والأشعرون ، فاقتل الفريقان ، فمهرت قضاة ، وأجلوا عن منازلهم ، وطمعوا مُنجدين
 فقال عامر بن الظرب بن عياذ بن بكر بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن قيس عيلان في ذلك :
 قضاة أجلىنا من الغور كله إلى فلجات الزراعين ، وأعانهم كندة ، واجتمعت قضاة وأعانهم
 لعمري لئن صارت شطيراً ديارها لقد تأصر الأرحام من كان نائياً
 وما عن تقال كان إخراجنا لهم ولكن عقوقاً منهم كان بادياً
 بما قدّم الهدى لأدرّ درّه غداة تمنى بالحرار الأمانيا
 وكانوا قد اقتتلوا في حرّة . ويعنى فلجات الزراعين ، وهم الإريسيون ، قال رجل من
 كلب في الإريسين :

فإن عبدؤد فارقتم ، فليتمكم أزارسة ترعون ريف الأعاجم
 قال أبو الفرج فيما رواه عن رجاله عن الزهرى . وذكر خبر حزيمة مع يذكر إلى هنا ، ثم قال :
 فسارت تيم اللات بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن قضاة ،
 وفرقة من بني ربيعة^(١) بن ثور بن كلب بن وبرة ، وفرقة من الأشعريين نحو البحرين
 حتى وركدوا هجر ، وبها يومئذ قوم من النبط^(٢) ، فأجلوه فقال في ذلك مالك بن زهير بن عمرو
 بن فهم بن نيم اللات بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان :

نزاعنا من تهامة أى حى فليجعل بذلك بنو نزار
 ولم أك من أناسكم ولكن شربنا دار آفة بدار
 قال : فلما نزلوا بهجر قالوا للزرقاء^(٣) بنت زهير ، وكانت كاهنة : ما تقولين يا زرقاء ؟

(١) قال المؤلف : (ربيعة) بطن كبير باقية في مقاطعة عسير تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد
 وهم بطن يمانى كبير .

(٢) قال المؤلف : (النبط) مشهور ذكره قبل الاسلام بمدة طويلة
 انظر قول المصنف حين قاله وفرقة من الاشعريين نحو البحرين حتى وردوا هجر . وبها يومئذ قوم
 من النبط فأجلهم ، ولنا في الجزء الثاني من هذا الكتاب حديث على الشعر النبطى ومتى عرف
 النبط (انظر ج ٢ ص ١٨٩ من هذا الكتاب) .

(٣) قال المؤلف : (الزرقاء ابنة زدير - غير زرقاء اليمامة وهذه معروفة بالكهانة - والآخرى
 معروفة بمدة البصر . روي أنها تبصر على مسافة يوم وليلة . هكذا ذكر في باقوت ج ٨ ص ٥٢٠

قالت : سَعَفٌ وإِهَانٌ ، وتَعَرُّ وأَلْبَانٌ ، خَيْرٌ مِنَ الْهَوَانِ ، ثُمَّ أَنْشَأَتْ تقول :

وَدَّعْتُ تِهَامَةً لَا وَكَدَاعَ مُخَالِفٍ بِذِمَامَةٍ لَكِنْ قَلْبِي وَمَسَامٍ
وَلَا تُتَكْرَى هَجْرًا مُقَامَ غَرِيبَةٍ لَنْ تَعْدِي مِنْ ظَالَعِينَ تِهَامِ

قال المؤلف : إِنْ فِي اللُّغَةِ بَعْضُ الْأَلْفَاظِ الَّتِي يَوْجَدُ بِهَا بَعْضُ الشُّكِّ مِثْلُ يَبْتَ
ابْنُ بَرَاقَةَ النَّمَالِي :

أَرَوَى تِهَامَةً ثُمَّ أَصْبَحَ جَالِسًا بِشَعُوفٍ بَيْنَ الشَّتِّ وَالطُّبَاقِ
وَقَالَتْ لَيْلَى بِنْتُ الْحَارِثِ الْكِنَانِيَّةُ :

أَلَا مَنَعَتْ نَمَالَةً مَا يَلِيهَا فَعُورًا بَعْدَ أَوْ جَلَسًا نَمَالًا

فَلَمَّا رَأَيْنَا جَالِسًا وَرَأَيْنَا جَلَسًا ظَنَنَّا أَنَّهَا مَوْضِعَانِ ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى الْمَصَادِرِ مِنَ الْمَعَاجِمِ وَكُتِبَ
اللُّغَةُ فَاسْتَقْصَيْنَا مَا ذَكَرَ فِيهِمَا ، وَمِنْ أَمْثَلِهِ ذَلِكَ مَا سَيَأْتِي بَعْدَ هَذَا السُّطْرِ . قَالَ الْعَرَجِيُّ :

بَنَفْسِي وَالنَّوَى أَعْدَى عَدُوٍّ لَنْ لَمْ يَبْقَ لِي بِالْجُلُوسِ جَارًا
وَمَاذَا كَثُرَ الْجِيرَانُ تَغْنَى إِذَا مَا بَانَ مِنْ أَهْوَى وَسَارَا

(جَلَسَ) قَالَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِهِ (جَلَسَ) بِالْكَسْرِ وَالسُّكُونِ وَالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ ، وَالْجُلُوسُ فِي
اللُّغَةِ وَالْجُلُوسُ وَاحِدٌ . وَ (جَلَسَ) وَالْقَنَانُ جَبَلَانِ مِمَّا يَلِي عُلْيَاءَ أَسَدٍ وَعُلْيَاءَ غُطْفَانَ ، وَقَدْ
اِخْتَلَفَ أَهْلُ اللُّغَةِ فَتَنَّهُمْ مَنْ قَالَ أَنَّهُ خَارِجُ جَبَالِ الْحِجَازِ مِمَّا يَلِي نَجْدَ ، وَمَنْهُمْ مَنْ قَالَ أَنَّهُ فِي الْحِجَازِ ،
وَمَنْهُمْ مَنْ قَالَ كُلُّ مَرْتَفَعٍ يُقَالُ لَهُ (جَلَسَ) وَلَيْسَ بِمَوْضِعٍ مُعَيَّنٍ . وَهَذِهِ الرُّوَايَاتُ الْوَارِدَةُ فِي ذَلِكَ
أَحْبَبْتُ أَنْ أُورِدَهَا :

(الْجُلُوسُ) قَالَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِهِ (الْجُلُوسُ) بِالْفَتْحِ وَهُوَ الْفَلِيزُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَمِنْهُ جَمَلُ
جُلُسٍ وَنَاقَةٍ (١) جُلُسٌ أَيْ وَثِيقٌ جَسِيمٌ ، وَالْجُلُوسُ عِلْمٌ لِكُلِّ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْغُورِ فِي بِلَادِ نَجْدٍ . قَالَ
ابْنُ السَّكَيْتِ : جُلُسُ الْقَوْمِ إِذَا اتُّوا نَجْدًا وَهُوَ الْجُلُوسُ . وَأَنْشَدَ :

شَمَالٌ مِّنْ غَارِبِهِ مَفْرَعًا وَعَنْ يَمِينِ الْجَالِسِ الْمُنْجَدِ
وَقَالَ الْهَذَلِيُّ :

إِذَا مَا جَلَسْنَا لَا تَكَادُ تَزُورُنَا سُلَيْمٌ لَدَى أَبْيَاتِنَا وَهَوَازُنُ

(١) وَالْمَعْلُومُ عِنْدَ الْعَرَبِ وَعِنْدَ أَهْلِ نَجْدٍ أَنَّهُ إِذَا ظَهَرَ نَابُ الْجَمَلِ قَالُوا جَمَلٌ جَالِسٌ ، وَالنَّاقَةُ
كَذَلِكَ . وَالنَّابُ هُوَ آخِرُ أَسْنَانِ الْإِبِلِ .

أى إذا ما أتينا نجداً . وورد الفرزدق مادحاً لمروان بن الحكم فأنكر مروان منه شيئاً
فأمره بالخروج من المدينة عنفاً بعد أن كتب له إلى بعض العمال بمال . فقال الفرزدق :
يا سمرؤان مطيقي محبوسة ترجو الحباء وربها لم ييأس
فالتقاء رجل فأنشد هذه الأبيات :

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس
وأيتنى بصحيفة مختومة أخشى عليك بها حباء النقرس
الق الصحيفة يا فرزدق لا تكن نكداء مثل صحيفة المتلس

قال الطبراني في معجمه الكبير : حدثنا خالد بن النضر القرشي قال : حدثنا إبراهيم بن سعيد
الجوهري حدثنا كثير عن عبد الرحمن بن جعفر عن عبد الله بن كثير بن عمرو بن عوف المزني
عن أبيه عن جده بلال بن الحارث قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره فخرج لحاجته
ليبعد فأتيته بأداة من ماء فانطلق فسمعت عنده خصومة رجال ولفظاً لم أسمع مثله . فقال : بلال
فقلت ، بلال . فقال : أمك ماء ؟ قلت نعم . قال أصبت ، فأخذه مني وتوضأ . قلت يا رسول الله
سمعت عندك خصومة رجال ولفظاً لم أسمع أحداً من ألسنتهم . قال اختصم عندي الجن المسلمون
والجن المشركون وسألوني أن أسكنهم ، فأسكنت المشركين الغور ، وأسكنت المسلمين الجلس .
قال عبد الله بن كثير . فقلت لكثير : ما الجلس وما الغور ؟ قال : الجلس القرى ما بين
الجبال والبحر . قال كثير ما رأينا أحداً أصيب بالجلس إلا سلم ولا أصيب أحد بالغور إلا ولم
يكده ليلس . وقال إبراهيم بن هرمة :

قفا فهرياً الدمع بالمنزل الدرس ولا تستملاً أن يطول به حبسى
ولو أطمعنا الدار أو ساعفت بها نصصنا ذوات النص والعنق الملس
وُحِتْ إليها كل وجناء حرة من العيس يبنى رحلها موضع الجلس
ليعلم أن البعد لم يُنس ذكرها وقد يذهل النأي الطويل وقد ينسى
فإن سكنت بالغور حنَّ صباية إلى الغور أو بالجلس حنَّ إلى الجلس
تببت فقلت الشمس عند طلوعها بلون غنى الجلد عن أثر الورس
فلما ارتجعت الروح قلت لصاحبي على صرية ما ههنا مطلع الشمس

وتقول رأيت جلاً أى رجلاً طويلاً راكباً جلاً أى بعيداً عالياً ، قد علا جلساً أى نجداً
وأنشد ابن الأعرابي :

وكنت امرأ بالغور منى زمانةً وبالجلس أخرى مانعيد ولا تبدى
فطوراً أكر الطرف نحو تهامة وطوراً أكر الطرف شوقاً إلى نجد
وأبكى على هند إذا ما تباعدت وأبكى إلى دعد إذا فارت هند
أقول إلى بمعنى مع كأنه قال أبكيها معاً . انتهى كلام ياقوت .

قال صاحب تاج العروس : (الجلس) وقيل هو العالى الطويل واستدل بقول الهدلى :
أوفى يظل على أقذاف شاهقة جلس يزل بها الخطاف والحجل
وقال أيضاً فى التاج :

وجلس القوم يجلسون جلساً ، أتوا المجلس . وفى التهذيب : أتوا نجداً
قال الشاعر وهو العرجى :

شمال من غاربه مفسراً وعن يمين الجالس المنجد
وعلق صاحب التاج على قول الفرزدق (إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس) أى إبنى نجداً
وأشد الزمخشري لابن دريد :

حرام عليها أن ترى فى حياتها كمثل أبى جعد فغورى أو اجلس
قال صاحب التاج : ورأيتهم يمدون جالسين أى منجدين ، وجلس السحاب أتى نجداً . قال
ساعده بن جويته :

ثم انتهى بصرى وأصبح جالماً منه لنجد طائف متغرب

انتهى كلام صاحب التاج وكلام ياقوت على لفظة الجلس على اختلافها وتضاربها ، ونذكر بعد
هذا ذكر ياقوت على ضربه ، وهذه عبارته ، وضربه وحاجها تقعان فى كبد نجد . انظر رواية ياقوت
(ضَرْبَةٌ) ^(١) بالفتح ثم بالكسر وياء مشددة وما أراه إلا مأخوذاً من الضَّراء ، وهو
ما وارك من شجر . وقيل الضراء البراز والفضاء ، ويقال ارض مستوية فيها شجر ، فإذا
كان فى هبطة فهو غيضة ... وقال ابن شميل : الضراء المستوى من الأرض خفقوه لكثرة
فى كلامهم كأنهم استنقلوا ضراية ، أو يكون من ضرى به إذا اعتاده . ويقال عرق ضرى إذا
كال لا ينقطع دمه ، وقد ضرى يضرى ضرراً * وهى قرية عامرة قديمة على وجه الدهر فى

طريق مكة من البصرة من نجد ... قال الأصمى يعدد مياه نجد قال الشَّرَف كبدٌ نجد وفيها
حَمَى ضَرِيَّةً وضريَّة بُر ويقال ضرية بنت نزار ... قال الشاعر :

فَأَمَقَانِي ضَرِيَّة خَيْرَ بُرٍ تَمِجُ الْمَاءَ وَالْحَبَّ التَّوَامَا

وقال ابن الكلبي: سَمِيَتْ ضَرِيَّةً بضرية بنت نزار وهي أُمُّ حُلْوَانَ بن عمران بن الحلاف
ابن قضاة. هذا قول السَّكُونِي .. وقال ابو محمد الحسن بن احمد المهداني: أُمُّ خولان واخوته
بنو عمرو بن الحلاف بن قضاة ضرية بنت ربيعة بن نزار ، وفي ذلك يقول المَقْدَامُ بن زيد سيد
بني حَمَى بن خولان :

وَنَمَتْنَا إِلَى عَمْرٍو عُرُوقُ كَرِيمَةٍ	وخلولان معقود المكارم والحمد
أَبُونَا سَمَى فِي بَيْتِ فَرَعَى قُضَاعَةٍ	له البيت منها في الأرومة والعد
وَأُمِّي ذَاتُ الْخَلِيرِ بِنْتُ رَبِيعَةٍ	ضرية من عيص السباحة والمجد
غَذَّتْنَا تَبُوكُ مِنْ سَلَالَةِ قَيْمِذٍ	ببخير لبان إذ ترشح في المهد
فَنَحْنُ بَنُوهَا مِنْ أَعَزِّ بَنِيَّةٍ	وأخواننا من خير عود ومن زند
وَأَعْمَانَا أَهْلُ الرِّيَاسَةِ حَمِيرٌ	فأكرم بأعمام تعود إلى جد

... قال الأصمى خرجت حلاجاً على طريق البصرة فنزلت ضرية ووافق يوم الجمعة فإذا
أعرابي قد كور عمامته وتنكب قوسه ، ورق المنبر وحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم
قال: ايها الناس: اعلّموا ان الدنيا دار ممر، والآخرة دار مقر، فخذوا من ممركم لمقركم، ولا تهتكوا
استاركم عند من يعلم اسراركم ، فإنما الدنيا سَمٌّ يأكله من لا يعرفه . اما بعد فإن أمس موعظة ،
واليوم غنيمه ، وغداً لا يدري من أهله ، فاستصلحوا ما تقدمون عليه بما تظنون عنه ، واعلموا
انه لا مهربَ من الله إلا إليه ، وكيف يهرب من يتقلب في يدي طالبه ، فكل نفس ذائقة
الموت وإنما توفون أجوركم . الآية . ثم قال المخطوب له من قد عرفتموه ثم نزل عن المنبر .
وقال غيره : ضرية أرض بنجد وينسب إليها حمى ضرية ينزلها حاج البصرة ، لها ذكر في أيام
العرب وأشعارهم.. وفي كتاب نصر ضرية صقع واسع بنجد ينسب إليه الحمى يليه أمراء المدينة
وينزل به حاج البصرة بين الجديلة وطخفة .. وقيل ضرية قرية لبني كلاب على طريق البصرة وهي
إلى مكة أقرب . اجتمع بها بنو سعد وبنو عمرو بن حنظلة للحرب ثم اصطلموا .. والنسبة إليها
ضَرَوِيٌّ ، فملوا ذلك هَرَبًا من اجتماع أربع يَأْتِ كما قالوا في قصيِّ بن كلاب قُصَوِيٌّ وفي غنيِّ

ابن أعصر غنوى^١. وفي أمية أموى، كأنهم ردوه إلى الأصل وهو الضرو وهو العادة.. وماء
ضرية عذب طيب... قال بعضهم :

ألا يا حبيذا لبنُ الحَلابا بماء ضرية العذب الزلال

وضرية إلى عامل المدينة ومن ورائها (رُمَيْلَةٌ) ^(١) اللوى . قاله أبو عبيد السكونى ...
وقال نصيب :

ألا يا عُقاب الوكر وكر ضرية سقتك الفوادى من عُقاب ومن وكر
تمر اللبالي والشهور ولا ارى تمر اللبالي منسيانى ابنة النضر

وحدث أبو الفتح بن جنى فى كتاب النوادر الممتعة أخبرنا أبو بكر محمد بن على بن القاسم
المالكي قراءة عليه قال أنبأنا أبو بكر بن دريد أنبأنا أبو عثمان المازنى وأبو حاتم السجستاني
قالا حدثنا الأصمعي عن الفضل بن اسحاق أو قال بعض المشيخة قال : لقيت أعرابياً فقلت
من الرجل ؟ قال : من بنى أسد . فقلت : فمن أين أقبلت ؟ قال : من هذه البادية . قلت : فأين
مسكنك منها ؟ قال : مساقط الحى حى ضرية بأرض لعمر الله ما يزيد بها بدلا عنها ولا حولاً ،
قد نفحتها الغدوات وحقتها الفلوات ، فلا يملح تراهها ولا يعرجنا بها ، ليس فيها أذى ولا قذى
ولا عك ولا موم ولا حى . ونحن فيها بأرفه عيش وأرق معيشة . قلت : وما طعامكم ؟ قال :
بخج عيشنا والله عيش تملح جاذبه وطعامنا أطيب طعام وأهنؤه وأمرؤه ، الفث والهيبد
والفطس والعنكس والظهر والعلمز والدآنين والطرائث والعراجين والحسلة والضباب . وربما
والله أكلنا القد واشتويننا الجلد . فما أرى أن أحداً أحسن منا حالاً ولا أرخى بالاً ولا أنخب
حالاً ، فالحمد لله على ما بسط علينا من النعمة ورزق من حُسن الدعة . أو ما سمعت يقول قائلنا :

إذا ما أصبنا كل يوم مذيقة وخس ثميرات صغار كنائز
فنحن ملوك الناس شرقاً ومغرباً ونحن أسود الناس عند الهزاهز
وكم مُتمن عيشنا لا يناله ولو ناله أضحى به جد فائز

قلت : فما أقدمك إلى هذه البلدة ؟ قال : بغية لبة . قلت : وما بغيتك ؟ قال : بكرات

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٣١ وأنا أقول إنى أعرف هذه الرملة وتسمى فى هذا العهد
(عريق الدسم) وهو يمتد إلى قريب (الخبرا) التى يقال لها (مطربه) وطرفه الثانى ينقطع
قريب (آبان) .

أضلتهم . قلت : وما بكراتك ؟ قال : بكرات آقيات عرصات هبصات أرئات آتيات عيط
عوائط كوم فواسح أعزبتهم قفا الرحبة رحبة الخرجاء بين الشقيقة والوعساء ضجن منى
فخمة العشاء الأولى فما شعرت بهن ترجل الضحى قفوتهن شهراً ما أحسهن أثراً ولا أسمع
لهن خبراً ، فهل عندك جالية عين أو جالية خبر لقيت المرشد وكفيت المغاسد ؟

العث نبت له حب أسود يختبز ويؤكل في الجدب ويكون خبز غليظاً كخبز الملة .
والهبيد حب الحنظل تأخذه الأعراب وهو يابس فتتقمه في الماء عدة أيام ثم يطبخ ويؤكل .
والفطس حب الأكل والصلب أن تجمع العظام وتطبخ حتى يستخرج دهنها ويؤتد في
البادية . والعنك شجرة يسحبها الضب بذنبه حتى تنجأ ثم يأكلها .

والذآنين جمع ذأنون وهو نبت أثمر اللون مدملك لا ورق له لازق به ، يشبه الطرثوث
تفبه لا طعم له ، لا يأكله إلا الغنم . والعراجين نوع من السكاة قدر شبر وهو طيب ما دام
غضاً . والحسله جمع حسل وهو ولد الضب والوبر والمبص المشاط وكذلك الأرئات ، وآتيات
جمع آتية وهي التي أتت اللقاح . وعيط عوايط مثله . يقال عايط الناقة واعتاطت وتعيطت إذا
لم تحمل . وكوم فواسح سمان وأعزبتهم بت بهن عزباً عن الحى . وقفا الرحبة خلفها والخرجاء
أرض فيها سواد وبياض . وضجن منى أى عدلن عنى .

قال الأصمى : بينا أنا بحى ضرية إذ وقف على غلام من بنى أسد فى أطمار ماظنته يجمع
بين كاتين فقلت ما اسمك ؟ فقال : حريقيص^(١) . فقلت : أما كفى أهلك أن يسموك حرقوصاً
حتى حرقوا اسمك ؟ فقال : ان السقط ليحرق الحرجة . فعجبت من جوابه فقلت : أئتشد شيئاً
من أشعار قومك ؟ قال : نعم ، أئتشد لمرارنا . قلت : افعل . فقال :

سكنوا شبيثاً والأحص وأصبحوا نزلت منازلهم بنو ذبيان
وإذا يقال أتيتم لم يبرحوا حتى تقيم الخيل سوق طمان
وإذا فلان مات عن أكرومة رقوا معاوز فقره بفلان

قال : فكادت الأرض تدوخ بنى الحسن إنشاده وجودة الشعر ، فأئتشد الرشيد هذه
الآبيات فقال : وددت يا أصمى أن لو رأيت هذا الغلام فكنت أبلغه أعلى المراتب . (قال
أبو على) السقط ما يسقط من الزند إذا قدح .

وهذا ذِكْرُ (حمى ضرية) ^(١) في رواية ياقوت (الحيمى) بالكسر والقصر ، وأصله في حمى ضرية اللغة الموضع فيه كلاً يحمى من الناس أن يرعوه أى يمنعونهم . يقال حميت الموضع إذا منعت منه وأحميته إذا جعلته حمى لا يقرب والحمى بُمدٌ ويُقصر ، فمن مدّه جعله من حامى يحامى بحاماة وحماء . وقال الأصمى الحمى من حمى نوبه . وحجة من مده قولهم نفسى لك الفداء والحماء . ويكتب المقصور منه بالياء والألف لأنه قد حكى في ثنيتيه حَمَوَان وهو شاذ . وقال الأصمى الحما حميان حمى ضرية وحمى الرَبْدَة

قال المؤلف : ووجدت أنا حمى فيد وحمى النبر وحمى ذى الشرى وحمى النقيع . فأما حمى ضرية فهو أشهرها وأسيرها ذكرها وهو كان حمى كتيب بن وائل فيما زعم لى بعض أهل بادية طيء . قال ذلك مشهور عندنا بالبادية يرويه كابرنا عن كابر . قال وفى ناحية منه قبر كتيب معروف أيضاً إلى اليوم وهو سهل الموطى كثير الغلة وأرضه صلبة ونباته مسمنة ، وبه كانت ترعى إبل الملوك

وحمى الرَبْدَة أيضاً أرادته رسول الله ﷺ بقوله : لنعم المنزل الحمى لولا كثرة حيّاته . وهو غديظ الموطى كثير الجوض تطول عنه الأوبار وتتفتق الخواصر ويرهل اللحم * وحمى فيد ، قال ثعلب : الحمى حمى فيد إذا كان فى أشعار أسد وطىء ، فأما فى أشعار كلب فهو حما بلادهم قريب من المدينة بينها وبين ^(٢) عَرَب . وقال أعرابي :

سقى الله حياً بين صارة والحمى	حمى فيد صوب المدجنات الماطر
أمين ورد الله من كان منهم	إليهم ووقاهم ضرؤف المقادر
كأنى طريف العين يوم تطالعت	بنا الرمل سلاف القلاص الضواصر
أقول لفقاهم بن زيد أما ترى	سنا البرق يبدؤ للعيون النواظر
فإن تبك للوجد الذى هيج الجوى	أعذك وإن تصبر فلدت بصائر

وحمى النبر بكسر النون وقد ذكر فى موضعه . قال الخطيم العكلى :

وهل أرين بين الحظيرة والحمى	حمى النبر يوماً أو بأ كشيبة الشعر
جميع بنى عمرو الكرام واخوتى	وذلك عصر قد مضى قبل ذا العصر

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٤٦

(٢) قال المؤلف : هكذا وجدته . انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٤٧

ويروى حمى ابن عوى وكلاهما بالدَّهْناء * حمى الشَّرَى * حمى النقيع بالنون ذكر في النقيع . قال الشافعي رضي الله عنه في تفسير قول النبي ﷺ « لا حمى إلا لله ولرسوله » كان الشريف من العرب في الجاهلية إذا نزل بلدًا في عشيرته استعوى كلبًا خاصة به مدى عوائه فلم يرعه معه أحد وكان شريكًا في سائر المراجع حوله . قال فنهى أن يحمى على الناس حمى كما كان في الجاهلية . وقوله إلا لله ولرسوله يقول إلا تحليل المسلمين وركابهم المرصدة للجهاد ، كما حمى عمر النقيع لنعم الصدقة والحليل المعدة في سبيل الله . وللعرب في الحمى أشعار كثيرًا ما يعنون بها حمى ضرية . قال أعرابي :

ومن كان لم يعرض فإني وناقى بنجد إلى أرض الحمى عرضان
أليفا هوئى مثلان في سرّ بيننا ولكننا في الجهر مختلفان
نحن فتبدي ما بها من صباة وأخفى الذى لولا الأسى لقضانى

وقال أعرابي آخر :

ألا تسألان الله أن يسقى الحما بلى فسقى الله الحمى والمطاليا
فإني لأستسقى لثنتين بالحما ولو تملككن البحر ماسقيا نيا
وأسأل من لا قيت هل مطر الحما وهل يسألن أهل الحمى كيف حاليا

وقال أعرابي آخر :

خليلي ما في العيش عيب لو اننا وجدنا لأيام الحمى من يعيدها
ليالى أثواب الصبا نجدد لنا فقد أنهجت هذى عليها جديدها

انتهت رواية ياقوت . انظر أيها القارىء اختلاف علماء المعاجم . قال البكري في ذكر حمى ضرية إن أول من حماه عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وقال ياقوت أول من حماه كليب بن وائل وذكر ياقوت أنه قبر في هذا الحمى وقال السهمودي في وفاة الوفي لما ذكر أجود^(١) بن زامل الخالدي أنه حجّ ومرّ على طريقه في حمى ضرية وتجوّل فيه ودلوه أهل الحمى على قبر كليب . وقال ياقوت عن الأصمعي الحما حيان حمى ضرية وحمى الربذة وفي معجم ياقوت .

قال المؤلف : ووجدت أنا حمى فيد وحمى النير وحمى ذى الشَّرَى وحمى النقيع .

(١) حج في القرن التاسع وزار المدينة واجتمع بالسهمودي لذا ذكره في كتابه (كتاب وفاة الوفي في أخبار دار المصطفى) وذكره صاحب الضوء الالامع في أعيان القرن التاسع .

قال مؤلف صحيح الأخبار : إن أول من حَمَى حِمَى النقيع ، هو رسول الله ﷺ لا إِبِلَ المسلمين وخيولهم ، ثم حَمَى الخلفاء حِمَى النقيع وحِمَى الرَبْذَةِ ، والرَبْذَةُ لم تُعرف في هذا العهد إلا أن تكون (الحناكية) أو قريبة منها . وانظر قطعة من رواية ياقوت في ذكر (حِمَى الرَبْذَةِ) . والرَبْذَةُ من قرى المدينة على ثلاثة أميال ، قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز ، إذا رحلت من فيد تريد مكة ، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ، واسمه جندب ابن جنادة ، وكان قد خرج إليها مغاضباً لعثمان بن عفان رضي الله عنه ، فأقام بها إلى أن مات في سنة ٣٢ .

❖ ❖ ❖

وقرأت في تاريخ أبي محمد عبيد الله بن عبد المجيد بن سيران الالهوازي ، قال :

وفي سنة ٣١٩ خربت الربرة باتصال الحروب بين أهلها وبين ضرية ، ثم استأمن أهل ضرية إلى القرامطة فاستنجدوهم عليهم ، فارتحل عن الربرة أهلها فخربت ، وكانت من أحسن منزل في طريق مكة .

وقال الأصمعي يذكر نجدًا : والشرف كبدُ نجد ، وفي الشرف الرَبْدة وهي الحي الأيمن .
وفي كتاب نصر (الرَبْدة) من منازل الحاج بين السليمة والعمق . وحي الرَبْدة اختلط بحي ضرية
وقال ياقوت: (حى الرَبْدة) أرادَه رسول الله ﷺ بقوله : « لنعم المنزل الحى لولا كثرة
حيَّاته وهو غليظ الموطىء ، كثير الجوض تطول عنه الأوبار وتنفق أخواصر وبرهل اللحم »
وحي فيد ذكر في أشعار العرب ، فلا أعلم من حماه لأن أهل المعاجم لم يوضحوا ذلك . وحي
النير ما أعلم من حماه . قال الخطيم العُكلى :

وَهَلْ أَرَيْنَا بَيْنَ الْخَفِيرَةِ وَالْحَمَى حِمَى النَّيْرِ يَوْمًا أَوْ بِأَكْثَةِ الشَّعْرِ
وَحِمَى النَّيْرِ الْمَذْكُورِ بَاقٍ عَلَى اسْمِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ صَغُرَ وَيَعْرِفُ بِالْحَمَى فِي جِهَةِ النَّيْرِ الْجَنُوبِيَّةِ ،
يُعْرِفُ بِهَذَا الْاسْمِ إِلَى هَذَا الْعَهْدِ .

* * *

ذكرنا الحمي ، ويجب أن نذكر باقيها الذي تخميه الولاية في هذا العهد . أمير المدينة حمي
حمي الرتبة ، وأمير حائل حمي موضعاً قريباً من حائل ، وحمي بريدة حماها علمها ، وحمي
(٢٢-٢٣)

سامودة الذي يحده من جهة الشمال طريق السيارات ، ويحده من جهة الجنوب جيبيل المضباعة .
وقد أمر جلالة الملك عبد العزيز آل سعود بحماها لخليل المسلمين ، وحمي سجا أمر بحماها صاحب
السمو الأمير فيصل بن عبد العزيز .

قال المؤلف : أحببت أن أورد ما ذكره البكري في مقدمته عن بلاد العرب قال :
قال أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن معاوية بن عبيدة بن مخوس الكندي :
إنه سمع عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ورواه أبو زيد عمر بن شبة ، قال : حدثني غياث
ابن ابراهيم ، عن يونس بن يزيد الأيلي ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن
ابن عباس . وسأله رجل عن ولد نزار بن معد فقال : هم أربعة ، مضر وربيعة واياذ وأمنار .
وكان يكنى بابنه ربيعة . ومنازلهم مكة ، وأرض العرب يومئذ خالية ، ليس بنجدها وتهامها
وحجازها وعروضها كبير أحد . لا خراب يختصّر إياها وإجلاء أهلها ، إلا من اعتصم برؤوس
الجبال ولاذ بالمواضع الممتعة ، متنكباً لمسالك جنوده ، ومستن خيونه .

وبلاد العرب يومئذ على خمسة أقسام ، على ما يأتي ذكره . وذكر ابن وهب عن مالك قال :
أرض العرب مكة والمدينة واليمن . وقال أحمد بن المعدل : حدثني يعقوب بن محمد بن عيسى
الزهري قال : قال مالك بن أنس : جزيرة العرب المدينة ومكة واليمامة واليمن . وقال المغيرة
ابن عبد الرحمن : جزيرة العرب مكة والمدينة واليمن وقرىاتها . وقال الأصمعي : جزيرة العرب
ما لم يباينها ملك فارس : من أقصى عدن أبين إلى ريف العراق إلى أطراف الشام . هذا هو
الطول . والعرض من جدة إلى ريف العراق . وقال أبو عبيد عن الأصمعي خلاف هذا ، فذكر
أن طولها من أقصى عدن أبين إلى ريف العراق في الطول ، وإن عرضها من جدة وما والاها
من ساحل البحر إلى أطراف الشام . وقال الشعبي : جزيرة العرب ما بين قادية الكوفة إلى
حضر موت . وقال أبو عبيدة : جزيرة العرب ما بين حفر أبي موسى بطواردة من أرض العراق
إلى أقصى اليمن في الطول ، وأما في العرض فما بين رمل يبرين إلى منقطع السماوة . قال : وحد
العراق مادون البحرين إلى الرمل الحر . وقال غيره : حد سواد العراق الذي وقعت عليه المساحة
من لدن تخوم الموصل مع الماء إلى ساحل البحر ببلاد عبادان من شرقي دجلة ، هذا طوله .
وأما عرضه فحده من أرض حلوان إلى منتهي طرف القادية المتصل بالعذيب وطوله مئة وعشرون
فرسخاً ، وعرضه ثمانون فرسخاً . وقال ابن الكلبي في تحديد العراق : هو ما بين الحيرة
والأنبار وبقة وهيت وعين النمر وأطراف البر إلى النعير والقطقانة وخفية .

جزيرة
العرب

قال الخليل : سميت جزيرة العرب (١) لأن بحر فارس وبحر الحبش والفرات ودجلة أحاطت بها . وهي أرض العرب ومعدنها . وقال أبو اسحاق الحربي : أخبرني عبد الله بن شبيب ، عن الزبير قال : حدثني محمد بن فضالة . إنما سميت جزيرة لأحاطة البحر بها والأنهار من أطرافها وأطرافها ، وذلك أن الفرات أقبل من بلاد الروم فظهر بناحية قنسرين ، ثم انحط عن الجزيرة وهي ما بين الفرات ودجلة ، وعن سواد العراق حتى دفع في البحرين من ناحية البصرة والأبلة وامتد إلى عبادان وأخذ البحر من ذلك الموضع مغرباً مطيفاً ببلاد العرب منعطفاً عليها فأتى منها على سفوان وكاطمه ، ونفذ إلى القطيف ، وهجر ، وأسياف عمان ، والشحر ، وسال منه عنق ، و حضرموت ، وناحية أبين ، وعدن ، ودهلك ، واستطل ذلك العنق فطن في تهائم اليمن بلاد حكم الأشعرين ، وعك ، ومضى إلى جدة ، ساحل مكة ، وإلى الجار ، ساحل المدينة ، وإلى ساحل تباه ، وإيلة ، حتى بلغ إلى قلزم مصر ، وخالط بلادها ، وأقبل النيل في غربي هذا فعنق من أعلى بلاد السودان مستطيلاً معارضاً للبحر ، حتى دفع في بحر مصر ، والشام ، ثم أقبل ذلك البحر من مصر ، حتى بلغ بلاد فلسطين ، ومرّاً بمسقلان وسواحلها ، وأتى على صور ساحل لأردن ، وعلى بيروت وذواتها من سواحل دمشق ، ثم نفذ إلى سواحل حمص ، وسواحل قنسرين ، حتى خالط الناحية التي أقبل منها الفرات ، منعطفاً على أطراف قنسرين والجزيرة ، إلى سواحل العراق ، فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي تزولها على خمسة أقسام : تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن .

قال البكري عن عزام : من معدن النقرة إلى المدينة . نصفها حجازي ، ونصفها تهامي . قال المؤلف : هذا غلط . فمن معدن النقرة إلى جبل رحرخان فهذه قطعة من نجد ، لأحجازية ولا تهامية . وقال أيضاً في آخر العبارة : والثالث مما يلي تهامة بدر ، والسقيا ، ورهاط ، وعكاظ . فأما بدر والسقيا فيعتبران من تهامة . وأما رهاط وعكاظ فيعدان في أعلى نجد *

(١) جزيرة العرب حددها الشرق البحر من ساحل الكويت وحددها الغرب ساحل جدة فيها مكة والمدينة واليمن ونجد واليمامة وهجر . جميع بلاد عبد القيس فيها وهي التي كانت في الجاهلية في أيدي العرب قال رسول الله ﷺ أخرجوا اليهود من جزيرة العرب : وبعد الفتوحات الإسلامية لما استولت على العراق والشام ومصر . هذه الأماكن تطلق عليها البلاد العربية . ومن احتج بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تدخل فيها .

ويؤيد ما ذهبنا إليه قول الأصمعي : جزيرة العرب التي لم يبلغها ملك فارس .

عكاظ : خارج من سلسلة الجبال المجاورة للطائف ، ورهاط : خارج من سلسلة الجبال المجاورة لحرة الرّوقة ، فإذا أردت الاطلاع على سوق عكاظ وتحديد موضعه ، فانظر ص ٢١٠ من الجزء الثانى من هذا الكتاب .

قال البكرى : عن محمد بن سهل ، عن هشام ، عن أبيه فهدود الحجاز ما بين جبلى طيء إلى طريق العراق لمن يريد مكة .

قال المؤلف : ان جبلى طيء بعيدة عن الحجاز وليست قريبة منه ، وأصوب العبارات هي قول سليمان بن عياش السعدي : بأنه حانز بين تهامة ونجد . (جَرَش) واقع فى أعلى الحجاز ، يشرف على تهامة مما يلي بيته من الجهة الغربية . يعد من مقاطعة بلاد غامد .

وحدثني بعض من لهم معرفة باليمن : أن سلسلة جبال نجران تنعقد فى سلسلة جبال الحجاز ، ولهذا فنجران لا تعد من العروض ولا جَرَش . فأما العروض التى تحمل أسماءها إلى هذا العهد فهي :

(١) عرض ابني شام : يعد فى الزمن القديم من سواد باهله وعاصمة قراء (القويعة) وسكانه أغلبهم بنو زيد .

(٢) وجبال الأفلاج : يقال لها « العويرض » إلى هذا العهد وقد أثرنا إلى توضيحه وتحديد قراء فى الجزء الأول من هذا الكتاب فارجع إليه ص ٥٧ على بيت امرئ القيس حين قال :

بمعنى ظعن الحى لما تحملوا لدى جانب الأفلاج من جنب قيمرا

(٣) « العارض » هو بين الأفلاج وطرفه الشمالى حيث ينتهى فى موضع يقال له « جزره » انظر تحديده فى ص ١٩٥ ج ١ ص ٢٠٩ .

قال البكرى : والمجازة ، وعليب ، وقنوى ، ويزن ، والقنان ، وأبان الأبيض ، وذكر الحيمان ، حمى ضرية وحمى الربة^(١) . ثم قال : واندو ، والصمان ، والدهناء ، هند الأسماء فى عالية نجد الشمالية ، ولكن ثلاثة المواضع : الدو والصمان والدهناء فى شرق نجد تبعد عن

الربة

(١) الربة قد اندرس ذكرها ومعالمها وهى التى أخرج أمير المؤمنين عثمان بن عفان أبا ذر الغفارى عفا الله عنه إليها . فلما قدمها استقبله عبد أسود أمير على إبل الصدقة فلما حانت الصلاة قال : تقدم يا أبا ذر ، قال : لا أتقدم عليك ، قد قال لى حبيبي صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر : اجمع وأطع لو تأمر عليك عبد حبشى كأن رأسه زبيبة مجدع الأذنين . وأنت سليم الأذنين فتقدم العبد وصلى به .

تلك المواضع التي عطف عليها مسافة عشرة أيام لحملات الأثقال . والمجازة وعليه وقنوني ويزن، جميع هذه الأسماء باقية إلى هذا العهد، وهي كلها في تهامة، أولها مجاور لليث، وآخرها مجاور لبلد القنفذة، فما قال البكري في هذه الصحيفة فهو صواب . وأصوبه حين قال : « وأما نجد فما بين جرش إلى سواد الكوفة » .

قال البكري في استدلاله على جيزان^(١) : الواقع في جنوب المملكة السعودية ، ونسب البيت للأحوص وهو :

سقى الله جازانا ومن حل وليه فكل مسيل من تهم وسُرْدُد

البيت هذا للأحوص الشاعر المدني حين نفاه الخليفة الصالح عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه إلى دهلك عند قوله :

سببقى لكم في مهجة القلب والحشا سريرة حب حين تبلى السرائر

فلو ذكر هذا البيت في منافع الشعر ومضارّه ، ويندكر في المضار لما نفاه الخليفة عند هذا البيت ، والذي يُضاف إلى منافع الشعر لما غنت حبّابه المغنية المشهورة بين يدي يزيد ابن عبد الملك هذا البيت (سببقى لكم) . فسأل يزيد بن عبد الملك عن قائل هذا البيت وهو في خلافته ، فقال له الزهرى : إن هذا البيت للأحوص الشاعر . قال : أين هو ؟ قيل له : انه في منفى الخليفة عمر بن عبد العزيز في دهلك . فقال : ان مثل صاحب هذا البيت لا ينبغي ، فأمر بإطلاق سراحه واستقدمه للشام .

قال البكري (حُرَيَات) بضم أوله وتشديد ثانيه بعدها معجمة بامثنتين وألف وتاء . حرّيات قال الجعدي :

لمن الدار كأنضاء الخلل	عهدها من حقب العيش الأول
بغمّاميد فأعدلا أسنن	لُخْنَانَات فَأَوْق فُلْجِل
فبرعين قريطات لها	وبأعلا حرّيات مُنْتَقِل
فَدَهَابُ الكور أمسى أهله	كل موشى شواه ذى رَمَل
دار قومي قبل أن يدركهم	عَمَّت الدهر وعيش ذى خَبَل

انظر البكري ج ٤ ص ١١٤٠

(١) تقدم الكلام عليه في ج ١ ص ١٠٥ من كتابنا هذا .

قال المؤلف : ان (حريات) باقية على هذه الأسماء إلى هذا العهد ، وعى بين الدعيكة وبين جبل ظلم الذى وجد فيه فى هذا العهد معدن ذهب . والدعيكة فى حدود حى سمو الأمير فيصل الغربية بالقرب من سجا .

قال البكرى : (كير) بكسر أوله ، وعلى لفظ كير الحداد . قال يعقوب (كير) جبل ليس بضخم أسفل الحى ، فى رأسه ردهة ، ويليه هضب متالع ، وأنشد لمزرد :
فأية بكندير حمار بن واقع راك بكير فاشتأى من عتائد
انظر البكرى ج ٤ ص ١١٤٥

قال المؤلف : ان كير باق بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهو واقع بين جبل خزاز وجبل أبان الأحمر . وهذا مما يؤيد ما ذهبنا إليه فى ذكر متالع الذى هو أبان الأحمر .
قال البكرى (قران)^(١) بزيادة نون على لفظ الذى قبله جبل فى الحى المذكور فى رسم النبر ، وقال الطوسى (قرآن) قرية باليمامة نخلها معطش ، ولذلك قال كعب بن زهير :
وصاح بها جاب كأن نسوره نوى عضه من تمر قرآن عجم
فخصه لصلابته وجعله معجوماً ، لأنه أصلب ليس بنوى نبيذ ولا خل . وقال أبو حاتم :
(قران) هى رستاق من رساتيق اليمامة ، والصحيح أنها موضعان . قال العرجي يعنى الذى فى الحى :

لقران ساروا أم غرانا تيمموا لك الويل أم حلوا بقرن المنازل

وأهل قران اليمامة أفصح بنى حنيفة ، ومنها هوزة بن على ذو التاج .

قال المؤلف : قد غلط البكرى لأن هوزة بن على رئيس بنى حنيفة ومثله فى جو اليمامة .
وصهبان بن شمر بن عمرو سيد أهل قران ، وعين المسلمين على بنى حنيفة حين ارتدوا وتنبا فيهم مسيلة . وقران هذه قبل ملهم . قال أبو نخيلة يهجو أهل ملهم لأنهم لم يقروه ، وسرقوا بنته وبنت صاحبه (عثجل) . ويمدح أهل قران لأنهم قروها فقال :

بقران فتیان سبّاط أکفهم ولكن كرسوعاً بملهم أجدمما
ألا تتقون الله أن تحرموا القرى وأن تسرقوا الأضياف يأهل ملهما

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ١٠٦٣

قران قال المؤلف : قد كذب أبو نخيلة فإني أعرفهم قوم كرام ، وموضع قران الآن بين ملهم وحرملاء باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد إلا أنهم أبدلوا لفظة قران (بقرينه) وسدّ ذكره ما ذكره ياقوت على قران قال (قران)^(١) قرية باليمامة . قال ذو الرمة :

تزاورن عن قران عداءً ومن به من الناس وازورت سواهن عن حجر
قال البكري :

كأن أحداهم تحدى مقفية نخل يعلم أو نخل بقرآن

البيت لجريز : قال وملهم وقران قريتان باليمامة لبني سحيم بن مرة بن الدؤل بن حنيفة .

قال عطارد اللص :

أقول وقد قربت عننا شملة لها بين نسعها فضول نقانف
على دماء البدن أن لم تمارس أموراً على قرآن فيها تكاليف

وقال ابن سيرين في تاريخه وفيها يعني في سنة ٣١٠ - انتقل أهل قران من اليمامة إلى البصرة لحيف لحقهم من ابن الأخيضر في مقاساتهم وجذب أرضهم ، فلما أنهى خبرهم إلى أهل البصرة سعي أبو الحسن أحمد بن الحسين بن المثنى بمال جمعه لهم فقروا به على الشيوخ إلى البصرة فدخلوا على حال سيئة ، فأمر لهم (سبة) أمير البصرة بكسوة ونزلوا المسامعة محلة بها .

قال البكري^(٢) (حرملأ) بفتح أوله واسكان ثانيه وفتح الميم واللام . موضع لقاء ملهم حصن بني غبر على ما بينته في رسمه . قال أوس بن حجر :

تجلل غدر حرملأ وأقلعت سحائبه لما رأى أهل ملها

هذه عبارة البكري ، وحرملأ : بلد عامرة إلى هذا العهد ولكنه تغير اسمه فقالوا حرملأ بالتصغير ، وهذه القرى واقعة في وادي أبي قتادة وهي ثلاث قرى : (حرملأ ، والقرينة^(٣) ، وملهم) . وهناك قرية رابعة كما ذكر ياقوت وهي (كنزة)^(٤) واد باليمامة كثير النخل . قال أبو زياد الكلابي : كان رجل من بني عقيل نزل اليمامة وكان يحبل الذئاب ويصطادها

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٤٥ (٢) انظر البكري ج ٢ ص ٤٤٠

(٣) القرينة وملهم ليس بهما من بني حنيفة إلا القليل ، بل أهل ملهم من قبيلة الفضول وأهل القرينة من قبيلة الدواسر

(٤) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢٨٥

فقال له قوم من أهل اليمامة : ان ههنا ذئباً قد لقينا منه التباريح ، يأكل شاة ، فإن أنت قتلتها فلك من كل غنم شاة ، فقبله ثم أتاها به يقوده حتى وقفه عليهم ، ثم قال : هذا ذئبكم الذي أكل شاةكم فاعطوني ما شرطتم ، فأبوا عليه وقالوا : كل ذئبك . فتهرب عنهم حتى إذا كان بحيث يروونه علق في عنق الذئب قطعة جبل وخلي طريقه وقال أدركوا ذئبكم وأنشد :

عَلَّقْتُ فِي الذَّئْبِ حَبْلًا ثُمَّ قُلْتُ لَهُ	أَلْحَقْ بِقَوْمِكَ واسلم أيها الذئب
أَمَا تَعُودَتُهُ شاةً فَيَأْكُلُهَا	وإن تدبعه في بعض الأراكيب
إِنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ قِرَانٍ فَعَدَّ لِي	أَوْ أَهْلَ كَنْزَةٍ فَادْهَبْ غَيْرَ مَطْلُوبٍ
الْخُلَفَاءُ بِمَا قَالُوا وَمَا وَعَدُوا	وكل ما لفظ الإنسان مكتوب
سَأَلْتُهُ فِي خِلَاءٍ كَيْفَ عَيْشَتُهُ	فقال ماض على الأعداء مرهوب
لِي الْفَصِيلُ مِنَ الْبَعْرَانِ آكِلُهُ	وإن أصادفه طفلاً فهو مصقوب
وَالنَّخْلُ أَعْمَرُهُ مَادَامَ ذَا رَطْبٍ	وإن شتوت ففي شاة الأعاريب
يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُ أَحْسَنُ فِي أَسِيرِكُمْ	فإنني في يديك اليوم مجنوب
مَا كَانَ ضَيْفُكَ يَشْقِي حِينَ آذَنَكُمْ	فقد شقيت بضرب غير تكذيب
تَرَكْتَنِي وَاجِدًا مِنْ كُلِّ مَنْجَرٍ	محلج ومزاق الحي سرخوب
فَإِنْ مَسَّتْ عَقِيلِيًّا فُخْلًا دَمًا	بصائب القدر عند الرمي مذروب

أوردنا هذه القصيدة وهي لا تخلو من الأقواء .

قال البكري (سعيًا) ^(١) بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده الياء أخت الواو مقصور على وزن فعلى بلد باليمن أو ما يليه ، قالت جنوب :

أَبْلَغُ بَنِي كَاهِلٍ عَنِّي مَغْلُغَلَةٌ	والقوم دونهم (سعيًا) ومركوب
بَأَنَّ ذَا الْكَلْبِ عَمْرًا خَيْرٌ مِنْ نَسَبٍ	ببطن شريان يعوى عنده الذئب

قال المؤلف : (سعيًا) منهل بتهامة قد وردتها على طريق اليمن باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهي بين مكة والليث ، تبعد عن الليث مرحلة ، وعن مكة مرحلتان . انتهى كلام البكري . قال المزار يصف عبراً وأتناً :

ظَلُّ فِي أَعْلَى يَفَاعٍ جَاذِلًا	يقسم الأمر كقسم المؤتمر
السَّمَانُ فَيَسْقِيهَا بِهِ	أم لقلب من لغاط يستمر

وسمنان المذكور قرية بطرف جبل اليمامة الشمالى . قال ياقوت : (سمنان) ^(١) قرية فى سمنان ديار تميم قرب اليمامة . قال الراعي :

وأمت بأطراف الجاد كأنها عصائب جند رائج وخزائفه
وصبحن من سمنان عيناً رويةً وهن إذا صادفن شرباً صوافه

فقال فى آخر عبارته : (سمنان) شعب لبني ربيعة الجوع بن مالك . وقال يزيد بن ضابى .
ابن رجاء الكلأى وكان مجاوراً لبني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وهم ربيعة الجوع ،
وقال يهجوهم بالجوع فى أبيات :

بسمنان بول الجوع مستنقماً به قد اصفر من طول الإقامة حائله
ببرقائه ثلث وبأخرب ثلثه وبالخائط الأعلى أقامت عيائله
له صفرة فوق العيون كأنها بقايا شعاع الأفق والليل شامله

وهو باق بهذا الاسم إلى هذا العهد (سمنان) .

(الداهنة) ^(٢) . قال البكرى : بالنون أيضاً على بناء فاعله موضع محدود فى رسم (الثاملية)
المتقدم ذكره . (الثاملية) ^(٣) قال يعقوب : هى ماء لأشجع بين الصرادر ورحران فالدهانة .
وقال الفزارى : هى ماء بين المروارة وبين الصرادر ، والمروارة جبل لأشجع ، والصرادر لبني
ثعلبة من بني ذبيان ، وأنشد لمزرد :

إذا حن بالدهنا فضيل هوى له من البئر بئر الثاملى بن أصقعا

وهذه المواضع التى ذكرها البكرى لا أعرفها فى تلك الناحية .

قال المؤلف : (الداهنة) والذى أعلمه هى القرية المشهورة فى شرق الحماة ، وهى
بلد قديمة ، ونزلها قوم من عتيبة ، ورؤيسهم عبد الرحمن بن ربيعان ، ولصكنهم
انتقلوا إلى بلد (نقي) ورؤيسهم اليوم عمر بن ربيعان ، وبقي فى تلك البلد التى رحلوا منها قوم

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ١٢٨ انظر ج ١ ص ٢٠٧ من هذا الكتاب

(٢) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٥٣٩

(٣) انظر معجم البكرى ج ١ ص ٣٣٤

من قبيلتهم يقال لهم الحمران ورئيسهم ابن جاسر . قال ياقوت : (الحمادة)^(١) بالفتح والدال . ناحية بالجمامة لبنى عدى بن عبد مناة ، عن محمد بن ادريس بن أبي حفصة .

قال المؤلف : (الحمادة) وهي معروفة لدى جميع أهل نجد . يحدها شمالا الزلنى وقراه ، ويحدها جنوباً قصور السحق . أما الدال لفة أهل الوشم فينطقون بها مشددة ، وجميع العرب يخففونها وهو الصواب ، وأعراب نجد يخففونها . وهذا بيت شعر لرجل يسكن بلد الدوادمي ، قال من قصيدة نبطية له :

ومحمد بن حميد يصفق بيديه يقول ذبح عقاب وهدم عزاء
عينت فيحان الخضر وابنهو فيه خلوه لذياب الحمادة تعشاء

(واهمه)^(٢) قال البكري : بالميم على وزن فعله موضع بالعقيق . وقال عماوه بن عقيل : وراء القريتين في طريق البصرة إلى مكة ، وفي رسم عارمه ما يدل أنها من ديار بني ظمر . وقال أوس بن حجر :

ولو شهد الفوارس من نمير برامة أو بنصف لوى القصيم
وقال القطامي :

حل الشقيق من العقيق ظعائن فنزلن رامة أو حلان نواها
وقال أبو داود :

من ديار كأنهن وشوم لسلمي برامة لا تریم
أقفر الخب من منازل اسما ء فجنباً مقلص فظـلیم
وترى بالجواء منها حلولا وبذات القصيم منها رسوم
سالكات سبيل قفرة بدأ ربما ظاعن بها ومقيم

قال الأصمعي : قيل لرجل من أهل رامة : ان قاعكم هذا طيب فلو زرعتموه ؟ قال : قد زرعناه . قال : وما زرعتموه ؟ قال : سلجما . قال : ماجراً كم على ذلك ؟ قال : معاندة لقول الشاعر :
تسألني برامتين سلجما يامى لو سألت شيئاً أما
جاء به الكرى أو نجما

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٣٢

(٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٦٢٨

وقد ورد هذا الاسم في شعر الشماخ مُثنًى قال : (أطاع له من رامتين حديق) .
قال المؤلف : (رامة) باقية بهذا الاسم إلى اليوم . أ كُتِبَ رمال مرتكة ، غريبها قرب
بلد الرس ، وإذا أردت أيها القارىء أن تطلع على ذكرها وشواهدا فراجع ج ١ ص ١٥٠ من
هذا الكتاب .

قال البكرى (حَنْبِل) ^(١) بفتح أوله واسكان ثانيه وبالباء المعجمة بواحدة واللام ، قال :
(المنجّم) هو موضع ما بين البصرة ولينه ، وأنشد للفرزدق :

فأصبحت والملقى ورأى وحنبِل وما فترت حتى حدا النجم عاتمه
وانظره في رسم الأنصين . ويقول ياقوت في معجمه (حَنْبِل) ^(٢) بالفتح ثم السكون وباء
موحدة مفتوحة ولام . وهو في اللغة الرجل القصير الضخم البطن ، والحنبِل أيضاً الفرو ، وحنبِل
اسم روضة في بلاد بني تميم . قال الفرزدق :

أعرفت بين رويتين وحنبِل دمنًا تلوح كأنها أسطار
لعب الرياح بكل منزلة لها وملثّة غيباتها مدرار
قال ياقوت : (الحنبلي) ^(٣) منسوب . قال الخفصى عن يسار السمينه لمن يريد مكة من
البصرة (الحنبلي) وهو منهل وأنشد :

قلت لصحبي والمطى رائح بالحنبلى نسوة ملائح
بيض الوجوه خرّذ صمائج

قال المؤلف (الحنبلي) هو كثيب رمل معترض في الدهناء ، وليس بماء كما ذكره
ياقوت ، وجميع أهل نجد يعرفونه بهذا الاسم إلى اليوم وموقعه في شرقي الدهناء

(قَنَا) ^(٤) قال البكرى قنا بفتح أوله وثانيه ، مقصور على وزن فعل . موضع من ديار
بني ذبيان ، وقد تقدم ذكره في رسم مُتَالَع وفي رسم ضَرْغَد يكتب بالآلف ، لأنه يقال في تشنيته
قنوان ، قال الشماخ :

كأنها وقد بدا عَوَارِضُ والليلُ بين قَنَوَيْنِ رَابِضُ
بجلمة الوادى قَطَا نَوَاهِضُ

(١) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٤٧١

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٥٠

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٥٠

(٤) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ١٠٩٥

وقال النابغة :

فأما تُنْكَرِي نَسْبي فإني من الصَّهْبِ السَّبَالِ بنى ضَبَابٍ
فإن مَنَازِلِي وبلادَ قَوْمِي جُنُوبُ قَدَا هُنَالِكَ فَالْهَضَابِ
وقال أبو عمر الشيباني : قنا . ببلاد بنى مُرَّة ؛ وقال الشماخ :
تَرَجُّعٌ من جَنْبِي قَنَا فَعُورَاضٍ نَتَاجَ الثَرِيَا نوؤُها غَيْرُ مُخْدَجٍ
وينبئك أن قنا جبلان قول الطَّارِ مَاح .
تُخَالِفُ يَشْكُرُ وَاللَّوْمُ قَدَمًا كَمَا جَبَلًا قَدَا مُتَحَالِفَانِ

قال المؤلف : (قنا) التي ذكرها البكري هي كما قال باقية إلى هذا العهد ، جبلين فيهما ماء قليل ترده الأعراب ، وأما (قنا) التي ذكرها الشماخ فهو في بلاد غطفان شرق النقرة ويعرف بهذا الاسم إلى الآن . جبلان صغيران بوسطهما منهل ترده الأعراب .

قال ياقوت : (قَنَا) ^(١) بكسر القاف والقصر ، كلمة قبطية ، مدينة بالصعيد لطيفة ، بينها وبين قوص يوم واحد ، وربما كتب بعضهم إقنا بالآلاف في أوله مكسورة ، وتنسب إليها كورة .

قال المؤلف : فلما قدمت مصر ، رأيت مكتوباً على بعض الخلات فلان بن فلان القناوى ، فخطر ببالي أمير لزيمة وأخوته ، فقلت : ربما أنهم من أهل هذه الكورة ، وربما أسلافهم هاجروا منها إلى الحجاز وإنى كتبت هذه الكتابة قبل أن أسأله .

قال ياقوت : (قَنَا) ^(٢) موضع باليمن . قال أبو زياد : ومن مياه بنى قشير (قَنَا) . وأخبرنا رجل من طيء من سكان الجبلين : ان القنا جبل في شرق الحاجر ، وفي شماليه جبلان صغيران يقال لهما صايرتا قنا ، وقنا أيضاً جبل لبنى مرة من فزارة . قال مسلمة بن هذيلة :

رجالاً لو أن الصَّمَّ من جانبي قَنَا هوى مثلها منه لَزَلْتُ جِوَانِبَهُ

وقيل قَنَا وَعُورَاضُ جَبَلَانِ لَبْنَى فَزَارَهُ ، وأنشد سيبويه :

وَلَا بَفِينِكُمْ قَنَا وَعُورَاضًا وَلَا قَبْلَنَ الْخَيْلِ لَابَةَ ضَرْغَدَ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٦٢

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٦٣

وقال اسحق بن ابراهيم خدّثت عن السّدّوسى : وقف نصيبٌ على أبيات واستنقى ماءً
فخرجت إليه جارية بلبن أو ماء فسقته وقالت : شَبَّبْ بى . فقال : وما اسمك ؟ قالت : هند .
فنظر إلى جبل وقال : ما اسم هذا العلم ؟ قالت : قنّا . فأنشأ يقول :

أحب قنّا من حبّ هند ولم أكنْ أبلى أقرباً زاده الله أم بُعدا
ألا إن بالقيعان من بطن ذى قنّا لنا حاجةً مالت إليه بنا عمدا
أرونى قنّا أنظر إليه فإننى أحب قنّا إني رأيتُ به هنداً

قال : فشاعت هذه الأبيات وخطبت الجارية من أجلها ، وأصابَت الجارية خيراً بشعر
نصيب فيها .

قال المؤلف : (قنّا) . أنظر أيها القارىء هذه المواضع التى يطلق عليها اسم قنّا على اختلاف
مواضعها . قال ياقوت : موضع باليمن ، وهذا صحيح ، لأنه قريب من جيزان ، اسمه قنّا والبحر ،
والذى ذكره ياقوت عن أبى زياد ، ومن مياه بنى قشير قنّا ، وهذا صحيح ، هناك فى بلاد
بنى قشير أملاح يقال لها الدبول ، ومنها قنّا وقتى^(١) ، وهى فى بلاد بنى قشير غربى جبل اليمامة
المحاذى لفروع برك الوادى المشهور ، وهى باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد . وقال ياقوت :
وأخبرنا رجل من طيء من سكان الجبلين ، أن القنّا جبل فى شرقى الحاجر ، وفى شماليه جبلان
صغيران ، يقال لهما صابرتا قنّا ، وهذه الرواية التى ذكرها الطائى باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد
يقال لها قنّا وأم القلبان ، موقعها فى الأكتبة التى تقع عن جبل أجا شمالاً ، وثلاثة هذه المواضع
التي أشرنا إليها لا يفرق بينهم إلا الاسم الذى مقرون به . (قنّا والبحر) هذا هو الموضع الذى
قرب جيزان ، والثانى (قنّا وقتى) واقعان فى بلاد بنى قشير كما أسلفنا . والثالث : (قنّا
وأم القلبان) هذا الواقع شمالى أجا .

قال البكرى (الحُفَيْرُ)^(٢) بلفظ التصغير ماء لبني العنبر على خمس مراحل من البصرة . قال الفرزدق الحفير
وكنت أرجى الشكر منه إذا أتى ذوى الشاء من أهل الحُفَيْرِ ودّاسم
وداسم موضع هناك . انتهت رواية البكرى .

(١) قنّى . قال ياقوت : قنّى من قرى اليمامة ، وأنا أعرفها ، قصيرات يزرعها أهل تلك الناحية .
وقد استدل بقول الشاعر :

لكن أهل قنّى حين يجمعهم عيش رخي وفضفاض معاصير

(٢) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٤٥٩

قال ياقوت : (الحَفِيرُ) ^(١) ماء بأجاء . وقال الشاعر :

ان الحفير مأؤه زَلالُ أبجهره تراوح الرجلُ

قال المؤلف : (الحفير) باق بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وقد عمره قوم من شمر وسكنوا به إلى هذا العهد .

قال ياقوت : (الحنايج) ^(٢) بالفتح وبعد الألف باء موحدة وجيم . قال أبو زياد وقد ذكر مياه غنى بن أعصر : ولهم الحنيج والحنيج والحنيج . ثلاثة أمواه ويقال لها الحنايج

قال المؤلف : (الحنايج) . أنى أعرف هذه المواضع ، وهى فى واد يأتى من بطن جبل النير مغرباً ، ويفيض فى أرض واسعة ، وباق من هذه الأسماء إلى هذا العهد (الحنايج) و (حنيجان) وتعرفان بهذين الاسمين إلى هذا العهد ، وهما منهلان تردهما الأعراب . وهى فى فيضة الوادى المذكور .

قال ياقوت : (حَسَلَاتُ) ^(٣) . بالتحريك أيضاً ، وآخره تاء فوقها نقطتان ، وهى جبال بيض إلى رمل . الفضا : كأنه جمع حَسَلَة ، مثل : ضربة وضربات ، وهو الشوق الشديد . وقال ابن دريد فى كتاب البنين والبنات : (الحَسَلَاتُ) هضبات فى ديار الضباب .

قال ياقوت : (وَحَسَلَةٌ) ^(٤) بسكون السين ، وهو الذى قبله يقال له حَسَلَةٌ وحسالات فقال :
أَكُلُّ الدهر قلبك مستعارُ تهيج لك المعارفُ والديارُ
على أنى أرقّت وهاج شوق بحَسَلَةٍ موقدٌ ليلاً ونارُ
فلما أن تَضجع موقدوها وريح المندى لهم شِعَارُ
انتهت عبارة ياقوت برمتها .

قال المؤلف : (حسلات) . هضبات فى غربى (شامي) بينها وبين عريق الدسم ، تعرف إلى هذا العهد بهذه الأسماء (حسلات) ، مفردها (حسله) ، وليست ببيض كما ذكرها ياقوت .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٠٤

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٤٨

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٧٥

(٤) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٧٥

قال البكري : (ذات الحناظل) ^(١) موضع في ديار بني أسد ، كانت فيه وقعة لبني تميم عليهم ، قتل فيه عمرو بن أميّر ، ويقال ابن ابير السعدي ، وهو رئيس بني تميم معقل بن عامر ، فقالت أخته تبكيه :

ألا إن خير الناس أصبح ثاوياً قتيلاً بني سعد بذات الحناظل
وكانت فيه أيضاً وقعة لبني تميم ، على بكر بن وائل ، وقد ذكره جرير . انتهت
رواية البكري

قال المؤلف : (ذات الحناظل) باق بهذا الاسم إلى هذا العهد ، ويعرف (بحنيظل) ويقع في شمالي الأسياح ، ويعد من قراها التابعة للقصيم . قال ياقوت (الحنيظلة) ^(٢) ماء لبني سلول يردها حاج اليمامة وإياها عن ابن أبي حفصة وكان نمت ما كان بين اليمامة ومكة ، ماء السلولين ، ذات الحما ، وفي كتاب الأصمعي (الحنيظلة) في الطريق يأخذ عليها ، وهي لربيعة بن عبد الملك . انتهت رواية ياقوت .

قال المؤلف : أنها باقية على اسمها ، وتقع في غربي (وادي بريك) وهي منهل ترده السفار ، وقد وردته مراراً في أسفاري ، وهي بئر واحدة ، وتقع عند ثنية الطريق الخارج من الحوطة .
قال ياقوت : (صداء) ^(٣) بالفتح ثم التشديد والمد ، ويروى (صدآء) بهزتين بينهما ألف ، وتقول العرب : (ماء ولا كصدآء) . وقال المفضل : صداء ركية ليس عندهم ماء أعذب منها ، وفيها يقول ضرار بن عمرو السعدي :

وإني وتيمامي بزئب كالذي وقال ابن عتبة العبشمي السعدي :

كأن من وجد بزئب هائم يخال من أحواض صدآء مشرباً
رأى دون برد الماء هولا وذادة إذا اشتد صاحوا قبل أن يتحببا

وقال نصر : صدآء ماء معروف بالبياض ، وهو بلد بين سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكعب بن ربيعة بن كلاب ، يصدر فيه فلج جمدة ، وهو ماء قليل ليس في تلك الفلاة ، وهي عريضة غيره ، وغير ماء آخر ، مثله في القالة ، وبصداء منبر وماء عذب ، وفي المثل السائر ما يدل على حلاوته ، والله أعلم .

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٤٧٠

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٥٢

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٤٢

قال آدم بن شدقم العنبري :

وحبذا شربة من شنة خلق
من ماء صداء تشفى حر مكروب
قد ناط شفتها الظامى وقد نهلت
منها بحوض من الطرفاء منصوب
تطيب حين تمس الأرض شفتها
للشاربين وقد زادت على الطيب

قال ابن الفقيه : قدم ابن شدقم العنبري البصرة ، فملح عليه شرب الماء ، واشتد عليه
الحر ، وأذاه تهاوش ريحها ، وكثرة بعوضها ، ثم أمطرت السماء فصار ودعاً فقال :

أشكو إلى الله مساناً ومصبحناً
وبعد شقتنا يأثم أيوب
وان منزلنا أمسى بمعترك
يزيده طمعاً وقع الأهاضيب
ما كنت أدري وقد عمرت مدزمن
ما قصر أوس وما يح الميازيب
نهيجنى نفحات من بمانية
من نحو نجد ونعبات الغرايب
كأنهن على الأجداث كل ضحى
مجالس من بنى حام أو النوب
يليننا قد حللنا وادياً ألقاً
أو حاجرأ لفناً غص التعاشيب

* وحبذا شربة من شنة خلق * الأبيات الثلاثة المذكورة قبل .

قال المؤلف : (صداء) واقعة في بلاد بنى تميم . أما الشعراء الذين استدل بشعرهم ياقوت
فهم تميميون ، ولا يعرف بهذا الاسم في تلك الناحية إلا بئر واحدة يقال لها صداء ، ومائها
عذب ، وتحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وهي واقعة في بلاد بنى تميم ، في واد يقع عن بلد
مراة جنوباً ، وتبعد عنها مدة ساعتين سيراً على الأقدام .

قال البكري : (نَمَلَى) ^(١) بفتح أوله وثانيه ، مقصور على وزن (فَعَلَى) . قال العامري :

جلبنا الخليل من نملى إليهم
تَوَدَّنُ بِالْفُؤُوِّ وبالرَّوَّاحِ

وقال معاوية معوِّز الحكماء الجعفرى :

فإن لها منازل خاويات
على نَمَلَى وَقَفْتُ بها الركابا
من الأجزاء أسفل من نَمَلَى
كما رجعت بالقلم الكتابا

قال المؤلف : (نَمَلَى) منهل باق بهذا الاسم إلى هذا العهد ولم يتغير إلا تغيراً بسيطاً ،
إذ يعرف اليوم بهذا الاسم (نملان) ، ويقع في جبال الأسود التي تقع عن جبل شهلان غرباً .

ويؤيد ما ذهبنا إليه قول الشاعرين العاصرين ، فالنهل واقع في بلادها . وانظر هذا البيت لأنه قرن نملئ بمواضع قريبة من الأسود التي بها نملان

لقد كان بالغمرين والنير معقل وفي نملئ والأخرجين منيع

قال البكري : (النير) ^(١) بكسر أوله وبالراء المهملة . جبل يراه من أخذ طريق المنكدر وفوقه جبل آخر يقال له نضاد النير . قال أبو حاتم : وسيأتي في رسم ضريبة أنها جبال يقال لها (النير) منها (قنان) و (قرآن) . قال زيد الخليل :

كأن محالماً بالنير حرثٌ أنارته بمجرة صلاب
فلما أن بدت أعلام لُبني وكُنَّ لها كستَر الحجاب
عرضناهن من سمل الآدَاوى فصطح على عجل وآب
ويوم الملح يوم بنى سليم خدناهم بأظفار وتاب
وأنف أن أعد على نير وقائعنا بروضات الرباب

وقال حميد بن ثور :

إلى النير واللعباء حتى تبدلت مكان رواغيها الصريف المسدما

وقال توبة :

خليلٌ رُوْحًا راشدين فقد أتت ضريبة من دون الحبيب ونيرها

وقال دريد بن الصمه :

مجاورة سواد النير حتى تضمها غريقة فالجفار
فلما أن أتيت على اروم وجد الحبل وانقطع الأمار

أى المؤامرة . الجفار : موضع بنجد ، وقيل في ديار بنى تميم ، وغريقه قريب منه . هكذا نمته من خط أبى على . (غريقه) : بالراء المهملة ولم أره إلا في هذا البيت . و (غويقة) : بالواو عُرفٌ وأشهر . و (أروم) جبل هناك ، قد تقدم ذكره ، وكذلك الجفار . قال الراجز :

(أقبلن من نير ومن سواج) وسواج في ديار بنى كلاب .

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٣٤٠

قال المؤلف: هذه رواية البكري انظر أيها القارىء . هل استغنت منها بشيء ، فإنه لم يحدد فيها البقاع تحديداً شافياً ، فإذا أردت الاطلاع على هذه الأماكن وغيرها ، انظر فى كتابنا صحيح الأخبار ج ٢ ص ٦٦

مويسل قال البكري : (مويسل) (١) . قال يعقوب : هو مؤبّه عنب لبني طريف بن مالك من طيء . قال مزرد :

تردد سلمى حول وادى مُويسل تردّد أم الطفل ضل وحيدها
وتسكن من زُهْمَان أرضاً عذبة إلى قرن طَبْئى حامداً مستزيدها

قال المؤلف : (مويسل) . قد ذكرنا على بيت امرئ القيس الذى يقول فيه : (وجارنها أم الرباب بمأسل) . وقلنا إنه فى جبل طيء منهلين يقال لأحدهما مأسل ، والثانى مويسل . انظر ج ١ ص ٢٠ من هذا الكتاب .

مأرب قال البكري : (مأرب) (٢) . قال الأعشى :

من سبأ الحاضرين مأرب إذ بينون من دون سيله العرما
وهناك أرسل الله سيل العرم الذى ذكره فى كتابه . وقال السليك بن السلكة :
أمتعنى ريب المنون ولم أُرع عصافير وادٍ بين جأشٍ ومأرب
وأذعر كلاباً يقود كلابه ومرجة لما التمسها بمقنب

قال المؤلف : (مأرب) واد من أودية الأزديين ، وهو فى بلاد سبأ ، وهناك أرسل الله سيل العرم الذى ذكره فى كتابه . و (جأش) واد عظيم يقع عن بلد بيشة ، مما يلي مطلع الشمس وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا المهد . وجأش وتثليث قريب بعضها من بعض ، وجميع هذه الأودية تسكنها قحطان فى المهد الجاهلى إلى هذا المهد .

دبيل قال ياقوت : (دبيل) (٣) بفتح أوله وكسر ثانيه . قال أبو زياد الكلابى : وفى الرمل دبيل ، وهو ما قابلت من أطول شيء يكون من الرمل إذا واجه الصحراء التى ليس فيها رمل ، فذلك دبيل ، وجمعها دبيل ، وهو الكثيب الذى يقال له كثيب الرمل . قال الشاعر :

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ١٢٨١ (٢) ج ٤ ص ١١٧٠ من البكري

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٥

ونخل لا يديته برحل أخو الجعدات كالأجم الطويل
ضربت مجامع الأنساء منه فخر الساق آدم ذا فضول
كأن سنامه إذ جردوه نقا العزاف قاد له دبيل

وهو موضع يتأخم أعراض اليمامة ، قال مروان بن أبي حفصة يمدح معن بن زائدة ، وكان قد قصده من اليمامة إلى اليمن :

لولا رجائك ما تخطت ناقتي عرض الدبيل ولا قرى نجران

قال المؤلف : (دبيل) موضع كما حدده ياقوت ، ويضاف لهذا الكتيب الذى يقال له الدبيل المياه المحيطة به ، وهى أملاح ، ويقال أملاح الدبول ، وسيح الدبول أيضاً ، ووفادة مروان بن أبي حفصة إلى معن بن زائدة ، وهو فى صنعاء ، أمير المنصور العباسى ، فأعطى لشاعر سبعين ألف درهم ، فغضب عليه المنصور وعزله عن عمله ، فلما دخل عليه قال له : تُدرى لم عزلتك ؟ قال : لا . فقال : جاءك شاعر فدحك فأعطيته بيت مال المسلمين لأجل بيت واحد ، وهو :

معن بن زائدة الذى زيدت به شرفاً على شرف بنو شيبان

فقال يا أمير المؤمنين . اننى لم أعطه المال لأجل هذا البيت ، بل أعطيته لأجل البيت الثانى حين قال :

قد كنت يوم الهاشمية معلناً بالسيف دون خليفة الرحمن

فمعا عنه وردة إلى عمله .

* * *

ومياه الدبول مشهورة عند أهل نجد ، كل يعرفها بأملاح الدبول ، والدبول لا تطلق على جميع الرمال ، ولا تطلق إلا على هذا الكتيب خاصة ، لأننى لم أسمع لها ذكراً إلا لهذا الكتيب ، وقد ذكرت مياهه فى هذا الكتاب فى ج ٢ ص ١٥ واستقصينا عليها . انظر ما ذكرناه ، وقد أتيت هذا الكتيب فى تحولاتى فى نجد مراراً ، ومنها مرة بصحبة الملك عبد العزيز لتأديب الأعراب ، وقد خفر جماعة من الدواسر يقال لهم آل بريك رئيسهم الزقروطى هذا الكتيب . وبعد انتهاء هذه المهمة وردنا ماء يقال لها الهوة ، وعليها قصر وهى من الأملاح وجميع تلك المناهل متاخمة لفيضة وادى برك .

ومما يدل على وفاء معن بن زائدة أنه مخضرم الدولتين ، دولة بني أمية ، ودولة بني العباس
وخدمها بنصح ووفاء .

واسط قال ياقوت : (واسط) ^(١) في عدة مواضع . نبدأ أولاً بواسط الحجاج ، لأنه أعظمها
وأشهرها ، ثم نتبعها الباقي ، فأول ما ذكره لم سميت واسط ؟ ولم صرفت ؟ فأما تسميتها فلائها
متوسطة بين البصرة والكوفة ، لأن منها إلى كل واحدة منهما خمسين فرسخاً لا قول فيه غير
ذلك إلا ما ذهب إليه بعض أهل اللغة حكاية عن الكلبي أنه قبل عمارة واسط هناك موضع
يسمى واسط قصب ، فلما عمر الحجاج مدينته سماها باسمها ، والله أعلم .

قال الأسود : وأخبرني أبو الندى قال : ان للعرب سبعة أواسط . واسط نجد وهو الذي
ذكره خدّاش بن زهير حيث قال :

عفا واسط أكلاؤه فحاضره إلى حيث نهيا سيله فصدّأثره
وواسط الحجاز هو الذي ذكره كثير فقال :
أجدوا فاما أهل عزة غدوة فباتوا واما واسط فقيم
وواسط الجزيرة ، قال الأخطل :
كذبتك عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالاً
وقال أيضاً :

عفا واسط من أهل رضوى فنبتل فجتمع الحرين فالصبر أجمل
وقال البكري : (واسط) ^(٢) مدينة الحجاج التي بنى بين بغداد والبصرة ، سميت بذلك
لأن بينها وبين الكوفة فرسخاً ^(٣) وبينها وبين البصرة مثل ذلك ، وبينها وبين المدائن مثل ذلك .
وقال الخطيئة : يعني التي في بلاد بني كلاب .

عفا الرس فالعلياء من أم مالك فبرك فوادى واسط فقيم
قال المؤلف : (واسط) الذي أعرفه في بلاد العرب ثلاثة مواضع يقال لها واسط : منها
الذي ذكره ابن حبيب حين قال : وواسط أيضاً بحمي ضرية ، فإني لا أعلم إلا جبلاً يقال

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٣٧٨

(٢) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٣٦٣ (٣) تقدم قريبا في ياقوت أنها خمسون فرسخاً فتأمل

له وسط ، وهو باق باسمه إلى هذا العهد . وأعرف أيضاً وأد يقال له واسط ، وهو الذى يقع عن الدوادمي ، مما يلي مطلع الشمس ، ويبعد عنها ثلث ساعة سيراً على الأقدام ، وبه معدن بارود ، وأما الذى ذكره الخطيئة فهو واقع في جهة الأفلاج واد يقال له واسط لأن الخطيئة ذكر معه الرس والملياء والبرك في عارض الهامة قريباً من الموضع الذى يقال له (واسط) .

قال البكري : (رمان) ^(١) بفتح أوله وتشديد نانيه على وزن فعالن ، وهي جبال رمان محفوفة بالرمل . وقال أبو زيد يصف أسدا :

مبن بأعلى خل رمان مخدر عفرن مذاكى الأسد منه تحجر
وقال مزرد :

وأسم ميال القرون كأنه اسود رمان السباط الاطاول
وقال الأصمعي : إنما خص حيات رمان لقربها من الريف ، فإذا قربت من الريف طالت ولانت ، وقل سمها . وقال عميرة بن جمل التغلبي :

ليالى إذ أنتم لرهط اعبد برمان لما أجذب الحرمان
فجعلها من ديار بنى تغلب قومه .

قال المؤلف : (رمان) باق بهذا الاسم حتى هذا العهد ، وهو من جبال بنى أسد ، ولم يبق منهم في تلك الناحية إلا منازلهم وجبالهم . وكل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون .

قال البكري : (رضوى) ^(٢) جبل ضخم من جبال تهامة . قال السكوني : أملى على رضوى أبو الأشعث عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الكندي قال : أملى على غرام بن أصبغ السلمي بناء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى والمياه وما تنبت من الأشجار . فأولها رضوى ، وهي من ينبع على يوم ، ومن المدينة على سبع مراحل ، ميامنة طريق المدينة ، ومياسرة طريق نجران لمن كان مصمداً إلى مكة ، وعلى ليلتين من البحر ، قال بشر :

لو يوزنون كيالا أو معايرة مالو برضوى ولم يفضلهم أحد
القائمون إذا ما الجهل قيم به والثاقبون إذا ما معشر خمدوا

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٦٧٤

(٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٦٥٥

وأطال البكرى الكلام عليها إلى أن قال : وينبع عن يعين رضوى لمن كان منحدرًا من المدينة إلى البحر ، وهي قرية كبيرة وبها عيون غذاب غزيرة . زعم محمد بن عبد المجيد بن الصَّبَّاح أن بها مئة عين إلا عينًا ، ووادي ينبع يَلِيل يصب في غيقة . قال جرير :
نظرت إليك بمثل عيني مغزل قطعت حبالها بأعلى يَلِيل
ويسكن ينبع الأنصار وجهينة وليث . ومن حديث محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب :
أن رسول الله ﷺ صلى في مسجد ينبع ، وأطال البكرى على رضوى وينبع الكلام ، إلى أن قال : قال السكوني : كان العباس بن الحسن يكثر صفة ينبع للرشيد فقال له يوماً : قرب لي صفها فقال :

يا وادي القصر نعم القصر والوادي من منزل حاضر إن شئت أو بادي
تلقى قراقيره بالقصر واقفة والضب والنون والملاح والحدى

قال المؤلف : جميع هذه الأماكن باقية على حالها إلى هذا العهد بأسمائها القديمة .

قال ياقوت : (مَرَّانُ) ^(١) بالفتح ثم التشديد ، وآخره نون ، يجوز أن يكون من مَرَّ الطعام يمر مرارة ، ويمر أيضا . أو من مَرَّ يمرُّ من المرور ، ويجوز أن يكون من مَرَنَ الشيء يَمُرُّ مرونًا إذا استمر وهو لين في صلابة ، وَمَرَنْتَ يد فلان على العمل ، أي صليت ؛ قال السكري : هو على أربع مراحل من مكة إلى البصرة ، وقيل بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلا ، وفيه قبر تميم بن مُرَّ بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . وقبر عمرو بن عبدة . قال جرير يعرض بآين الرقاع :

قد جَرَبْتُ عَرَكي في كل معترك غُلِبَ الرجال فما بال الصفايس
وابن اللبون إذا مالَتْ في قَرْن لم يستطع صولة البزل القناعيس
أني إذا الشاعر المغرور جَرَبِي جار لقبر علي مرَّان مرموس

قال أراد قبر تميم بن مر - إذا جربني - أي أغضبني يموت فيصير جارًا لمن هو مدفون هناك ، ويصدق ذلك قوله :

قد كان أشوس أبااء فأورثني شغبًا على الناس في أبنائه الشوس
نحني ونغتصب الجبار نحبتة في محصد من حبال القد مخموس

وقال الخازمي : بين البصرة ومكة بنى هلال من بنى عامر، وقيل بين مكة والمدينة . وقال
عمرّام عند ذكره الحجاز : وقرية يقال لها مران ، قرية غناء كبيرة ، كثيرة العيون والآبار ،
والنخيل والمزارع ، وهي على طريق البصرة لبنى هلال ، وجزء لبنى ماعز ، وبها حصن ، ومنبر ،
وناس كثير ، وفيها يقول الشاعر :

أبعد الطوال الشم من آل ماعز يرجي بمران القرى ابن صبيل
مّررنا على مرّان ليلا فلم ننعج على أهل آجاء بها ونخيل

وقال ابن قتيبة : قال المنصور أمير المؤمنين يرثي عمرو بن عبيد :

صلى الإله عليك من متومد قبرا مرت به على مرّان
قبرا تضمن مؤمنا متحنفا صدق الإله ودان بالقرآن
لو أن هذا الدهر أبقي صالحا أبقي لنا عمرا أبا عثمان

وقال ابن الأعرابي على هذا النمط من جملة أبيات :

أيا نخلتي مرّان هل لي إليك على غفلات الكاشحين سبيل
أمنيكما نفسي إذا كنت خاليا ونفعكما إلا العناء قليل
وما لي شيء منكما غير أنفي أحنّ إلى ظليكما فأطيل

قال المؤلف : (مران) في رواية ياقوت : انه على أربع مراحل ، من مكة إلى البصرة .
و صحيح أنه ست مراحل لحاملات الأثقال ، وموقعه في جبل كشب على طريق الحاج ، وبه
قبر عمرو بن عبيد المعتزلي ، الذي يقول فيه أبو جعفر المنصور : كلّم طالب صيد إلا عمرو
بن عبيد ، وهو مشهور ، منهل كثير الماء ، لو أجرى على ظهر الأرض لجرى ، ولكن
يحيط به من الأرض سبخة ما تصلح للزراعة ، وبه آثار إلى هذا اليوم ، وأصول نخل ودوم ،
وه يبق به غير اليوم .

قال ياقوت : (القحمة) ^(١) . بليدة قرب زبيد ، وهي قصبة وادي ذوال ، بينها وبين القحمة
زيد يوم واحد من ناحية مكة ، وهي للأشاعة ، فيها خولان وحمدان .

قال المؤلف : (القحمة) . انها بلدة على ساحل البحر الأحمر ، وهي متاخمة لطريق أيه ،

عاصمة مقاطعة عدير ، وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، ويقال لقبائلها المنجحة ، وهذا المعروف عند جميع العرب .

هدانان

قال البكري : (هَدَانَان) ^(١) على لفظ ثنية هَدَان . جيلان معروفان قَبْلَ يَرْمَرَمَ . قال حميد بن ثور :

أَجِدْكَ شَاقَتَكَ الْخُدُوجَ تَيْمَمْتَ هَدَانِينَ وَاجْتَازْتَ يَمِينًا يَرْمَرَمًا

قال المؤلف : (هَدَانَان) المعروف عند العرب إلى هذا الوقت بهذا الاسم هَدَان ، موقعه في جهة كَشَب الشمالية وَيَرْمَرَمَ باق بهذا الاسم إلى هذا العهد في جهة كَشَب الشمالية ، ولكن المتأخرين أسقطوا منه ياءً فلا يعرف اليوم إلا (رمرم) ، كما أسقطوا ياءً من (بجوده) ولا تعرف في هذا العهد إلا (جوده) . ولرمرم حكاية طويلة ، منها : أَنْتَ هُنَاكَ قَبِيلَةٌ يُقَالُ لَهُمُ الرَّمَارِمَةُ ، وحدثوا أن سبب تسميتهم الرمارمة أن أباهم الأول من قبيلة حرب ، وليس بمولى قتل رجلاً من حرب وهرب ، والتجأ إلى هذا الجبل ، فوجده جماعة من الروقة ، من عتيبة ، فسألوه : من أى القبائل أنت ؟ فقال لهم : من هذا الجبل . إشارة إلى رَمَرَمَ ، فسميت ذريته الرمارمة ، لأن الرجل أسود والجبل أسود ، فبقوا موالى لا تزوجهم العرب . فالجبل معروف بِرَمَرَمَ ، وهم معروفون بِالرَّمَارِمَةِ إلى هذا العهد

هرجاب

قال البكري (هِرْجَاب) ^(٢) . بكسر أوله واسكان ثانيه بعده جيم وألف . وباء معجمة بواحدة . موضع في ديار قيس . قال عامر بن الطفيل :

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ رَجُلًا وَنَجْدَةً بهرجاب لم تحبس عليه الركائب

قال المؤلف : (هرجاب) . قال البكري هو موضع في ديار قيس ، واستدل على ذلك بقول عامر بن الطفيل لأنه قيسى ، ومثله كثير في معاجمهم إذا كان الشاعر تميمياً قالوا انه لبلاد تميم ، أو أسدياً كذلك قالوا انه لبنى أسد . و (هرجاب) واد معلوم بين بيشه وبين خميس ابن مشيط يعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد .

النميرة

قال البكري : (النَّمِيرَةُ) ^(٣) . بضم أوله وفتح ثانيه وبالراء المهملة على لفظ التصغير .

(١) انظر البكري ج ٤ ص ١٣٤٧

(٢) انظر البكري ج ٤ ص ١٣٥٠

(٣) انظر البكري ج ٤ ص ١٣٣٥

مائة في ديار بني تميم ، قد تقدم ذكره في رسم الخرج ، وفي رسم دُرثي . قالت وَجِبْهَةُ الضُّبِّيَّةِ :
فإني إذا هبت شمالاً سألتها هل ازداد صدّاح النّيرة من قُرب
وقال الراعي :

لها بحَقِيلٍ ^(١) فالنّيرة منزلٌ ترى الوحش عُودَاتٍ به ومَتَالِيَا
فذلك أن حقيلاً من ديار بني تميم . انتهت رواية البكري .

قال المؤلف (الثميرا) . قال البكري في آخر عبارته ، فذلك أن حقيلاً من ديار بني تميم ،
فإنّي أعرف موقعه خارج عن صفراء السّرّ ، في غربيّها على يمين السالك طريق السيارات ، بين
منهل خف وبلد الدّوادمي . وليس في بلاد بني تميم ولكنه في بلاد بني نمير قوم الشاعر
و (الثميرة) يقال لها في هذا العهد (الثميرا) هضبة معروفة قريب جبل ذهلان ، وهو
جبل المعروف المطل على بلد الشعراء .

قال البكري : (الخوّار) ^(٢) بضم أوله وفتح ثانيه وتخفيفه بعده ألف وراء مهمله . موضع
يجاور مكة تلقاء أجلى ، وهو مذکور في رسم أجلى . قال بشر بن أبي خازم :
حلفتُ برَبِّ الداميات نمحورُها وما ضمَّ أجادُ الخوّار ومذنب
الاجهاد : الصلب من الأرض . ومِذْنَب : موضع قريب من الخوار . وأنشد
بن الأعرابي :

خَرَجْنَ مِنَ الْخَوَّارِ وَعُذُنَ فِيهِ وَقَدْ وَازَنَ مِنْ أَجَلِي بَرْعِنِ

قال المؤلف : (الخوار) . قد أوردنا ذكر الخوار ، والشاهد عليه ، فلما مررت على هذه
شواهد ذكرته في هذا الجزء . وقال البكري : انه موضع يجاور مكة . وأنا أقول : انه بعيد
عنه . ومذنب بلد عامرة ، كثيرة النخل ، تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، تبعد عن الخوار
مسيرة خمسة أيام لحاملة الأمتال ، وإذا كنت في الخوار فهو تحت مطلع القطب الشمالى .
و (أجلى) بينها وبين الخوار مسافة ثلاث مراحل ، وكلها باقية على أسانها إلى هذا العهد .
خوار (جبل ليس بالكبير ، خارج من النير في جهته الشرقية ، وكأنه قطعة منه .

(١) سبق الكلام على « حقيّل » ص ٤١ ج ١ من كتابنا هذا ، وقد وقع هناك خطأ مطبعي
في قول الشاعر : وأفضن بعد كفلومهن بحرة ، والصواب بحرة
(٢) انظر البكري ج ٢ ص ٥١٤

و (أجل) هضبات حمر على طريق السالك من الرياض إلى مكة بين منهل الخضارة ومنهل عفيف والمذنب في حدود القصيم الجنوبية .

حرمة قال ياقوت : (حَرْمَةٌ) ^(١) بالفتح ثم السكون . موضع في جانب حمى ضريبة ، قريب من النصار . انتهت رواية ياقوت .

قال المؤلف : (حرمة) ليست بحمى ضريبة ، بل إنها بلد كثيرة النخل والزرع ، تعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، مجاورة للمجمعة ، عاصمة بلدان سدير . ووادي حرمة يقال له وادي الكلب ، وفي تلك الناحية من ينازعهم في سيل تلك الوادي ، ويروى عنهم أنهم يقولون : (الكلب أُلْنَا وَلَوْ عَلَيْنَا) .

الدهناء قال البكري : (الدهنَاء) ^(٢) بفتح أوله يُعَدُّ وَيُقَصَّر . قال ابن حبيب : الدهناء رمال في طريق اليمامة إلى مكة ، لا يعرف طولها ، وأما عرضها فنلاث ليال ، وهي على أربعة أميال من هَجَرَ . ويقال في المثل : أوسع من الدهناء . وقد ذكرت الدهناء في رسم عالج ، وفي رسم كاظمة . وعلم الدهناء هو قَسَّ . وانظره في موضعه . قال كثير في قصره .

كَأَنَّ عَدُوَّيَا زَهَاءَ حُجَّوْهَا غَدَتِ نَرْتَمِي الدَّهْنَاءَ وَالدَّهَالِكَ
والدهالك : إكأمٌ سود هناك معروفة .

وقال آخر في مدّه :

جَازَتِ الْقُورَ وَالْمَخَارِمَ أُمًّا ثُمَّ مَالَتْ لِجَانِبِ الدَّهْنَاءِ

قال المؤلف : (الدهناء) ليست بين اليمامة ومكة ، بل هي بين اليمامة وهجر ، وعرضها مسافة يوم لحاملات الأنفال . جنوبيا رمال يبرين وشاليا يجتمع برمال عالج

أنقره قال ياقوت : (أنقره) ^(٣) بالفتح ثم السكون وكسر القاف وراء وهاء ، وهي فيما بلغني اسم للمدينة المسماة (انكوريه) . وفي خبر امرئ القيس لما قصد ملك الروم يستنجد على قتلة أبيه ، هوته بنت الملك ، وبلغ ذلك قيصر فوعده أن يتبعه الجنود إذا بلغ الشام ، أو يأمر من بالشام من جنوده بنجده ، فلما كان بأنقره بعث إليه بثياب مسمومة ، فلما لبسها تساقط لحمه ، فعلم بالهلاك فقال :

رَبَّ طَعْنَةٍ مُتَعَنَجَةٍ وَخُطْبَةٍ مُسْحَنَفَةٍ تَبْقَى غَدًا بِأَنْقَرِهِ

(١) انظر ياقوت ج ٣ ص ٢٥٦ (٢) انظر البكري ج ٢ ص ٥٥٩ (٣) انظر ياقوت ج ١ ص ٣٦١

وقال بطليموس : مدينة أنقرة ، طولها ثمان وخمسون درجة . وعرضها تسع وأربعون درجة وأربعون دقيقة . طالعها المقرب اثنتا عشرة درجة . منه بيت حياتها . فيه القلب . وفي عاشرها قلب الأسد . وهي في الأقليم السابع . طالعها السماء . كان في أول الطول والعرض به تحت خمس وعشرين درجة من السرطان . وأربعين دقيقة . عاشرها جبهة الأسد . وكان المعتصم قد فتحها في طريقه إلى عمورية . فقال أبو تمام :

يا يوم وقعة عمورية انصرفت عنك المتى حنّاً معسولة الحلب
جرى لها الفال برحاً يوم أنقرة إذ غودرت وحشة الساحت والرحب
لما رأت أختها بالأمس قد خربت كان الخراب لها أعدى من الجرب
وأنقرة أيضاً موضع بنواحي الحيرة في قول الأسود بن يعفر النمشلي .

قال الأصمعي : تقدم رجل من بني دارم إلى القاضي سوار بن عبد الله ليقيم عنده شهادة . فصادفه يتمثل بقول الأسود بن يعفر . وهذه هي الأبيات :

ولقد علمت لو أن علمي نافعي أن السبيل سبيل ذي الأعواد
إن المنية والخوف كلاهما توفي المخارم يرميان فؤادي
ماذا أوملت بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد أياد
أهل الخورنق والسدير وبارق والقصر ذي الشرفات من سنداد
نزلوا بأنقرة يسيل عليهم ماء الفرات يجيء من أطواد
جرت الرياح على محل ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد
ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة في ظل ملك ثابت الأوثاد
فاذا النعم وكلما يلهى به يوماً يصير إلى بلى ونفاد

(ثم أقبل على الدارمي فقال له : أتروى هذا الشعر؟ قال : لا . قال : أتعرف قائله؟ قال : لا . قال : هو رجل من قومك له هذه النباهة ، يقول مثل هذه الحكم لاترويه ولا تعرف قائلها ؟ يا مزاحم أثبت شهادته عندك فاني متوقف فيها حتى أسأل عنه فاني أظنه ضعيفا .)

قال المؤلف : (أنقرة) هي عاصمة ملك الأتراك اليوم .

قال ياقوت : ('بِساَقُ')^(١) بالضم وآخره قاف . ويقال (بصاق) بالصاد . جبل بعرفات

وقيل واد بين المدينة والجار . وكان لأمية بن حرثان بن الأسكر ابن اسمه كلاب . اكتب
نفسه في الجند الغازى مع أبى موسى الأشعرى في خلافة عمر . فاشتاقه أبوه وكان قد أضر .
فأخذ بيد قائده ودخل على عمر وهو في المسجد فأنشده :

أعاذلَ قد عَذَلْتُ بِغَيْرِ قَدَرٍ ولا تدرين عاذِلَ ما أَلَاقِ
فَإِذَا مَا كُنْتُ عَاذِلْتُ فِرْدَى كَلَابًا إِذْ تَوَجَّهَ لِلْمَرَاقِ
قَى الْفَتَيَانِ فِي عُسرٍ وَيُسْرِ شديد الركن في يوم التلاقِ
فلا وأبيك ما باليت وجدى ولا شغقي عليك ولا اشتياقِ
وايقادى عليك إِذَا شَتَوْنَا وضُكْتُ تحت نحرى واعتناقِ
فلو فَلَقَ الْفَوَادَ شديد وجد لهمَّ سِوَاذِ قَلْبِي بِانْفِلَاقِ
سَأَسْتَعْدِي عَلَى الْفَارُوقِ رَبًّا له عَمَدُ الْحَجِيجِ إِلَى بَسَاقِ
وَأَدْعُو اللَّهَ مَحْتَسِبًا عَلَيْهِ بطن الأخشين إِلَى دَفَاقِ
إِنَّ الْفَارُوقَ لَمْ يَرِدْ كَلَابًا على شيخين هامها زَوَاقِ

فبكى عمر وكتب إلى أبى موسى الأشعرى في رد كلاب إلى المدينة . فلما قدم دخل عليه
فقال له عمر : ما بلغ من برك بأبيك ؟ فقال : كنت أوثره وأكفيه أمره . وكنت أعتد إذا
أردت أن أحلب له لبنًا إلى أغزر ناقة في إبله . فأسمنها وأريجها . وأتركها حتى تستقر . ثم
أغسل أخلافها حتى تبرد . ثم أحتلب له فأسقيه . . . فبعث عمر إلى أبيه فجاءه . فدخل عليه
وهو يتهاذى وقد انحنى . فقال له : كيف أنت يا أبا كلاب ؟ فقال : كما ترى يا أمير المؤمنين .
فقال : هل لك من حاجة ؟ قال : نعم . كنت أشتى أن أرى كلابًا ؛ فأشمة شمة . وأضمة
ضمة قبل أن أموت . فبكى عمر وقال : ستبلغ في هذا ما تحب إن شاء الله تعالى . ثم أمر كلابًا
أن يحتلب لأبيه ناقة كما كان يفعل . ويبعث بلبنها إليه ، ففعل . وناولوه عمر الإناء وقال :
اشرب هذا يا أبا كلاب ؛ فأخذه . فلما أدناه من فقه قال : والله يا أمير المؤمنين إنى لأشتم
رائحة يدى كلاب . فبكى عمر وقال : هذا كلاب عندك حاضر ؛ وقد جئناك به . فوثب إلى
ابنه وضمه إليه وقبله . فجعل عمر والحاضرون يبكون ؛ وقالوا لـالكلاب : الزم أبويك . فلم يزل
مقيمًا عندهما إلى أن مات . وهذا الخبر وإن كان لا تعلق له بالبلدان فإنى كتبت استحسانًا له
وتبعًا لشعره .

قال المؤلف : فإننى كتبت ما كتبت استحسانًا لما كتبه ياقوت .

الآباتر

قال البكري : (الآباتر) استدلل عليها بقول أبي محمد الفقعسي :

رعت بندي السبتاء فالآباتر حيث على صوب السحاب الماطر

وقال الراعي :

تركنا رجال العنظوان تنوبهم ضباع خفاف من وراء الآباتر

وقال البكري : هو موضع في بلاد بني أسد .

قال المؤلف : إنها أكتبة رمل بين صفراء ^(١) شقراء ووشيقر وبين كثيب السرّ ، يطلق عليها ثلاثة أسماء ، وهي : « البتراء » ، « البتّر » ، « الآباتر » . وفي قول الفقعسي ذكر مع الآباتر « السبتاء » ، وهذا مما يؤيد ما ذهبنا إليه ، لأن السبتاء مجاورة للآباتر ، وهي الأرض المحيطة بها ، تسميها العرب « السبتاء » ، ولا تعرف في تلك الناحية إلا بهذا الاسم ، ومما يؤيد ذلك قول الراعي حين قال : « ضباع خفاف من وراء الآباتر » ، وخفاف موجودة بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهي : « خف » ، وخفيف « التي تمر بهما السيارات في طريقها من الرياض إلى الحجاز ، والحاجز بين البتراء ، وخف وخفيف ، هو : « كثيب السرّ » .

وقال ياقوت على ذكر الآباتر : إنها أودية وهضاب في نجد ، في ديار « غني » ، والصحيح أنها ما ذهبنا إلى توضيحه سابقاً ، وقد مرّ ذكرها مع ذكر « تبرّك » ^(٢) .

أبلى

(إبلى) . وقد مرّ الكلام عليها مفصلاً ^(٣) .

أبيدة

(أبيدة) . قال البكري : هي منزل لبني سلامان من الأزد ، وأورد عليها قول ساعدة ابن جوية الهذلي :

نجاء كدر من حمير أبيدة يمج لماع البقل في كل مشرب ^(٤)

(١) « صفراء » : سميت الصفراء لأن حجارتها صفراء ، حدّها الشمالي جيب غراب ، مما يلي أشيقر . وحدّها الجنوبي هضبة المسككية التي تقع عن « مرات » جنوباً ، وهي على هذا التحديد واقعة في في غرب الوشم ، وجميع أودية الوشم تستمد سيولها منها .

(٢) ج ١ ص ١٧٥ من هذا الكتاب .

(٣) ج ١ ص ٢٣٢ من هذا الكتاب .

(٤) سبق أن ورد هذا الشطر في شعر امرئ القيس في ج ١ ص ٣٧ من هذا الكتاب .

قال أبو ذؤاد : أبيدة أرض خنعم ، وأنشد لعامر بن الطفيل :
ونحن صبحنا حيّ أسماء غارة أبالت حبالى الحى من وقعها دما
وبالنقع من وادى أبيدة جاهرت أنيساً وقد أردين سادة خنما

قال المؤلف : ان هذا الاسم باق إلى هذا العهد ، ولكن حذف المتأخرون المهرزة في أول
الاسم فصارت « بيدة » فأصبحت الآن معروفة بهذا الاسم ، وليس بها الآن أحد من
بنى سلامان ولا خنعم ، وإنما أهلها الآن من قبائل « زهران » وواديها يصب في وادى « ترربة »
التي يقطنها الآن قبيلة « البقوم » من قبيلة الأزد من بنى عمرو بن حوالة ، وسبب تسميتهم
بهذا الاسم « البقوم » لأن منزعتهم من « باقم » الوادى الذى بين صعدة ونجران .

(الأبارق) . قال ياقوت : الأبارق جمع أبرق والبرقاء ، والبرقة ، والأبرق ، يتقارب
معناها ، وهى حجارة ورمل مختلطة . وقيل : كل شيئين من لونين خلطا فقد برق . وقال ياقوت
وقد أجدت شرح هذا فى « أبراق » فتأمله هناك .

(أبارق بيسان) هى العريفة المجاورة للعرف فى جهته الشمالية ، وهى قريب بيسان ، أو
الأبارق التى تقع بين جبل كئش وبيسان^(١) . وقد مر الكلام على ذكره « بيسان » .
(أبارق النمدن) : استدل ياقوت بقول القتال الكلابى :

سرى بديار تغلب بين حوضى وبين أبارق النمدن سارى
سماكى تاللاً فى ذراه هزيم الرعد ريان القرار
وأنا لا أعلم فى نجد « نمداً » بهذا الاسم المثنى إلا أن يكون الكلابى اضطر إلى التثنية
للضرورة الشعرية ، كما اضطر ذو الرمة حين قال :

نحاهما لثاج نحوه ثم إنه توخى بها القيمين عفى متالع
وهى عين واحدة .

« النمد » (٢)

(أبارق الفسر) (٣) . استدل ياقوت عليه بهذا البيت وهو :
وأهوى دماث الفسر أدخل بينها بحيث التقت سلالته وأبارقه

أبارق
الفسر

(١) قد مر الكلام عليه موضحاً فى ج ١ ص ١٥٢ من هذا الكتاب .

(٢) قد مر الكلام عليه موضحاً فى ج ٢ ص ٩ من هذا الكتاب .

(٣) قد مر الكلام عليه موضحاً فى ج ٢ ص ٦٤ من هذا الكتاب .

(أَبَاض) . قال ياقوت : « أَبَاض » اسم قرية بالعِرَاض ، « عرض اليمامة بها نخل لم يُرَ نخل أطول منها ، وعندها كانت موقعة خالد بن الوليد رضى الله عنه ، مع مسيلة الكذاب » قال شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير يفتخر بمقامات أبيه :

أَتَسُون يَوْمَ النِّعَمِ نَعْيَ بَرَاخَةَ وَيَوْمَ أَبَاضٍ إِذْ عَتَى كُلُّ مُجْرِمٍ
وَيَوْمَ حَنْبِنٍ فِي مَوَاطِنٍ قُتِلَتْ أَفَأَنَا لَكُمْ فِيهِمْ أَفْضَلُ مَغْنَمٍ

وقال رجل من بني حنيفة في يوم « أَبَاض » .

فَلَهُ عَيْنًا مِنْ رَأَى مِثْلَ مَعْشَرٍ أَحَاطَتْ بِهِمْ آجَالُهُمُ وَالْبَوَائِقُ
فَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْجَيْشِ جَيْشَ مُحَمَّدٍ وَلَا مِثْلَنَا يَوْمَ احْتَوَتْنا الْحِدَائِقُ
أَكْرَى وَأَحَى مِنْ فَرِيقَيْنِ جُمِعُوا وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ مِنْ أَبَاضِ الْبَوَارِقُ

وزاد البكري في عبارته على « أَبَاض » هو واد باليمامة ، وبه قُتِلَ زيد بن الخطاب .
و سشهد عليه ببیت جرير حين قال :

زَالِ الْجَمَالُ بِنَخْلٍ يَثْرِبُ بِالضُّحَى أَوْ بِالرَّوَاحِجِ مِنْ أَبَاضِ الْعَامِرِ
وَأُورِدَ عَلَيْهِ بَيْتَ عَمْرِو بْنِ كَلْثُومٍ حِينَ قَالَ :

كَأَنَّ الْخَلِيلَ أَسْفَلَ مِنْ أَبَاضٍ بِحُجْبٍ عَوِيرِضِ أَسْرَابِ كَثْبُرٍ

قال المؤلف : ان « أَبَاض » باقية إلى هذا العهد بهذا الاسم . ولكنه حُرِّفَ تحريفًا قليلاً وصيِّحَ يقال له الآن « بُوَضَى » . والنخيل التي ذكرها صاحب المعجم والتي قال فيها انه لم يُرَ نخل أطول منها ؛ فالنخل الآن لم يبق منه إلا أصوله . وسيل هذا الوادي يصب في وادي « الْحَبَيْلَةِ » .

(أَبَامُ ؛ وَأَبِيَّيمُ) (١) .

(أَبَانُ) (٢) يثنى ويفرد ؛ وقد اختلف أهل الأخبار والمعاجم . فمنهم من يقول : « أَبَانُ » لا يثنى . وأبان الأسود : كما ذكروا في بعض الأخبار أن « أَبَانَيْنِ » أبان الأسود وأبان الأحمر ؛ وهو متالع . الجبل المشهور في أخبار العرب وأشعارها حيث يقول ياقوت . وقال

(١) قد مر الكلام عليهما في ج ٢ ص ١٤٨ من هذا الكتاب .

(٢) ذكرناه مفصلاً في ج ١ ص ٣١ من هذا الكتاب .

آخرون: أبانان، تثنية أبان ومتالع، غُلِبَ أحدهما كما قالوا العمران والقمران في أبي بكر وعمر، وفي الشمس والقمر، والذي ذهب إلى هذا الرأي استدل بقول لييد:

درس المنى بمتالع فأبان فتقدمت فالجيس فالسُوبان^(١)

وهذا الرأي يؤيد ما نذهب إليه من أنه قد تغلب اسم أبان على اسم متالع حتى انطمس ذكره فأصبحت تعرف « بأبانين » أبان الاسود، وأبان الأحمر. وأبان الأحمر في موضع متالع كما أُحدّد في المعاجم وأخبار العرب، لأن جميع الجبال الأخرى التي تحف بهذين الجبلين تحمل أسماءها الخاصة بها.

أبراد (أبراد). قال ياقوت في معجمه: ومن الجبال التي في ديار أبي بكر بن كلاب أجبالا يقال لمن «أبراد».

قال المؤلف: لا أعرف في تلك البقاع جبلا بهذا الاسم، والذي أعرفه يقيناً بهذا الاسم منهلًا عظيمًا خارجاً من جبال نجران الشمالية ترده بطون يأم وقحطان، وهو باق بهذا الاسم إلى هذا العهد.

أبراق (أبراق). قال ياقوت: أبرقات انبها ماء لبني جعفر بن كلاب.

قال المؤلف: ان هذه المائة معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد، ولكنه تغير تغيراً بسيطاً يقال لها في هذا العهد «أبرقية»^(٢) وموقعها في وادي المياه غربي «شعر» وشمالاً عن عفيف المنهل المعروف على طريق السيارات بين نجد والحجاز، لا تبعد عن عفيف أكثر من ساعة بالسيارة.

أبرق الخرجاء (أبرق الخرجاء). استدل عليه ياقوت ببنت لُزر بن منظور بن سحيم الأمدى حيث يقول:

حيّ الديار عفاها القطر والمور حيث ارتقى أبرق الخرجاء فالدور

(الخرجاء وأبارقها). لم تتغير هي وأبارقها إلى هذا العهد، وهي محاذية لمنهل عفيف في الجهة الجنوبية منه، وجبال عفيف منعقدة بها، وتحمل هذا الاسم «الخرجاء» إلى هذا العهد قال ياقوت:

(١) ياقوت ج ١ ص ٧٠ (٢) وهي التي يقول فيها محسن الشويب الجذع من قصيدة له نبطية:

ألا لا عدت يا يوم علينا يمين البرقان نهار البيرق الجائر عن الحلة يعدينا
حدونا في لهيب القيض لا مذهب ولا صملان عسى رب كتب هذا علينا ما يخلينا

(أبرق ذات مأسل) . استدل بها بقصيدة للشمر دل بن شريك اليربوعي :

شربت فنادمت الملوكة فلم أجِد على الكاس ندمان لها مثل دينكل
أقل مكاساً في جزور وان غلت وأسرع انضاجاً وانزال مرجل
ترى البازل الكوماء فوق خوانه مفصلة أعضاؤها لم تُفصل (١)
سقيناه بعد الرى حتى كأنما نرى حين أمسى أبرق ذات مأسل
عشية أنسينا قبضة نعله فراح الفتى البكرى غير منعل
ولم يزد ياقوت عن هذه الأبيات .

قال المؤلف : ان « أبرق ذات مأسل » في جبل الهضب الواقع في عالية نجد الجنوبية وهو منهل يقال له مأسل وعنده أبارق عظيمة .

(الأثلة) . قال ياقوت : انه موضع قرب المدينة ، واستدل بقول قيس بن الحظيم :

والله ذى المسجد الحرام وما جلل من يمنة لها خنف
إني لأهواك غير ذى كذب قد شف مني الأحشاء والشفف
بل لست أهلى وأهل أثلة في دار قريب بحيث نختلف
كذا قيل في تفسيره ، والظاهر انه اسم امرأة . وهناك قرية يقال لها الأثلة في بلاد باهلة قريبة من « وِصَاخ » باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد .

(أثيفيات) . قال ياقوت : بالضم ثم الفتح وياه ساكنة والفاء مكسورة ، تصغير أثيفيات « أثيفيات » جمع أثفية في القلة ، وجمع الكثرة الأثافي ، وهي الحجارة التي يوضع عليها القدر للطبخ ، موضع في قول الراعي :

دعون قلوبنا بأثيفيات وألحقنا قلائص يمتلينا

(أثيفية) . بضم أوله وفتح ثانيه وياه ساكنة وفاء مكسورة وياه خفيفة ، تصغير أثفية القدر ، قرية لبني كليب بن يربوع بالوشم من أرض اليمامة ، وأكثرها لولد جرير بن الخطفي الشاعر .

(١) مفصلة أعضاؤها لم تفصل . أعضاؤها أربع القرائم والظهر والجنبان ، هذه مفصلة كل عضو وحده ، ولكن الأعضاء لم تفصل توضع على الخوان ما فصلت .

وقال محمد بن ادريس بن أبي حفصة : أثيفية قرية وأكيات ، وإنما شبت بأثافي القدر
لأنها ثلاث أكيات وبها كان جرير ، وله بها مال ، وبها منزل عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير
فقال عمارة في بني نمير :

إن تحضروا ذات الأثافي فإنكم بها أحد الأيام عظم المصائب
وقال نصر : أثيفية حصن من منازل تميم . وقال راعي الإبل :
دعون قلوبنا بأثيفيات والحقنا قلائص يعتلينها
وقد دلنا على أن أثيفية وأثيفيات وأثيفات وذات الأثافي كله واحد .

قال المؤلف : إن جميع ما ذكره ياقوت صحيح . ثلاث هضبات كأثافي القدر ، والقرية
باقية باسمها إلى هذا العهد ، إلا أنهم غيروا فيها حرف واحد وهو « الفاء » أبدلوها « ثاء »
فقالوا « أُمَيْثِيَا » . ومما يؤيد أنه لبني تميم باق في ألسن أهلها بقية من لغتهم ، وهي إبدال
السين شيناً .

الأبرقان (الأبرقان) . قال ياقوت : هما في حجر النمامة ، وهو منزل على طريق مكة من البصرة .
قال المؤلف : إن طريق البصرة لا يقرب من حجر ولا قريب منه ، واستدل ياقوت عليها
بهذه الأشعار . فقال بعض الأعراب :

أقول وفوق البحر نخشى سفينة	تميل على الأعطاف كل مميل
ألا أيها الركب الذين دليلهم	سهيل اليماني دون كل دليل
ألمئوا بأهل الأبرقين فسلموا	وذاك لأهل الأبرقين قليل
بأهل أفدى الأبرقين وجيرة	سأهجرهم لآعن قلبي فأطيل
ألا هل إلى سرح ألفت ظلاله	وتكليم ليلى ما حيت سبيل

وقال الزمخشري : الأبرقان ماء لبني جعفر ، وقال أعرابي من طيء :

فسقياً لأيام مضي من الصبا	وعيش لنا بالأبرقين قصير
وتكذيب ليل الكاشحين وسيرنا	لنجد مطايانا بغير مسير
وإذ نلبس الحول اليماني وإذ لنا	حام يرى المكروه كل غيور
فلما علا الشيب الشباب وبشرت	ذوى الحلم أعلا تقي بقتير
وخفت انقلاب الدهر أن يصدع العصا	وأن تفدر الأيام كل غدور
وقال الصبا دعني أدعك صريمة	عذير الصبا من صاحب وعذيري

رجعت إلى الأولى وفكرت في التي إليها أو الأخرى يصير مصيرى
وليس امرء لاقى بلاءً بيأسٍ من الله أن يفتابه بمجدير

وقد استدل ياقوت بهذه الأبيات التي لا تخلو من الأقواء « في الأولى من القصيدتين »
وكن تحديد بعيد عن الصواب ، لأن طريق السائر من البصرة إلى مكة يمر في طريقه على
« شَبَاج » والذي يقرب من هذا الطريق أبرق يقال له « أبرق مَعْلَث » الواقع في « المستوى »
وعند هذا الأبرق أبرق كثيرة في جهة المستوى الشمالية من عهد الجاهلية إلى هذا العهد سمي
ستوى لأن أرضه مستوية ليس فيها جبال . وإليك عبارة ياقوت :

المستوى : بوزن اسم الفاعل من استوى يستوى ، هو موضع ، ولم يزد عن هذه العبارة ،
وهو واقع بين كَثِيب الزلّى وأَكْشَبَة القصيم^(١) .

(أ كْبَادُ) . قال البكري : هي ضلع سوداء يقال لها أ كْبَاد . وقال كذلك فسرت أ كْبَاد
شريك بيت أبيها نعيم بن أبي بن مقبل :

أُمت بأذرع أ كْبَاد فُحِمَ لها ركب بِلْيَّةٍ أو ركب بساونا

قال المؤلف : إن هذا الجبل باق على اسمه إلى هذا العهد ، وهو واقع في جهة « كَشْب » الجبل
عروف بمالية نجد ، وأ كْبَاد هي التي يقول فيها بخلد القشامي من قصيدة له نبطية :

يا صاحبي في سَدِّهَا كلراقيب عسَلج^(٢) وضع أهدان وأ كْبَاد وأنياب
بامان ربى بأشريف الخسرا عيب يازيد ياسلطان تلعات الأرقاب

(آسَك) . ممدود الأول مفتوح الثاني بعده كاف . موضع بيلاد فارس ، وهناك هزم
بلال « مرداس بن ودية الخارجي » « سلم بن زرعه » في جيش يتكون من ألفين ،
كن أمره عليه عبيد الله بن زياد ، ومرداس في أربعين فارس ، فقال عيسى بن فاتك بن نعيم
بنت بن ثعلبة في كلمة له :

أألقى فارس فيما زعمتم وبهزمهم بأسك أربعونا
كذبتهم ليس ذاك كما زعمتم ولكن الخوارج مؤمنونا

وعندما قرأنا البيتين دهشنا من ذكره هذا العدد القليل يهزم هذا العدد الكثير ، وهم خوارج

(١) انظر ياقوت ج ٨ ص ٤٩

(٢) انظر ج ١ ص ٢٤٩ من هذا الكتاب .

على يزيد بن عبد الملك أمير المؤمنين ، وإن كانت هذه الهزيمة صحيحة فغيش أبي بلال أكثر مما ذكروا والله أعلم بالصواب . وقد روينا ما تقدم عن البكرى في معجمه وهذه رواية ياقوت وهي لا تخرج عن رواية البكرى :

فلما أصبحوا صلوا وقاموا إلى الجرد العتاق مسومينا
فلما استجمعوا حملوا عليهم فظل ذوو الحائل يقتلونا
بقية يومهم حتى أتاهم بأن القوم ولوا هاربينا
ألفا مؤمن فيما زعمهم ويقتلهم بأصك أربصونا
هم الفئة القليلة غير شك على الفئة الكثيرة ينصرونا
وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم .

(ضَبْعٌ) . قال ياقوت في معجمه بفتح أوله وضم ثانيه بلفظ ضبع من السباع ، وهو اسم جبل لنطفان ، وقال نصر : جبل فارد بين « النَّبَاجِ والنَّقْرة » وسمي بذلك لكثرة ما عليه من الحجارة التي كأنها مُتَضَدَّة تشبهها له بالضَّبْعِ وعُرفها ، لأن الضبع عرفاً من رأسها إلى ذنبها ، والضبع : جبل عند أجا ، وهناك بئر لطء ليس لطء مثلها ، وقال ابن سعيد توفي أبو المؤدع ثوبة بن كيسان المنبري البصري ، وكان صاحب بدواة بالضبع ، والضبع من البصرة على يمين ، وقال غيره مات بالطاعون سنة ١٣١ هـ ، روى عن أنس بن مالك وأبي بردة بن أبي موسى وعطاء بن يسار ، ونافع والشعبي وغيرهم ، وروى عنه الثوري وشعبة وحماد بن سلمة وغيرهم ، وكان ثقة . والضبع أيضاً موضع قريب من حرة بني سليم بينها وبين أفاعية يقال له ضَبْعٌ أخرجى ، وبه شجر يستظل به الناس ، والضبع أيضاً وادٍ قرب مكة ، أحسبه بينها وبين المدينة ، قال أعرابي :

خليليّ ذمّ العيش إلا ليالياً بنى ضَبْعٍ سقيا لمن لياليا
وليلة ليلا ذى القرين فانها صفت لي لو أن الزمان صفاليا
على أنها لم يلبث الليل أن مضى وأن طلع النجم الذي كان باديا
الا هل إلى ريثاً سبيل وساعة تكامنا فيها من الدهر خاليا
فأشقى نفسي من تباريح ما بها فإن كلامها شفاء لما بيا
لصري لأن سر الوشاة افتراقنا لقد طال ما سؤنا الوشاة الأعاديا

ثم قال ياقوت : وفي اليمامة موضع يقال له « الضبيعة » بفتح الضاد وكسر الباء . قرية
ونجامة لبني قيس بن ثعلبة ، فقد سميت باسم « ضبيعة بن قيس بن ثعلبة » .

قال المؤلف : إن (ضبيعة) ^(١) هذه هي التي بواد الخرج ، نزلها في هذا المهد بطن من
سبيع يقال لهم « عجمان الرخم » . وهناك اسم آخر هو « المضباعة » يطلق على هضبات قريب
« وضاح » . وأخرى بهذا الاسم تطل على بلد « عنيزة » من جهة الشرق . وهناك موضع آخر
يقال له « المضباعة » جبل صغير بين كثيب « السر » وكثيب « قنيفذ » . وهناك هضبة
قريبة من « السبلة » ، والسبلة مشهورة ، يقال لها « ضبة » . وهناك جبال صغار يقال لها
« مضابيع » واقعة بين نفود الدحي وجبل اليمامة ، قريب فروع رَسَاح ، وهي التي يقول فيها
حسن الهزاني ، من شعراء النبط :

كَوَاهَتِي مِنْ حِجْ وَافِي جَهَارَةٍ واقفن به العيرات رَسِجْ مع الرَّيْغِ
عَقِبَ أَرْبَعِ يَاطُنِ سَجَا وَالْخُضَارَةِ وعقب أربع ياطن خشوم المضابيع
وعقب أربع كل نهنأ بداره بواد الحريق إلى عنذوقه مهانيع
وقال شاعر بدوي أبيات نبطية أيضاً :

يَا اللَّهُ يَا سِدْرَةَ الْمُضْبَاعِ يَزِيدُكَ من مزنة هلت الماء عقربه
كَمْ لَيْلَةٍ بَتَ سَهْرٍ فِي حِرَاوِيكَ عجل واخف القمر يظهر عليه

وهي قصيدة طويلة ، والظاهر لنا من شعر هذا الأعرابي أنه عشق امرأة يقال لها « سدره »
وفى لها لأجل التوربة للمضباعة ، ويدل على قولنا هذا البيت الثاني .

(جَرَاد) . قال ياقوت : بالضم يوزن غراب ، ماء في ديار بني تميم عند المروء ، كانت
فيه وقعة الكلاب الثانية ، قال جرير :

وَلَقَدْ عَرَكْنِ بِآلِ كَعْبٍ عَرَكَةً بلوى جَرَادٍ فَلَمْ يَدْعُنْ عَمِيدَا
إِلَّا قَتِيلَا قَدْ سَلَبْنَا بَرَزَهُ تقع النور عليه أو مصفودا
قل ، وسألت أعرابيا آخر : كيف تركت جراد ؟ فقال : تركته كأنه نعامه بجامعة
من الخصب والعشب . قال ابن مقبل :

لِلْمَازِنَةِ مِصْطَافٍ وَمُرْتَبِعٍ مما رأت أود فلقرات فالجرع

(١) انظرها في ج ١ ص ٢٢٠ من هذا الكتاب مفصلا .

منها بنصف جُراد والقبائل من وادى جفاف مرادينا ومستمع
وجُراد^(١) هذا الذى وصفه الأعرابي بقوله : « تركته كأنه نعامة جائعة » معروف الآن
بهذا الاسم أيضاً ، ولكنهم زادوا على هذا اللفظ ألف وباء فقالوا : « أبو جراد » يقع بين بلد
« الدوادى » وبين « جبله » يراه السائر من الدوادى إلى القاعية على يمينه ، مخلفاً وراءه
« البيضتين » فيكون بهذا كما وصفه الأعرابي .

* * *

أما نحن فنمترضُ على قول ياقوت أو غيره بقوله : ان وقعة الكلاب الثانية كانت في
جراد . والصحيح أن الكلاب التى دارت فيه الموقعة بعد مسافة ثلاثة أيام عن « جُراد »
ووادى الكلاب يصب سيله مع سيل جبل العَلَم في « وادى السرة » .

(خَاصِرٌ) . قال ياقوت : هو موضع بين مكة والمدينة وادٍ فيه قرى ونخل . قال الشاعر :

خلص

فإن بخلص فالبرياء فالحشا فوكد إلى النهيين من وبعان
جوارى من حى عدا كآنها معى الرمل ذى الأزواج غير عوان
جُن جنونا من بعول كآنها قروء تنادى فى رباط يمدنى

وقال ابن هرمة :

كأنك لم تسر بجنوب خلس ولم تربع على الظلل الحيل
ولم تطلب ظمائن راقصات على أحداهن معى الدَّيْل

قال المؤلف : انه باق بهذا الاسم إلى هذا المهد ، إلا أن المتأخرين ينطقون به بالتصغير « خَليص »
وهو الواقع بين المدينة ومكة . وهو على طريق السيارات الخارجة من جدة إلى المهد الذى يقال
له فى قديم الزمن « معدن بنى سليم » ، وهو بين بلاد زبيد وبنى سليم وبنى عمرو . ومن أخبار
الأعراب القصة المروية عن زبيد وبنى عمرو ، بأنه قد خطب زبيد من أهل خليص امرأة
من بنى عمرو ، وكان من عادة الأعراب أن الأخت لا يقل صداقها عن صداق أمها وأخواتها
من قبلها ، وحدث أن قدم الزبيد المهر إلى العمريه وكأنهم رأوه قد قصرها صداقها ، فدخلت
على ابن عم لها شاكية له أن يكمل صداقها وإلا امتنعت عن هذا الزواج ، وكان عندهم ليلة

الدخلة أن يتداجل الأعراب فيما بينهم ، فقد علم الشاعر الزبيدي بامتناع المرأة ، فقال في مساجلته :

يا بقی عمرو « السکاری »^(١) ردّوا الناقة علينا
وإن عسرکم حال فيها غيروا ناقة بنّاقة
قوم ما أنتم قوم نلزمکم وتقضیکم أیدینا
میر فی بعض المعانی عندنا مثل الرفاقه

وكان الشاعر العمري لم يعلم بهذا ، فأخبر بقصد الزبيدي بهذا فقال :

مادرینا مادرینا والله إنّنا مادرینا
إنّھا صارت قوامه عقب مملوم الصداقه
یوم قدمت التویس^(٢) إلى قرینه قفلتینا
لیش ماحطیت لك مثل العرب مخرط^(٣) وبقاه

(جلوه) . قال یاقوت : بسكون اللام وفتح الواو من مباء الضباب بالخی و حی ضریة .
وربما قیل لها « جلوی » بالقصر والله أعلم . هذه رواية یاقوت .

قال المؤلف : هی باقیة بهذا الاسم الى هذا العهد ولكنها معروفة بالاسم المقصور الاخير ،
وموضعها جنوباً عن « حلیت » وقرب منه وابست بماء كما ذکر یاقوت ، ولكن المناهل محیطة
بها ، وعندها هضبة یقال لها « جلبة » تصغیر جلوی بعضهما قریب من بعض

(خُطَامَة) . قال یاقوت : من قرى الیمامة ؛ روى عن الحفصی .

خطامة

قال المؤلف : إن هذه القرية باقیة على اسمها هذا إلى هذا العهد .

ثم قال یاقوت : الخطایم . قال أبو زیاد الکلابی ومن الأفلاج بالیمامة الخطایم ، وهو كثير
نزع والأطواء ، ليس فيه نخل ، وهی ليس كما ذکر یاقوت . الخطایم والخطامة ، کلها فی
موضع واحد تعد من مقاطعة سدير تقع فی شرقیه ، وبها نخل كثير .

(الحَشْرَج) . قال البکری بفتح أوله وا كان ثانیه وبالراء المهملة والجیم . طریق الحشرج

(١) السکاری : کنایة عن الطیین .

(٢) التویس : کنایة عن الدفع القلیل .

(٣) المخرط والباقة : استعداد للحرب وکنی بها عن لانه کان یحب علیه أن یستعد للدفع المناسب

مذكور في رسم (الفرع) فانظرها هناك ، ولم يزد عن هذا الكلام ، هذه العبارة قد ظلت الطريق ؛ فهو منهل في شرق (الشريف) يقع بين الدوادمي وعرض ابني شام ، وهذا المنهل اختلف في اللفظ به لفتان ، لغة بني تميم ولغة بني عامر ، واللغة باقية إلى هذا العهد ، لأنهما يتناوبان ورده ، فن أخذ بلغة بني تميم قال له (الحشرج) ، ومن أخذ بلغة بني عامر قال له (الحشرج) بسن مهمل . وقد قال الشاعر بلغة تميم :

فلست فاتها آخذاً بقرونها شرب النريف يبرد ماء الحشرج
كما تناوبت اللفتان في (منهل وسيم) و (وشيع) فهو منهل واحد، قال البعيث المجاشعي لأنه رواء بلغة قومه بني تميم :

شدت لها حيلاً إلى أوثق العرى ولو كان دوني دحرض^١ ووشيع^٢
وهذه اللغة كأنها انقرضت إلا عند من سكن بمساكن تميم ، وهم بطون يام .
وأما الحشرج ، فيستعمل بالسين المهمله وبالشين إلى هذا العهد ، إذا قدم الأعرابي إلى بلد من البلدان وسأله عن منزله قال على (الحشرج) ، وجاء الثاني وسأله عن منزله فقال على (الحشرج) ، وكلاهما قد أصابا .

وهناك حكاية طريفة تروى بأن عتيبة ، ومطير ، وحرب ، وقحطان ، قد تحاربوا في سنة ١٣١٣ هـ والثلاث القبائل الأخيرة كلها متفقة على حرب عتيبة ، وكانت حرب قاطنة على عرجاء ، ومطير على الدوادمي ، وقحطان على الحشرج ، وعتيبة قاطنة على بلاد الشعراء ، وقد كانت المصاركة دائرة بينهم كل يوم ، فرحلت قحطان عن الحشرج ، ورحلت مطير عن الدوادمي ، على غير علم من حرب ، فعملت عتيبة برحيلهم ، وجهزت لحرب قبيلة حرب وهزموم بعد قتال عنيف . ويقول في ذلك شاعر عتيبة :

ردبكم^(١) شلناه من عرجا لأهلنا أكبر عليكم يام خليت الرديف
ليت نايف حاضر دقلة جملنا والله يخلي نجب القلب النظيف
وقال الشاعر الثاني من عتيبة أيضاً وهو يحدو على الخيل :
اللّ على الحشرج^(٢) رحل وانحاش أوحى صياح اللّ مع التّسرير

(١) قد أوردناه في ج ٢ ص ١١٥ من هذا الكتاب

(٢) والرواية الصحيحة غير هذه ولكن المقام لا يسمح لنا بذكرها لأنها خارجة عن الأدب

قال المؤلف : (الحسرج) . لما مررنا في كتابنا هذا على الحسرج واختلاف اللغة فيه ، وجدنا أن بني عامر يطلقون عليه (الحسرج) وبني تميم أبدلوا (السين) (شينا) فأطلقوا عليه (الحسرج) . وذكر القاتل في أماليه نبذة من لغتهم فقال انهم يسمون الصهاريج^(١) والصهارى وصهريج وصهرى . وصهرى لغة تميم ، وكما قالوا شيرة للشجرة ، وحقروه فقالوا شيرة . قال الرياشي : قال أبو زيد : كنا يوماً عند المفضل وعنده الاعراب . فقلت أيهم يقول شيرة ؟ فقالوا . فقلت : قل لهم يحقرونها ؟ فقالوا : شيرة . وحدثني أبو بكر بن دريد قال : حدثني أبو حاتم قال : سمعت أم الهيثم تقول شيرة . وأنشدت :

إذا لم يكن فيكنَّ ظلّ ولا جنى فأبعدكنَّ الله من شيرات

فقلت : يا أم الهيثم صغريها ؟ فقالت : شيرة . ويمكن أن يكونوا أبدلوا الحاء هاء ، كما قالوا : مَنَحْتُهُ وَمَدَحْتُهُ ، والمدح والمده كما قال رؤبة :

لله درّ الغانيات المده أنكرتني لما رأن تأله

وهذا الإبدال كثير في لغة بني تميم ، واللغة التي تمسكت بها بنو تميم إبدال (الجيم) (ياء) كمثل قولهم : (الريال) بدلاً من (الرجال) . ويحكى أن رجلاً من أهل بلد القويعة كان يعمل خادماً عند رجل من أهل الحوطه ، وجاء أناس كانوا مدينين له ليعطوه ما عليهم من دراهم ، فما حسبوا له ودخل بها ليضعها داخل منزله رجع فلم يجدهم ، فسأل خادمه : أين (الريال) ؟ فقال له : والله ما رأيته ولا أخذته . فضحك التميمي وقال له : (الريال) الذين أتوا لي بالمال ؟ فهم الخادم أن سيده يقصد (الرجال) فقال له : انهم ذهبوا . . . ولغتهم هذه باقية إلى هذا العهد ، ويستعملها القاطنون في وادي برك ووادي بريك وجيرانهم . وبلغني أن هناك قوم في قطر وفي الساحل الذي يمتد من قطر إلى أقصى عمان يستعملون هذا الإبدال ، وبنو تميم أخذوا هذه اللغة عن أسلافهم كبراً عن كابر . وبلغني أن المقيمين في بلاد الحوطه هم بنو عبد الله بن دارم ، وفي هذا العهد لا أعلم أحداً يستعملها غيرهم في بلاد العرب ، وأم الهيثم المذكورة أعلاه من بني منقر ، واختلاف اللغات كثيرة في بلاد العرب ، ففي لسان اليمن يستبدلون

(١) انظر ج ٢ ص ٢١٧ من الآمال

(العين) (بهمزة) فيقولون (لعبد الله) (أبد الله) و (عصب) (أصب) ، وفي مصر لغات متعددة تختلف حسب الأماكن ، فأهل قبلي يتكلمون بخلاف وجه بحرى ، ومثال ذلك أن بعض القاطنين في مديرية أسوان يستبدلون (الجيم) (بدال) ، كقولهم (للحمل) (كمل) ، و (للجاموسة) (الداموسة) ، ومعظم مديريات الوجه القبلي يستبدلون (القاف) (بجيم) ، كقولهم (جال) (بدلا من) (قال) . كما أنهم يقولون (لشمس) (الشمس) وهذا ما يخالف الوجه البحرى ، إذ أن في بعض مديرياته أناس يقولون (لشمس) (شمس) . وحدثني من أثق بحديثه أن أغلب الناس في مديرية الشرقية هم من بنى عذرة . ووجه قبلي من جينة وبلى سكنوا بها بعد الفتوحات الإسلامية وبقيت لغاتهم في ألسنتهم ، وربيعة في لغتهم يستبدلون (الكاف) (شينا) كقول الشاعر :

فميناك عيناها وجيدك جيدها ولكن عظم الساق منك دقيق
فاذا قرأته ربيعة قالوا :

فميناش عيناها وجيدش جيدها ولكن عظم السلق منش دقيق
وهذه اللغة باقية في لسان ربيعة القاطنين في وادى القرى ، وهناك في نجد قبيلة الشيايين يستبدلون (الجيم) (شينا) كقولهم : (شرادة) (جرادة) و (الرشاشيل) (لرجاجيل) ولغة أعراب الحجاز كلغة الشيايين .

قال ياقوت : (الحنفا) . بالفتح ثم السكون والفاء والمد ، والحنف ميل في صدر القدم ، والرجل أحنف ، والقدم حنفاء ، وهو ماء لبنى معاوية بن عامر بن ربيعة . قال الضحاك ابن أبى عقيل :

أياسد رتى وادى نخيل عليكما وإن لم تزارا نظرة وسلام
بفى حمام الواديين إليكما وإن كان من سدر أعم ركام
وإنى لأهوى من هوى بعض أهله براما واجراعا بهن برام
وأن أرد الماء الذى نضبت به بسمراء من حر المقيظ صيام
أما نسلّم أو نزر أرض واسط فكيف بتسليم وأنت حرام
ألا حبذا الحنفاء والحاضر الذى به محضر من أهلها ومقام
أقام به قلبى وراحت مطبى باشلاء جسم ناعم وعظام
انتهت رواية ياقوت في ج ٣ ص ٣٥٢

قال المؤلف : إن هذه البئر يقال لها (الحنفاء) باقية بهذا الاسم حتى هذا العهد في أعلا العبله ، تعد من مياه بقاء من عتيبه ، تبعد عن ظلم مسافة يوم ، وموقعها عنه في جنوبه الشرق بينها وبينه أجبل الحمار قريب البقره المنهل المعروف ، لا تبعد عنها أكثر من مسافة نصف يوم .

قال ياقوت : (منخر) . بكسر أوله وسكون ثانيه وانحاء معجمة وراء . منخر الأنف خرقاء ، والأنف منخر ومنخر ، فمن قال منخر فهو اسم جاء على مفعل على القياس ، ومن قال منخر كما في هذا الاسم قالوا كان في الاصل منخير على مفعيل فحذفوا المدة ، كما قالوا منتن وكان في الاصل منتين ، وهو هضبة لبنى ربيعة بن عبد الله . انتهت عبارة ياقوت (١) . وقد صدق ياقوت أنها هضبة في عالية نجد الجنوبية ، قريبة من المنهل المعروف بالأروسة ، يمر بها الطريق السالك إلى بلدة رنية ، وهي معروفة إلى هذا العهد بهذا الاسم (المنخرة) زادها المتأخرون هاء .

(ذهبان) (٢) . قال ياقوت : قرية بالساحل بين جدة وبين قديد . قال كثير : واعرض من ذهبان معروف الذرى تربيع منه بالنطاف الحواجر وذهبان باق بهذا الاسم كما ذكره ياقوت .

(الذئب) (٣) . قال ياقوت : موضع في بلاد كلاب . قال القتال : فأوحش بعدنا منها حبر ولم توقد لها بالذئب نار الذئب باق على هذا الاسم حتى هذا العهد ، وهو جبل له أنف يقال له خشم الذئب ، واقع غربي بلد المزاحمية ، يقع على حاجبك الشمال إذا تيسمت القبلة وأنت في بلد المزاحمية وهو يعد من أجبل الجمامة ، متاخم لمائة البخري ، معروف عند جميع أهل نجد .

(البخري) (٤) . قال البكري : (البخراء) . تأنيث الأبخر ، قال المفعج في كتابه الذي سماه البخري

(١) انظر ياقوت ج ٨ ص ١٧٣

(٢) انظر ياقوت ج ٤ ص ٢٠٠

(٣) انظر ياقوت ج ٤ ص ٢٠١

(٤) انظر البكري ج ١ ص ٢٣٠

المنقذ : البخراء منزل من منازل البحرين بين البصرة والاحساء يقال تبخرت : إذا أتيت (البخراء)
وقال غيره : البخراء أرض بالشام . سميت بذلك لعفونة في تربتها ونبتها . يقال البخراء
لنقن ريحها .

قال المؤلف : ان البخراء باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد ، مقابلة نخشم الذئب الذي تقدم
ذكره ، وهي ماء ترده الأعراب ، وقد سألت فيصل بن حشر عن قضية جرت على هذا الماء
(عطره) وشاربة قلص من الماء ، هل هذا صحيح عما ذكر عنها ؟ قال نعم . أنا حاضر وقد
شددنا من منهل البخراء ، وبتنا ليلتنا بين المهملين ، فلما أصبحنا ورحلنا أرسلنا رواداً يرتادون
مادة البخراء ، فجاء الرواد فقالوا : إن على ماء البخراء جمعة يبيع عدده المائتين ، فقال رؤساء
جماعتنا إن هذه الجمعة لا تكون إلا من يام ، فانطلقنا إلى ظهور الخيل والنجايب من الابل ، فأرونا على
بعد واندفعوا هاربين إلى عقبة تطلع من جبل اليمامة على واد نساج ، فكنت أول من وصل أسفل
العقبة وبيدي بندقية لا تخطئ ، ما جعلتها فيه ، فرميت بها الأولى من جيش الأعداء فأصابها
وبركت وسدت الطريق ، فدعوناهم بالأمان على رقابهم فسلموا وأطاعوا ، وجئنا بهم إلى أهلنا على
ماء البخراء وأهلنا منهم من قد بنى خباءة ومنهم من لم يبنه ، والأعداء كل على ظهر راحلته .
وكانت عطره ذلولاً حمرأ كأن عثانينها عثانين جل ، فساقها إلى حوض ماء لراعى غنم ، فلما ادلت
على الماء منعها صاحب الغنم ، فقال صاحبها دعها ترش كبدها فرحمه وتركها ، فأخذت قرطوعاً من
الماء وصاحبها يتوقع للهرب فوجد طريقاً خالياً من الناس فدفعها إليه ، فصاح أصحابنا وامتطوا ظهور
جياذم ، وامتطيت ظهر جوادى وظننت أن هناك حادث كبير ، فذهبت في طريقهم وسألت
ما الخبر ، فقالوا هرب صاحب الذلول الحمراء ، فقلت على عمره وذبحه إن شاء الله ، فلما خرجنا من
الكثيب المحيط بالبخراء رأيناها ركبت الميالك التي على حد جبل اليمامة وكأنها ظلي أخطأ الراعى
ورجمنا وقد نجا المرى وراحلته .

(صحراء الخلّة) . قال البكري : بضم أوله وتشديد ثانيه لبنى ناشره من بنى أسد مذكورة في رسم
قيّد ، ولم يزد عن هذه العبارة . فلما ذكرها في رسم (قيّد) وقال إن أقرب ما يكون لها (الجشجائية)
والذي يوجد الآن بهذا الاسم هي الخلّة القريبة من أبي جراد الذي تقدم ذكرها وهي بين أبي دخن
وجبيلات (النشاش) وأبي دخن يقسمه قسمين : طريق السيارات القاصدة من الدوادمي إلى
القاعية ، وأما الجشجائية فهي خارجة من جبال العرض الغربية ، باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد ،

صحراء
الخلّة

وهي منهل ماء ترده الأعراب، واختلة هضبة طويلة ليست بالكبيرة؛ وعندها صحراء محيطة بها.
(عمودان) : بفتح أوله بزيادة ألف ونون في آخره على وزن فعلان . قال البكري : هو
جبل مذكور في رسم (سقف) .

عمودان

قال المؤلف : ان هذا الجبل باق باسمه إلى هذا العهد ولكنه بعيد عن (سقف) وهو مجاور
: لأن الأجر (كأنه قطعة منه ؛ لا يبعد عنه أكثر من ثلاث ساعات للسائر على قدميه ؛
وهذا بيت شعر نبطي نستدل به عليه ؛ قاله شاعر نبطي من الأعراب اسمه شهليل المضبري :
هَجَّ الذويبي من جوانب عمودان واقفى مع الوادي نزاعج ضعوته
والذويبي رئيس بني عمرو بطن من حرب ؛ والبكري رحمه الله إذا ذكر الموضع وقال انظره
في رسم كذا ؛ حتى ولو كان الموضعان متباعدين كقوله (عمود المحدث) جبل في رسم (الربذة)
والربذة إما أن تكون الحناكية أو قريية منها ؛ والمحدث منهل معروف بهذا الاسم إلى هذا
عهد بعالية نجد الجنوبية ؛ وعموده جبل طويل يطل على منله .

(الزليفات) . بضم أوله وبالفاء على التصغير ؛ موضع في ديار بني تميم . قال تأبط شرا : الزليفات
ولابن رباح بالزليفات داره رباح ابن سعد والمعادي معقل
والزليفات باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد ؛ وهي الزلفي وقراه ؛ وقد مضى الكلام عليها
في تحديد التمامه (١)

قال البكري : (جميله) بضم أوله على لفظ التصغير . موضع قد حددته في رسم ضرية
وفي رسم الضلضله ان (الجملة) بالتكبير من منازل فزاره ؛ ولعل الراجز قد احتاج هناك
في تكبيره .

قال المؤلف : ان الصحيح التكبير وهي (الجملة) كما ذكر قريية من منازل فزاره ، وهي
عقبة بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهي في حدود النباج الجنوبية التي يقال لها في هذا العهد
بأنسيح . قال الراجز : وهي التي ذكرها البكري . وقال لعله احتاج الشاعر إلى التكبير :
أَلَسْتُ أَيَّامَ حَضَرْنَا الْأَعْزَلَه وَقَبْلَهَا عَامَ ارْتَبَعْنَا الْجُمْلَه
وقبل إذ نحن على الضِّلْضِلَه
وهي باقية إلى هذا العهد على اسمها (الجملة) .

جزالى (جزالى) . قال البكرى : على وزن فعالى . اسم أرض ذكرها أبو بكر بن ولاد ، وذكر أنه بعد ويقصر ، فلم يزد البكرى عن هذه العبارة .

قال المؤلف : إني أعرفها وأعرف موضعها ، وادٍ عظيم في عرض ابنى شام ، بين وادى القويمية ووادى الخنقة وهى من أعذب مناهل نجد . قال عمن الهزأنى بيت شعر نبطى من قصيدة له :

بوريق أحلا من برايد جزالا وأحلى من السكر لياجا من الشرق
وهى باقية على هذا الاسم إلى هذا العهد .

خمة (خمة)^(١) قال ياقوت بفتح أوله وتشديد ثانيه . ماء بالصمان لبني عبد الله بن دارم ، ويقال ليس لهم بالبادية إلا هذه والقرعاء . وهى بين الدو والصمان .

قال المؤلف : انها باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وليست ماء بل خبراء كبيرة تمسك الماء وقت نزوله ، وهى كما ذكر ياقوت في الصمان ، والمناهل المجاورة لها : اللصافة واللاهابة والقرعاء ؛ وهذه المناهل مجاورة لها من مياه الشواجن ، وهى من مياه بنى تميم^(٢)

ضريبة (ضريبة) : قال ياقوت بالفتح ثم الكسر وباء مثناه من تحت وباء موحدة . إلى أن قال : « وضريبة وادٍ حجازى يدفع سيله في ذات عرق » .

قال المؤلف : إني أعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد يمر به القادم من نجد إلى مكة ؛ ويضاف إلى هذا الوادى الربع الذى يقال له في هذا العهد ربع الضريبة .

قال البكرى : الضريب . فعيل من ضرب وهو وادٍ كثير الأسد . قال الأفوه الأودى :

وخيل عالكات اللجم فينا كأن كبتها أصد الضريب
هموا سدوا عليكم بطن نجد وضررات الجسابة والهضيب

(١) وهى التى قبر عندها الأمير خالد بن محمد بن عبد الرحمن رحمه الله . وقد رثيته بقصيدة بطيئة منها :

وأبكى على واحد قد مات قبره جنوب عن الخنة
راحوا وخلوه في المظلات تكفون محدث رجعة

ورثيته بقصيدة عربية انظرها في كتاب الابتسامات ص ٢٥٩

(٢) انظر ج ٢ ص ٤٠ من هذا الكتاب .

الضرات : الأظراب الصغار . وظنى أن الضريب الذى ذكره البكرى وقال إنه وادى
نحريب إنه يعنى وادى الضريبة وأسقط الهاء لأجل ضرورة الشعر .

(عرغناء) . قال ياقوت فى آخر عباراته : وعرغناء اسم موضع معروف لا تدخله الألف
وإلا ، وهو ماء لبنى عميلة . قال أبو زياد : (عرغناء) ماء لبنى قشير . وقال فى موضع آخر :
ننى جعفر بن كلاب مطوية فى غربى الحى . وقال يزيد بن الطثرية :

خليلى بين المنحنى من مختر وبين الحى من عرغناء المقابل
قنى بين أعناق الهوى لمريّة جنوب تداوى كل شوق مماتل

قال المؤلف : إن هذا المثل باق إلى هذا العهد يسمى العرغنية قريب وادى الرمة ؛ وهي
مقبة لحي ضريبة ليست فى غربيه كما ذكر ياقوت . بل فى شمالى الحى . منهل ترده الأعراب
فى هذا العهد .

(روضة تبراك) قال ياقوت : بكسر التاء المثناة من فوق والباء الموحدة ساكنة وآخره
يخف . هى من بلاد بنى عمرو بن كلاب . قال سيف بن زائدة الكلابى من بنى عمرو بن كلاب :
ونحن حينما روضة تبراك بالقنا لترعى به خيلا عتاقا وجاملا
قال المؤلف : إن موضع هذه الروضة فى غربى نفود قنيفذه مما يلى تبراك . وتبراك
وروضته ليست فى بلاد بنى عمرو بن كلاب . وياقوت أضافها إلى بلاد بنى عمرو بن كلاب لأنه
رمى بيت شعر قائله كلابى . وموضعه كما ذكرنا .

(روضة التسير) . قال ياقوت : يجوز أن يكون تفعيلا من السرور أو من السرار .
قال الأخزد بن يزيد القشبرى :

فإن تهبطى برد الشريف ولن ترى بعينيك ما غفق الحمام الصواح
ولا الروض بالتسير والسر مقبلا إذا ميج فى قريانهن الأباطح

وياقوت لم يزد عن هذه العبارة . والروضة التى يصب فيها سيل التسير وسيول
وودية السراقية إلى الآن يقال لها (مُطْرِبة) .

(روضة الثوير) . قال ياقوت : تصغير ثور . قال الحزنبل بن سلامه الكلبي :

وروض الثوير عن يمين رويّة كأن لم تُديره أوانس حور

انتهت رواية ياقوت .

قال المؤلف : ان (الثوير) و (الثويرات) تقع في شمالي (الزلفي) الغربي منه فأضيفت هذه الروضة إليه . والروضة خارج الكثيب في جهته الشرقية .

روضة الاشاة (روضة الاشاة) . قال ياقوت : بالشين المعجمة وبعد الألف همزة وهاء . وهو صغار النخل ، موضع بالجمامة فيما أحسب . قال معن بن أوس :

تجر بروضات الاشاة أرحلا رمتها أنابيش السفا ونواصله

قال المؤلف : ان الاشاة معلومة في شمالي جبل الجمامة قريب (أشي) . قال زياد ابن منقذ العدوي :

ياليث شعري عن جنبي مكشحة وحيث تبني من الحناء الأظم
عن الاشاة هل زالت مخارمها أم هل تغير من آرامها ارم
وهي قريبة من (أشي) المعروف بهذا الاسم .

روضة بطن عنان (روضة بطن عنان) . قال ياقوت : بكسر العين . قال الخبل السعدي :
بطن عنان عفا العرض بعدى من سليمي فحائل فبطن عنان روضة فأفاكله
انتهى كلام ياقوت .

قال المؤلف : ان هذا الوادي باق على اسمه إلى هذا العهد لم يتغير منه حرف واحد ، وهو وادٍ يتجه سيله إلى جهة مطلع الشمس وهو بين بلد (القويمية) وبلد (الرين) .
وهذه عبارة ياقوت عن وادي عنان :

(عنان) بالكسر وآخره نون أخرى . يقال : عانه يعانه عنانا ومعانه . كما يقال : عارضه يعارضه عراضاً ومعارضة . والعنن الاعتراض شركة العنان كأنه عنّ لها فاشتركا فيه . وسمى عنان اللجام عناناً لاعتراض سيره على صفحتي عنق الدابة عن يمينه وشماله . وعنّان وادٍ في ديار بني عامر معترض في بلادهم . أعلاه لبنى جمده وأسفله لبنى قشير .

قال المؤلف : ان هذه القبائل قد انقرضت ولم يبق لها ذكر . وفي هذا العهد تسكنه قبائل قحطان .

(روضة حزن لية وسبحان) . قال ياقوت : بفتح اللام وتشديد الياء آخر الحروف ، وقد ذكرنا لية وسبحان في موضعهما . وقال الأصمعي : الحزن في أرض بني يربوع .

وقال كعب بن زهير :

تربعت روض الحزن ما بين لية وسيحان مستكا بين حدائقه

قال المؤلف : إذا صححت رواية الأصمى أنه حزن بنى يربوع ففي بيت الشعر غلطتان : أما الأولى فهو وضع « لية » في موضع « لينة » ووضع « سيحان » في موضع « فيحان » و « فيحان » واد كبير في شرقي الحزن و « لينة » منهل شمالى « الحزن » .

روضة (روضة ضاحك) . قال ياقوت : بالجماعة عن ابن أبي حفصة . قال بعضهم :

ضاحك ألا حبذا حوذان روضة ضاحك إذا ما تعالى بالنبات تعاليا

قال المؤلف : ان ضاحك موجود بهذا الاسم إلى هذا العهد . ثنية يطلع معها السالك من تدق إلى بلد العودة وهى من ملحقات سدير .

روضة (روضة القمعة) . ذكرها ياقوت وقال : ذكرها ابن أبي حفصة من نواحي الجمامة .

قال المؤلف : ان القمعة هضبة منقطعة من جبل الجمامة ، يمرها السالك من بلد « القصب » إلى بلد « سدير » . وهى باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد .

روضة (روضة النخيلة) . قال ياقوت : تصغير نخلة . قال مكيب بن درهم :

النخيلة فقلت وأرواض النخيلة عريت فقيعان ليلى بعدنا فهزومها^(١)

قال المؤلف : ان النخيلة باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد . ولكن المتأخرون حذفوا تاء تنأيت واكتفوا بالكلمة « النخيل » . وروضته هى التى فى شرقى « مرارة » ووادى النخيل هو الذى تقطعة السيارات عند خروجك من مرارة قاصداً الرياض .

روضة (روضة الخليل) . قال ياقوت : لبنى يربوع بلفظ الخليل التى تركب .

الخليل قال أبو عمرو بن العلاء : المنجشانية على ستة أميال من البصرة وفوق ذلك روضة الخليل . كانت مهارة قيس بن مسعود بن قيس بن خالد الشيبانى ذى الجدين صاحب مسلحة كسرى على الطف ترعى فيها . قال الشمر دل بن شريك اليربوعى :

دار الجميع بروضة الخليل اسلى وسقيت من بحر السحاب مطيرا

(١) قد استعمل هذا الشاعر فى آخر هذا البيت لغة بنى تميم فى الابدال فأبدل الحاء هاء فلولاً هذا الابدال لكنت حزومها .

قال المؤلف: ان روضة الخليل التي في أول العبارة التي استشهد عليها ياقوت ببית الشمر دل ابن شريك اليربوعي هي باقية إلى هذا العهد بين كتيب رحمن وبين بلد « الداهنة » وهي تسمى روضة الخليل إلى هذا العهد . شرقيها جبل البامة وغربها كتيب الوشم مما يلي بلد « أوشيقر » .

زغبة (زُغْبَة) . قال البكري : بضم أوله واسكان ثانيه ، بعده باء معجمة بواحدة . موضع بالبادية . قال ابن أحر :

عليهن أطراف من القوم لم يكن طعامهما حبا بزغبة أغبرا
قال المؤلف : انها بالراء « زغبة » ونعرفها إلى هذا العهد بهذا الاسم ، وهي ممدوحة بانتاج « البر » الحب ، وقد رواها ياقوت بالزاي وأورد قبل هذا « زغب » واستدل بهذا الشعر :
أبت أبلئ ماء الرواة وشفها بنو العم يحمون النضيج المبردا
إذا وردت زغباء في يوم وردها فلولي دعا أعطاشها وتبلدا
فاني لأستحييكموا أن أذمكم وأكره نفسي أن تسيثوا وأحدا
وهي باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد من قرى الحمل .
(زغبة) . وهي بين بلد ثادق وبلد البرة .

تياس (تياس) . قال البكري : بكسر أوله وبالسین المهملة على وزن فعال . موضع في بلاد بني تميم ، وهو الذي مات فيه العلاء بن الحضرمي . وقال ابن مقبل وذكر ظبية وقال في ذلك :
أحلى تياس عليها فالبراعيم .

* * *

قال البكري : وكانت فيه حرب بين سعد بن زيد مناة ، وبين بني عمرو بن نهم ، فقطع غيلان بن مالك رجل الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة ، فطلبوا القصاص ، فأقسم غيلان لا يعقلها حتى تحشى عيناه ترابا ، وقال في ذلك :

لا نعقل الرجل ولا نديها حتى تروا داهية تنسبها

ثم التقوا فاقتتلوا ، فحمل غيلان يدخل التراب في عينيه ويقول : تحلل غيل ، حتى مات .
وهذا الموضع يقال له في هذا العهد « التياسى » واقعة عن بلد قبة شمالا مسافة يوم ، وهي شرقي العروق حجارة وحزون .

(أملّاح) . قال البكرى : بفتح أوله على وزن أفعال موضع في ديار هوازن . قال أبو جندب : أملّاح

وغربت الدّعاء وأين منى أناس بين مصر إلى يدوم^(١)

وأحياء لدى سعد بن بكر بأملّاح مظاهره الأديم

لم يزد البكرى عن هذا .

قال المؤلف : إن يدوم وأملّاح موضعان في جهة رنية ، يدوم جبيل صغير في جنوبها براه لناظر ، والأملّاح واد به نخل لقبيلة في سبيع يقال لهم بريهة ، وهذا الموضع تابع بلدة رنية ، لا يبعد عنها أكثر من ثلاث ساعات للسائر على قدميه .

(جناح) . قال البكرى : هو جبل قبل تهمد . واستدل بقول الراعي حين قال :

دعتنا فالوت بالنصيف ودونها جناح وركن من أهاضيب تهمد

وزاد البكرى : وقال يعقوب في كتاب الأبيات ، وقد أنشد قول ابن مقبل :

أمن رسم دار بالجناح عرفتها إذا رامها سيل الحوالب عردا

ولم يزد على هذه العبارة . والذي أعرفه قريب هذا التحديد هو جبيل صغير يقال له جنّيح

تصغير جناح ، وهو واقع بين منمع وبين جبل أسواج . منمع هي بلاد دخنه .

وقال ياقوت في معجمه : لما ذكر جناح واستدل بقول ابن مقبل .

ويقدمون سلاف قوم أعزة نحل جناحاً أو تحلو محجراً

وقال ياقوت : هو في أرض بني العجلان . وأنا لا أعرف جبلاً بهذا الاسم إلا هذا الجبل

تمى سبق ذكره .

(مهزول) . قال ياقوت : بالفتح وآخره لام ، اسم المفعول من الهزال ، اسم وادٍ في اقبال

ننير بحمي ضرية . وقيل واد إلى أصل جبل يقال له ينوف . وقال أبو زياد : مهزول واد يتعلق

براديين منهما شعبتا مهزول ، وأنشد :

عوجا خليلى على الطلول بين اللوى وشمبتى مهزول^(٢)

وما البكا في دارس محيل قفر وليس اليوم كلأهول

(١) قد مضى الكلام عليه في ج ٢ ص ٨٦ من كتابنا هذا .

(٢) انظر ياقوت ج ٨ ص ٢١٣

قال البكري : مهزول وادٍ مستقبل العناث . قال حبيب بن شاذب من أهل ضريبة :

عَرَّجَ نَحْيِي بَذَى الْكُوَيْرِ طُلُولًا أُمِست مودعة العراض حُلولًا
بُرِّبَا العناث حيث واجهت الربا سند العروس وقابلت مهزولا (١)
وجرت به الحجج الروامس فاكنت بعد النظارة وحشة وذبولاً

انظر كلا الروايتين رواية ياقوت ورواية البكري ذكرنا أنه في حمى ضريبة ، فما زلت أبحث عنه وأنا في مصر ، سألت رجلاً من بني عبد الله بن غطفان من باعة الابل في مصر وقالت له : هل تعرف مهزول ؟ فقال : أعرفه وكأني أراه وهو وادٍ خارج إيل في شه ليها ، يبعد عن المهد مائة أربع ساعات للماشي المحمّد على قدميه إذا قصد من المهد إلى القصب الشمالى فيجده هناك ، وبعد ذكر هذه العبارة وردت علينا جريدة أم اقري العاددة يوم الجمعة الموافق ٩ رجب سنة ١٣٧١ هـ . . . فعلى ذكر الأمطار قال في برقية من أمير المهد من ضمن عبارته : وصل إلينا ناس من البرية ذكروا أن الأمطار أصابتهم جهة مهزول شمال شرقي المهد . وهذا الخبر يؤيد ما ذهبنا إليه من تحديد موضع مهزول .

(حجره) (٢) قال ياقوت في معجمه بكسرتين وتشديد الراء بوزن حير وفلز موضع بالبادية

حمر

قال المؤلف : إن هذا الموضع حزون حمر قريب بلد انخرمه يقال لها في هذا المهد «حمره» . قال برّك بن سحان رئيس ذوى خليفة بطن من الشيايين وهو أبو فرس ومفرس وشعيفان وهو من شعراء النبط :

يا حَلُوْخَبَطُ أرقابها بالمشاعيب	لعاورت متنحّرات حمره
يطول مانركى عليها العراقيب	مع اخلا مرات مهيب مره
أسوقها واصل بلاد الأجانب	ومتحمل للبر خيره وشره
واليوم يامفرس علام انخراعيب	اسنكرون شيبى ولا بى مضره
قامن عليه ياخذن التعاجيب	ماكن جالى بول العمر طره

(أوقح) (٣) . قال ياقوت : بالقاف والحاء المهملة * ماء بالشّراج ، شراج بنى جذيمة

أوقح

(١) انظر البكري ج ٣ ص ٨٧١

(٢) انظر ياقوت ج ٣ ص ٢٣٨

(٣) انظر ياقوت ج ١ ص ٣٧٦

ابن عوف بن نصر . وقال أبو محمد الأعرابي : نزلت أم الضحاك الضبابية بناس من بني نصر
فَقَرَوْهَا ضَيْحًا وَذَبَحُوا حَارًّا وَطَبَخُوا لَهَا جِرْذَانَهُ فَأَكَلَتْ وَجَعَلَتْ تَرْتَابَ بَطْمَامِهَا وَلَا تَدْرِي
مَا هُوَ . فَأَنْشَأَتْ تَقُول :

سَرَتْ بِي فَتَلَّاهُ الذَّرَاعَيْنِ حُرَّةً إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بَيْنَ أَوْقَعٍ وَالْعَرَّةِ
سَرَتْ مَا سَرَتْ مِنْ لَيْلِهَا ثُمَّ عَرَّسَتْ إِلَى كَلْفِي لَا يُضِيفُ وَلَا يَقْرِي
قَعَلْتُ طَوِيلًا ثُمَّ جِيتُ بِمَذْقَةٍ كَمَا السَّلَا بَعْدَ التَّبْرِضِ وَالنَّذْرِ
فَعَلْتُ هَرْقَهَا يَا خَبِيثَ فَإِنِهَا قَرَى مُفْلِسٍ بَادَى الشَّرَارَةِ وَالْفَنَرِ
إِذَا بَتَّ بِالنَّصْرَى لَيْلًا فَقُلْ لَهُ تَأْمَلْ أَوْ انْظُرْ مَا قَرَاكَ الَّذِي تَقْرَى
أُرَاسَ حِمَارٍ أَمْ فِرَاسِنِ مَيْتَةٍ وَكَلِّهِ بَزْعَمٍ أَنْ غَيْرَكَ لَا يَدْرِي

قال المؤلف : إن هذا الوادي باق بهذا الاسم إلى هذا العهد « أوقع » ويضاف معه وادي
يقال له النير ويقال لها « أوقع والنير » وموقعهما عن وادي كلاخ جنوباً مسافة نصف يوم
لحاملات الأثقال .

(جرار) . قال ياقوت : بالراء . اسم جبل في قول ابن مقبل .

لَمَنِ الدِّيَارُ بِجَانِبِ الْأَحْفَارِ فَبِتَيْلِ دَمَخٍ أَوْ بِسَفْحِ جَرَارِ^(١)
أَمْسَتْ تَلُوحُ كَأَنَّهَا عَامِيَّةٌ وَالْعَهْدُ كَانَ بِأَلْفِ الْأَعْصَارِ

وجرار ليس بجبل كما ذكره ياقوت ، وهو وادي في سفح أبان الأحمر في الجهة الجنوبية منه
يقال له جرار ، عمره في هذا العهد الأخير قوم يقال لهم المضابرة ، قبيلة من هتيم ، وهم أهل
بأنين ، وجرار المذكور نخاته مشرعة في الماء لا يوجد في نجد مثل نخلته . وهو يحمل هذا
الاسم إلى هذا العهد .

(حَلْيُ)^(٢) . قال ياقوت : بالفتح ثم السكون بوزن ظبي . قال عماره اليمنى : حَلْيُ مدينة
هلمن على ساحل البحر ، بينها وبين السرين يوم واحد ، وبينها وبين مكة ثمانية أيام ، وهي حَلْيَةُ
المقدم ذكرها . قال أعرابي :

تَحْلِيْلِي حُبِّي مِدْرَ حَلْيَةِ مَوْرِدِي حَذَارِ الْمَنَايَا أَوْ مَقِيدِي الْأَعْدَايَا

(١) انظر ياقوت ج ٣ ص ٧١

(٢) انظر ياقوت ج ٣ ص ٣٢٢

تَحْلِيْلَ إِن أَسْعَدْتَمَا فَهَمَّتَا بِأَدْنَى ظِلَالِ السِّدْرِ فَسَتْبَعَانِيَا
فَوَاللَّهِ مَا أَحْبَبْتُ سِدْرًا بِبِلْدَةٍ مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى سِدْرٍ حَلَّى الْيَمَانِيَا

قال المؤلف : إن وادى « حَلَّى » موجود ويعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، ويقع بين القنفذة والقحمة ، وهو وادٍ عظيم يصب من جبال السراة ويشق تِهامة ويصب في البحر الأحمر .

(بَيْش) . قال البكرى : بفتح أوله وبالشين المعجمة أيضاً . قال الأحوص :

أَمِنْ آلِ سَلَمَى الطَّارِقُ الْمَتَّائِبُ أَلَمْ وَبَيْشٌ دُونَ سَلَمَى وَجُبُّبُ

قال المؤلف : إن وادى بيش موجود ومعروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، ويصب من جبال السراة ويشق تِهامة ويمر بالقرب من صبيا ويصب في البحر الأحمر .

(بَيْشَه) (١) . قال البكرى : بكسر الباء وبالشين المعجمة . وادٍ من أودية تِهامة .

قالت الخنساء :

وَكَانَ إِذَا مَا أُوْرِدَ الْخَلِيلَ بَيْشَةً إِلَى هَضْبِ أَشْرَاكِ أَقَامَ فَأَلْجَمَا
فَقَامَتْ عِشَاءً بِالنَّهَابِ وَكَلَّهَا أَنَّى قَلَقًا تَحْتَ الرَّحَالَةِ أَهْضَمَا
وَكَانَتْ إِذَا مَا لَمْ تُطَارِدْ بِعَاقِلٍ وَبِالرَّأْسِ خَيْلًا طَارَدَتْهَا بَعْمِيَهَمَا

وهذا الشعر يرويه أبو عبيدة لرَيْطَةَ بنت عباس الأصم الرُّعْلِيَّ تَرَى أَبَاهَا ، وكانت خَتْمُ قَتْلَتُهُ فَأَدْرَكَ بِأَرَاها عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسِ السُّلَمِيِّ وقال :

أَبْلَغُ قَحَافَةٍ عَنَا فِي دِيَارِهِم وَالْحَرْبُ تَكْثُرُ عَنْ نَابِ وَأَضْرَاسِ
إِنَّا قَتَلْنَا بِتَرْجٍ مِنْ سَرَائِهِمْ سَبْعِينَ مَقْتَبِلًا صَرَعَى بَعْبَاسِ

قَحَافَه : حَيٌّ مِنْ خَتْمٍ وَتَرْجٍ فِي دِيَارِ خَتْمٍ . وقد حذف الأحوص الهاءَ بَيْشَه ، وَأَنَّى بِهِ عَلَى التَّذْكِيرِ فَقَالَ :

حَلُّ بِخَاحٍ أَوْ بِنَعْفٍ سَوِيْقَةٍ وَرَحْلِي بِبَيْشٍ أَوْ تِهَامَةٍ أَوْ نَجْدٍ

وَيَرَوَى : بَيْشَ ، بفتح الباء وهو موضع آخر . وقال يعقوب : بَيْشَه وَتُرْبَةٌ وَرَنْيَةٌ وَالْعَقِيقُ ؛ أودية تنصب من جبال تِهامة ، مشرقة في نجد . قال : وبعض بيشه لبنى هلال وبعضها لسُلُول . انتهى كلام البكرى .

قال المؤلف : إن بيشة ليست كما ذكر البكري في أول عبارته أنها وادٍ من أودية تهامة .
أما عبارته الأخيرة فهي الصحيحة . « بيشه » وادٍ يصب من جبال السراة مشرقاً ، فإذا
خلف بلدة « بيشه » انعرج إلى جهة الشمال ويلتقي بوادي رثيه ، ويصبان في موضع يقال له
رُغْوَه بين جبال الهضب وجبل شثير .

(شبوة)^(١) . قال البكري : بفتح أوله واسكان ثانيه . موضع قبل روضة الأجداد .
قال عبد الرحمن بن جهم الأسدي :

عفت روضة الأجداد منها وقد ترى بشبوة ترعى حيث أفضت لصاحبها
و « شبوة » : أيضاً مدينة باليمن تلقى حضرموت ما بين بيحان وحضرموت . قال بشر
ابن أبي خازم :

ألا ظنن الخليلط غداة ريمو بشبوة والمطي بنا خضوع
انتهت رواية البكري .

قال المؤلف : إن « شَبْوَة » تقع في اليمن مجاورة لحضرموت ، وهي تحمل هذا الاسم إلى
هذا العهد .

(النقيير)^(٢) . قال ياقوت : بفتح ثم السكون كأنه فعيل بمعنى مفعول . موضع بين هجر
والبصرة . وقال ابن السكيت في قول عروة :

ذكرت منازلًا من أم وهب محل الحى أسفل ذى النقيير

« النقيير » بالفتح ثم الكسر وياه ساكنة بزيادة هاء على الذى قبلها . قال الأزهري :
نُقِرَّ ذهاب المال ، والنقيير معروفة ماءها رواه بين ثاج وكاظمة وهُنَّ باقيات بهذا الاسم
في هذا العهد في الجهة الشمالية عن الأحساء ، تحمل هذه الأسماء إلى هذا العهد « نُقَيْر »
و « النُقَيْر » . قال شاعر المعجم في قصيدة له بنطية :

لا بتي جمع الشباعين ظنَّوبه تحسبنَّ منْ كهلْ انقيير ياشافي
وشافي هو ابن شعبان رئيس بني هاجر .

(١) انظر البكري ج ٣ ص ٧٨٠

(٢) انظر ياقوت ج ٨ ص ٣١١

النقيير (١) . قال البكري : بفتح أوله وكسر ثانيه بعده ياء وراء مهمله . موضع بين الأحساء والبصرة . وقال المعجاج :

دافع عني بنقيير موقتي بعد اللتييا واللتييا والتسي
قال المؤلف : انها كما ذكرنا شمالى بلد الاحساء .

الشبيك (٢) . قال ياقوت : آخره كاف كأنه تصغير شبك واحدة الشباك ، وهي مواضع ليست بسباخ ولا تنبت كنعو شباك البصرة . وقال الأزهري : شباك البصرة ركايا كثيرة مفتوح بعضها فى بعض . والشبيك موضع فى بلاد بنى مازن . قال مالك بن الرئب بعد ما أوردنا من قصيدته فى مرو :

وقوما على بئر الشبيك فاصمعا	بها الوحش والبيض الحسان الروانيا
بأنكما خلفتماى بقفرة	تهيل على الريح فيها السوافيا
ولا تنسيا عهدى خليل انى	تقطع أوصالى وتبلى عظاميا
ولن يعدم الوالون بيتا يجنى	ولن يعدم الميراث منى المواليا
يقولون لا تبعد وهم يدفونى	وأين مكان البعد إلا مكانيا
غداة غد يالهف نفسى على غد	إذا أدجلوا عني وخلفت ثاويا
وأصبحت أنضو قلوفا بأنسع	ولا أنتنى فى غورها بالمشانيا
وأصبح مالى من طريف وتالدي	لغيرى وكان المال بالأمس ماليا

وما بعد هذه الأبيات من هذه القصيدة نوردته فى رحا المثل .

(الشبيكة) بلفظ تحقير شبكة الصائد واد قرب العرجاء فى بطنه ركايا كثيرة ، مفتوح بعضها إلى بعض . قال محمد بن موسى : الشبيكة بالكاف بين مكة والزاهر على طريق التنعيم ، ومنزل من منازل حاج البصرة بينه وبين وجرة أميال . قال عدى بن الرقاع العاملى :
عرف الديار توهما فاعتادها من بعد ما سئل البلا أبلادها

(١) انظر البكري ج ٤ ص ١٣٢٣

(٢) انظر ياقوت ج ٥ ص ٢٣٥

إلا رَوَّاسِي كلهن قد اصطلَى حمرَاءَ أشعلَ أهلها إيقادَها
شبِيكة الحُور التي غريبها قفت رسومُ حياضها وُردَها
والشبِيكة ماء لبني سلول .

(الشبِيكة) (١) . قال البكري : بضم أوله على لفظ تصغير الذي قبله . ماءة مذكورة في رسم النقيع ، وفي رسم ضرية . وهي لبني بَدْر من بني صَمْرَةَ ، قال الأحوص :
أُحِلُّ النَّعْفَ من أَحَدٍ وَأَذَنِي مَسَاكِنَهَا شُبَيْكَةُ أَوْ سَنَامُ
وقال مالك بن الرَّيْب المازني :

وإنَّ بأطراف الشبِيكة نسوةً عزيزَّ عليهنَّ العشيَّة ما بيَّا
قال أبو عبيدة : ويروى . « الشكِيبة » بتقديم الكاف . ويروى « السُّمينة » .

قال المؤلف : ان الشبِيكة التي ذكرها ياقوت بين مكة والزاهر على طريق التنعيم ، هي
الموضع الذي يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . محلة معروفة من محلات مكة يقال لها « الشبِيكة »
وبنجد موضعان يعرفان بهذا الاسم « الشبِيكة » (٢) بلد عامرة سكنتها بنو عمرو بطن من حرب
برأسهم هندی بن ناهس الذؤبى وهي في شرق جبل سواج . والموضع الثاني « منهل » يقال
له « الشبِيكة » موقعها في الشَّرِيفَةِ بين جبل ثملان وبين عرض شام وبها معدن بارود .
و « سنام » التي ذكر الأحوص قريب ماءة الحسو ، وهو جبل رفيع ليس بالكبير ، وهو
غير سنام الواقع قريب بلد الزبير .

(مَوْقٍ) (٣) . قال ياقوت . بفتح أوله وقافين الأولى مفتوحة ، لا أدري ما أصله . قال
بوعبيد الله السكوني : قرية ذات زرع ونخل لجرم في أجاء أحد جبلي طى ، وقيل : موق ماء لبني
عمر بن القوث ، صار لبني شمجى إلى اليوم . قال زيد الخيل الطائي :
ونحن ملأنا جوَّ موقٍ بعدكم بني شُمجى خطية وحوافرا
وكل كيت كالقناة طمرة وكل طمر يحسب القوط حاجرًا

(١) انظر البكري ج ٣ ص ٧٨١

(٢) هي التي ذكرها ياقوت على طريق البصرة لانه عاينها على الشبِيكة التي بمكة ويرى ياقوت
انها موضع واحد وهما موضعان : الاولى تبعد عن الثانية خمسة عشر يوماً لحاملات الانتقال .

(٣) انظر ياقوت ج ٨ ص ٢٠٠

فأجابه جبلة بن مالك بن كلثوم بن شياء من بني شمع بن جرم :
 ما ان ملأتم جوَّ موقق بعدنا ولا جبَّها إلا غريباً مجاورا
 مجاور جيران أسأت جوارهم فالفوك مشؤوم النقيبة فاجرا
 ورثت من اللخناء قَوْشَةَ غدرَة ومهبلها قد كان قبلك خادرا
 انتهت رواية ياقوت .

قال المؤلف : ان « موقق » بلد عاصرة تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، موقعها خارج من جبل أجا تقع في شماليه .
 جبة (جَبَّة) (١) . قال البكري : بفتح أوله وثانيه وتشديده . اسم ماء ؛ قال حميد بن قور الهلالي :

بَكَدْرَاءَ تَبَلُّغُهَا بِالسَّبَا لِرِ مِنْ عَيْنِ جَبَّةَ رِيحِ الثَّرَى
 انتهت رواية البكري .

وأكثر ياقوت فيها الروايات على اختلافها ، وهذه عبارة من عباراته . و « جبة » (٢)
 في قول الشاعر :

وَاللَّهِ لَوْ طَفَلْتُ يَا ابْنَ اسْتِهَا تَسْمَعِينَ عَالِمًا لَمْ تَكُنْ مِنْ أَسَدٍ
 فَارْحَلْ إِلَى الْجَبَّةِ عَنْ عَصْرِنَا وَاطْلُبْ أَبَا فِي غَيْرِ هَذَا الْبَلَدِ

قال المؤلف : ان « جبة » تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . بلد عامرة شمالي جبل أجا .
 (القوارة) (٣) قال ياقوت : بالضم والتخفيف من قولهم أقارت الركبة إذا انهدمت وقورَّتْ عينه إذا قلعنها . قال أبو عبيد الله السكوني : « القوارة » عيون ونخل كثير كانت لعيسى بن جعفر ينزلها أهل البصرة إذا أرادوا المدينة يُرحلُ من الناجية فينزل « قوارة » ومن قوارة إلى بطن الرُّمة وهو قريب من متالع . . وقيل : القوارة ماء لبني يربوع عن الحازمي .

قال المؤلف : ان القوارة هي بلد معروف بهذا الاسم « قوارة » إلى هذا العهد ؛ يمرها

(١) انظر البكري ج ٤ ص ٣٦٣

(٢) انظر ياقوت ج ٣ ص ٥٨

(٣) انظر ياقوت ج ٧ ص ١٧٩

السالك من التقصيم إلى حایل ، وهى من أطراف قرى حایل فى الجهة الجنوبية منها ، وهى التى يقول فيها صالح بن سرحان بيت شعر من قصيدة له نبطية :

يا وهق يا بعد أهلك من القوارة والجل يضلح برجله من يميني
(قَوْرَى) (١) . قال ياقوت : موضع بظاهر المدينة . قال قيس بن الخطيم :

قورى

ونحن هزمتنا جمعهم بكتيبة تضائل منها حزن قورى وقاعها
تركنا بمائنا يوم ذلك منهم وقورى على رغم شباعاً سباعها
هى باقية إلى هذا العهد باسمها .

(الكهف) (٢) . قال ياقوت : المذكور فى كتاب الله عز وجل . استوفيت ما بلغت فيه الكهف
فى الرقيم . وذات الكهف موضع فى قول عوف بن الأحوص :

يسوق صريم شاءها من جلالجل إلى ودونى ذات كهف وقورها
وقال بشر بن أبى خازم :

يسومون الصلاح بذات كهف وما فيها لهم سَلَمٌ وقار
(الكهفة) بلفظ واحدة الكهف وهو علم مرتجل . مائة لبنى أسد قريبة القمر .

قال المؤلف : (الكهفة) باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد . قرية عامرة معروفة عند جميع
هالى نجد . تعد من قرى الجبلين أجا وسلمى . وهى فى الجهة الجنوبية مما إلى القصيم .

(بئر عروة) (٣) . قال ياقوت : بمقيد المدينة تنسب إلى عروة بن الزبير بن العوام بئر عروة

(١) انظر ياقوت ج ٧ ص ٣٨٢

(٢) انظر ياقوت ج ٧ ص ٣٠٤

(٣) انظر ياقوت ج ٢ ص ٥ . قال الزبير بن بكار : كان من يخرج من مكة وغيرها إذا مر بالمقيد تزود من ماء بئر عروة وكانوا يهدونه إلى أهاليهم ويشربونه فى منازلهم . قال الزبير : ورأيت
أنى يأمر به فيغلى ثم يجعله فى القوارير ويهديه إلى الرشيد وهو بالرقعة . قال السرى بن عبد الرحمن
الأنصارى :

كفونى إن مت فى درع أروى واجعلوا لى من بئر عروة مائى
سحنة فى الشتاء باردة الصيف سراج فى الليلة الظلماء

وهى موجودة بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وقد رأيت فى بعض الكتب أنها نسبت إلى عروة
بن حزام الشاعر وقبره عندها ، هكذا ذكر . وذكر أن إبراهيم بن المهدي حج مع أخيه الرشيد
وورد بئر عروة وقد فاته الركب وعليها عبد يستقى ، فقال للعبد : املا قرية ماء ، فأبى عليه وأخذ
الدلو منه فتغنى وهو يحذب الدلو ويقول : (كفونى) الخ . فأعجب العبد بغنائه وأخذ الدلو منه
فقال : غن لى وأنا أستقى ، فلما ملا قرية قال : إن أحببت أن ألحقك الحاج فتغنى لى حتى ألحقهم
فقلت له نعم . فركبت وأنا أغنى وهو معى على أقدامه حتى لحقنا الحاج .

رضي الله عنه . قال علي بن الجهم :

هذا العقيق فَعَدَّ أَيْدِي العيس من غلوانها
وإذا أَطْفَتَ بَيْتُ عر وة فاسقني من مائها
إنا وعيشك ماذم لنا العيش في أفنائها

المقطم

(المقطم) (١) . قال ياقوت : بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الطاء المهملة وفتحها وميم ، وهو الجبل المشرف على القرافة مقبرة فسطاط مصر والقاهرة ؛ وهو جبل يمتد من أسوان وبلاد الحبشة على شاطئ النيل الشرقي حتى يكون منقطع طرف القاهرة ؛ ويسمى في كل موضع باسمه ، وعليه مساجد وصوامع للنصارى ، لكنه لا نبت فيه ولا ماء غير عين صغيرة تنزل في دبر للنصارى بالصعيد .

وقد قبر في مقبرة المقطم من أصحاب رسول الله ﷺ عمرو بن العاص وعبد الله بن الحارث الزبيدي وعبد الله بن حذافه السهمي وعقبة بن عامر الجهني . وقد روى عن كعب أنه قال : جبل مصر مقدس وليس بمصر غيره . وقد ذكره أيمن بن خريم في قوله يمدح بشر بن مروان وقد أحببت أن أورد الشواهد من الشعر التي أوردتها ياقوت :

ركبت من المقطم في جهادي إلى بشر بن مروان البريدا
ولو أعطاك بشر ألف ألف رأى حقاً عليه أن يزيدا

وقال الوزير الكامل أبو القاسم الحسين بن علي المغربي وكان الخاكه قتل أهله بمصر :
إذا كنت مشتاقاً إلى الطف تائقاً إلى كربلا فانظر عراض المقطم
تري من رجال المغربي عصابة مضرجة الأوساط والصدر بالدم
وقال أيضاً يرتى أباه وعمه وأخاه :

تركت على رغي كراماً أعزة بقلبي وإن كانوا بسفح المقطم
أراقوا دماً هم ظالمين وقد دروا وما قتلوا غير العلا والتكرم
فكم تركوا محراب آي معطلا وكم تركوا من خيمة لم تيمم

وقال شاعر يرثي اسحاق بن يحيى بن معاذ بن مسلم الخثلي والى مصر ، من قبل المتوكل وكان بها في سنة ٢٣٧ هـ .

سقى الله ما بين المقطم فالصفا صفا النيل صوب المزن حين يصب

وما بى أن تسقى البلاد وإنما أحاول أن يسقى هناك حبيب
فإن كنت يا لصحق غبت فلم تؤب إلينا وسفر الموت ليس يؤوب
فلا يبعدنك الله ساكن حفرة بمصر عليها جندل وجنوب

وقد ذكره المتنبي فقال يخاطب كافوراً الأخشيدي :

ولو لم تكن في مصر ماسرت نحوها بقلب المشوق المستهام المتيم
ولا نبحت خيلى كلاب قبائل كأن بها فى الليل حلات ديلم
ولا اتبعت آثارها عين قائف فلم تر إلّا حافراً فوق منسم
وسمنا بها البيداء حتى تعمرت من النيل واستدرت بظل المقطم

قد أوردنا من الشعر الذى ذكره ياقوت ، لأنى رأيت المقطم بمعنى وهذا اسمه من العهد
الجاهلى إلى هذا العهد ، وفى أول عبارة ياقوت أورد أقوالاً ما أعلم عن صحتها حتى تثبت
عندى صحتها .

(بَوْلَانُ) . قال ياقوت : بفتح أوله . قاع بَوْلَانٍ منسوب إلى بَوْلَانِ بن عمرو بن
الغوث بن طيء ، واسم بولان عuzين ، ولعله قَعْلَان من البَوَل ، وهذا الموضع قريب من
النباج فى طريق الحاج من البصرة . وقال العمرائى : هو موضع تسرق فيه العرب متاع الحاج
وقال محمد بن ادريس الياهمى : بولان وادٍ ينحدر على منفوحة باليامة . وقال فى موضع آخر :
ومن مياه العرمة بَلَوٌ وبَلْىٌ وبَوْلَانٌ . وأنشد للأعشى :

* فَاَلْمَسْجِدِيَّةُ فَالْأَبْلَاءُ فَالرَّجُلُ *

وقال مالك بن الرّيب المازنى بعد ما أوردناه فى رَحا المثل :

إذا عُصَبُ الرُّكبان بين عُنيزة وبَوْلَانِ عاجوا المنقيات النَّوَاجيا
ألا ليت شعرى هل بكت أم مالك كما كنت لو غالوا نعيمك باكيا
إذا مِت فاعتادى القبور فسلمى على الرّسم أسقيت الغمام الغوايا
أَقْدَبَ طَرْفٍ فى حول رحلى فلا أرى به من عيون المؤنسات مُراعيا
وبالرمل منّا نسوةً لو شهدننى بكين وفدين الطيب الماوايا
فهن أمى وابنتاها وخالى وجرارية أخرى تهيج الدواكيا

فأكان عهدُ الرمل عندى وأهله ذميماً ولا ودعت بالرمل قليلاً
هذا آخر قصيدة مالك بن الربيع ، وقد ذكرتها بتمامها في هذا الكتاب متفرقة ونهبت
في كل موضع ما يتلوه وأولها في خراسان .

قال المؤلف : إن الشعر الذى ذكره ياقوت للأعشى الذى أوله : « فالمسجدية فالأبلاء
فالرجل » شاهد على إبل ، وهى الواقعة في بلاد غطفان (١) .

وأقول أيضاً : فأما « بولان » فهو منهل باق إلى هذا العهد شمالاً عن النجاج ، وتغير اسمه
حتى أنث ، ويقال له في هذا العهد « الوبالية » وقد بينها دريمح البواردى ، وقد نزل عبد العزيز
ابن الرشيد على هذا المنهل ومكث عليه مدة طويلة ، فقال من الشعر النبى :
أنا أحمد الله توما طاب هو جاسى تنام ياعين من أول شقاويه
منيب في ربق البهم مدخل راسى الربق يدخل فيه ناس نعيميه
قالوا تراك منافق قلت لا باسى يالغضب من حب راع الأباليه
أنا أحمد إلى جاب حمى أفراسى إلى جمعكم يا الشيوخ الجلاويه

قول الشاعر حمى أفراسى ، إشارة إلى الملك عبد العزيز آل سعود ، بعد قتله عجلان
واسترجاع ملكه .

(الظهران) (٢) . قال ياقوت : هو فعلان ، ثم يحتمل أن يكون من أشياء كثيرة ، فيجوز
أن يكون من الظهر ضد البطن ، ومن الظاهر ضد الباطن ، ومن قولهم : هو بين أظهرنا وظهرانينا ،
ومن قولهم : قريش الظواهر ، أى نزلوا بظهور مكة إلى غير ذلك . والظهران : قرية بالبحرين
لبنى عامر من بنى عبد القيس .

قال المؤلف : إن الظهران الذى ذكره ياقوت في بلاد عبد القيس هو منابع الزيت في هذا
العهد يحمل اسمه من العهد الجاهلى إلى هذا العهد .

(البياض) (٣) . قال البكرى : على لفظ الذى هو ضد السواد . موضع بالبادية ، من
وقع فيه هلك . قال ابن أحمَر :

ومنا الذى يحيى بمهجة نفسه بنى عامر يوم الملوك المماقيم

(١) انظر ج ١ ص ٢٣٢ من هذا الكتاب .

(٢) انظر ياقوت ج ٦ ص ٩٠ .

(٣) انظر البكرى ج ١ ص ٢٨٦ يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

قَوْرَ طَهُمَ وَسَطَ الْبَيَاضِ كَأَنَّهُمْ عَلَى الشَّرَفِ الْأَقْصَى الضَّرَاءُ الْوَازِمُ
وَيُرَوَى : * فَشَجَّ بِهِمْ وَسَطَ الْبَيَاضِ * أَيْ عَلَاهُمْ .

قال : وجاء قوم من أهل اليمن يطلبون بنى عامر ، فقال رجل من بنى صَحْبٍ ، وهم من
بَاهِلَةَ : تعالوا أدلكم عليهم ؛ فركب بهم هذه القلاة ، حتى مات وماتوا .

و « اللوازيم » التي تلزم الصيد . يقول : فَحَمَّهُمْ كَمَا تَطْلُبُ الْكِلَابُ الصَّيْدَ .

قال المؤلف : إن « البياض » قطعة أرض من الربع الخالي ، محاذية الأفلاج مما يلي مطلع
الشمس من الشرق ، وإذا أردت الاطلاع على تلك المفاوز انظرها على « وِبَار » . ج ٨ ص ٣٩٢

(قَنَوْنِي) (١) . قال ياقوت : بالفتح ونونين بوزن قَمَوْعَلٍ من القنا ، أو قَمَوْلى من القرن
كما ذكرنا في قَرَوْرَى من أودية السراة ، يصب إلى البحر في أوائل أرض اليمن من جهة
مكة قرب حلى ، وبالقرب منها قرية يقال لها بيت ، ولذلك قال كثير يرثي خندقا :

بَوَّجَهُ أَخِي بَنَى أَسَدٌ قَنَوْنًا إِلَى يَبْتِ إِلَى بَرْكِ الْغِيَادِ

كان خندق الأسدى صديقا لكثير ، وكان ينال من السلف يَنْسَبُ أبا بكر وعمر
رضي الله عنهما ، فقال يوما : لو أنى أصبت رجلا يضمن لى عيالى بعدى لَقُمْتُ في هذا الموسم
وتكلمت أبا بكر وعمر فقال كثير فله على عيالك من بعدك . قال : فقام خندق وسبهما ،
فقام الناس عليه فضربوه حتى أَقْصَوْهُ إلى الموت ، فحمل إلى منزله بالبادية فدفن بموضع يقال
له قَنَوْنِي . فقال كثير يرثيه في قصيدة :

حَلَفْتُ عَلَى أَنْ قَدْ أَجْنَتَكَ حَضْرَةً بِيْطَنُ قَنَوْنِي لَوْ نَعِيشُ فَنَلْتَقِي

لَأَلْفَيْتَنِي لِلْوَدِّ بِمَدِّكَ رَاعِيًا عَلَى عَهْدِنَا إِذْ نَحْنُ لَمْ نَتَفَرَّقِ

وَإِنِّي لَجَازٌ بِالَّذِي كَانَ بَيْنَنَا بَنَى أَسَدٌ رَهْطُ ابْنِ مُرَّةٍ خَنْدَقِ

وَحَصْمِ أبا بَكْرٍ أَلَدَّ أَبَتَهُ عَلَى مِثْلِ طَعْمِ الْخَنْظَلِ الْمُتَفَلَّقِ

وقال عبد الله بن نور البكائي :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَيَّ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ عَيْسُونَهُمْ بِابْنِي أُمَامَةَ تَذَرُفُ

أُنْخَنَّا فَأَصْلَحْنَا عَلَيْهَا أَدَاتِنَا وَقُلْنَا لَا أَجْزُوا مَدْبِجًا مَا تَسْلَفُوا

فَبِتْنَا نَهْرُ السَّهْرَى إِلَيْهِمْ وَبِئْسَ الصُّبُوحُ السَّهْرَى الْمُتَقَفُ

عَلَوْنَا قَنَوْنًا بِالْخَيْسِ كَمَا أَتَى سُهًا فَبَدَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَعْرِفُ

قال المؤلف : ان « قَتَوْنِي » باقية على اسمها إلى هذا العهد ، وهي وادٍ عظيم يصب من الحجاز ويشق تهامة حتى يصب في البحر الأحمر مما يلي بلد القنفذة .

(لِيَّةُ) (١) . قال ياقوت : بنشديد الباء وكسر اللام ، ولها معنيان : اللية قرابة الرجل وخاصته ، واللية العود الذي يستجمر به وهو الألؤ . ولية من نواحي الطائف ، مرَّ به رسول الله ﷺ حين انصرافه من حنين يريد الطائف ، وأمر وهو بلية يهدم حصن مالك ابن عوف قائد غطفان . وقال خفاف بن ثدابة :

سَرَتْ كُلَّ وادٍ دُونَ رَهْوَةٍ دَافِعٍ وَجِلْدَانٍ أَوْ كَرَمٍ بَلِيَّةٍ مُحَدَّقٍ
فِي أُبْيَاتٍ ذَكَرَتْ فِي جِلْدَانٍ .
وقال مالك بن خالد الهذلي :

أَمَّا لَابِنُ عَوْفٍ إِنَّمَا الْغَزْوُ بَيْنَنَا ثَلَاثُ لَيَالٍ غَيْرَ مَغْرَاةٍ أَشْهَرِ
مَتَى نَنْزَعُوا مِنْ بَطْنِ لِيَّةٍ تُصْبِحُوا بَقَرْنَ وَلَمْ يَضُرَّ لَكُمْ بَطْنُ حَجْرٍ
وقال :

لَسْتُ بِنَذَى زَوْجٍ وَلَا خَلِيَّةٍ يَالَيْتَنِي بِالْبَحْرِ أَوْ بَلِيَّةٍ
وقال غيلان بن سهم :

جَلَبْنَا الْخَلِيلَ مِنْ أَكْنَافِ وَجٍّ وَلِيَّةٍ نَحْوَكُمْ بِالْدَارِ عَيْنَا
وقال عبد الله بن علقمة الجدي من جذيمة ركنانة :
أَرَيْتَكَ إِذْ طَالِبْتُمْ فُوجِدْتُمْ بَلِيَّةٍ أَوْ أَدْرَكْتُمْ بِالْخِرَانِقِ
أَلَمْ يَكْ حَقٌّ أَنْ يُتَوَلَّ عَاشِقٌ تَكَلَّفَ إِدْلَاجَ السَّرَى وَالْوَدَائِقِ

قال المؤلف : ان « لِيَّةُ » باقية على اسمها إلى هذا العهد ، ورأيت في بعض الكتب أن بلد الطائف مثل الكبش ، ليته ليه ، وقرن المنازل هو وادي قرن وهو قرن الكبش ، وقد أطل عليها البكري في معجمه . انظره في ج ٤ ص ١١٦٧ يسكنها من العهد الجاهلي إلى هذا العهد ثقيف وأخلط من العرب .

(طَرِيبُ) (٢) . قال البكري : بفتح أوله وكسر ثانيه . وادٍ باليمن ، كان منازل طليء .
قبل أن تخرج إلى الجبلين وهو اليوم لهدان . وقد تقدم ذكره في رسم جوف الثخنة .

(١) انظر ياقوت ج ٧ ص ٢٤٨

(٢) انظر البكري ج ٣ ص ٨٩٠

وقال بعض طيء في مخرجه من طريب :

اجعل طريباً كحبيب ينسى لكل يوم مصيحه ونمسي

قال المؤلف: ان «طريب» يحمل هذا الاسم الى هذا العهد تسكنة قحطان من عهد الجاهلية الى هذا العهد ، وهو واقع شرقي بلد أبيهى عاصمة عسير ، وهمدان بطن من قحطان .

(ملاح) (١) قال ياقوت : بالكسر ، جمع ملح من قولهم ماء ملح ، ولا يقال ملح إلا في لغة ردية . موضع قال الشوير الكنانى واسمه ربيعة بن عثمان :

فسائل جعفرأ وبني أبيها بني البرزى بطخفة والملاح
غداة أتتهم حمر المنايا يسقن الموت بالأجل المتاح
وأفلتنا أبو ليلى طفيل صحيح الجلد من أثر السلاح

وظنى أن هذا البيت الذى فيه ذكر الأملاح أنها أملاح غطفان يقال لها أملاح ، ويقال لها الموررات .

(وادی المياه) (٢) . قال البكرى : بكسر أوله . جمع ماء مذكور محدد في رسم غيقة .
قال ابن الدمينه :

ألا لا أرى وادی المياه يثيب وما النفس عن وادی المياه تطيب

وادی المياه يطلق على ثلاث مواضع بهذا اللفظ ، وهذه عبارة (ياقوت) (٣) برمتها .
« وادی المياه » جمع ماء ذكر في المياه ، ووجدت في بعض التواريخ أن وادی المياه بسمآوة كلب بين الشام والعراق . وذكره الحفصى في نواح البامة . قال : وأول ما يسقى جلاجل وادی المياه الذى يقول فيه الراعى :

رَدّوا الجال وقالوا إن موعدهم وادی المياه واحساء به بُرْدُ
واستقبلت سرّهم هيف يمانية حاجت تراعى وحّاد خلفهم غَرْدُ

(١) انظر ياقوت ج ٨ ص ١٤٤

(٢) انظر البكرى ج ٤ ص ١٢٨١

(٣) انظر ياقوت ج ٨ ص ٢٧٦

وفال عبد الله بن الدمينه :

ألا يا حمى وادى المياه فليتنى أبلك لى قبل المات مبيع
رأيتك غصّ النَّبْتِ مرّة بطالثرى يحوطك شجّاعٌ عليك شحيح
كأن مَدُوفَ الزعفران بجنبه دم من ظباء الوادين ذبيح
ولى كبدٌ مقروحةٌ من يبيعنى بها كبدٌ ليست بذات قروح
أبى الناس ومح الناس لا يشترونها ومن يشتري ذا علة بصحيح

وهذه الأودية الثلاثة أولها وادٍ يقال له وادى المياه فى جهة السودة بين بلاد بنى تميم وبلاد عبد القيس . والثانى فى جهة سدير فى جهة بلد جلاجل . والثالث فى عالية نجد يصب فى وادى الرمة وبه من المياه عفيف وشبرميّة وأبرقية وبطّاحة والصفوية والمكلاة والرضم . وهذا الوادى هو الذى ذكره ابن الدمينه .

(مجدل^(١)) . قال ياقوت : بكسر الميم وسكون الجيم وفتح الدال واللام ، وهو القصر المشرف وجمعه مجادل . اسم بلد طيب بالخابور . الى جانبه تلٌ عليه قصر وفيه أسواق كثيرة وبازار قائم . ينسب إليه مسعود بن أبى بكر بن ملكدار المجدلى شاعر حتى فى عصرنا ، مدح الملك الأشرف بن العادل فأكثر . وقال فى خياط من أبيات :

وسرت عنه وأشواقى تجاذبنى إليه وافرقى من عظم فرقته
لو كنت من عظم سقى والنحول به خيطاً لما ضاق عنى خرم ابرته
ان حال فى الحب عما كنت أعده وغيرته اللبالي عن مودته
فربما خيَّطت أيام ألفتة ما قص من وصلنا مقراض جفوته

قيل : مجدل بفتح الميم . اسم موضع فى بلاد العرب . قالت سودة بنت عمير بن هذيل :
نغاور فى أهل الأراك وتارة نغاور أصراماً بأكناف مجدل
كذا ضبطه الحازمى . وقال البراء بن قيس فى زوجته حذقة بنت الحمام بن أوس
الخيرى ، وهو محبوب عند كمرى أنوشروان :

يادار حذقة بالأسوى فالمجدل فجنوب أسنمة فتف العنصل

بل لا يُغْرَك من خليل صالح إن لم يلاقك بعد عام الأول
كانت إذا غَضِبْتُ على تَظَلَّمْتُ وإذا كَرِهْتُ كلامها لم تُنْقَلِ
وإذا رَأَتْ لى جَنَّةٍ عملت لها ومتى تمن بعلم شئ تسأل

قال المؤلف: الذى أعرفه فى بلاد العرب بهذا الاسم منهل بين جبل «دمخ» وكتيب السرة يقال له مجدل . وفى الناس من يسميه مشاش مجدل ، وربما أنه هلك عليه رجل من الأعراب يقال له مجدل فسعى به .

(مَهْـوَرٌ) . قال ياقوت : بالفتح ثم السكون وفتح الواو وراء ، وهو من هار الجرف مهور إذا انصدع من خلفه وهو ثابت مكانه واسم المكان مَهوَر . موضع . ويروى مَهوَأ . و « مهور » وادٍ نعرفه موقعه فى بلاد بنى مالك ، ورئيس أهل تلك الوادى عبد الله بن فاضل الذى أسس الثورة التى قضت عليه وعلى بنيه بهمة جلالة الملك ونائبه على الحجاز زعيم فيصل . فإذا أردت أيها القارئ الاطلاع على جهوده وإخاده لتلك الحركة ، فانظر فى كتاب ابتسامات الأيام ج ١ ص ١٧٥

(مَوْزَرٌ) ^(١) . قال البكرى : يضم أوله وفتح ثانيه ثم زاي معجمة مفتوحة مشددة بعدها راء مهملة . موضع قبل عرعر ، قال حكيم الخضرى :
أَقْفَرَ من بَعْدِ سَلِيمٍ عَرْعَرُ
فَالْمُسْحَلَانُ قَفَقَا مَوْزَرُ
وَالْبَرْدَانُ فَالْبَنَاءُ الْأَعْفَرُ

وهذه مواضع متدانية ، محددة فى مواضعها .

قال المؤلف : ان موزرا منهل لبنى عبد الله بن غطفان وهو يُعدّ من مياه الشربة ، مأوه مر ، قريب من منهل ترب وهو داخل فى أملاح غطفان ويعرف بهذا الاسم الى هذا العهد «مَوْزَرٌ» .

(حَنْبَلٌ) ^(٢) . قال البكرى : بفتح أوله واسكان ثانيه وبالباء المعجمة بوحدة واللام . حنبل

(١) انظر البكرى ج ٤ ص ١٢٧٧

(٢) انظر البكرى ج ٢ ص ٤٧١

قال المَفْجَعُ : هو موضع ما بين البصرة ولينة ، وأنشد للفَرَزْدَق :

فأصبحتُ والمُدَقَمُ ورأى وحنبِلُ
وما فُتِرَتْ حتى حَدَا النَّجْمُ عَاتِمَهُ

قال المؤلف : ان الكلام على هذه العبارة لنذكر الملقى ، وهو موضع في وادي حنيفة بين بلد الجبيلة وبلد الدرعية . انظره أيضاً في ج ٤ ص ١٢٥٦ . وحنبِل قد ذكرناه في موضع آخر من هذا الكتاب .

(ذِقَان)^(١) . قال البكري : بكسر أوله وبالنون في آخره . جبل . وهما ذِقَانان : أحدهما لبنى عمرو بن كلاب والآخر لبنى أبي بكر بن كلاب ، وفي الأعلى منهما ، وهو الذي لبنى عمرو ، حَسَى ذِقَان ، وإلى جانب الآخر منها رملة يقال لها الجهوره . قال يعقوب ، ونقلته من خطه . وأنشد لمزَرَود :

ذِقَان

أَتَهْنِئَةُ مِنْ رِيْعَانِهَا بَعْدَ مَا أَتَتْ
عَلَى كُلِّ وَادٍ مِنْ ذِقَانٍ وَيَذُبُّ

قال المؤلف : انهما جبلان يقال لأحدهما ذوقان العطشان وللثاني ذقان الريان وهما في عالية نجد الجنوبية . باقية بهذا الاسم الى هذا العهد .

(حَبِس)^(٢) قال ياقوت : بالضم ثم السكون والسين مهملة والحبس بالضم جمع الحبس . يقع على كل شيء وقفه صاحبه وفقاً محرماً . قال الزمخشري : الحبس بالضم ، جبل لبنى قرة . وقال غيره : الحبس بين حرّة بنى سليم والسوارقية . وفي حديث عبد الله بن حبشي : تخرج نار من حبس سَيْل . قال أبو الفتح نصر : حبس سَيْل - ورواه بالفتح إحدى حرّتي بنى سليم وهما حرّتان بينهما فضاء كلتاها أقل من ميلين . وقال الأصمعي : الحبس جبل مشرف على السماء . لو انقلب لوقع عليهم . وأنشد :

حبس

سقى الحبس وسمى السحاب ولم يزل عليه روايا المزن والديمُ الهُظْلُ
ولولا ابنة الوهي زُبدة لم أبُل طوال الليالي أن يخالفه الحُلُ

قال المؤلف : الذي أعرفه في تلك الناحية المذكورة هو وادي وجبيلات فيها منهل ليس به ماء كثير وهو يقع في شمالي جبل كشب الغربي ولا يعرف في هذا العهد إلا بالتصغير . يقال له « الحبس » ولا يبعد عن المواضع المذكورة إلا مسافة يوم واحد

(١) انظر البكري ج ٢ ص ٦١٤

(٢) انظر ياقوت ج ٣ ص ٢١٠

(الليث^(١)) . قال ياقوت : بكسر اللام ثم الياء الساكنة والثاء المثناة على مرتجل الليث لا أعرف له في النكرات أصلاً إلا أن يكون منقولاً من الفعل الذي لم يسم فاعله من لاث يلوث إذا أوى وهو وادٍ بأسفل السراة يدفع في البحر أو موضع بالحجاز . قال غاسل بن غزيرة الجربي الهذلي وهو في شعرهم كثير :

وقد أنال أميرُ القومِ وسَطَهم بالله يَمْطو به حقاً ويَجْهَد
تراجما فَنَشَجُوا أو يَشَاج بِكم أو تَهَبُوا الليث إن لم يعد باللد

وقيل : الليث موضع في ديار هذيل . قال أبو خراش وكان قد أسر امرأة عجوزاً وسلمها لشيخ في الحى فهربت منه فقال :

وسدَّت عليه دَوْلَجاً ثم يَمَدَّت بنى فالح بالليث أهل الحرام
وقالت له ذلج مكانك إني سألقاك إن وافيت أهل المواسم

قال المؤلف : قبل شروعي في هذا الكتاب كنت أظن أنه الواقع على ساحل البحر الأحمر معروف بهذا الاسم الواقع بين سعياء وبين وادي دوقة ولكني بعد البحث عن البقاع وجدت وادياً واقعاً بالقرب من شمنصير وسألت من أثق بخبره أنه باق بهذا الاسم إلى هذا العهد بين بلاد غطفان وبلاد الروقة قريب بلاد هذيل . وقال ساعدة بن جوية الهذلي :

أخيل برقاً متى جاب له زجل إذا تفر عن نوماضه جَلَجَا
مستارضاً بين بطن الليث أيمنه إلى شمنصير غيثاً مُرسلاً مَعَجَا

وقد أوردنا هذين البيتين وذكرنا عليهما أن الليث المعروف الذي يقع على ساحل البحر بحر الأحمر وبعد ما ثبت لدى موقع الليث الواقع بين بلاد غطفان وبلاد الروقة وهو باق على اسمه إلى هذا العهد .

(سرح^(٢)) . قال ياقوت : بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره حاء مهملة والسرح المال يسام في المرعى من الأنعام والسرح شجر له حمل وهو الآلاء الواحدة سرحة . قال الأزهري : هذا غلط . ليس السرح من الآلاء في شيء . قال عنيزة العبسي :

بطل كأن ثيابه في سرحة يُحْمَدَى نعال السَّبْتِ ليس بتوأم

(١) انظر ياقوت ج ٧ ص ٣٤٦

(٢) انظر ياقوت ج ٥ ص ٦٤

فقد بين أن السرح من كبار الشجر، ألا ترى أنه شبه الرجل بطوله، والآلاء لاساقله، قال: والسرح كل شجرة لا شوك فيها.

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: ان يمكن كذا سرحه سُرَّ تحتها سبعون نبياً. فهذا أيضاً يدل على أن السرح شجر كبار.

وذو السرح: واد بين مكة والمدينة قرب مَلَل. قال الفضل بن عباس بن عتبة ابن أبي لهب:

تأمل خليلي هل ترى من طعائن بذى السرح أو وادى غران المصوب
جزعن غراناً بعد ما متع الضحى على كل موار الملاط مُدْرَب
* وواد بأرض نجد *

قال المؤلف: ان الوادى الذى ذكره ياقوت فى أرض نجد فإنى أعرف واد يقال له وادى السرحى وأغلب شجره سرح وهو واد يصب من جهة الجنوب الى جهة الشمال وأظنه الوادى الذى فيه ماء الثعل وتقطعه السيارات القصدة الى مكة وهو الذى يقال له فى هذا العهد شعيب اللسنيات وسبب هذه التسمية الخديثة لأن اللسنيات مرّت فيه يوماً وهو يجرى من السيل فخيرها أياماً وبقيت فى هذا الوادى عشرة أيام فسعى بها ولا يعرف عند أعراب نجد إلا بهذا الاسم « السرحى » وهو بين منهل الخضارة وعفيف.

(كَرَّاش)^(١). قال ياقوت: بالضم وآخره شين معجمة. أظنه مأخوذاً من الكرش وهو من نبات الرياض، والقيعان انجح مُرْبِع وأمرؤه تُسَمَّنُ عليه الإبل وتغزّر. وهو اسم جبل لهذيل. وقيل: ماء بنجد لبني دهمان. قال ابو بئينة الصاهلى يخاطب سارية ابن زُنيَم فقال:

كراش

أسارية الذى تهْدَى إلينا قصائده ولم يعلم خليلي
فهل تأوى إلى المنحاة إني أخاف عليك معتلج السيول
متى ما تبلمهم يوماً تجدهم على ماناب شرّ بنى الذبيل
وأوفى وسط قرن كَرَّاش داع فجأؤوا مثل أفواج الحسيل

قال المؤلف : انه جبل في عالية نجد الجنوبية يقال له في هذا المهد جبل كرش ، سقط من اسمه ألف . وهو باق على اسمه الى هذا المهد .

(سَكَاةُ) (١) قال ياقوت : بفتح اوله وتشديد ثانيه والمد ، وهو في الأصل مؤنث الأسك . وهو الأصم . وامرأة سَكَاةُ لا أذن لها ، وسَكَاةُ بهذا اللفظ اسم قرية بينها وبين دمشق أربعة أميال في الغوطة . قال الراعي يصف إبلاً له :

فلا ردّها ربي إلى مَرَجٍ راهط ولا بَرَحَتْ تَمْشِي بِسَكَاةٍ فِي وَصَلٍ
وقد قصّره حسان بن ثابت في قوله :

لمن الدار أَقْفَرَتْ بَعْلان بين شاطئ البرموك فالصمان
فالقَرَيَاتُ من بِلَاسِ قَدَارِيهٖ افسَكَاةً فالقصور الدواني
قفنا جابم فأودية الصفِّ مغنى قبائل وهجّار
ذاك مغنى لآل جفنة في الدهر وحقّاً تعاقب الأزمان
تسككت أمهم وقد تسككتهم يوم حلّوا بحارث الجولان

قال المؤلف : ان « السكاه » هي مدينة « سكك » في جهة الجوف ونقلت اماره تلك الناحية فيها ؛ وهي فيما سبق في دومة ، وقرى الجوف المشهورة ثلاث : دومة ، واسكك ، والقارة . وجميعها باقية على اسمها الى هذا المهد .

(المطالى) (٢) . قال ياقوت : بالفتح كأنه جمع مطلى ، وهو الموضع الذي تطلّى فيه الابل بالقطران والنفط . وهو موضع بنجران . قال بعضهم : « سقى الله ليلي والحى والمطاليا » وقال آخر : وحلّت بنجد واحتلنا المطاليا . وقال القَعَّال الكلابي :

وَأَنسَتُ قَوْمًا بِالمطالى وحاملاً أبابيل هزلى بين راع ومهمل

وقال أبو زياد ، ومما يسمى من بلاد أبي بكر بن كلاب تسمية فيها خطها من المياه والجبال المطالى وواحداه المطلى وهي أرض واسعة . وقال رجل من اليمن وهو نهديّ :

ألا ان هندا أصيحت عامريةً وأصيحت نهدياً بنجدين نائيا
تحلّ الرياض في خمير بن عامر بأرض الرّباب أو تحلّ المطاليا

(١) انظر ياقوت ج ٥ ص ٩٦

(٢) انظر ياقوت ج ٨ ص ٨٤

قال المؤلف : ان « المظلي » و « المطالي » كلها واحد ، وهي على ما رأيت أرض العيلة التي من ضمنها حتى سجا الذي يحويه سمو الأمير فيصل .

الوقبي

(الوقبي) (١) . قال البكري: بفتح اوله واسكان ثانيه بعده باء معجمة بواحدة ، مقصور ، قال ابن دريد : وقد يُمدُّ . هكذا ذكره بإسكان ثانيه ، وأنشد :

أقول لناقتي عَجَلِي وَحَنَّتْ إِلَى الْوَقْبَى وَنَحْنُ عَلَى جَرَادِ

وكان ابن الأنباري يقول : الْوَقْبَى ، بتحريك القاف مقصورة لا تمد . قال أبو عبيدة : كانت الْوَقْبَى لِبَكْرِ عَلَى إِيَادِ الدَّهْرِ ، فغلبه عليها بنو مازن ، بعون عبد الله بن غنم صاحب البصرة لهم ، فهي بأیدی بنی مازن الى اليوم ، وكان بين بنی شَيْبَانَ (وبين بنی مازن فيها حرب ويُعرفُ بيوم الوقبي ، قتل فيه جماعة من بنی شَيْبَانَ) ، والشاهد لابن الأنباري قول أبي محمد الْقُتَيْبِيِّ :

فَالْحَزْمُ حَزْمُ الْوَقْبَى فَذَا الْحَصْرُ بِحَيْثُ يَلْقَى رَاكِبٌ سَلْعَ الشَّتْرِ لَا يَصْحُحُ وَزْنُ الشَّطْرِ إِلَّا بِتَحْرِيكِ الْقَافِ .

قال المؤلف : انها منهل تعد من الطُّوال باقية بهذا الاسم الى هذا العهد . موقعها في القطعة الشمالية الشرقية من المملكة وقربها منهل يقال لها « الرخيمية » وقارنتها في الموضع وقارنتها في النطق بها كقولهم « الوقبي » و « الرخيمية » وهما باقيتان على اسميهما الى هذا العهد .

كراء

(كِرَاء) (٢) . قال ياقوت: فمن رواه بالكسر فهو مصدر كَارَيْتُ ، ممدود، والدليل عليه قولك رجلٌ مُكَارٍ ، ورواه ابن دريد والغوري كِرَاءً بِالْفَتْحِ والممد . ولا أعرفه في اللغة . ثَمِيَّةٌ بِشَّةٌ . وقيل : ثَمِيَّةٌ بِالطَّائِفِ . وقيل : وادٍ يَدْفَعُ سَيْلُهُ فِي تَرْبَةٍ . وقال ابن السكيت في قول عُروَةَ بن الورد :

نَحْنُ إِلَى سَلْمَى بِحَزْرٍ بِلَادِهَا وَأَنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلَا كُنْتَ أَقْدَرَا
تَحُلُّ بُوَادَ مِنْ كِرَاءٍ مُضَلَّةً تَحَاوُلَ سَلْمَى أَنْ أَهَابَ وَأَحْصَرَا

(١) انظر البكري ج ٤ ص ١٣٨١

(٢) انظر ياقوت ج ٧ ص ٢٢٥

قال : كَرَاءَ هذه التي ذكرها ممدودة هي أرض ببشة كثيرة الأسد ، وكَرَا غير هذه مقصور ثنية بين مكة والطائف . قال بعضهم :

ألا أبلغ بنى لآي رسولا وبعض جوار أقوام ذميم
فلو أنى علقتُ بجبل عمرو سعى واف بنمته كرم
كأغلب من أسود كَرَاءَ وَرَد يشد خشاشه الرجل الظلوم
ولكنى علقتُ بجبل قوم لهم لعم ومنكرة جُجوم

لما قدّم نَعَتَ النكرة نصبه على الحال فقال . ومنكرة جُجوم . فهو مثل قوله . لقزّة موحشا طلل . وقال آخر :

منعناكم كَرَاءَ وجانبية كما منع العزيز وحا اللهم

قال المؤلف : إن « كراء » باق بهذا الاسم إلى هذا العهد ، واد مجاور لوادي تربة . وقد بُعث في هذا العهد وغرس به نخيل مشرعة في الماء . و « كَرَا » طريق يسلكه الماشى من الطائف إلى مكة أو بالعكس ، وهي « العقبة » باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد وهي صعبة المرتقى .

(دير هند الأقدم) (١) . قال البكري : وهو دير بنته هند الكبرى أم عمرو بن هند في صدر هيكله مكتوب :

« بَنَتْ هذه البيعة هند بنت الحارث بن عمرو بن حُجْر ، الملكة بنت الأملاك ، وأم الملك عمرو بن المنذر أمة المسيح ، وأم عبده ، وأمة عبده ، في زمن ملك الأملاك خُشْرُو أنو شروان وفي زمن أفرام الأسقف . فالإله الذي بنت له هذا البيت يغفر خطيئتها ويترحم عليها وعلى ولدها ، ويقبل بهما ويقدمهما إلى إقامة الحق ، ويكون الإله معها ومع ولدها الدَّهر الدَّهر » .

قال أبو الفرج : فحدثني جعفر بن قدامة ، عن محمد بن عبد الله الخَزَاعِي ، عن أبيه ، قال دخلت مع يحيى بن خالد دير هند الأول لما خرجنا مع الرشيد إلى الحيرة ، وقد قصدتها ليتنزه بها ، وبرى آثار المنذر ، فرأى قبر أبيها النعمان وقبرها إلى جانبه ، ثم خرج إلى دير

(١) انظر البكري ج ٢ ص ٦٠٦

هند الآخر وهو الأكبر، وهو على كطف النجف، فرأى في جانب حائطه كتابة، فأمر بسلّم، فأحضر، وأمر بعض أصحابه أن يرقى إليها، فإذا هي :

إِنْ بَنَى الْمَنِيرَ حَيْثُ انْقَضُوا بِحَيْثُ شَادَ الْبَيْعَةَ الرَّاهِبُ
تَنَفَّحَ بِالْمِسْكِ ذَفَارِيهِمْ وَعَتَبِرَ يَقْطُبُهُ الْقَاطِبُ
الْقَزُّ وَالْكَثَّانُ أَثْوَابُهُمْ لَمْ يَجِبِ الصَّوْفَ لَهُمْ جَائِبُ
وَالْعِزُّ وَالْمَلِكُ لَهُمْ رَاتِبُ وَقَهْوَةٌ نَاجِدُهَا سَاكِبُ
أَضْحَوْا وَمَا يَرْجُوهُمْ طَالِبُ خَيْرًا وَلَا يَرْهَبُهُمْ رَاهِبُ
وَأَصْبَحُوا فِي طَبَقَاتِ الثَّرَى وَكُلُّ جَمْعٍ زَائِلٌ ذَاهِبُ
شَرَّ الْبَقَايَا مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ قُلٌّ وَذُلٌّ جَدَّةٌ خَائِبُ

قال: فبكى يحیی لما قُرِئَ هذا الشعر، وقال هذه سبيل الدنيا وانصرف عن وجهه ذلك .

القرينتان

(القرينتان) (١). قال ياقوت: هضبتان طويلتان في بلاد بني نمير عن أبي زياد .

قال المؤلف: إن هذين الهضبتين باقيتان على اسميهما إلى هذا العهد وسميت القرين ؛ بلد ذات غسل ، وبلد الوقف أطلق عليها اسم القرين لأجل هاتان الهضبتان المجاورتان لها .

القرينين

(القرينين) (٢). قال ياقوت: بلفظ تثنية القرين هو الذي يقارنك أو يصاحبك. والقرين أيضاً الأمير . والقرين العين الكحيل . والقرينين بنو احي الجامة جيلان عن الحفصى .

قال المؤلف: إن القرينين الذي ذكرهما الحفصى هي بئر في بلد سدوس ، باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد « القرينين » .

الوتدة

(الوتدة) (٣). قال ياقوت: واحدة التي قبلها ، موضع بنجد . وقيل بالدهناء ؛ منها وليلة الوتدة لبني تميم على بني عامر بن صعصعة . قتلوا ثمانين رجلاً من بني هلال ؛ وما أظنّها إلا التي قبلها . وإنما تلك جُمعت .

قال المؤلف: « الوتدة » ليست بالدهناء كما ذكرها ياقوت ، وهي هضبة طويلة يقال لها

(١) انظر ياقوت ج ٧ ص ٧٢

(٢) انظر ياقوت ج ٧ ص ٧٣

(٣) انظر ياقوت ج ٨ ص ٣٩٧

وتده إلى هذا العهد ؛ موقعها قريب العلم الجبل المشهور في عالية نجد الجنوبية . تقع في شرقيه وغربي دمع .

(سِلَا) (١) قال ياقوت: بكسر أوله وتشديد ثانيه وقصر الألف . اسم ماء لبني ضَبَّةَ بالجماعة قال بعض الشعراء :

كَأَنَّ غَدِيرَهَا بِمَجْنُوبِ سِلَا نَعَامٌ قَاقٌ فِي بَلَدٍ قِفَارٍ
« غديرهم » حالمهم كقوله جاري لا تستنكري غديري ؛ يريد حالي . وقال أبو الندى: أَغَارَ شَقِيقُ بْنُ جَزْءِ الْبَاهِلِي ، عَلَى بَنِي ضَبَّةَ ، سِلَاً وَسَاجِرَ . وَهَارُوسَتَانِ لَعُكْلَ وَضَبَّةَ . وَعَدِيٌّ وَعُكْلٌ وَتَمِيمٌ حُلَفَاءُ مُتَجَاوِرِينَ ؛ فَهَزَمَهُمْ وَأَقْلَتَ عَوْفَ بْنَ ضَرَارٍ وَحَكِيمَ بْنَ قَبِيصَةَ بْنَ ضَرَارٍ بَعْدَ أَنْ جُرِحَ وَقَتَلُوا عَمِيدَةَ بْنَ قُضَيْبِ الضُّبِيِّ ؛ وَقَالَ شَقِيقُ بْنُ جَزْءِ :

لَقَدْ قَرَّتْ بِهِمْ عَيْنِي سِلَاً وَرَوْضَةَ سَاجِرِ ذَاتِ الْعَرَارِ
جَزِيَتْ الْمَلَجَثِينَ بِمَا أَزَلَتْ مِنَ الْبُؤْسِ رِمَاحَ بَنِي ضَرَارِ
وَأَقْلَتَ مِنْ أَسْنَتِنَا حَكِيمٌ حَرِيضاً مِثْلَ إِفْلَاتِ الْحَارِ
كَأَنَّ غَدِيرَهُمْ بِمَجْنُوبِ سِلَا نَعَامٌ قَاقٌ فِي بَلَدٍ قِفَارِ

قال المؤلف : ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ سِلَاً وَسَاجِرَ ؛ أَمَّا سِلَاً فَهُوَ جَبَلٌ قَرِيبٌ بَلَدِ رَنْيَةِ يُقَالُ لَهُ « سِلَى » إِلَى هَذَا الْعَهْدِ . وَسَاجِرُ بَلَدٌ تُحْمَرَتْ فِي هَذَا الْعَهْدِ الْأَخِيرِ يُعَدُّ مِنْ أَوْدِيَةِ السَّرَّيْنِ بَلَدِ الْبُرُودِ وَبَلَدِ الْفَيْضَةِ . وَقَدْ وَجَدْتُهُ فِي شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَةِ وَهُوَ بَاقٍ بِهَذَا الْأَسْمِ إِلَى هَذَا الْعَهْدِ .

(جَوَانَاءُ) (٢) قال ياقوت: بالضم وبين الألفين ثاء مثلثة ؛ يمد ويقصر وهو علم مرتجل . جَوَانَاءُ حَصْنٌ لِعَبْدِ الْقَيْسِ بِالْبَحْرَيْنِ . فَتَحَهُ الْعَلَاءُ بْنُ الْخَضِرِيِّ فِي أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ ١٢ عُنُودَ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : « جَوَانَاءُ » مَدِينَةُ الْخَطِّ . وَ « الْمُشَقَّر » مَدِينَةُ هَجَرَ . وَقَالَتْ سَلْمَى بِنْتُ كَعْبٍ بْنِ جُعَيْلٍ تَهْجُو أَوْسَ بْنَ حَجْرٍ :

فَيْشَلَّةُ ذَاتِ جِهَارٍ وَخَبْرٌ وَذَاتِ أَذْنَيْنِ وَقَلْبٌ وَبَصْرٌ
قَدْ شَرِبَتْ مَاءَ جَوَانَاءَ وَهَجَرَ أَكْوَى بِهَا حَرَامِ أَوْسَ بْنِ حَجَرَ

(١) انظر ياقوت ج ٥ ص ١٠٠

(٢) انظر ياقوت ج ٣ ص ١٥٥

ورواه بعضهم جؤانا بالهمزة فيكون أصله من جَثَّ الرجل إذا فزع فهو بجوْوث - أى مذعور - فكأنهم لما كانوا يرجعون إليه عند الفزع سموه بذلك . قالوا وجؤانا أول موضع جمعت فيه الجمعة بعد المدينة . قال عياض : وبالبحرين أيضاً موضع يقال له قصر جؤانا ويقال : ارتدت العرب كلها بعد النبي ﷺ إلا أهل جؤانا . وقال رجل من المسلمين يقال له عبد الله بن حنَف وكان أهل الردة بالبحرين حصروا طائفة من المسلمين بجؤانا :

ألا أبلغ أبا بكر رسولاً وفتيات المدينة أجمعينا
فهل لكم إلى قوم كرام قعود في جؤانا محصرينا
كان دماءهم في كل فج شعاع الشمس تغشى الناظرينا
توكلنا على الرحمن إننا وجدنا النصر للمتوكلينا

فجاءهم العلاء بن الحضرمي فاستنقذهم وفتح البحرين كلها في قصة ذكرت في غير هذا الموضع وقال أبوهم تمام :

زالت بعينيك الحمول كأنها نخل مَوَاقِرُ من نخيل جؤانا

قال المؤلف : قد سألت عن هذا الاسم أهل ناحيته فقالوا : ان جؤانا معلومة إلى هذا العهد ولكنها خراب . فلم يبق منها إلا هذه المنقبة إلى آخر الدهر لكفتها وهي ان أول جمعة صَلَّيْتُ في مسجدِها بعد مسجد المدينة . وقد ذكر أهل التاريخ وأجمعوا على ما ذكرناه . انظر المبكرى ج ٢ ص ٤٠٢

حليّات (حليّات^(١)) . قال ياقوت : تصغير جمع حلة الثدى . وهي أكلات ببطن فليج . قال الزمخشري حليّات أنقاء بالدهناء . وأنشد :

دعاني ابن أرض بيتني الزاد بعدما ترامي حليّات به وأجاد
ومن ذات أصفاء سهوب كأنها مزاحف هزلى بيتها متباعد

ويروى حلامات وقد تقدم . وأنشد ابن الأعرابي يقول :

كأن أعناق الجبال البُزُل بين حليّات وبين الجبل
من آخر الليل جنود النخل

(١) انظر ياقوت ج ٣ ص ٣٣٠

قال المؤلف: موضع في طريق مكة بين رُكبة ووادي قِطان . بريثات كأنها قطع من الحرّة يقال لها الحلمة. وقد مضى الكلام عليها في الجزء الثاني من هذا الكتاب ص ١٥٦

(دَوْقَةُ) ^(١) . قال ياقوت: بأرض اليمن لغامد . وقال نصر: دَوْقَةُ وادٍ على طريق الحاج من صنعاء إذا سلكوا تهامة ؛ بينه وبين يَلَمْلَم ثلاثة أيام . قال زهير الغامدي :

أَعَاذِلْ مِنَّا الْمُسْلُتُونَ خِلَالَهُمْ كَأَنَّا وَإِيَّاهُمْ بِدَوْقَةِ لَاعِبِ
أَتَيْنَاهُمْ مِنْ أَرْضِنَا وَسَائِنَا وَأَتَى أَتَى لِلْحَجَرِ أَهْلَ الْأَخْشَبِ

الحجر بن المنثور بن الأزدي .

قال المؤلف: إن دَوْقَةَ وادٍ عظيم يصب من جبال السرات ويصب في البحر الأحمر ويحمل اسمه إلى هذا العهد «دَوْقَةُ» وقد جرت بها مِرَاراً في أسفارى وهى تقع بين الليث وبلد القنفذة ومعروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد .

(ذو الْخَنَاصِرِ) ^(٢) . قال البكري : على لفظ جمع خِنَصْر . موضع في ديار بنى بكر وتَغْلِبُ ^{ذو} ^{الخناسر} المذكور في رسم مُرْدُد .

«خُنَاصِرَةٌ» قال البكري بضم أوله وبالصاد المهملة والراء المهملة . موضع بالشام قد تقدم تحديده في رسم تَيْمَاء ، ويقال أيضاً خُنَاصِرَ بِلَاهَاء . قال جُبَيْهَاء :

وعَارَفَ أَصْرَاماً بِأَيْرَ وَأُحْبَجَتْ لَهُ حَاجَةٌ بِالْجِزْعِ جِزْعِ خُنَاصِرِ
أُحْبَجَتْ : أى أشرفت . وقد أضافه عِدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ إِلَى الْأَحْصَ ؛ وَالْأَحْصَ مِنْ دِيَارِ بَنِي تَغْلِبَ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ ، قَالَ :

وَإِذَا الرَّبِيعُ تَتَابَعَتْ أَنْوَاؤُهُ وَسَقَى خُنَاصِرَةَ الْأَحْصَ فِجَادَهَا
نَزَلَ الْوَلِيدُ بِهَا فَكَانَ لِأَهْلِهَا غَيْثًا أَغَاثَ أَنْيَسَهَا وَبِلَادَهَا

قال المؤلف : الذى أعرفه أن «ذو الخناصر» هى هضبات يقال لها خناصر ، وهى جيبيلات صفار منقطعة من العرمة يقال لها الخناصر ، تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، موضعها عن الخنص شمالاً وهى قريبة منه . انظر ج ٢ ص ٥١١ . وخناصرة بليدة من أعمال حلب تحاذى قنسرين نحو البادية ، وهى قصبة كورة الأحص ، وقد أكثر الشعراء من ذكرها . قال عدى بن الرقاع .

وَإِذَا الرَّبِيعُ تَتَابَعَتْ أَنْوَاؤُهُ فَسَقَى خُنَاصِرَةَ الْأَحْصَ وَزَادَهَا ^(٣)

(٢) انظر البكري ج ٢ ص ٥١١

(١) انظر ياقوت ج ٤ ص ١٠٣

(٣) انظر ياقوت ج ٣ ص ٦٧

داحس

(داحس) (١). قال البكري : بكسر ثانيه بعده سين مهملة . موضع في ديار بني سليم قريب من فلج . قال عباس بن مرداس :

* وَأَقْفَرَ مِنْهَا رَحْرَحَانَ فِدَاحِصًا *

أى وجدتهما قفراً . ويروى : فَرَكَتَا . وقال ذو الرمة :

أَقُولُ لِمَجْلَى بَيْنِ فَلَجٍ وَدَاحِصٍ أَحَدَيَّ فَقَدْ أَقَوْتُ عَلَيْكَ الْأَمَالَسُ
مَجْلَى : اسم ناقته .

و « داحس » أيضاً اسم فارس كان لقيس بن زهير ، وكانت الغبراء الحديفة بن بدر غرب الحيين تنسب إليهما ، وكان داحس قد مضى على أمه وهي حامل به .

قال المؤلف : « داحس » واد فيه قصور ومزارع في عرض ابني « شام » واسمه باق إلى هذا العهد ، موقعه في شمالي العرض ، معروف عند جميع العرب بهذا الاسم إلى هذا العهد . وما يؤيد مذهبنا إليه بيت (ذو الرمة) لأنه قرن داحس بفلج ، وفلج من أودية الأفلاج ، وداحس وفلج في القطعة الجنوبية من نجد .

البضيع

(البضيع) (٢) . قال ياقوت : مصغر . ويروى بالفتح في شعر حسان بن ثابت :

أَسَأَلْتَ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ بَيْنَ الْجَوَابِي فَالْبُضِيعِ فَحَوْملِ

ورواه الأثرم : البضيع بالصاد المهملة ، وقال : هو جبل بالشام أسود عن سعيد بن عبد العزيز عن يونس بن ميسرة بن حليس قال : ان عيسى بن مريم عليه السلام أشرف من جبل البضيع يعني جبل الكسوة على الفوطة ، فلما رآها قال عيسى للفوطة إن يعجز الغنى أن يجمع بها كنزاً فلن يعجز المسكين أن يشبع فيها خبزاً . قال سعيد بن عبد العزيز : فليس يموت أحد في الفوطة من الجوع . وقال السكري في شرح قول كثير :

مَنَازِلُ مِنْ أَسْمَاءَ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا رِيَّاحُ الثَّرِيَّاءِ خِلْفَةُ فَضْرِيهَا

تَلَوَحُ بِأَطْرَافِ الْبُضِيعِ كَأَنَّهَا كِتَابُ زَبُورٍ خَطٌّ لَدُنَّا عَسِيهَا

قال : « البضيع » ظريب عن يسار الجار أسفل من عين الغفاريين ، واسم العين الشج .

وقال : « البضيع » بالفتح ثم الكسر . جزيرة في البحر . قال ساعدة بن جوبة الهذلي يصف سحابة :

أَفْعَنُكَ لَا بَرَقَ كَأَنَّ وَمِيزُهُ غَابَ تَشْيِبُهُ ضَرَامٌ مُثَقَبٌ

سادٍ تخرّم في البضيّع ثمانيا يَلْوِي بِمِيقَاتِ الْبَحَارِ وَيَجْنِبُ
قال الأزهري : « سادٍ » أى مُهْمَلٌ . وقال أبو عمرو : السادى الذى يبليت حيث يمسى .
« تخرّم » : أى قطع ثمانيا بالبضيّع ، وهى جزيرة فى البحر . أى يحمله ليطمره ببلد .
قال المؤلف : « البضيّع » الذى يفتح الباء . ويقال إنه جزيرة فى البحر ، وهو موضع
معلوم يقع جنوباً عن بلد جدة مسافة يوم ونصف لحاملة الأتقال ، وهو يحمل هذا الاسم إلى
هذا العهد . ينتابه الأمراء والوزراء للقنص وتغيير الهواء .

الطحي

(الطّحى) ^(١) . قال ياقوت : فى قول مُلْكِيح الهذلى :

فأضحى بأجرع الطّحي كأنه فكّيك أسارى فكّ عنه السلاسل

قال المؤلف : إن هذا الموضع الذى يقال له « الطّحى » باق على اسمه إلى هذا العهد ، قصر
ومزارع فى الموضع الذى يقال له فى هذا العهد « الحمره » وهى فى حدود سواد باهلة ، وسواد
باهلة عرض ابنى شام ، فإذا خرجت من الجبال السود وأنت مُغْرِباً انقلبَ منظرُ الجبال
حرراً ، فسمتها الأعراب « جبال الحمره » والطّحى فى غربها الشمالى ، وهى تابعة لبلاد الرويضة
المشهورة فى عالية نجد الجنوبية . والطّحى يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

العرجاء

(العَرَجَاءُ) ^(٢) . قال ياقوت : وهى تأنيث الأعرج . وذو العرجاء أكمة كأنها مائلة .
وقال أبو دؤيب يصف حُمراً :

وكانها بالجَزَعِ بين نُبَايعِ وألات ذى العرجاء نهب مُجْمَعُ

وقال السكرى : ألات ذى العرجاء مواضع نسبها إلى مكان فيه أكمة عرجاء ، فشبه الحمر
بإبل انتهبت وحزقت من طوائفها . وحكى عن السكرى : العرجاء أكمة أو هضبة وألانيها
قطع من الأرض حولها . وقال الباهلى : والعرجاء بأرض مُزَيْنَةَ .

وقال أيضاً البكرى : (العَرَجَاءُ) ^(٣) . بفتح أوله واسكن ثانيه بعده جيم ممدود . اسم
أكمة تقدم ذكرها فى رسم نُبَايعِ . قال الأصمى : ذو العرجاء أكمة أو هضبة . وقال أبو زيد :
ذو العرجاء ماءً لِمَزَيْنَةَ .

قال المؤلف : « العرجاء » يطلق على منهلين : فى نجد : الأول هو البلد التى عمرها فى هذا
العهد قسم من طلحة من عتبية تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وموضعها شمالاً عن بلد الدوادمي
مسافة نصف يوم لحاملة الأتقال . والموضع الثانى فى عالية نجد الشمالية وهى التى ذكرها أبو زيد

(٢) انظر ياقوت ج ٦ ص ١٤٠

(١) انظر ياقوت ج ٦ ص ٣١

(٣) انظر البكرى ج ٣ ص ٩٣١

« ماء لُمَزَيْنَةَ » واقعة بين منهل النقرة وبلد الحناكية ، والموضعان يحملان هذا الاسم إلى هذا العهد « عرجاء » .

(الرُّقَيْعِيُّ) (١) . قال البكري : بضم أوله . ماء بين مكة والبصرة لرجل من بني تميم يُعرف بابن رُقَيْع ، قال الراجز :

ما شَرِبْتُ بعد قَلِيبِ القُرْبُقِ
من شَرِبَةٍ غيرَ النَّجاءِ الأَدَقِّ
يابن رُقَيْعٍ هل لها من مَغْبَقِ

قال المؤلف : هذا الماء الذي يقال له « الرُّقَيْعِيُّ » يعرف اليوم بالتكبير « الرُّقَيْعِيُّ » .
موقعه بين حفر أبي موسى الأشعري وبلد الزبير . قال هشام بن الكلابي رحمه الله في جمهرة
النسب له : « ومن بني عدى بن جندب بن العنبر خالد بن ربيعة بن رقيع بن سلمة بن محلم
ابن صلاة بن عبدة بن عدى بن جندب بن العنبر ، الذي ينسب إليه الرقيعي ، الماء الذي
بطريق مكة إلى البصرة . وكان ربيعة بن رقيع أحد المنادين من وراء الحجرات »

(زُورَةَ) (٢) . قال البكري : بضم أوله وبالراء المهملة في ثالثة . موضع بالحيرة . قال
طخيم بن أبي الطَّحْماء الأَسَدِيُّ :

كَأَن لَمْ يَكُنْ يَوْمُ زُورَةَ صَالِحٌ وَبِالْقَصْرِ ظِلٌّ دَائِمٌ وَصَدِيقُ
وَلَمْ أَرِدِ الْبَطْحَاءَ يَمْزُجُ مَاءَهَا شَرَابٌ مِنَ الْبَرِّ وَقَتَيْنِ عَتِيقُ
مَعَى كُلِّ فَضْفَاضٍ الْقَمِيصِ كَأَنَّهُ إِذَا مَا سَرَتْ فِيهِ الْمُدَامُ فَنَيْقُ

والبرُّ وقتان : ماءة هناك . يمدح بهذا الشعر قومًا من أهل الحيرة ، من رهطِ عدى
ابن زيد العبَّادِيِّ .

قال المؤلف : يعرف في جبل العرمة موضع في طرف جبل من جبالها يقال له « زور صالح »
وقد قال الشاعر (كَأَن لَمْ يَكُنْ يَوْمُ زُورَةَ صَالِحٌ) فإن كان الشاعر قصد هذا الموضع ، فرواية
البيت (كَأَن لَمْ يَكُنْ يَوْمُ زُورَةَ صَالِحٌ) وبالْقَصْرِ ظِلٌّ دَائِمٌ وَصَدِيقُ)
فإن كان لم يعنه فروايته صحيحة ، ولكني أحببت أن أذكره لأنه يحمل هذا الاسم إلى
هذا العهد « زور صالح » . وربما أن الشاعر وضع التاء لإقامة الوزن ويقال له « زور صالح » .
موقعه عن الخفص جنوبًا مسافة يوم لحاملات الأقال .

(العَوْجَاءُ) (١). قال ياقوت : تَأْنِيثُ الْأَعْوَجِ ، وهو معروف . وهي هضبة تتناوح جبليّ طيّ ، أي - أجاً وسلى - وهي اسم امرأة وسمى الجبل بها . ولذلك قصة ذكرت فيما تقدم في أجاً . و « العَوْجَاءُ » أيضاً نهر بين أرسوف والرملة من أرض فلسطين من السواحل . وقال أبو بكر بن موسى : العَوْجَاءُ ماءٌ لبني الصُّنُوت ببطن تربة . والعَوْجاء في عدة مواضع أيضاً . وقال عمرو بن براء :

عَمَّا عَطَنُ العَوْجَاءِ والماءُ آجِنُ سَدَامُ غَلَّ الماءَ مغرورقُ صَعْبُ
كَأَنَّ لَمْ يَرِ الحَيِّينَ يَمْشُونَ حَيْرَةً جميعاً ولم ينتج بقفيانها الكَلْبُ

قال المؤلف : « العَوْجاء » المذكورة في أول البيت منهل معروف إلى هذا العهد في عالية نجد . وقد وقفت في عطنها الذي ذكره الشاعر وأنا في صحبة سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز في قنصه . والاسم « العَوْجاء » لهضبة عوجاء ، وقد أطلقوا هذا الاسم على البئر وما حولها ، ورأيت الهضبة كأنها نخلة عوجاء موقمها غربي منهل البقرة لا تبعد عنها أكثر من مسافة يوم لحاملة الأتقال .

(جَلَات) (٢) قال ياقوت : كذا هو في كتاب الأصمعي . وقال : هو جبل عن يمين الطريق قرب ضرية ، وماؤها ضَرْيٌّ ، بئر من حفر عاد . واللجاة اسم للحرّة السوداء التي بأرض صلّحد من نواحي الشام ، فيها قرى ومزارع ، وعمارة واسعة يشملها هذا الاسم . قال المؤلف : إن اللجاة تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وهي هضبة شمالاً من ضرية مسافة يوم لحاملة الأتقال ، وقرب القرية المسماة مِسْكَة ، لا تبعد عنها أكثر من مسافة ثلاث ساعات لحاملات الأتقال . وإذا كنت في مِسْكَة تطلع عليك الشمس مما يلي هضبة اللجات .

(الرَّعْنَاءُ) (٣) . قال ياقوت : بفتح أوله وسكون ثانيه ثم نون وألف ممدودة . اسم من الرعاء اسماء البصرة ، شُبّهت برعن الجبل . وقال الجاحظ : من عيوب البصرة اختلاف هوائها في يوم واحد ، لأنهم يلبسون القميص مرّة ، والمبطنات مرّة ، والجباب مرّة ، لاختلاف جواهر الساعات ، ولذلك سميت الرعاء . قال الفرزدق وأنشده ابن دُرَيْد :

لولا أبو مالك المرجو نائلُهُ ما كانت البصرة الرعاء لى وطلتا

(٢) انظر ياقوت ج ٧ ص ٢٢٣

(١) انظر ياقوت ج ٦ ص ٢٣٩

(٣) انظر ياقوت ج ٤ ص ٢٦٢

وقال أبو منصور : الرَّعْنُ . الأنف العظيم من الجبل تراه متقدماً ، ومنه قيل للجيش العظيم أرعن . قال : وكان يقال للبصرة الرّعناء لما يكثر بها من مد البحر وعيكه . والمكة والمكك شدة الحر ، والرعناء الحقاء . وعندى ؛ أن بها سميت البصرة لعل بعضهم أنكر فيها شيئاً فسمّاها بذلك . وقال أيضاً : « رَعْنٌ » بفتح أوله وسكون ثانيه . وقد ذكر معناها في الذى قبله وهو موضع من نواحي البحرين . ورعن أيضاً موضع بنواحي الحجاز من ديار الجانيين عن نصر . وقال أيضاً : « رُعْنٌ » بالضم . موضع على طريق حاج البصرة بين حفر أبي موسى وماوية ، وتفسيره قبله .

قال المؤلف : ان آخر العبارة التى ذكر ان على طريق الحاج بين البصرة وماوية يقال له « رُعْنٌ » وهذا هو الجبل الذى يقع عن بلد يريده شمالها ، يقال له « خشم الرعن » ، وهو الذى يقول فيه العونى :

« لى ديرة خشم الرعن من شماله »

وهو باق على اسمه إلى هذا العهد .

السبعان (١) . قال البكرى : بفتح أوله وضم ثانيه ، على بناء فعلان . هكذا ذكره سيبويه ، وهو جبل قبل الفلج . قال ابن مقبل :

أَلَا يَادَارَ الْحَيَّ بِالسَّبْعَانَ أَمَلَّ عَنِهَا بِالْبَلَى الْمَلَوَانَ

وورد في شعر الراعى السَّبْعَان ، على لفظ تصغير الاثنين من السَّبَاع ، قال :

كَأَنِّي بَصَحْرَاءِ السَّبِيعَيْنِ لَمْ أَكُنْ بِأَمْثَالِ هِنْدٍ قَبْلَ هِنْدٍ مُفَجَّعًا

قالوا : وهما جبلان معروفان . وورد في شعر ابن الرِّقَاعِ سَبِيعٌ ، مفرد ، مصغر ، ولا أدرى

هل هو أحد هذين الجبلين أو غيره ، قال :

حَلَّتْ بِحَزْمِ سَبِيعٍ أَوْ بِمَرْفَاضِ ذِي الشَّيْحِ حَيْثُ تَلَاقَى التَّلْعُ فَأَسْحَلَا

قال المؤلف : « السبعان » بلد تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وهى ذات نخيل ومزارع

تابعة لقرى حایل ، وهى التى حاصرها سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز أيام حصار حایل ، فأمنهم على دماءهم وأموالهم إلا ما كان معهم من سلاح ابن الرشيد ؛ وهى من القرى الواقعة جنوباً عن مدينة حایل .

(عَفَارِيَات) (١). قال البكري : بضم أوله وبالراء المهملة أيضاً مفتوحة بعدها الياء أختُ عَفَارِيَات الواء ، والألف والتاء جمع عَفَارِي . موضع ، قال كثيرٌ :
وَحَبِيسْنَا لَهَا بِعَفَارِيَاتٍ لِيَجْمَعَنَا وَفَاطِمَةَ الْمَسِيرِ
وذكر اليزيدي عن ابن حبيب قال : عَفَارِيَّة جيلٌ أحمر بالسَّيَالَةِ . هكذا قال عَفَارِيَّة بكسر الراء .

وقال البكري أيضاً : « العُفْر » بضم العين وإسكان الفاء ، بعدها راء مهملة . كُتُبَانٌ حُرٌّ بالعالية في بلاد قيس ، وهو مذكور في رسم نجد . قال طفيلٌ :
بِالْعُفْرِ دَارٌ مِنْ جَمِيلَةٍ هَيَّجَتْ سَوَالِفَ حُبٍّ فِي فَوَادِكِ مُنْصَبِرِ
قال المؤلف : أقرب هذه الروايات للصواب الرواية الأخيرة وهي كما ذكر كُتُبَانٌ حُرٌّ تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد يقال لها « أعفريات » تقع عن بلد امرأة في جنوبها الغربي ، يعرفها جميع أهل نجد باديتها وحاضرتها إذا جاء العربي إلى بلد وسأله عن أهلها وقال بأعفريات وجاء الثاني وسأله عن أهلها وقال بأعفرية ، فكلاهما مُصِيب ، وهي تُعد من قنيفذة .

(الذئب) (٢) . قال ياقوت : موضع في بلاد كلاب . قال القتال :
فَأَوْحَشَ بَعْدَنَا مِنْهَا حَبِيرٌ وَلَمْ تَوْقِدْ لَهَا بِالذَّئْبِ نَارٌ
قال المؤلف : « الذئب » يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . جيل أسود ليس بالكبير ، واقع بين بلاد بني عامر وبلاد غطفان قريب الشعبة ، يقع في شريقها ، وهو غير الذئب الذي تقدم ذكره ، ، ومنازل بني عامر وغطفان من العهد الجاهلي إلى هذا العهد .
(رابع) (٣) . قال ياقوت : بعد الألف باء موحدة وآخره غين معجمة . وادٍ يقطعه الحاج بين البزواء والجحفة دون عَزْزُور . قال كثير :

أَقُولُ وَقَدْ جَاوَزَنَ مِنْ صَدْرِ رَابِعٍ مَهَامِهِ غُبْرًا يَفْزَعُ الْأَكْمَ آلَهَا
أَلْحَى أُمَ صِيرَانُ دَوْمٍ تَنَاوَحَتْ بِتَرْيَمٍ قَصْرًا وَاسْتَحَثَّتْ شَالَهَا
أَرَى حِينَ زَالَتْ عَيْرُ سَلْمَى بِرَابِغٍ وَهَاجَ الْقُلُوبُ السَّاكِنَاتُ زَوَالَهَا
كَأَنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ لَمَّا تَخَلَّتْ مَخَارِمَ بَيْضًا مِنْ نَعْنَى جَالَهَا

(١) انظر البكري ج ٣ ص ٩٤٨

(٢) انظر ياقوت ج ٤ ص ٢٠١

(٣) انظر ياقوت ج ٤ ص ٢٠٢

قال المؤلف : « رابع » يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . موقعه بين جدة وينبع . وهو مرفأ للسفن على ساحل البحر الأحمر ، وأهله من العهد الجاهلي حتى هذا العهد ، من قبيلة زبيد ، وأمرؤهم اسماعيل بن مبيريك وأخوه حسين . وأما الأخير فقتل بمكة بايعاز من الشريف الحسين . والسبب لما عزم الحسين أن يثور على الترك أبي أن يشاركه ، أما اسماعيل فباق حتى هذا العهد .

(بَنَانَة) (١) . قال ياقوت : بالفتح . ذكر مع بنان آفناً . وقال نصر : بنانة ماء لبنى أسد ابن خزيمة . وقال محمود : بنانة ماء لبنى جذيمة بطرف بنان جبل . قال فيه الشاعر :

* بنانا والضواحي من بنان *

وقال أبو عبيدة : البنانة أرض في بلاد غطفان . وأنشد لنابغة بني شيبان :

أرى البنانة أقوت بعد ساكنها فذا سدير وأقوى منهم أقر

قال المؤلف : « بنانة » منهل يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . وقد أتيت وأقت به خمسة أيام عند عون بن جابر ، وهو يزكي قبائل هتيم ، قد بعثه جلالة الملك عبد العزيز آل سعود لهذه المهمة وذلك في عام ١٣٤٠ هـ ، وهي غربي جبل رمان وقرية الغزالة ، واقعة بين جبل رمان وبين البنانة .

(بَقِيعُ الْغَرَقْدِ) (٢) . قال ياقوت : بالنين المعجمة . أصل البقيع في اللغة الموضع الذي فيه أروم الشجر ، من ضروب شتى وبه سمي بقيع الغرقد . و « الغرقد » كبار الموسج . قال الراجز :

* أَلْفَنَ ضَالاً نَاعِماً وَغَرَقْدًا *

وقال الخطيم المكي :

أَوْاعِيسُ فِي بَرَثٍ مِنَ الْأَرْضِ طِيبٍ وَأَوْدِيَةُ يُنْبِتُنْ سِدْرًا وَغَرَقْدًا

وهو مقبرة أهل المدينة وهي داخل المدينة . قال عمرو بن النعمان البياضي يرثى قومه وكانوا قد دخلوا حديقة من حدائقهم في بمض حروبهم وأغلغوا بابها عليهم ثم اقتتلوا ، فلم يفتح الباب حتى قتل بعضهم بعضاً ، فقال في ذلك :

خَلَّتِ الدِّيارُ فَدَتْ غَيْرَ مُسَوِّدٍ وَمِنَ النَّعَامِ تَفَرَّدَى بِالسُّودِّ

(١) انظر ياقوت ج ٢ ص ٢٨٩

(٢) انظر ياقوت ج ٢ ص ٢٥٣

بنانة

بقيع
الغرقد

أين الذين عهدتهم في غبطة بين العقيق إلى ببيع الفرق
كانت لهم أنهاب كل قبيلة وسلاح كل مدرّب مستنجد
نفسى الفداء لفتية من عامر شربوا المنية في مقام أنكد
قومٌ هو سفكوا دماء سراتهم بعض ببعض فعل من لم يرشد
بالرجال لعنة من كهرم تركت منازلهم كأن لم تُعهد
وهذه الأبيات في الحاسة منسوبة إلى رجل من خشم وفي أولها زيادة على هذا . وقال الزبير:
أعلا أودية العقيق البقيع . وأنشد لأبي قطيفة :

ليت شعري وأين منى ليت أعلّى العهد يلبن فبرام
أم كهدي العقيق أم غيرته بصدى الحادثات والآيام

قال المؤلف : « ببيع الفرق » قدمت المدينة في عام ١٣٤١ هـ . للتجار وبقيت بها ستة أشهر ، ورأيت قبر عثمان بن عفان رحمه الله خارج عن البقيع في جهته الجنوبية ؛ فقد ثبت لدى ما قاله علماء التاريخ أنهم خرجوا به بعد قتله في ليل فقبروه هناك ، رحمه الله .

(الضائن) (١) . قال ياقوت : من جبال بني سلول جيلان . جبل يقال له الضائن ، وآخر الضائن يقال له الضمر ، فيقال لها الضمران .

قال المؤلف : « الضائن » أعرف جبلاً في عالية نجد الجنوبية ، وهو قطعة من جبل العلم الذي غربي دمع ، ويقال لهذه القطعة « الظينية » تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . وأنا لا أعرف جبلاً بهذا الاسم « الضائن » .

(ضئيدة) (٢) . قال ياقوت : بالفتح ثم همزة مكسورة بعدها ياء مشناة من تحت ساكنة ضئيدة ودال مهمل . قال القتال الكلابي :

فتحملت عبس فأصبح خالياً وادى ضئيدة عافياً لم يورد

قال المؤلف : « ضئيدة » تغير اسمها تغيراً بسيطاً ، يقال لها في هذا العهد « ضيدة » وكان يقال لها في العصر الجاهلي ضئيدة .

قال الراعي :

دعاه من الحبلى حبلى ضئيدة خيام وعكاش لها ومحاضر

(١) انظر ياقوت ج ٥ ص ٤٢٢

(٢) انظر ياقوت ج ٥ ص ٤٢٢

وقال ابن مقبل :

ومن دونِ حيثُ استوقفتُ من ضئيدةٍ تنامُ بها طُلُحُ غريفٍ وتَنضُبُ
وكُتُتِ ودُوَّارٌ كأنَّ ذرأهما وقد خفياً إلاَّ العوارِبَ رَبْرُبُ
وهي باقية بهذا الاسم « ضيدة » موقعها غربي العروق ، وشمالاً عن الأسياح ، وجنوباً
عن منهل الوبالية وهي للأسياح أقرب . وهي في الجاهلية كانت لثلاث قبائل من العرب وهم :
بنو عبس ، وبنو فزارة ، وبنو أسد . وهي في هذا العهد يشترك فيها قبيلتان : قبيلة حرب ،
وقبيلة شمر .

عليب

('عليب') (١) . قال ياقوت : بضم أوله وسكون ثانيه ثم ياء مشناة من تحت مفتوحة
وآخره باء موحدة . العلوب الآثار ، وعلب النبات يعلب علباً فهو عليب إذا جسا ،
وعليب اللحم إذا غلظ . والعلب الوعل الضخم المين . وأما هذا الوزن وهذه الصيغة فلم يجىء
عليها بناء غير هذا . وقال الزخشرى فيما حكاه عنه العمرائي : أظن أن قوماً كانوا في هذا
الموضع نزولاً فقال بعضهم لأبيه : علّ يا أب فسمي به المكان . وقال المرزوقي كأنه فعيل
من العلّب ، وهو الأثر والوادي لا يخلو من انخفاض وحزن . وقال صاحب كتاب النبات :
عليب موضع بتهامة . وقال جرير :

غضبت طهية أن سببت مجاشعاً عضواً بضم حجارة من عليب
إن الطريق إذا تبين رشده مملكت طهية في الطريق الأخب
بتراهنوت على التيوس كأنما قبضوا بقصة أعوجى مقرب

وقول أبي دهل يدل على أنه وادٍ فيه نخل ، والنخل لا ينبت في رؤوس الجبال لأنه
يطلب الدّفء :

ألا علق القلب المتيم كلثماً لجوجاً ولم يلزم من الحب ملزماً
خرجت بها من بطن مكة بعد ما أصات المنادى للصلاة وأعما
فما نام من راع ولا ارتد سامرٌ من الحى حتى جاوزت بي يلمما
ومرت ببطن الليث تهوى كأنما تبادر بالإصباح نهباً مقما
وجازت على البزواء والليل كاسر جناحيه بالبزواء ورداً وأدهما
فما ذرّ قرن الشمس حتى تبينت بعليب نخلاً مشرقاً ومخما

ومرّت على أشتان دَوقة بالضحي فا جرّرت بالماء عيناً ولا فا
فا شربتُ حتى ثنيت زمامها وخفت عليها أن تجمنّ وتكلما
فقلت لها قد بعت غير ذميمة وأصبح وادي البرك غيثاً مديما

قال موسى بن يعقوب : أنشدني أبو دهب هذا الشعر ، فقلت ما كنت إلا على الريح ياعم
فقال يابن أخى : ان عمك كان إذا هم فعل . وقال أبو دهب أيضاً :

لقد غال هذا اللحد من بطن عُليب قى كان من أهل الندى والتكرم
وقال ساعدة بن جوية الهذلي :

والإبلُ من سعيها وحلية منزل والدَّوْمُ جاء به الشُّجون فُعْلَيْبُ

قال المؤلف : « عليب » يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . وادٍ عظيم يأتي من جبال
السرّات ويصب في البحر الأحمر مما يلي الليث ، وهي قرية مشهورة على ساحل البحر الأحمر
قد سبق الكلام عليه ، وعليب يقع في شماليه ، والنخل الذي ذكره الجمحي في قصيدته قد فنى
ولم يبق منه إلا القليل ، أتتته في سنة ١٣٤٤ هـ مرتين ، وفي سنة ١٣٤٥ هـ مرتين ، وفي المرات
الأربع كنت قاصداً الاتجار فرأيت به عشر نخلات تقريباً .

(نَاطِرَة) (١) . قال البكري : على وزن فاعلة من النظر . ماء لبني عَبَس ، قال الحطيمية :
ناظرة

شَاقَتَكَ أَطْعَمَ لِلَّيْلِ يَوْمَ نَاطِرَةِ بَوَاكِرٍ

وقال عُمارة بن عَقِيل : « ناظرة » جبل من أعلى الشَّقِيق ، على مَدْرَج شَرْج ،
قال جرير :

فا وَجَدَ كَوَجْدِكَ يَوْمَ قَلْنَا على رَبعٍ بِنَاطِرَةِ السَّلامِ

وقال الأختل :

لَأَسْمَاءُ مُحْتَلٌّ بِنَاطِرَةِ الْبِشْرِ قديمٌ وَلَمَّا يَعْفُهُ سَالِفُ الدَّهْرِ

فأضافه إلى البشر كما ترى ، والبشر في ديار بني تغلب ، فهو موضع آخر لا محالة .

وقال أبو عمرو الشَّيباني : « ناظرة » لبني أَسَد ، وأنشد للبرّاد :

فا شَهِدَتْ كَوَادِسُ إِذْ رَحَلْنَا ولا عَنَّتْ بِأَكْبَرَةِ الْوَعُولِ
أُتِيحَ لَهَا بِنَاطِرَتَيْنِ عَسُودُ من الآرام منظرها جَمِيلُ

وقال ياقوت أيضاً : « ناظرة » ^(١) بالطاء المعجمة بلفظ اسم الفاعل المؤنث من نظرَ جبل من أعلى الشقيق . وقال ابن دريد : موضع أو جبل . وقال الخارزنجي : نواظر آكام معروفة في أرض باهلة . وقيل : ناظرة وشرج ماء ان لعبس . قال الأعشى :

* شأقتك أظعان ليلي يوم ناظرة *

وقال جرير :

أمنزلي سلمى بناظرة اسلمسا وما راجع العرفان إلا توهما
كان رسوم الدار ريش حامة محاهها البلى واستعجمت أن تكلمها

قال المؤلف : « ناظرة » أنظر أيها القارئ هاتين العبارتين ، عبارة ياقوت وعبارة البكري فلم يهتديا إليها . هي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . فالبعض يقول « ناظرة » والبعض يقول « نواظر » وهي أكتبة رمال موقعها شمال النجاج الذي يقال له في هذا العهد الأسياج بين المنهلين منهل الزبيرة تقع في شرقيها ومنهل الوبالية في غربيها .

ناصفة

(ناصفة) ^(٢) . قال ياقوت : بكسر الصاد والفاء ، وهو مجرى الماء . وقيل الرحبة في الوادي . قال الزحشرى : « ناصفة » وادي من أودية القبيلة ، و « ناصفة الشجاء » موضع في طريق البجامة ، و « ناصفة العمقين » في بلاد بني قشير . قال مصعب بن طفيل القشيري :

ألا حبذا ياخير أطلال دمنة بحيث سقى ذات السلام رقيها
إذا العين لم ترح ترى من مكائها منازل قفّر نازعتها جنوبها
بناصفة العمقين أو برقة اللوى على النأى والهجران سبب شبيها

و « ناصفة العناب » . قال مالك بن نويرة :

كأن الخليل مرّ لها سنيحاً قطاميّ بناصفة العناب

ويوم « ناصفة » من أيام العرب ، وفي العميق بالمدينة موضع يقال له ناصفة . قال أبو معروف أحد بني عمرو بن تميم :

ألم تلم على الدّمن الخشوع بناصفة العميق إلى البقيع

والناصفة ماء لبني جعفر بن كلاب . قال أبو زياد : ناصفة بني جعفر مطوية في غربى الحى وجبل ناصفة عسّس ، كذا قال الأصمى في الشعر .

(١) انظر ياقوت ج ٨ ص ٢٣٦

(٢) انظر ياقوت ج ٨ ص ٢٣٨

وقال لبيد يرني أخاه أرْبِدَ :

يا أرْبِدَ الخبير الكريم نجاره
ذهب الذين يماش في أكنافهم
أفردتني أمشي بقرنٍ أعْصَبِ
ويتأكلون خيانةً وملاذةً
وبقيت في قوم كجلد الأجرِبِ
إن الرزينة لا رزينة بعدها
ويماب قاتلهم وإن لم يشْتَبِ
لولا الإله وسع صاحب حمير
فقدان كل أخ كضوء الكوكب
لبقيت في حلل الحجاز مقيمة
وتعرض في كل جَوْنٍ مصعب
فجنوب ناصفة لقاح الحوء ب

قال المؤلف: « ناصفة » مأعرف ماء يقال له ناصفة ، بل أعرف مواضع معروفة بهذا الاسم « ناصفة » في جبل ثبلان . وناصفة أيضاً في جبل شعباء ، وناصفة ثالثة في جبل شعر وبها منهل يقال له الأشعرية ، وآخر يقال لها ناصفة كبشان وقريبها منهل كبشان المعروف .

(كَوْذَان) (١). قال البكري: بفتح أوله واسكان ثانيه بعده ذال معجمة على وزن فعلان. لوزان

موضع . قال الراعي :

فَلَبَيْتُهَا الرَّاعِي قَلِيلاً كَلَّاً وَلَا بِلَوْذَانَ أَوْ مَا حَلَلْتِ بِالْكَرَّاكِرِ

قال المؤلف : « كَوْذَان » . انظر هذه الشواهد عليها . قال الشاعر :

أمن أجل دار بين لوزان فالنقا غداة النوى عيناك تبتران
فقلت : ألا ، لا ، بل قديت وإنما قذى العين مما هيح الطللان
فيما طلحتي لوزان لا زال فيكما لمن يبتغي ظليكما فننذنان
وإن كنما هيحنا لاعمج الهوى ودانيتما ما ليس بالمتداني

و « لوزان » منهل ماء على اسمه إلى هذا العهد لائد عن طريق السفار وهو قريب بلد الزلفي

(الوفراء) (٢). قال البكري : بفتح أوله على لفظ تأنيث أوفر . أرض معروفة . الوفرا

قال الأعشى :

عَرْنَدَسَةٍ لَا يَنْقُضُ السَّيْرُ غَرَضَهَا كَأَحْصَبَ بِالْوَفَرَاءِ جَابٍ مُكْدَمٍ

قال المؤلف: « الوفراء » تعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، منهل ماء معروف محدد تقع عن

منهل الصبيحية جنوباً إلى الشرق تبعد عنها مرحلة ونصف مرحلة . واقعة في شرق المملكة

(٢) انظر البكري ج ٤ ص ١٣٨١

(١) انظر البكري ج ٤ ص ١١٦٥

(الوهط) (١). قال البكري : بفتح أوله واسكان ثانيه بعده طاء مهملة . قال القتيبي : «الوهط» المسكان المطمئن ، وبذلك سمي مال عمرو بن العاصي بالطائف .

وحدث سفيان بن عمرو بن دينار ، عن مولى لعمر بن العاصي : أن عمرأ أدخل في تعريش الوهط ألف عود ، قام كل عود بدرهم ، فقال معاوية لعمر : من يأخذ مال مصرين يحمله في وهطين ، ويصلي سبعين نارين .

قال المؤلف : «الوهط» موضع في أعلى وادي وج ، والصحيح كما رواه البكري أنه ملك عمرو بن العاص . ومما يؤيد ما ذهبنا إليه ، لما خرجنا في صحبة سمو الأمير فيصل ابن عبد العزيز لرؤيته موضع السد الذي عزموا على إقامته ، وجدنا هناك مقابر مكتوب على كل قبر اسم صاحبه ، فوجدنا هذه الأسماء (فلان بن فلان السهمي) وهي قبيلة عمرو بن العاص السهمي . و «الوهط» يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

قال البكري : قال معن بن أوس :

تَأْبَدَ لَأَيُّ مِنْهُمْ فَمَتَّائِدَةٌ	فَنُو سَلَمَ أَنْشَاجُهُ فَمَوَاعِدَةٌ
فَنَاتُ الْحَمَاطِ خَرَجَهَا فَطْلُولُهَا	فَبِطْنُ الْبَقِيْعِ قَاعُهُ فَرَائِدُهُ
فَقَنْدَقُ الْعُلَّانِ غُلَّانٌ مُنْشِدٌ	فَنَعْفُ الْغُرَابِ حُطْبُهُ فَأَسَاوِدُهُ
فَقَدْ قَدْ عَبُودٍ قَحْبَرَاءُ صَائِفٌ	فَنُو الْجَفَرِ أَقْوَى مِنْهُمْ فَمَدَافِدُهُ

قال المؤلف : « غراب » جبل أسود في سفح حرّة ، وهو في أعلى الشعبة إذا سلكت واديه أول ماترد ثرب ، وآخر ماترد غراب ، وهذا الاسم باق إلى هذا العهد ، وهو عام المنهل والجبل والحرّة ، سمي غراب لسوادهما . أعني الجبل والحرّة .

قال زيد الخليل :

وَأَحْلَلْتُمْ مِنْ لُبْنٍ دَارًا وَخِيْمَةً	وَكُنْتُمْ بِأَطْرَافِ الْقَدَنَانِ بِمَرْتَعٍ
فَخَرْتُمْ بِأَشْيَاحٍ أُصِيبُوا بِخَنْعَةٍ	وَتَلَسُّونَ شُبَّانًا أُتِيمُوا بِضَلْفَعٍ

قال المؤلف : « ضلفع » قد اشتبه هذا الاسم على علماء المعاجم . انظر ياقوت ج ٥ ص ٣٩

حين قال « موضع باليمن » . والذي يطلق عليه هذا الاسم موضعان : موضع في أعلى القصيم يقال له في هذا العهد الظلفعة ، والموضع الثاني قريب بلد رنية يقال له ضلفع وهو الذي رواه ياقوت انه موضع باليمن . وإذا أردت التوضيح الشافي انظر الجزء الثاني من هذا الكتاب ص ٨٥

(المروث) (١). قال البكري : بفتح أوله وتشديد ثانيه وفي آخره تاء معجمة باثنتين المروت من فوقها . واد بالعالية بين ديار بني قشير وديار بني تميم . هذا قول أبي عبيدة . وقال عمارة بن عقيل : المروث والحفر منازل التميم من بني تميم . والمروث أدركت بنو تميم بني قشير ، وقد أصابت منهم بيئا ونعما ، قتلوا رئيسهم بجير بن عبد الله بن سلمة ابن قشير بن كعب وغيره ، وانهزمت بنو قشير . فبؤ يوم المروث ، ويوم الغنابين ، ويوم أرم الكلبة . وذلك انها أمكنة قريبة بعضها من بعض ، فإذا لم يستقم الشعر بموضع ذكروا موضعاً آخر قريباً منه .

وقد تقدم ذكر المروت في رسم تعشار ورسم ترج ، وقال سحيم بن ورنيل .
تركنا بمروث السخامة ناوياً بجيراً وعض القيد فينا المثلماً
وكانوا أسروا المثلماً بن عامر بن حزن القشيري ، ويدل على عظم هذا الوادي قول الأعشى :

ولو أن دون لقائها المروث دافعة شهابه
لعبسرتُه سبحانه ولو غمرت مع الطرء غابه

قال المؤلف : (المروت) التي كانت به هذه الواقعة التي ذكرها البكري موضعها بين كتيب السر وبين عرض ابني شام ، جنوبيها الطغيبس الواقع في أسفل بلد القويعة ، وشاليها منهل خف والمركة التي دارت بين بني قشير وبني تميم عند جبيل (سوفة) المعروفة عند جميع أهل نجد . ومما يؤيد ما ذهبنا إليه قول جرير :

بنو الخطفي والخييل أيام سوفة جالوا عنكم الظلاء فانشق نورها
والمروت وسوفه تحملان اسميهما إلى هذا العهد .

قرية (٢). قال ياقوت : قرية بني سدوس . قال السكوني : السحيمية إلى قرية بني سدوس ابن شيبان بن ذهل وفيها منبر وقصر يقال أن سليمان بن داود عليه السلام بناه من حجر واحد من أوله إلى آخره وهي أخصب قرى اليمامة لها رمان موصوف ، وربما قيل لها القرية . وقال محبوب بن أبي العشنط النهشلي :
لروضة من رياض الحزن أو طرف من القرية جرد غير محروث

(١) انظر ياقوت ج ٤ ص ١٢١٣

(٢) انظر ياقوت ج ٧ ص ٧٦

يفوح منه إذا مجّ الندى أرجُ يشفى الصداق وينقى كل ممغوث
أملئ وأحلى لعيني إن مررتُ به من كرخ بغداد ذى الرمان والتوت
الليل نصفان نصفٌ للهموم فما أقضى الرقاد ونصفٌ للبراغيث
أتيتُ حين تُساميني أوائلها أنزرو وأخلط تسبيحاً بتغويث
سودٌ مدالج في الظلام مؤذية وليس ملتسُ منها بمشوث

قال المؤلف: (قرية بنى سدوس) منهم من قال أنها بتشديد الياء (قرية) ولكن اضحل هذا الاسم وبقي موضعها يقال لها (سدوس) ، وهى بلدة عامرة ذات نخيل ومزارع ، وسكنتها آل معمر بعد خروجهم من العيينة ، وهم أمراؤها ، وتستملهم الولاة عمالاً لما ظهر لهم من الثقة بهم .

قصر عروة (١) . قال ياقوت : هو بالعقيق منسوب إلى عروه بن الزبير بن العوام ابن خويلد . روى عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ قال : « يكون فى أمتى خسف وقذف وذلك عند ظهور عمل قوم لوط فيهم » . قال عروة : فبلغنى أنه قد ظهر ذلك فتنجيت عن المدينة وخشيت أن يقع وأنا بها ، فنزلت العقيق ، وبنى به قصره المشهور عند بئر ، وقال فيه لما فرغ منه :

بنينا فاحسنا بناه بحمد الله فى وسط العقيق
ترام ينظرون إليه شزراً يلوح لهم على وضح الطريق
فساء الكاشحين وكان غيظاً لأعدائى وسراً به صديق

وأقام عبد الله بن عروة بالعقيق فى قصر أبيه ، فقيل له : لِمَ تركت المدينة ؟ فقال : لأنى كنت بين رجلين : حاسد على نعمة ، وشامت بنكبة . وقال عامر بن صالح فى قصر عروة :
حبذا القصر ذو الطهارة والبشر بطن العقيق ذات الشبات
ماء مُزَنٍ لم يَبِغ عروة فيها غير تقوى الإله فى المقطعات
مكان من العقيق أنيس بارد الظل طيب الفدوات

قال المؤلف: (قصر عروة) معروف عند أهل المدينة وقد سألت عنه فقيل لى : إن آثاره باقية إلى هذا العهد وهو فى وادى العقيق على سفحه الشمالى ويحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

(قِصَّة) (١). قال ياقوت : بكسر أوله وتخفيف ثانيه . قال صاحب كتاب العين : قصة « القصة » أرض منخفضة ، تراها رمل ، وإلى جانبها متن مرتفع ، وجمعها القُصُونُ . قال أبو منصور : « القصة » بتخفيف الضاد ليست من حدِّ المضاعف لأن لامة معتلة ، فهو من باب قَضَى ، وهي شجرة من شجر الحمض معروفة . وقال ابن السكيت : « القصة » نبت يجمع القِصِين والقِصُون ، وإذا جمعت على مثال الثرى قلت القُصَى ؛ وأما الأرض التي تراها رمل فهي القِصة بالتشديد وجمعها قِصات . قال أبو المنذر : قصة بكسر القاف وبعدها ضاد معجمة مخففة ، عقبة بعارض اليمامة ، وعارض جبل من قبل مهب الشمال ، بينها وبين اليمامة وصر ماء لبني أسد ثلاثة أيام ، وأنشد غيره :

قد وقعت في قصة من شرج ثم استقلت مثل شديق العليج
يصف دلوًا . و « العليج » الحمار الوحشي . يعنى الدلو أنها وقعت في ماء قليل على حصي
في بئر فلم تمتلئ . ، والماء يتحرك فيها كأنها شديق حمار . وقال الجيح واسمه منقذ بن الطلاح
ابن قيس بن طريف :

وإن يكن حادثٌ يُخشى فذو علقٍ	تظلُّ ترجزه من خشية الذيبِ
وإن يكن أهلها حلوا على قصةٍ	فإن أهلى الألى حلوا بملحوب
لما رأت إبلى قلت حلوبتها	وكل عام عليها عامٌ تخيب
أبقى الحوادث منها وهي تنبها	والحق صرمة راع غير مغلوب

وبقصة كانت وقعة بكر وتغلب العظمى في مقتل كليب ، والجاهلية تسميها حرب البسوس
وفيه كان يوم التحالف فكانت الدبرة لبكر بن وائل على تغلب فنفروا من ذلك اليوم ، وبعد
تلك الوقعة كانت الوقائع التي جرّها قتل كليب بن ربيعة حين قتله جساس بن مرة فشتتهم
أخوه المهلهل في البلاد فقال الأخنس بن شهاب التغلبي وكان رئيساً شاعراً :

لكل أناس من معدٍ عمارة	عروضٌ إليها يلجؤون وجانبٌ
لكيز لها البحران والسيف دونه	وإن يأتهم ناسٌ من الهند هارب
يطيروا على أعجاز حوش كأنها	جهاً هراقٍ ماؤه فهو آيب
وبكرٌ لها برّ العراق وإن تخف	يحُلُّ دونها من اليمامة حجب

وصارت تميم بين قفّ ورملة
وكلب لها خبت فرملة غالج
وغسان جنّ غيرهم في بيوتهم
وبهراء حتى قد علمنا مكانهم
وغارت إياد في السواد ودونها
ونحن أناس لا حصون بأرضنا
ترى رائدات الخيل حول بيوتنا
أرى كل قوم قاربوا قيد غلهم
لها من جبال منتأ ومذاهب
إلى الخرة الرجاء حيث تحارب
تجالد عنهم حمر وكتائب
لهم شرك حول الرصافة لاحب
برازيق عجم تبغى من تضارب
مع الغيث ما نلقى ومن هو غازب
كعزى الحجاز أعوزنها الزرائب^(١)
ونحن تركنا قيده فهو سارب

قال المؤلف : أوردنا هذه العبارة وما قبلها ليطلع القارىء على حالة العرب في جاهليتهم وقتالهم وتغانيهم بينهم ، وأوردنا قصيدة الأحنس البائية لذكره تفرق العرب ومنازلهم وديارهم وورث هذه الحروب أبناؤهم من بعدهم ففعلوا كما فعل أسلافهم ، فلم تكن هذه النعرة إلا في النصف الثانى من القرن الرابع عشر بوجود صاحب الجلالة الملك المعظم عبد العزيز آل سعود فأزالها من قلوبهم وألسنتهم بفعله وسياسته الحكيمة ، أدام الله بقاءه .

(قَطَرٌ) ^(٢) . قال ياقوت : بالتحريك وآخره راء . وروى عن ابن سيرين أنه كان يكره القطر وهو أن يزن جُلَّةً من تمر أو عدلاً من المتاع أو الحبّ ويأخذ ما بقى من المتاع على حساب ذلك ولا يزن . وقال أبو معاذ : « القطر » البيع نفسه . قال أبو عبيد : « القطر » نوع من البرود ، وأنشد :

كسك الحنظلي كساءً صوفٍ وقطرياً فأنت به تقيّد

وقال البكراوى : البرود القطرية حمر لها أعلام فيها الخشونة . وقال خالد بن جَنْبَة : هى حُلّ تُعمل فى مكان لا أدرى أين هو ، وهى جيادٌ وقد رأيتها ، وهى حمر تأتى من قبل البحرين . قال أبو منصور : فى أعراض البحرين على سيف الخط بين عُمان والعَمَير قرية يقال لها قطر . وأحسب الثياب القطرية تنسب إليها . وقالوا : قطرى فكسروا القاف وخففوا كما قالوا دهري . وقال جرير :

لدى قَطْرِيَّاتٍ إذا ما تَعَوَّلْتُ بها البيدُ غاولنَ الحُزومَ الفيافيا

(١) الزرائب : تستعملها الأعراب فى الشتاء ، تجمع أشجار وتحيط بها على الغنم فتسمى واحدتها زريبة .
(٢) انظر ياقوت ج ٧ ص ١٢٣

كذا روى الأزهرى ، أراد بالقطريات نجائبَ نسبها إلى قطرَ لأنه كان بها سوقٌ لها في
قديم الدهر . وقال الراعى : فجعلُ النعامَ قطريَّةً :

الأوبُ أوبُ نعمانم قطريَّةً والآلُ آلُ نعمانص حُقبِ

نسب النعامَ إلى قطرَ لاتصالها بالبرِّ ورمالَ يبرين والنعامَ تبيض فيها فتصاد وتحمّل إلى
قطر ، وأول بيت جرير :

وكانت ترى في الحى من ذى صداقة وغيرانَ يدعو ويُلّه من حذاريا
إذا ذُكرت هندا أتيج إلى الهوى على ما ترى من هجرتى واجتنابيا
خليلى لولا أن تظنّأى إلى الهوى لقلتُ سمعنا من سَكينةٍ داعيا
فنا واسمعا صوتَ المناذى فإنه قريبٌ وما دَانيت بالودِّ دانيا
ألا طرقتُ أسماءَ لا حينَ مطرُقٍ أحمُّ عُمانياً وأشمتُ ماضيا
لدى قطريّاتٍ إذا ما تفولتُ بها البيدُ غاولنَ الحزومَ الفيافا

كذا رواه السكرى من خط ابن أخى الشافعى ، ومما يصحح أنها بين عُمان والبحرين
قول عبدة بن الطبيب :

تذكرُ ساداتنا أهلَكُم وخافوا عُمانَ وخافوا قطرُ
وخافوا الرّواطى إذا عرّضت ملاحيصَ أولادهم البقر

« الرواطى » ناسٌ من عبد القيس لصوص .

قال المؤلف : « قطر » هى المدينة المشهورة على الخليج الفارسى ورئيسها ابن ثانى ،
والقطريات التى ذكرها جرير فى قصيدته ، هى النجائب من الإبل التى تجلب إلى قطر وتباع
فيها ، يقال لها قطريات . كما أن المهارى منسوبة إلى مهرة بن حيدان التى تباع فى بلادهم الشَّحر
كما قال غيلان ذو الرمة :

حراجيج نغليها إذا صفقت بها قبائل من حيدان أوطانها الشحر

والقطريّات قد ذكرها جرير ، وقال شاعر من شعراء النبط قصيدة منها هذا البيت :

ياراكب اللى بعيد اتخذ يطونه بواطن من ظرايب جيش ابن ثانى

وقد أوردنا هذا البيت على ما به من الضعف ، لأنه قال : « بواطن من ظرايب جيش

ابن ثانى » والبواطن منسوبة إلى باطنة عمان « فأين عانة من فرغانة » . ويمكن أن صاحب هذا
البيت بدوى صنمه للغناء فقط .

القطيف

(الْقَطِيفُ) (١). قال ياقوت: بفتح أوله وكسر ثانيه ، فعيل من القَطف وهو القطع للعنب ونحوه ، كلُّ شيءٍ تقطفه عن شيءٍ فقد قطعته . والقطف: الخدش . وهي مدينة بالبحرين هي اليوم قصبته وأعظم مدنها ، وكان قديماً اسماً لكورة هناك غلب عليها الآن اسم هذه المدينة . وقال الحفصي : « القطيف » قرية لجذيمة عبد القيس .
وقال عمرو بن أسوى العبدي .

وَرَكْنَ عَنَّا لَا يَفَاتِلُ بَعْدَهَا أَهْلُ الْقَطِيفِ قِتَالَ خَيْلٍ تَنْفَعُ
ولما قدم وفدُ عبد القيس على النبي ﷺ قال : « لسيديها الجون والجارود » وجعل يسألها عن البلاد ، فقالا : يارسول الله دخلتها ، قال : نعم دخلتُ هَجَرَ وأخذت أقليدها . .
وكان أبو نجده الحروري أنفذ ابنه المطرَّ في الحرب ثم انتصرت الخوارجُ عليهم ، فقال
سُحْلُ بْنُ الْمُثَنَّى الْقَبْدِي :

نصحتُ لعبد القيس يوم قطيفا فما خيرُ نُصحٍ قيل لم يُتَقَبَّلْ
فقد كان في أهل القطيف فوارسُ حُماةٍ إذا ما الحرب أَلَّتْ بكلِّ كلِّ

قال المؤلف : « القطيف » عاصمة القرامطة ونقل الحجر الأسود إليها ، وفي زمن أبي بكر لما ارتدت العرب انحاز الجارود بعبد القيس وتحصن بها واشتد حصار بكر للقطيف ولجواني .
انظر البكري ج ٣ ص ١٠٨٤

حراضة

(حَرَاضَةٌ) (٢). قال ياقوت: بالفتح ثم التخفيف . قد ذكرنا أن الحرض الهلاك وحراضة ماء لجشم بن معاوية من بني عامر قريب من جهة نجد ، وقد روى بالضم . قال كثير عزة :
فأجمعنَ بيننا عاجلاً وتركفتي بفيها خُرَيْمٍ واقفلاً أتلدُ
كما هاج الف سائحات عشية له وهو مصفود اليدين مقيد
فقد فُتِنْتُ لما وردنَ خَفِينًا وهنَّ على ماءِ الحراضة أبعدُ
قال ابن السكيت في تفسيره : « الحراضة » أرض ، ومعدن الحراضة بين الحوراء وبين شغب ، وبدأ وينبع قريب من الحوراء .

قال المؤلف : « حَرَاضَةٌ » تطلق على موضعين : الأول يقع في جبل حضن ، منهل ماء يقال له « حراضة » هي التي قال ياقوت ماء لبني جشم بن معاوية . والثاني قرية من قرى

(١) انظر ياقوت ج ٧ ص ١٣١

(٢) انظر ياقوت ج ٣ ص ٢٤٩

الأفلاج يقال لها « حراصة » وسبق الكلام عليها في ج ١ ص ٢٠٩ في السطر السابع من كتابنا هذا . والموضعان يحملان اسميهما حتى هذا العهد ، التي في جبل حضن في بلاد بني هلال في الجاهلية وفي هذا العهد للبقوم وحراصة الأفلاج في بلاد بني قشير في الجاهلية ، وفي هذا العهد للدواسر .
(صُفَيْنَة) (١) . قال ياقوت : بلفظ التصغير من صَفَن ، وهو السُّفْرَة التي كالقبة ، وهو بلد بالعالية من ديار بني سُليم ذو نخل . قال القتال الكلابي :

كَأَن رِداءَ يَه إِذَا قامُ عُعلًا على جذع نخل من صَفينة أُمَلَّدَا
وقال أبو نصر : صُفَيْنَة قرية بالحجاز على يمين من مكة ، ذات نخل وزروع وأهل كثير .
وقال الكندي : ولها جبل يقال له الستار ، وهي على طريق الزُّبَيْدِيَّة يعدل إليها الحاجُّ إذا عطشوا ، وعقبة صُفَيْنَة يسلكها حاجُّ العراق وهي شاقة .

قال المؤلف : « صُفَيْنَة » تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وفي الجاهلية بين بني سُليم وبني مُرَّة من غطفان ، وفي هذا العهد لبني عبد الله بن غطفان . وليس لبني سُليم فيها ملكٌ ، وهي قريبة من المهد معدن الذهب المشهور في عالية نجد .

(طَابَة) (٢) . قال ياقوت : موضع في أرض طيء . قال زيد الخليل :

سقى الله ما بين القَفِيلِ طَابَة فما دون إرمام فما فوق مُنَشِدِر

قال المؤلف : « طَابَة » تحمل هذا الاسم من العهد الجاهلي حتى هذا العهد وهي من قرى الجبلين أجا وسلمى ، وهي معروفة عند جميع أهل نجد كما قال الشاعر من الشعر النبطي :

أولهم اللّٰى حَدَرُوا لِمِ الْأَسِيَّاحِ وتلاهم اللّٰى سَنَدُوا يَمَّ طَابَة

(الماوان) (٣) . قال البكري : غير مهموز . وقال ابن دُرَيْد : يُهْمَز ولا يُهْمَز . وهو

اسم ماء ، قال الشماخ :

تَرْبَعٌ أَكْنَافَ الْقَمَّانِ قَصَارَة فَأَيْلَ مَالِوَانٍ فَهُوَ زَهُومُ

وذو ماوان : موضع آخر في طريق مكة ، قال امرؤ القيس :

عَظِيمٌ طَوِيلٌ مُطْمَئِنٌّ كَأَنَّهُ بِأَسْفَلِ ذِي مَآوَانَ سَرَحَةٌ مَرَقَبِ

(١) انظر ياقوت ج ٥ ص ٢٧٠

(٢) انظر ياقوت ج ٦ ص ٣

(٣) انظر البكري ج ٤ ص ١١٧٧

وقال أبو محمد الفقعسي :

شَرِبْنِ مِنْ مَآوَانَ مَاءً مُرّاً وَمِنْ شِبَامٍ مِثْلَهُ أَوْ شَرّاً

وقال عُروَةُ بْنُ الْوَرْدِ :

أَقُولُ لِقَوْمٍ بِالْكَيْفِ تَرَوَّحُوا عَشِيَّةً قَلْنَا عِنْدَ مَآوَانَ رُزَحٍ

قال أبو حاتم : « مَآوَان » وادٍ غَلَبَ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَسَمِيَ مَآوَانٌ وَهُوَ فِيمَا بَيْنَ الرَّبْدَةِ وَالنَّقْرَةِ

وكانت منازل بني عَبْسٍ فِيمَا بَيْنَ أَبَانِينَ وَالنَّقْرَةِ ، وَمَآوَانٍ وَالرَّبْدَةِ ؛ هَذِهِ مَنَازِلُهُمْ . وَشِبَامُ الَّذِي

ذَكَرَ الْفَقْعَسِيُّ : جَبَلٌ فِي مَنَازِلِ بَنِي قَشِيرٍ وَسَنَامٍ بِالْأَيْدِينَ الْمَهْلَةِ وَالنُّونِ ، جَبَلٌ بِالْبَصْرَةِ .

وقال البكري أيضاً : « مَآوَةَ » بِالْوَاوِ الْمَفْتُوحَةِ مِنْ تَغُورٍ خَرَشَتْهُ . قَالَ الْبُحْتَرِيُّ :

صَبَحَنْ مِنْ طَرَسُوسَ خَرَشَتْهُ الَّتِي بَعُدْتُ عَنِ الْأَمَلِ الْبَعِيدِ الْمَوْجِفِ

وَتَرَكْنِ مَآوَةَ وَهِيَ مَآوَى لِلصَّادِي مَصْفُوعَةٌ بِصَدَى الرِّيحِ الْعُصْفِ

وَعَلَى قَدَازِيَةٍ انْحَطَطْنَ بِرَايَةٍ أَوْفَتْ بِقَادِمَتِي عُقَابٌ مُنْكَفِي

وقال البكري أيضاً : « مَآوِيَّة » بِكَسْرِ الْوَاوِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ بَعْدَهَا .

ويقال أيضاً : « مَآوِيَّة » بِفَتْحِ الْوَاوِ وَاسْكَانِ الْيَاءِ وَكَسْرِ الْهَاءِ الَّتِي لَا تَنْدَرُجُ تَاءً ، وَهُوَ

مَاءٌ بِبَطْنِ فَلَجٍ ، عَلَى سِتِّ مَرَاكِلٍ مِنَ الْبَصْرَةِ .

وقال أبو حاتم : نُسِبَ هَذَا الْمَنْزِلُ إِلَى مَآوِيَّةَ بِنْتُ مُرٍّ أُخْتِ تَمِيمِ بْنِ مُرٍّ . وَ « مَآوِيَّة »

اسْمُ الْمَرْأَةِ ، سَمِيَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ . قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

هَاجُوا الرِّحِيلَ وَقَالُوا إِنَّ شَرَبَكُمْ مَاءُ الزَّنَانِيرِ مِنْ مَآوِيَةِ الْفَزَعِ

وَانظُرْهُ فِي رَسْمِ الطُّشْبِ . قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ : مَا شَرِبْتُ قَطُّ مَاءً أُعَذِّبُ مِنْ مَاءِ مَآوِيَةِ . قَالَ :

وَكَانَ يَنْقُلُ مِنْهَا الْمَاءَ لِمُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ إِلَى الْبَصْرَةِ .

قال المؤلف : مَا شَرِبْتُ مَاءً أَمَرَّ مِنْ الْمَآوِيَةِ الَّتِي نَحْنُ فِي ذِكْرِهَا . وَ « مَآوَان » قَدْ اخْتَلَفَ

عُلَمَاءُ الْمَعَارِجِ فِي تَحْدِيدِهِ ، وَهَذَا الْاسْمُ يَسْتَعْمَلُ فِي مَوْضِعَيْنِ : أَحَدُهُمَا وَادٍ فِي جِبَالِ عُكَيْلَةَ

الَّتِي قَرِيبَةٌ مِنْ حَوْطَةِ بَنِي تَمِيمٍ وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ امْرُؤُ الْقَيْسِ ، وَالَّذِي ذَكَرَهُ أَيْضاً أَبُو مُحَمَّدٍ

الْفَقْعَسِيُّ ، وَالَّذِي ذَكَرَهُ أَيْضاً عُروَةُ بْنُ الْوَرْدِ . فَهُوَ جَبَلٌ فِي عَالِيَةِ مَجْدِ الشَّامِيَةِ جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ

مَآوَانٌ وَعِنْدَهُ مَنَهْلٌ يُقَالُ لَهُ مَآوِيَّةٌ مُضَافَةٌ إِلَى هَذَا الْجَبَلِ وَمَآوَاهَا مُرٌّ ، كَمَا ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيُّ

وَالَّذِي ذَكَرَهَا ابْنُ مُقْبِلٍ ، وَذَكَرَ الزَّنَانِيرَ ، وَالزَّنَانِيرُ فِي وَادِي رَنْيَةِ ، وَالتِّي ذَكَرَهَا ابْنُ حَبِيبٍ

فَهِىَ قَرِيبُ الزَّنَانِيرِ وَهِيَ فِي بِلَادِ بَنِي عُقَيْلٍ . وَأَنَا لَا أَعْرِفُهَا بِهَذَا الْاسْمِ وَلَكِنِّي أَعْرِفُ الْمُتَهْلِينَ

الواقع في بلاد بني أسد الذي يقال لها الماوية عند جبل ماوان ماؤها مُرّ. والثاني في وادي ماوان قصور ومزارع وقد وضعناها في الجزء الأول ص ٣٨ من كتابنا هذا . فإذا أردت الاطلاع عليهما فانظرهما هناك .

(مُبايض) (١). قال البكري : يضم أوله وبالياء أخت الواو مكورة والضاد المعجمة . مبايض علم وراء الدهناء في منازل بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان . ويقال « أبايض » بالهمز ، ويقال : هو في ديار بني سعد بن زيد مناة بن تميم . وقال علقمة بن عبدة :

وقلتُ لها يوماً بوادي مُبايض أرى كلَّ عانٍ غيرَ عانيك يُعتَقُ
وذكَرَنيها بعد ما قد كَسَيْتَها ديارَ علاها وابلٍ مُتَبَعُ
بأَ كَنافِ شَمَاتٍ كَأَنَّ رُسومَها قُضِمَ صَناعٌ في أدبٍ مُنَمَقُ
شَمَاتٌ : موضع هناك أيضاً .

ومُبايض أغارت بنو ذهل بن شيبان ورؤيسهم هانيء بن مسعود ، على بني عمرو بن تميم ورؤيسهم طريف بن تميم العنبري ، فقتل حمصيص بن شراحيل ، ويقال حمصيص بن جندل ابن قنافة الشيباني ، طريف بن تميم - وانهمز تميم - وتخلت عما كانت في أيديها . قال أبو عبيدة : سألتُ عبد الله بن زُرعة الدُهلي عن قول جرير يُعَيِّرُ بني مالك بن حنظلة يوم مُبايض :

خيلُ التي رَكِبَتْ غداةَ مُبايض فرجعنَ سَبِيكُكُمْ وَكُلُّ سَوامِ
أَلْحَقْنِنا بِنبي ربيعةَ بعدَ ما دَمِيَ الشَّكِيمُ وَما جَ كُلُّ حِزامِ
فقال : كذبَ عليهم ، لأنَّا غزَوْناهم ولم تكن معهم ظعان ولا أموال .

قال المؤلف : « مُبايض » يحمل هذا الاسم من العهد الجاهلي إلى هذا العهد وهو منهل ماء في الجاهلية ، وفي هذا العهد عُمرَ وسُكنَ وبني به قصور سكنه قبيلتان من مطير وهما الهوامل والمقسمة ، وقد مضى الكلام عليه في مواضع كثيرة من هذا الكتاب ، فإذا أردت الاطلاع عليها انظر ج ١ ص ٢١٢

(قَرَمًا) (٢). قال ياقوت : بالتحريك والتخفيف وميم بعدها ألف مقصورة بوزن جَزَى و بَشكى من القرم وهو الأكل الضعيف . يقال : قَرَمَ يَقْرَمُ قَرَمًا . والقرم بالتحريك شهوة

(١) انظر البكري ج ٤ ص ١١٧٩

(٢) انظر ياقوت ج ٧ ص ٦١

اللحم . قال ثعلب : ليس في كلام العرب فلاء إلا ناداء ، وله نأداء - أى أمة - وهذا كما تراه جاء به ممدوداً . وقد روى الفراء : السَّحْناء ، وهو الهَيْثَة . قال ابن كيسان : أما النأداء والسَّحْناء فإنما حُرِّكَا الْمَكَانَ حرف الحلق كما يسوغ التحريك في مثل الشَّعْر والنَّهْر و « قَرَمًا » ليست فيه هذه العلة ، وأحسبها مقصورة مدّها الشاعر ضرورة ونظيرها الجَمَزَى في باب القصر ، وهي قرية بوادي قَرْقَرَى باليمامة . قال أبو زياد : أكثر منازل بني نُمَيْر بالشريف بنجد قرب حى ضرية ، ولنُمَيْر دار باليمامة أخرى لبطن منهم يقال لهم بنو ظالم ، وبنو ظالم شهاب ومعاوية وأوس ، ولهم عدد كثير وهم بناحية قَرْقَرَى التي تلي مغرب الشمس ولهم قَرَمًا . قرية كثيرة النخل وهي التي ذكرها جرير في هجاء بني نُمَيْر حيث قال :

سَيَبْلُغُ حَائِطُ قَرَمَاءَ عَنِّي قَوَافٍ لَا أُرِيدُ بِهَا عِتَابًا
وقال السَّيْلُكُ بْنُ سُلَيْكَةَ :

كَأَنَّ حَوَافِرَ النَّحَامِ لَمَّا زَوَّجَ صُحْبِي أَصْلًا عَارُ
عَلَى قَرَمَاءَ عَالِيَةً شَرَاهُ كَانَ بَيَاضَ غُرَّتِهِ خَارُ

وقال الأعشى :

عَرَفْتُ الْيَوْمَ مِنْ تَيْمًا مَقَامًا بِجَوٍّ أَوْ عَرَفْتُ لَهَا خِيَامًا
فَهَاجَتْ شَوْقَ مَحْزُونٍ طُرُوبٍ فَاسْبَلَ دَمْعُهُ فِيهَا سِجَامًا
وَيَوْمَ الْخُرْجِ مِنْ قَرَمَاءَ هَاجَتْ صَبَاكَ حَمَامَةٌ تَدْعُو حَمَامًا
فهذا كله ممدود .

وروى الفوري في جامعه : « قَرَمَاء » بسكون الراء قرية عظيمة لبني نُمَيْر وأخلاق من العرب بشط قَرْقَرَى . وحكى نصر : قَرَمًا من حواشي اليمامة يذكر بكثرة النخل في بلاد نُمَيْر . وقال الحفصى : قَرَمًا من قرى امرئ القيس بن زيد مناة بن نُمَيْر باليمامة .

قال المؤلف : « قَرَمًا » معروفة إلى هذا العهد باسم قريب من اسمها القديم ، وهي اليوم « ضَرَمًا » فاستبدلوا القاف بضاد ، وهي من قرى قَرْقَرَى ولا أشك أنها ضَرَمًا .

(هَيْت) (١) قال ياقوت : بالكسر وآخره تاء مثناة . قال ابن السكيت : سميت هَيْت هَيْت لأنها في هُوَّة من الأرض انقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها .

هيت

وقال رؤبة :

* في ظلمات تحتن هيت *

أى هوة من الأرض . وقال أبو بكر : سميت هيت لأنها في هوة من الأرض ، والأصل فيها هوت فصارت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، وهذا مذهب أهل اللغة والنحو . وذكر أهل الأثر أنها سميت باسم بانها وهو : « هيت ابن السبندى » ويقال : « البلىدى ابن مالك بن دعر بن بويب بن عثقا بن مدين بن ابراهيم عليه السلام » وهى بلدة على الفرات من نواحى بغداد فوق الأنبار ، ذات نخل كثير وخيرات واسعة وهى مجاورة للبرية ، من جهة المغرب تسع وستون درجة ، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة ونصف وربع ، وهى فى الاقليم الثالث . أنفذ إليها سعد جيشاً فى سنة ١٦ . وامتد منه فواقع أهل قرقيسيا . فقال عمرو ابن مالك الزهرى :

تطاولت أياهم بهيت فلم أحم وسرت إلى قرقيسيا سيرا حازم
فجثتهم فى غرة فاحتويتها على عتن من أهلها بالصوامر
وبها قبر عبد الله بن المبارك رحمه الله ، وفيها يقول أبو عبد الله محمد بن خليفة السبسى شاعر سيف الدولة صدقة بن مزيد :

فمن لى بهيت وأبياتها فأنظر رستاقها والقصورا
فياحبذا نيك من بلدة ومنبتها الروض غصاً نضيرا
ويرد ثراها إذا قابلت ريح السائم فيها المهجيرا
وإئى وإن كنت ذا نمة أجاور بالنيل بحراً غزيرا
أحن إليها على نأيتها وأصرف عن ذاك قلباً ذكورا
حنين نواعيرها فى الدجى إذا قابلت بالضجيج السكورا
ولو أن ما بى بأعوادها منوطاً لأعجزها أن تدورا
بلاد نسات بها ساحبا ذيول الخلاعة طفلا غريرا

وقد نسب إليها قوم من أهل العلم . وهيت أيضاً دخل تحت عارض جبل باليامة . وهيت أيضاً من قرى حوران من ناحية اللوى من أعمال دمشق ، لأن منها نصر الله بن الحسن الشاعر الهيتى ، كان كثير الشعر مات سنة ٥٦٥ ذكره العادى فى الخريدة ، ومن شعره :

كيف يرجى معروف قوم من اللؤ م غدوا يندخلون فى كل فن

لا يرون الملا ولا المجد إلا برّ علق وقعبة ومغنى
يتمنون أن تحمل المسامير بأسماعهم ولا العشر منى
قال المؤلف : « هيت » الذى ذكر فى أول العبارة ، وذكره رغبة فى أرجوزته والذى
ذكر فى ياقوت ، دخل تحت عارض جبل اليمامة فهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وموقعه
بين بلد الخرج وبين السلى وقال فيه شاعر من قصيدة له بنطية :

وردّوهن هيت وأخطاه الدليلة والموارد غير هيت مقطبات
والموضعان المذكوران لا أعلم عنهما إذا كانا باقيا على اسميهما حتى الآن ، أم قد
اضمحلا . وأدركت رجلا من أهل شقراء يقال له الهيتى فسألت عن سبب هذه التسمية فقالوا :
أنه غاب فى بلد يقال لها هيت ، فسمى باسمها .

(عردة) (١) . قال البكرى : بفتح أوله واسكان ثانيه بعده دال مهمله وهاء التأنيث .
موضع قد تقدم ذكره فى رسم راكس ، فقال أوس بن حجر :

فلما أتى جزان عردة دونها ومن ظلم دون الظهيرة منكب
تضمنها وارادت العين دونها طريق الجواء المستدير فذهب
وقال حميد بن ثور :

كما اتصلت كدراء تسقى فراخها بمرودة رفها والمياه شعوب
قال المؤلف : « عردة » إذا أردت الاطلاع عليها بوضوح ارجع إلى ج ٢ ص ٨٠ من
هذا الكتاب .

(ضمير) (٢) . قال البكرى : بضم أوله على لفظ تصغير الذى قبله . موضع على خمسة عشر
ميلا من دمشق ، مات فيه عبيد الله بن معمر التيمي القرشى وكان سبب موته أن ابن أخيه عمر
ابن موسى بن معمر خرج مع ابن الأشعث ، فأخذ الحجاج ، فبلغ ذلك عبيد الله وهو بالمدينة
فخرج يطلب فيه إلى عبد الملك ، فلما بلغ ضميرا بلغه أن الحجاج ضرب عنقه فات كذا هناك
قال أبو الطيب فصغر ضمرا :

لئن جعلن ضميرا عن ميامننا ليحدثن لن ودعتهن ندم
قال المؤلف : « ضمير » قرية من قرى الشام تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد قريب
من دمشق .

(عُريجاء) (١). قال البكري: تصغير التي قبلها . مائة معروفة بحمي ضرية ، وقد أقطعها عريجاء ابن ميادة المرّي من بني ذبيان فدل أنها متصلة بديارهم ، وكذلك قول ربيع بن قعنّب الغزاري وكان أوطاة بن سُهية قال له :

لقد رأيتك عُرياناً ومؤزراً فلست أدري أأنّى أنت أم ذكرُ
فأجابه ربيع ، وأوطاة من بني مُرّة :
لكن سُهية تدري أنّي رجلُ على عريجاء لمّا حُلّت الأزرُ

قال المؤلف : « عريجاء » تصغير عرجاء ، قريب عرجاء المذكورة بين النقرة والحناكية على طريق السالك من القصيم إلى المدينة . تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

(عمق) (٢) . قال البكري : بفتح أوله واسكان ثانيه . ماءٌ ببلاد مُزينة من أرض الحجاز . قال ثابت أبو حسان :

جاءت مُزينةٌ من عمقٍ لتفزعنّا فرّى مُزَيْنَ وفي أستاذكِ القتلُ
وقال عمرو بن معدى كَرَب :

لمن طَلَلْ بالعمقِ أصبح دارِسا تبدّل آراماً وعيناً كَوَانِسا
بمُعتركٍ شطّ الخبيّاتِ ترى به من القومِ محدوساً وآخرِ حادِسا
وكانت بعمقٍ بعض حروب بكرٍ وتغلب ، يدلُّ على ذلك قول مُهلِل :

أنادى بركبِ الموتِ للموتِ غلّسوا فإن تِلَاعَ العمقِ بالموتِ درّت
وقول مهليل :

ولمّا رأى العمقُ قَدَامَهُ ولمّا رأى عمراً والمُنِيفَا
عمراً والمُنِيف : موضعان قبل عمق .

وقال أبو عبيدة : عمقُ لبني عُقَيْل . وأصل العمقُ : البعد والذهابُ في الأرض ، وكذلك الذهبُ سفلاً . والعمقُ أيضاً : بمعناه . والعمقُ بالآلف واللام : عمقُ أنطاكية ، وهو موضع تنصبُ إليه مياهٌ كثيرة لا تجفُ إلا في الصيف ، وإياه عنى أبو الطيّب بقوله :

ومثل العمقِ مملوءٌ دِماءً مَثَتْ بك في بجاريه الخيولُ

(١) انظر البكري ج ٣ ص ٩٣٧

(٢) انظر البكري ج ٣ ص ٩٦٧

وقال صخرُ القنَى :

هُمْ جَلَبُوا الخَيْلَ مِنْ أَلُومَةٍ أَوْ مِنْ بَطْنِ عَمَقٍ كَأَنَّهَا النُّجْدُ
وقد تقدم إنشاءه في حرف الهمزة عند ذكر أُلُومَةٍ .

والعمق بضم أوله وفتح ثانيه منزل بطريق مكة ، ذكره ابن قتيبة .

وقال البكري أيضاً : (العمق) . بكسر أوله واسكان ثانيه ، مقصوره ، على وزن فَعْلَى .

أرض . قال أبو ذؤيب :

لَمَّا رَأَيْتَ أَخَا الْعَمَقِ تَأَوَّبَنِي هَمًّا وَأَسْلَمَ ظَهْرِي الْأَغْلَبَ الشَّيْخَ

هكذا قال الأصمعيّ والسكريّ . وقال أبو حنيفة : العمق من النبات ، وهي مقصورة

لا تجرى ، ولم أجد من يحكيها ، وأنشد بيت أبو ذؤيب هذا شاهداً على ذلك عن أبي عمرو .

قال المؤلف : « عمق » قد اختلف علماء المعاجم في « عمق » فهذا الاسم يطلق على موضعين

أحدهما في بلاد غطفان بين أملاحة وماؤه عذب . والموضع الثاني في سواد باهلة يقال له « عمق »

قريب منهل يقال له لجع ، ومنهل يقال له جفر بتران ، والفرق بينهما أن الواقع في بلاد غطفان

منسوب الميم « العمق » والثاني ساكنة الميم « عمق » . وهذا معروف عند جميع أهل نجد ،

باديتها وحاضرتها ، ولكنني رأيت أن بعض أشعار غطفان تسكن الميم .

قال البكري : و « العمق » بضم أوله وفتح ثانيه . منزل بطريق مكة . ذكره ابن قتيبة .

انظر البكري ج ص ٩٦٨ . وهذا المنهل هو الواقع في بلاد غطفان .

(اللقيطة) (١) قال ياقوت : بالفتح ثم الكسر . فميلة من لقطت الشيء إذا أخذه من

للقيطة

الأرض ، ويقال للشيء الرذل لقيطة ، وذلك الملقوط ، وهي بئر بأجا في طرفه ، وتعرف بالبويرة

وقيل : اللقيطة ماء لقي بينها وبين منعا يومان إلا قليلا . قال ابن هرمة :

غدا بل راح واطرح الخلاجا ولما يقض من أسماء حاجا

وكيف لقاؤها بعفاريات وقد قطعت ظعائنها النباجا

يسوق بها الحداة مشرفات رواحاً لتنسوفة وادلّاجا

على أحداج مكreme عواف تربعت اللقيطة أو سواجا

قال المؤلف : « اللقيطة » قرية من قرى حائل شرقي أجا . تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد

من عهد الجاهلية لم يتغير اسمها .

قال ابن ميادة الرَّمَّاح :

الأحياء رسماً (بذى العش) (١) دارسا وربما بذى المدور مستعجبا قفرا
فأعجب دار دارها غير أنى إذا ما أتيت الدار ترجعنى صفرا
عشبة أنى بالرداء على الحشا كأن الحشا من دونها أسعرت جمرا
فبهراً لقوى إذ يبيعون مهجتي بجارية بهراً لهم بعدها بهرا

قال المؤلف : « العش » يحمل هذا الاسم إلى هذا المهد . وادٍ في غربى عرض ابني شام يسمى العش ، ولكنى لا أعرف موضعاً يسمى المدور .

(الحاء) (٢) . قال ياقوت : بالضم وألفه تمدد وتقصر ، والمقصود جمع لحية ، وهو وادٍ من أودية البجامة ، كثير الزرع والنخل لعزته ، ولا يخالطهم فيه أحد ، ووراء الحاء ، بينه وبين مهب الشمال المجازة .

قال المؤلف : « الحاء » وادٍ يأتي من الغرب إلى الشرق ويصب في وادى حنيقة عن وادى الحائر جنوباً ، تعرفه غامة أهل نجد .

(القلتين) (٣) قال ياقوت : كذا يقال . كما يقال البحرين قرية من البجامة ، لم تدخل في صلح خالد بن الوليد أيام قتل مسلمة الكذاب ، وهما نخل لبني يشكر ، وفيها يقول الأعشى :
شربت الراح بالقلتين حتى حسبت دجاجة مرّت حمارا

قال المؤلف : « القلتين » هذا الاسم المثنى قد اندرس ، والذي أعرفه عين ماء في غربى بلد أثيفية عليها نخل ، يقال لتلك الموضع « القلت » ، وأوردنا هذا الشاهد لعل شارب الحمر بعد اطلاعه عليه ينتهى عنه إذا كان يخيل لشاربه ان الدجاجة كأنها حمار ، وهو محرم تحريماً باتاً في شريعة محمد ﷺ .

(الريان) (٤) . قال البكري : ماء لبني عامر . هكذا في شعر كبيد . قال لبيد :
قد أفع الريان عرّى رسمها خلقاً كما صمّن الوحي سلاهما

(١) انظر ياقوت ج ٨ ص ١٥٧

(٢) انظر ياقوت ج ٧ ص ٢٢٤

(٣) انظر ياقوت ج ٧ ص ١٤٤

(٤) انظر البكري ج ٢ ص ٦٩٠

وقيل : الريّان جبل بين بلاد طيء وأسد ، قال زيد الخليل :

أَتَتْنِي لِسَانٌ لَا أُسْرُ بِذِكْرِهَا تَصَدَّعَ مِنْهَا يَدْبُلُ وَمُوَامِلُ
وَقَدْ سَبَقَ الرِّيَّانُ مِنْهَا بِذِلَّةٍ فَأُضْحَى وَأَعْلَا هَضْبِهِ مِتْصَائِلُ

وقال حاتم :

لِشَعْبٍ مِنَ الرِّيَّانِ أَمْلِكُ بِأَبْنِهِ أَتَنَادَى بِهِ آلَ الْكَبِيرِ وَجَعْفَرُ (١)

وقال جرير :

يَا حَبْنًا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ وَحَبْنًا سَاكِنُ الرِّيَّانِ مِنْ كَانَا
وَحَبْنًا فَفْعَاتٍ مِنْ يَمَانِيَّةٍ تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرِّيَّانِ أَحْيَانَا

و « الريان » مذكور في رسم ضريبة .

و « ذو الريان » ماء قد تقدم ذكره في رسم تعين .

قال المؤلف : « الريان » أودية كثيرة في بلاد العرب وقد ذكرنا قسما منها في الجزء الأول

من هذا الكتاب ص ١٠٤ و ١٧٣

الأنعمان

(الأنعمان) (٢) . قال البكري : بالعين المهملة ، تثنية أنعم . موضع بناحية عُمان ، وهو

وادي التنعيم ، قال أبو عمرو الشيباني ، وأنشد للأمرأء :

بِحَزْمِ الْأَنْعَمِينَ لَهْنٌ حَادٍ مُعَرَّ سَاقَهُ غَرْدُ نَسُولٍ

وقال أبو حاتم : قرأت على الأصمعي قولَ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ :

لَكِنْ يَفِرُّ تَاجٌ فَالْخُلَصَاءُ أَنْتَ بِهَا فَخَنْبِلٍ فَعَلَى سَرَّاءٍ مَسْرُورٍ

وَبِالْأَنْعَامِ يَوْمًا قَدْ تَحَلَّى بِهَا لَدَى خَزَازٍ وَمِنْهَا مَنْظَرٌ كَبِيرٌ

فرد علي وقال لي : « وبالأنعيم يوما » إنما هو أنعم ، فصغره ، وأنشدني :

* بَاتَ لَيْلِي بِالْأَنْعَمِينَ طَوِيلًا *

وَالْأَنْعَمُ وَالْأَنْعَمَانُ : موضع واحد يفرد ويثنى . قال بشر بن أبي خازم :

لَمِنْ الدِّيَارِ غَشِيَتْهَا بِالْأَنْعَمِ تَبْدُو مَعَالِمُهَا كَلَوْنُ الْأَرْقَمِ

ودل قول أَوْسٍ أَنَّهُ لَدَى خَزَازٍ الْمَحْدَدِ فِي مَوْضِعِهِ . قال أبو حاتم : ولم يصرف خزاز ،

(١) « جعفر » الذي ذكره حاتم أنهم القبيلة التي يقال لها في هذا العهد « آل جعفر » ،

(٢) انظر البكري ج ١ ص ٣٠٠

وهو اسم جبل، لأنه أراد التأنيث. ويُروى خَزَازِي. وكبير أجبل هنالك، أى أنت بالموضع الذى ترى منه كيرا. وقال جرير:

لَمِنَ الدِّيارِ بِعَاقِلٍ فَالْأَنعَمِ كَالوَحَى فِي وَرَقِ الزُّبُورِ المَعِجِ
قال يعقوب فيه: الْأَنعَمُ بِالْعَالِيَةِ، وَفِي كِتَابِ أَبِي عَلِيٍّ: الْأَنعَمُ وَالْأَنعَمِ. بفتح العين وضمها.

قال المؤلف: «الانعام» الذى ذكر البكرى هو موضع واحد، وقد ذكرت أنه فى عالية نجد الجنوبية يقال له فى هذا العهد «وادي النعيم»، وأما جميع المواضع التى ذكرت معه «خزاز، وكير، وعاقل» فخزاز وكير جبلان، أما عاقل فهو وادٍ، والثلاثة المواضع يرى بعضها بعضاً. انظر خزاز موضحاً فى ج ١ ص ٢١٠ من هذا الكتاب، انظر عاقل فى ج ١ ص ١٢٠ من هذا الكتاب، وأما كير فقد ذكرناه فى عدة مواضع من هذا الكتاب. انظر ص ٨٨ ج ٢ من هذا الكتاب

(بَطَاح) (١). قال البكرى: بضم أوله وبالهاء المهملة، ويقال: بَطَاحٌ بكسر أوله أيضاً، وهى أرض فى بلاد بنى تميم، وهناك قاتل خالد بن الوليد أهل الردّة من بنى تميم وبنى أسد، ومعهم طليحة بن خويلد. وهناك قتل مالك بن نويرة اليربوعي، وأُشْدَ أبو زيد لأمية ابن كعب الحارثي:

لَهُ نِعْمَتَا يَوْمَيْنِ: يَوْمٍ بِحَائِلٍ وَيَوْمٍ بِغِلَانِ الْبَطَاحِ عَصِيبِ
ونادى خالد فى أهل الردّة بالبَطَاحِ بعد الهزيمة: «مَنْ أَسْلَمَ عَلَى مَاءٍ وَنَصَبَ عَلَيْهِ مَجْلِساً فَهُوَ لَهُ». وابتدرت بنو أسد جُرْثُمَ وهو أفضل مياهم، وسبقت إليه فقمس، ففى ذلك يقول شاعرهم أبو محمد:

أَفَى حَفَرِ السُّوْبَانِ أَصْبَحَ قَوْمُنَا عَلَيْنَا غَضَاباً كُلُّهُمْ بِتَجْرَمِ
فذلك أن جُرْثُمَ من السوبان. وانظر غِلَانِ الْبَطَاحِ فى رسم حائل

قال المؤلف: «بَطَاح» وادٍ باق بهذا الاسم إلى هذا العهد، بين الرسيس والرس، يصب فى وادى الرّمة، وهو الموضع الذى قاتل خالد بن الوليد رحمه الله أهل الردّة، وهو الذى قُتِلَ فيه مالك بن نويرة اليربوعي، وفى قتله أخبار كثيرة ذكرها المؤرخون.

البطان

(البَطَّان) (١). قال البكري : بكسر أوله على مثال فَعَال . موضع قد حددته في رسم ضرية ورَحَى بَطان هذا ، تزعم العرب أنه معمور لا يخلو من الدَّعَالِي والغول ، ورَحَاه وسطه ويزعمون أن الغول تعرَّضت فيه لتَأْبَطَ شراً فقتلها وأتى قومه يحمل رأسها متأبطاً له حتى أرسله بين أيديهم ، فبذلك سمي تأبَطَ شراً ، وفي ذلك يقول :

أَلَا مَنْ مَبْلَغُ فُتَيَانٍ فَهَمٍ بما لاقيتُ يومَ رَحَى بَطَانِ
بَأَنِّي قد لِقِيتُ الغُولَ تَهَوَّى بَقَرٍ كَالصَّحِيفَةِ صَحْصَحَانِ

قال المؤلف : « بَطَان » قد ذكرناه في كتابنا هذا ، فأنا لا أعرف في بلاد العرب موضعاً يقال له بَطَان أو موضعاً يقال له رَحَا بَطَان ، والذي يقارب هذا الاسم ، فهو الوادي المشهور الذي يقال له قَطَان ، وعنده هضبات سود يقال لها إذا جُمعت الرِّحَى ، وإذا انفردت بوحدة يقال لها رَحَا ، وإذا أُضيف هذا الاسم إلى قَطَان يقال له رَحَا قَطَان ، وربما انما على كثرة تناقلها ان المتأخرين أبدلوا القاف بباء ، وهو باق بهذا الاسم إلى هذا العهد « قَطَان »

تثليث

(تَثْلِيث) (٢). قال البكري : بفتح أوله واسكان ثانيه وكسر اللام بعدها ياء وواء مثلثة . موضع ببِلَاد بَنِي عُقَيْلٍ ، قال مُزَاهِم يَذْكُر رجلين من قومه :

فسارا من المِلْحِين : مِلْحِيٌّ صُعَائِدٍ وتثليثٌ سِيراً يَمْتَطِي فَقَرَ البُزْلِ
فما قَصَّراً في السَّيْرِ حَتَّى تَنَاولَا بَنِي أُسْدٍ فِي دَارِهِمْ وَبَنِي عَجَلٍ

و « صُعَائِد » جبل هناك ؛ وقال عمرو بن مَعْدِي كَرِبَ يَخَاطِبُ عَبَّاسَ بْنَ مُرْدَاسَ :
أَعَبَّاسُ لَوْ كَانَتْ شِياراً جِيادُنا بتثليثٍ ما ناصيتُ بَعْدِي الأَحامِيسَا
وَلَكِنِّهَا قِيدَتْ بَصْعَدَةً مَرَّةً فأصبحنَ ما يَمِشْنَ إِلَّا تَكَاوسَا
« صَعْدَة » باليمن معرقة ، لا تُجْرَى ؛ وقال سلامة بن جَنْدَل التَّمِيمِي :

سَأْهَدِي وَإِنْ كُذِّبَتْ بِتَثْلِيثٍ مِدْحَةً إِلَيْكَ وَإِنْ حَلَّتْ بُيُوتُكَ لَعَلَّهَا

فدل قوله أن تثليث من ديار بني تميم ؛ وقال كعب بن زهير يَخَاطِبُ قومه بني عبد الله ابن غَطَفَانَ ؛ فدل أن لهم بتثليث أيضاً منازل :

وَلَا أَلْفِينُكُمْ تَعْكُفُونَ تَقِيَّةً بتثليثٍ ، أَنْتُمْ جُنْدُهَا وَقَطِينُهَا
إِلَّا إِنْ كَانَ أَرَادَ لَا أَلْفِينُكُمْ مُحَالِفِينَ لِبَنِي تَمِيمٍ تَقِيَّةً .

(١) انظر البكري ج ١ ص ٢٥٧

(٢) انظر للبكري ج ١ ص ٣٠٤

وقال الحارث بن عوف المرُئي :

وبتثليثَ مَذْحِجٍ جَدَّتِ النَّا منَ كما جَدَّتِ العِضاةُ (١) القَدُومُ
فدل قوله أن تثليث من ديار مَذْحِجٍ ، وبذلك أنها أرض شجيرة قول ابن مُقبل :
كأنهنَّ الظباءُ الأُدُمُ أسكنها ضالٌ بتثليثٍ أو ضالٌ بدارينا

قال الهمداني : « تثليث » وادٍ بنجد وهو على يومين من جُرَش في شرقها إلى الجنوب ،
وعلى ثلاث مراحل ونصف من نجران إلى ناحية الشمال . قال : و « تثليث لبني زُبَيد وهم فيها
إلى اليوم وبها كان مسكن عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

قال المؤلف : « تثليث » أقرب تحديد له ما ذكره الهمداني ، وهو وادٍ عظيم يقع عن بلد
بيشة مما يلي مطلع الشمس ، يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وسكانه من العهد الجاهلي إلى هذا
العهد من بطون قحطان على اختلافها ، يبعد عن بلد بيشة أربع مراحل لحاملة الأتقال .

(نأج) (٢) . قال ياقوت : بالجيم . قال الفوري : يهزم ولا يهزم . عين من البحرين على
ليال . وقال محمد بن ادريس اليمامي : نأج قرية بالبحرين . قال : ومرتيم بن أبي بن مقبل
المجلافي بنأج على امرأتين فاستقامها فأخرجتا إليه لبناً ، فلما رأته أعوراً أبناً أن تسقياه ، فقال :
يا جارتى على نأج سبيلكما سيراً شديداً ألماً تعلمما خبرى
انى اقيّد بالمأثور راحتى ولا أبالى ولو كنأ على سفرى
فلما سمع أبوها قوله قال : ارجع معى إليهما . فرجع معه فأخرجهما إليه وقال : خذ بيد
أيتهما شئت ، فاختار احدهما فزوجه منها ثم قال له : أقيم عندى إلى العشي ، فلما وردت إليه
قسمها نصفين ، فقال له : خذ أى النصفين شئت فاختار ابن مقبل أحد النصفين فذهب به إلى
أهله . وقال شاعر آخر :

* كداهنَّ من نأج فأزمنَ رحلهُ *

ويروى : وردة . وقال آخر :

* وأنت بنأج ما تُمرُّ وما تُمخلى *

قال المؤلف : « نأج » منهل في شرق بلاد بني تميم وشمالى بلاد عبد القيس وهو يحمل هذا
الاسم إلى هذا العهد ، يعرفه جميع أهل نجد .

(١) « العضاة » كل شجرة كبيرة . و « القدوم » نوع من القؤوس يقطع به الشجر .

(٢) انظر ياقوت ج ٣ ص ٣

حنيد (حَنِيد) (١). قال ياقوت: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وذال معجمة . قال ابن حمدويه : الحنيد الماء المسخن . وأنشد لابن ميادة : « إذا باكرته بالحنيد غواسله » . قال : والحنيد من الشاء النضيج وهو أن تدسّه في النار . وقال أبو منصور : وقد رأيت بوادي الستار من ديار بني سعد عين ماء عليه نخل زين عامر وقصور من قصور مياه العرب ، يقال لذلك الماء الحنيد ، وكنا نشيله حاراً ، فإذا حُقِنَ في السماء وعلّق في الهواء حتى تضربه الريح ، عذب وطاب .

قال المؤلف : « حنيد » باق على اسمه إلى هذا العهد ، وقد عمّر في هذا العهد الأخير وبني به قصور وحفر به آبار وزرع به مزارع ، والذي عمّره بطن من العجمان يقال لهم آل سفران ، وموقعه شرق الظبطية مما يلي الجدي وجنوب عن الصرار ، وهذا الموضع الذي ذكره أبو منصور وهو يبعد عن الأولى مرحلة ونصف ، وعن الثاني مرحلتين .

حنيناء (حَنِينَاء) (٢) قال ياقوت : بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة ونون أخرى وألف ممدودة . قال ابن القطاع في كتاب الأبنية موضع ، وقال غيره : كدير حنيناء من أعمال دمشق . وقال نصر : حنيناء ممدود من قرى قنسرين . وقال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي يمدح خالد ابن يزيد بن مزيد وهو بفسرين :

يقول أناس في حنيناء عاينوا عمارة رحلى من طريف وتالدر
أصادفت كنزاً أم صبحت بغارة ذوى غرة حامهم غير شاهد
فقلت لهم لاذا ولا ذاك كيدني ولكنني أقبلت من عند خالد
جذبت نداء ليلة السبت جذبة فخر صريعاً بين أيدي القوائد

قال المؤلف (حنيناء) أوردنا هذه العبارة لأجل شاهدها وهي أبيات أبي تمام حبيب بن أوس الطائي وهو كما ذكر ياقوت في جهة قنسرين .

حنين (حَنِين) (٣) . قال ياقوت : يجوز أن يكون تصغير الحنان وهو الرحمة تصغير ترخيم ، ويجوز أن يكون تصغير الحن ، وهو حي من الجن . وقال السهيلي سمي بحنين بن قانية بن مهلائيل . قال : وأظنه من الماليق ، حكاه عن أبي عبيد البكري ، وهو اليوم الذي ذكره

(١) انظر ياقوت ج ٣ ص ٢٥٣

(٢) انظر ياقوت ج ٣ ص ٢٥٣

(٣) انظر ياقوت ج ٣ ص ٢٥٤

جلّ وعزّ في كتابه الكريم وهو قريب من مكة ، وقيل هو وادٍ قبل الطائف ، وقيل وادٍ
بجنب ذى الحجاز . وقال الواقدي بينه وبين مكة ثلاث ليال ، وقيل بينه وبين مكة بضعة عشر
ميلاً ، وهو يُذكر ويؤنث ، فإن قصدت به البلد ذكرته وصرفته كقوله عز وجل (ويوم
حنينٍ إذ أعجبكم كثيركم) وإن قصدت به البلدة والبقعة أنثته ولم تصرفه ، كقول الشاعر :

نصروا نديهم وشدوا أزره بحنين يوم توأكل الأبطال

وقال خديج بن العوجاء النصرى :

ولما دنونا من حنين ومائه رأينا سواداً منكراً اللون أخصفا
بلمومة عيابه لو قذفوا بها ثماريح من عروى إذا عاد صفصفا
ولو أن قومي طاوعتني سراتهم إذا مالمقين العارض المتكشفا
إذا مالمقيناً جند آل محمد ثمانين ألفاً واستمدوا بخديفا
كأنه بتصغير حنّ عليه إذا أشفق ، وهى لغة فى أحنى موضع عند مكة يذكر مع الوجل .

وقال بشر بن أبى خازم :

لمرك ما طلائك أم عمرو ولا ذكرا كها إلا ولوع
أليس طلاب ما قد فات جهلاً وذكر المرء مالا يستطيع
أجيدك ما تزال نحن همماً وصحبي بين أرطلم هجوع
وسائدم مرافق يعملات عليها دون أرجلها قطوع

قال المؤلف : « حنين » موضع قد أعيانا الوقوف على حقيقته ، ومن كتّاب هذا المصر
من قال أنه عين الشرائع أنها هى عين حنين ، وهذا قريب من الصواب ، فإن لم تكن عين
حنين فهى قريبة منها فى الوادى الذى يقع عن الشرائع جنوباً لأنه قريب من ذى الحجاز الذى
ذكر فى آخر رواية السهيلي .

(حواء) (١) . قال ياقوت : بلفظ حواء أم البشر ، والحوّة حمرة تضرب إلى السواد .
والحوّة شجرة الشفة رجل أحوى وامرأة حواء ، ويقال لصاحب الحيات حواء عند من
يقول أن اشتقاق الحية من حوّيت لأنها تتحوّى - أى تتلوّى - ومن قال أصله حيوة
فيقول حائى على مثل فاعل ، ومنهم من يقول حاوٍ على مثل فاعل أيضاً . قال أبو منصور :
كل ذلك تقول العرب ، وحواء ماء من نواحي اليمامة فى جهة المغرب من الوشم . وقيل لضبة

وعُكِّل ، وقيل حواء ماء بطن السر قرب الشَّريف بين البامة وضربة ويقال لأضاح حواء الذهب . قال عوف بن الجزع :

نَقُودُ الْجِيَادِ بِأَرْسَانِهَا يَصْعَقُ بِوَادِي الرِّشَاءِ الْمَهَارَا
تَشْقُ الْأَحْزَةَ سَلَاَفُنَا كَمَا شَقَقَ الْمَاجِرِيُّ الدَّيْلَارَا
شَرِينٌ بِحَوَاءَ مِنْ نَاجِرٍ وَسَرَنٌ ثَلَاثًا فَأَيْنَ الْجِفَارَا
وَجَلَّلَنَ دُخَانُ دِمَاحِ الْعُرُو سَ أَدْنَتْ عَلَى حَاجِبَيْهَا الْخِفَارَا
فَكَادَتْ فِزَارَةٌ تَصِلُ بِنَا فَأُولَى فِزَارَةٌ أُولَى فِزَارَا

قال المؤلف : « حواء » قد اندرس اسمها وذكر عوف بن الجزع في شعره ثلاثة مواضع وكلها باقية على اسمائها إلى هذا العهد وقد مضى الكلام عليها وهي وادي الرشاء ودمخ والجفار ولا أعلم موضعاً يقارب هذا الاسم « حواء » إلا شرق مياہ كُشِبَ يقال لها مياہ « الحِواء » أو مياہ المَحْوَى .

(الرُّحَيْلُ) (١) . قال ياقوت : بضم أوله كأنه تصغير رَحْلٍ ، منزل بين البصرة والنجاف بينه وبين الشَّجَى أربعة وعشرون ميلاً وهو غائب بعيد الرشاء بينه وبين البصرة عشرون فرسخاً . قال :

الرحيل

كأنها بين الرُّحَيْل والشَّجَى ضاربة بخفها والمنشج

قال المؤلف : « الرحيل » منهل معروف إلى هذا العهد ويقرن معه العذيب فيقال العذيب والرحيل ، وهو باق على اسمه الآن في الحدود الشمالية

(السَّبِيلَةُ) (٢) . قال ياقوت : تصغير السَّبَلَةِ وهو مقدم اللحية . موضع في أرض بني تميم لبني حَمَانَ منهم . قال الراعي :

السبيلة

قَبِيحُ الْإِلَهِ وَلَا أُقْبِحُ غَيْرَهُ أَهْلَ السَّبِيلَةِ مِنْ بَنِي حَمَانَا
مَتَوَسِدُونَ عَلَى الْحِيَاضِ لِحَاظُ يَرْمُونَ عَنْ فَضْلَانِهَا فَضْلَانَا

قال المؤلف : « السَّبِيلَةُ » تصغير السَّبَلَةِ ، والسبلة معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد قريب بلد الزلني وهي التي دارت فيها المعركة بين جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود وبين قسم من رعيته وانهزموا ، وأمر جلالتهم ألا يتبع المدبر وهي في ١٩ شوال سنة ١٣٤٧ هـ

(١) انظر ياقوت ج ٤ ص ٢٤٠

(٢) انظر ياقوت ج ٥ ص ٣٣

(سَلْمَان) (١). قال ياقوت : فعالان من السلم والسلامة ، وهو ههنا عربى محض . قيل هو جبل . وقال أبو عبيد السكونى : السلمان منزل بين عين صيد وواقصة والعقبة ، وبين عين صيد ، والسلمان ليلتان . قال : والسلمان ماء قديم جاهلى وبه قبر توفل بن عبد مناف ، وهو طريق إلى تهامة من العراق فى الجاهلية .

قال أبو المنذر : إنما سمي طريق سلمان باسم سلمان الحيرى ، وقد بعثه ملك فى جيش كثير يريد شمرَ بُرْعَش بن ناشر بنعم بن تبع بن ينكف الذى سمي به سمرقند لأنه كسر حائطها . وفى كتاب الجهرة ولد نعم بن غارة بن نلم بن عدى بن الحارث بن مرة بن أد مالكا ، وسلمان الذى سمي به حجارة سلمان وكان نازلاً هناك ، وهو فوق الكوفة ، وكان من مياه بكر ابن وائل ، ولعله اليوم لبنى أسد ، وربما نزلاته بنو ضبة وبنو نمير فى النجع . ويوم سلمان من أيام العرب المشهورة لبكر بن وائل على بنى تميم ، أسر فيه عمران بن مرة الشيبانى ، الأقرع ابن حابس ورئيساً آخر من تميم ، فلذلك قال جرير :

بئس الحماة لتيم يوم سلمان يوم تشد عليكم كف عمران

قال المؤلف : « سلمان » يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وهو يعرف عند جميع العرب « السلمان » على الحدود الشمالية ، وهو الذى ذكره مطرود بن كعب الخزاعى حين رثى بنى عبد مناف نوفل مات بهذا المنهل ، والمطلب بردمان ، وهاشم بغزة ، وعبد شمس بالحجون .

(عَرِيض) (٢). قال ياقوت : بفتح أوله وكسر ثانيه وآخره ضاد ، وهو بمعنى خلاف الطويل ، وهى قنّة منقادة بطرف النير - نير بنى غاضرة - وفى قول امرئ القيس :

قَعَدْتُ له وصحبتى بين ضارج وبين تلاع يَدُلُّكَ فالعريض

فالعريض جبل ، وقيل اسم واد ، وقيل موضع بنجد .

وقال ياقوت أيضاً : (عَرِيضٌ) . تصغير عرض أو عَرِض ، وقد سبق تفسيره .

قل أبو بكر الهمداني : هو واد بالمدينة له ذكر فى المغازى ، خرج أبو سفيان من مكة حتى بلغ العَرِيض وادى المدينة ، فأحرق صوراً من صيران وادى العريض ، ثم انطلق هو وأصحابه هاربين إلى مكة .

(١) انظر ياقوت ج ٥ ص ١١١

(٢) انظر ياقوت ج ٦ ص ١٦٣

وقال أبو قطفية :

ولمَّحْ بين العَرِيضِ وسلَمٍ حيث أُرْسِي أوتادُه الإسلامُ
كان أشهى إلىَّ قربِ جِوَارٍ من نصارى في دورها الأصنامُ
منزل كنت أشتهى أن أراه ما إليه لمن بحمص مرامُ
وقال بُجَيْر بن زهير بن أبي سلمى في يوم حنين حين فرَّ الناس من أبيات :
لولا الإلهُ وعبدُه وليتُمُ حين استخفَّ الرعبُ كلَّ جبان
أين الذين هم أجابوا رَبَّهُم يومَ العَرِيضِ وبَيْعةِ الرضوان

قال المؤلف : « عَرِيض » الذي ذكره امرئ القيس وعطفه على تلاع يثلك ، هو تصنيف عرض ابني شام لأنه هو الذي يحاذي يثلك ، وعَرِيض الذي ذكره أبو قطفية هو عَرِيض المدينة الذي يلي سلَم ، وهناك جبل يقال له عَرِيض مما يلي البرَّة ، بينها وبين طريف الحبل ، وربما أنه الموضع الذي صغره جران العود النخري ، وأثنه حين قال :

تذكّرنا أيامنا بعَرِيضة وهضب قسامٍ والتذكر يشمف

(الغَضَى) (١) . قال ياقوت : بفتح أوله بوزن ظبي . قال ابن السكيت : قفا الغضى جبل صغير في قول كثير عزة ، حيث قال :

كان لم يَدْمَنتْها أنيس ولم يكن لها بعد أيام الهدملة عامرُ
ولم يعلج في حاضر متجاوز قفا الغضى من وادي العُشيرة سامرُ

ويروى قفا الغضن .

وقال ياقوت أيضاً : (غَضَى) تصنيف الغضا ، شجر تقدم ذكره ، ماء لعامر بن ربيعة جميعاً ما خلا بني البكاء ، قاله الأصمعي . وفي كتاب الفتوح : غَضَى جبال البصرة . وفي كتاب الفتوح أيضاً ، وبث مجاشع بن مسعود السلمي إلى الأهواز وقال اتصل منها إلى ماء لتوافي النعمان بن مقرن لحرب نهاوند ، فخرج حتى إذا كان بغضى شجر أمره النعمان بن مقرن أن يقيم مكانه فأقام بين غضى شجر ومرج القلعة . كذا ذكره ، ولا أدري صوابه والله أعلم بالصواب
قال المؤلف : « الغَضَى » جبل ، أسمع بذكره في بلاد بني عذرة ولم أقف على موضعه ، وأما « غَضَى » فهو قصرُ يزرعُ ، ويحمل هذا الاسم إلى هذا العهد من قصور القصيم التابعة لإمارة بلاد بريدة .

(١) (ثعل) . قال ياقوت : بسكون العين . ماء لبني قوالة قرب سجا والأخواب بنجد
في ديار كلاب ، له ذكر في الشعر . قال طهان بن عمرو :

لن تجد الأخوابَ أيمَنَ من سجا إلى الثعل إلا ألامُ الناسِ عامرُهُ
وقام إلى رَحلى قبيلُ كأنهم إماءُ حماها حضرةُ اللحيمِ جازرُهُ
لما الله أهل الثعل بعد ابن حاتم ولا أسقيتُ أعطائه ومصادره

وقال أبو زياد : ومن مياه أبي بكر بن كلاب الثعل الذي يقول فيه مرزوق بن الأعور

ابن براء :

إن كان منظورُ إلى الثعل يدعى وأبهاث^(٢) منظورُ أبوك من الثعل

وقال نصر : ثعل وادٍ حجازيُّ قرب مكة في ديار بني سليم . قلت إن صح هذا فهو غير

الأول ، والثعل في اللغة السنُّ الزائدة عن الأسنان ، وخلف زائد صغير في أخلاف الناقة وفي
ضرع الناقة . قال ابن همام السلولي :

وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها أفويقَ حتى ما يدرُ لها ثعل

وإنما ذكر الثعل للبالغة في الارتضاع ، والثعل لا يدرُ .

قال المؤلف : « ثعل » هو كما ذكره ياقوت حين قال قرب سجا والأخواب بنجد ،

والثعل معروف ويحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، داخل في حى سمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز
المعروف بحى سجا ، والأخواب هي المعروفة اليوم بخرب واللحاسة ، تقع عن ثعل في شمالها
تغربي مسافة يوم لحاملات الانتقال ، ووادي الثعل الذي تقطعه السيارات القاصدة من مكة إلى
ترياح وهو المعروف اليوم بشعيب اللنسيات .

(أجا) (٣) . قال ياقوت : بوزن فعلٍ بالتحريك ، مهموز مقصور ، والنسب إليه أجائيُّ

وزن أجبي ، وهو علم مرتجل لاسم رجل سعى الجبل به كما ذكره ، ويجوز أن يكون
منقولاً ومعناه الفرار ، كما حكاه ابن الأعرابي يقال أجا الرجل إذا فر . وقال الرخشي : أجا
وسعى جبلان عن يسار سميراء ، وقد رأيتها شاهقان ، ولم يقل عن يسار القاصد إلى مكة أو
منصرف عنها ، وقال أبو عبيد السكوني : أجا أحد جبلي طيء ، وهو غربي قيد ، وبينهما
سير ليلتين ، وفيه قرى كثيرة . قال : ومنازل طيء في الجبلين عشر ليال من دون قيد إلى

(١) انظر ياقوت ج ٣ ص ١٥ (٢) هضبة حمراء بعالية بلاد غطفان في شمالها وعندها
مضاب يقال لها الاباهي . (٣) انظر ياقوت ج ١ ص ١١٣

أقصى أجاً إلى القرىات من ناحية الشام ، وبين المدينة والجبلين على غير الجادة ثلاث مراحل وبين الجبلين وتيماء جبال ذكرت في مواضعها من هذا الكتاب ، منها : دبر ، وغريبان ، وغسل . وبين كل جبلين يوم ، وبين الجبلين وقدك ليلة ، وبينها وبين خيبر خمس ليال . وذكر العلماء بأخبار العرب أن أجاً سمي باسم رجل ، وسمى سلمى باسم امرأة ، وكان من خبرها أن رجلاً من الماليق يقال له أجاً بن عبدالحى عشق امرأة من قومه يقال لها سلمى وكانت لها حاضنة يقال لها العوجاء ، وكانا يجتمعان في منزلها حتى نذر بهما إخوة سلمى ، وهم : الغميم ، والمضل ، وفدك ، وفائد ، والحدثان ، وزوجها . فخافت سلمى وهربت هي وأجاً والعوجاء ، وتبهم زوجها واخوتها فلهقوا سلمى على الجبل المسمى سلمى فقتلوا هناك ، فسمى الجبل باسمها ولحقوا العوجاء على هضبة بين الجبلين فقتلوا هناك ، فسمى المكان بها ، ولحقوا أجاً بالجبل المسمى بأجاً فقتلوه فيه ، فسمى به . وأنفوا أن يرجعوا إلى قومهم فصار كل واحد إلى مكان فأقام به فسمى ذلك المكان باسمه .

قال عبيد الله القعير إليه : وهذا أحد ما استدللنا به على بطلان ما ذكره النحويون من أن أجاً مؤنثة غير مصروفة ، لأنه جبل مذكر سمي باسم رجل وهو مذكر ، وكأن غاية ما التزموا به قول امرئ القيس :

أبت أجاً أن تسلم العامَ جَرَّها فمن شاء فلينهض لها من مقاتل

وهذا لا حجة لهم فيه ، لأن الجبل بنفسه لا يسلم أحداً ، إنما يمنع من فيه من الرجال ، فالمراد أبت قبائل أجاً أو سكان أجاً وما أشبهه فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه يدل على ذلك مجز البيت وهو قوله : « فمن شاء فلينهض لها من مقاتل » .

والجبل نفسه لا يقاتل ، والمقاتلة مفاعلة ولا تكون من واحد ، ووقف على هذا من كلامنا نحوى من أصدقائنا وأراد الاحتجاج بالانتصار لقولهم ، فكان غاية ما قانه أن المقاتلة في التذكير والتأنيث مع الظاهر ، وأنت تراه قال أبت أجاً ، فالتأنيث لهذا الظاهر ، ولا يجوز أن يكون للقبائل المحذوفة بزعمك ، فقلت له : هذا خلاف لكلام العرب ، ألا ترى لقول حسان بن ثابت :

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ بَرْدَى يَصْفَقُ بِالْحَيِّقِ السَّلْسِلِ

لم يرو أحد قط « يصفق » إلا بالياء آخر الحروف ، لأنه يريد يصفق ماء بردى ، فرده إلى المحذوف وهو الماء ، ولم يردّه إلى الظاهر ، وهو بردى ، ولو كان الأمر على ما ذكرت لقال تصفق ، لأن بردى مؤنث لم يجىء على وزنه مذكر قط ، وقد جاء الرد على المحذوف

نارة ، وعلى الظاهر أخرى في قول الله عزَّ وجل : (وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قاتلون) . ألا تراه قال : فجاءها قَرَدٌ على الظاهر ، وهو القرية . ثم قال : أو هم قاتلون قَرَدٌ على أهل القرية وهو محذوف ؟ وهذا ظاهر لا إشكال فيه .

وبعد ؛ فليس هنا ما يتناول به التأنيث إلا ان يقال انه أراد البقعة فيصير من التحكم لأن تأويله بالمذكر ضروري لأنه جبل ، والجبل مُذكرٌ ، وانه سمي باسم رجل باجماع كما ذكرنا وكما نذكره بعد في رواية أخرى ، وهو مكان وموضع ومنزل وموطن ومحلٌّ ومسكن .

ولو سألت كل عربي عن أجأ لم يَقُلْ إلا انه جبل ولم يقل بقعة . ولا مستند إذاً للقائل بتأنيثه البتة ؛ ومع هذا ، فإنني إلى هذه الغاية لم أقف للعرب على شعر جاء فيه ذكر أجأ غير مصروف مع كثرة استعمالهم لتترك صرف ما ينصرف في الشعر ، حتى ان أكثر النحويين قد رجحوا أقوال الكوفيين في هذه المسألة ، وأنا أوردُ في ذلك من أشعارهم ما بلغني ، منها البيت الذي احتجوا به وقد مرَّ وهو قول امرئ القيس أبت أجأ ، ومنها قول عارق الطائي :

ومن مُبلغ عمرو بن هند رسالةً	إذا استحققتها العيس تُنصر من البعد
أبوعدنى والرمل بينى وبينه	تأمل رويداً ما أمامة من هندی
ومن أجأ حولي رعان كأنها	قنابل خيل من كميث ومن ورد

قال العيزار بن الأخفش الطائي وكان خارجياً :

ألا حيَّ رسم الدار أصبح بالياً	وحى وإن شاب القذالُ القوانيا
تحمّلن من سلى فوجهن بالضحي	إلى إجأ يقطن بيذا مهاويا

وقال زيد بن مهلب الطائي :

جلبنا الخيل من أجأ وسلى	نخب نزائماً خبب الرُّكاب
جلبنا كلَّ طرف أعوجى	وسلّبت كخافية الغراب
كسوف للخزام يمرّ فقيها	شئون الصلْب صماء الكعاب

وقال ليبد يصف كتيبة النعمان :

أوت للشباح واهتدت بصليها	كتائب خضر ليس فيهن ناكل
كأركان سلى إذ بدت أو كأنها	ذرى أجأ إذ لاح فيه مواسل

فقال « فيه » ولم يقل « فيها » ومواسل : قنّة في أجاء .

وأنشد قاسم بن ثابت لبعض الأعراب :

إلى نَضْدٍ من عبد شمس كأنهم هضاب أجأ أركانهُ لم تُقَصَّفْ
فَلَامِسَة ساسوا الأمور فأحكوا سياستها حتى أقرت المرَدَف

وهذا كما تراه مذكّر مصروف ، لأنّ تأويل فيه لتأنيته ، فإنه لو أدّث لقال أركانها ، فإن قيل هذا لا حجّة فيه لأن الوزن يقوّ بالتأنيث ، قيل قول امرئ القيس أيضاً لا يجوز لكم الاحتجاج به ، لأن الوزن يقوم بالتذكير فيقول : أبى أجأ ، لكننا صدقنا ما فاحتجنا ولا تأويل فيها ، وقول الحيص بيص :

أجأ وسلمى أم بلاد الزاب وأبو المظفر أم غصنفر غاب

ثم إنى وقفت بعد ما سطرته آنفاً على جامع شعر امرئ القيس . وقد نصّ الأصمى على ما قلّته وهو أن أجأ موضع ، وهو أحد جبلى طيء الآخر سلمى ، وإنما أراد أهل أجأ كقول الله عز وجل : (واسأل القرية) يريد أهل القرية ، هذا لفظه بعينه ، ثم وقفت على نسخة أخرى من جامع شعره قيل فيه : « أرى أجأ لن يسلم العام جاره » . ثم قال : فى تفسير الرواية الأولى والمعنى أصحاب الجبل لم يسلموا جارهم .

وقال أبو العزماس : حدّثنى أبو محمد أن أجأ سمي برجل كان يقال له أجأ ، وسميت سلمى بامرأة كان يقال لها سلمى وكانا يلتقيان عند العوجاء ، وهو جبل بين أجأ وسلمى ، فسميت هذه الجبال بأسمائهم ، ألا تراه قال : سمي أجأ برجل ، وسميت سلمى بامرأة . فأنت المؤنث ، وذكر المذكر . وهذا إن شاء الله كافٍ فى قطع حجاج من خالف وأراد الانتصار بالتقليد ، وقد جاء أجأ مقصوداً غير مهموز فى الشعر ، وقد تقدم له شاهد البيتين اللذين على الفاء . قال العجاج :

والأمر ما رامته فمليّوجا يضيّوك ما لم تحى منه منضجاً
فإن تصر ليلى بسلمى أو أجأ أو باللوى أو ذى حساً أو ياججاً

وأما سبب نزول طيء الجبلين واختصاصهم بسكناهما دون غيرهم من العرب فقد اختلفت الرواة فيه .

قال ابن الكلبى وجماعة سواه : لما تفرق بنو سبأ أيام سيل العرم ، سار جابر وحرمة ابنا أدد بن زيد بن المهيّس ، قلت لا أعرف جابراً وحرمة ، وفوق كل ذى علم عليهم . وتبعهما ابن أخيهما طيء واسمه جلهمة . قلت وهذا أيضاً لا أعرفه لأن طيئاً عند ابن الكلبى

هو جُلهمة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ، والحكاية عنه ، وكان ابو عبدة قال زيد بن المهيص فساروا نحو تهامة وكانوا فيما بينها وبين اليمن ، ثم وقع بين طيء وعمومته ملاحاة ففارقهم وسار نحو الحجاز بأهله وماله يتبع مواقع القطر فسمى طيئاً لطيب المنازل ، وقيل انه سمي طيئاً لغير ذلك ، وأوغل طيء بأرض الحجاز ، وكان له بعير يشرد في كل سنة عن إبله ويغيب ثلاثة اشهر ثم يعود إليه ، وقد عُبِلَ وسمن وآثار الخضرة بادية في شذقيه فقال لابنه عمرو : فقد يابئى هذا البعير فإذا شرد فاتبع أثره حتى تنظر إلى أين ينتهى ، فلما كانت ايام الربيع وشرد البعير تبعه على ناقة له فلم يزل يقفو اثره حتى صار إلى جبل طيء فأقام هنالك ، ونظر عمرو إلى بلاد واسعة كثيرة المياه والشجر والنخيل والريف ، فرجع إلى أبيه وأخبره بذلك ، فسار طيء بإبله وولده حتى نزل الجبلين فرآهما ارضاً لها شأن ورأى فيها شيخاً عظيماً جسيماً ، مديد القامة ، على خلق العاديين ، ومعه امرأة على خلقه يقال لها سلمى وهى امرأته وقد اقتسا الجبلين بينهما نصفين ، فأجا فى احد النصفين ، وسلمى فى الآخر ، فسألها طيء عن امرهما ، فقال الشيخ : نحن من بقايا صحار غنينا بهذين الجبلين عصر بعد عصر ، أفنانا كثر الليل والنهار . فقال له طيء : هل لك فى مشاركتى إياك فى هذا المكان فأكون لك مؤنساً وخلاً ؟ فقال الشيخ : إن لى فى ذلك رأياً ، فأقم فإن المكان واسع والشجر يانع والماء ظاهر والكلا غامر . فأقام معه طيء بإبله وولده بالجبلين ، فلم يلبث الشيخ والمعجوز إلا قليلاً حتى هلكا ، وخلص المكان لطيء فولدته به إلى هذه الغاية ، قالوا : وسأت المعجوز طيئاً ممن هو ؟ فقال طيء :

إننا من القوم اليانينا إن كنت عن ذلك تسألينا
وقد ضربنا فى البلاد حيناً نمت أقبلنا مهاجرينا
إذ سامنا الضيم بنو أبينا وقد وقعنا اليوم فيما شينا
ريفاً وماءً واسعاً معينا

ويقال ان لغة طيء هى لغة هذا الشيخ الصحارى والمعجوز وامراته .

وقال ابو المنذر هشام بن محمد فى كتاب افتراق العرب : لما خرجت طيء من ارضهم من الشجر ونزلوا بالجبلين أجأ وسلمى ولم يكن بهما احد وإذا التمر قد غطى كرايف النخل فزعموا ان الجن كانت تلحق لهم النخل فى ذلك الزمان وكان فى ذلك التمر خنافس فأقبلوا يأكلون التمر والخنافس ، فجعل بعضهم يقول : ويلكم الميت أطيب من الحي .

وقال ابو محمد الأعرابي : اكتبنا ابو الندى قال : بينما طيء ذات يوم جالس مع والده بالجليلين إذ أقبل رجل من بقايا جديس ، ممتد القامة ، عادي الجيلة ، كان يَسُدُّ الأفقَ طولاً وَيَفْرَعُهُمُ باعاً وإذا هو الأسود بن غفار بن الصبور الجديسي وكان قد نجا من حسان تبّع اليمامة ولحقَ بالجليلين فقال لطيء : من ادخلكم بلادى وإرثى عن آبائى ؟ اخرجوا عنها وإلا فعلتُ وفعلت . فقال طيء البلاد بلادنا وملكننا وفى أيدينا وإنما إدعيتها حيث وجدتها خلاء . فقال الأسود : اضربوا بيننا وبينكم وقتاً تقتتل فيه ، فأيثنا غلب استحقَّ البلد ، فاتعدا لوقت . فقال طيء لجنذب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء وأمه جديلة بنت سبيع بن عمرو بن حمير وبها يعرفون وهم جديلة طيء ، وكان طيء لها مؤثراً فقال لجنذب : قاتل عن مكرماتك فقالت أمه : والله لتتركن بنيك وتعرضن ابني للقتل . فقتل طيء : ويحك إنما خصصته بذلك فأبت ، فقال طيء لعمرو بن العوث بن طيء ، فعمليك يا عمرو الرجل فقاتله .

فقال عمرو : لا أفعل ، وأنشأ يقول ، وهو اول من قال الشعر فى طيء بعد طيء :

يا طيءُ أخبرني ولست بكاذب	وأخوك صادقك الذى لا يكذب
أمن القضية أن إذا استغنيتم	وأمنتم فأنا البعيد الأجنب
وإذا الشدائد بالشدائد مرة	أشجكم فأنا الحبيب الأقرب
عجب لتلك قضية وإقامتي	فيكم على تلك القضية أعجب
الكم معاً طيب البلاد ورعيها	ولى الثمار ورعيهن المجذب
وإذا تكون كريمة أدعى لها	وإذا يحاسن الحيس يدعى جندب
هذا لعمرك الصغار بعينه	لا أملى إن كان ذاك ولا أب

فقال طيء : يا بُنى ، إنها أكرم دار فى العرب ، فقال عمرو : لن افعل إلا على شرط ان لا يكون لبني جديلة فى الجليلين نصيب ، فقال له طيء : لك شرطك ، فأقبل الأسود ابن غفار الجديسي للميعاد ومعه قوس من حديد ونشاب من حديد ، فقال : يا عمرو . إن شئت صارعتك ، وإن شئت ناضلتك ، وإلا سايفتك . فقال عمرو : الصراع أحب إلى فأكسر قوسك لأكرها ايضاً ونصطرع وكانت لعمرو بن العوث بن طيء قوس موصولة بزرافين ، إذا شاء شدّها وإذا شاء خلعها ، فأهوى بها عمرو فانفتحت عن الزرافين ، واعترض الأسود بقوسه ونشابه فكسرها ، فلما رأى عمرو ذلك اخذ قوسه فركبها وأوترها وناداه . يا اسود : استعن بقوسك فالرمي أحب إلى . فقال الأسود : خدعتنى . فقال عمرو : الحرب خدعة . فصارت

مثلاً ، فرمأه عمرو ففلق قلبه وخلص الجبلان لطيء فنزلها بنو القوث ونزلت جديدة السهل منهما لذلك .

قال عبيد الله القثير إليه : في هذا الخبر نظر من وجوه . منها : أن جندياً هو الرابع من ولد طيء فكيف يكون رجلاً يصلح لمثل هذا الأمر ؟ ثم الشعر الذي أنشده وزعم أنه لعمرو ابن القوث وقد رواه أبو اليقظان وأحمد بن يحيى ثعلب وغيرهما من الرواة الثقات لهائي بن أحر الكنانى شاعر جاهلي ، ثم تكون القوس حديداً وهي لا تنفذ النهم إلا برجوعها ، والحديد إذا عوج لا يرجع البتة . ثم كيف يصح في العقل أن قوساً يزرافين ؟ هذا بعيد في العقل الى غير ذلك من النظر .

وقد روى بعض أهل السير من خبر الأسود بن غفار ما هو اقرب الى القبول من هذا ، وهو أن الأسود لما أفلت من حسان تبعه - كما ذكره - إن شاء الله تعالى في خبر اليمامة - أفضى به الهرب حتى لحق بالجليلين قبل ان ينزلها طيء ، وكانت طيء تنزل الجوف من ارض اليمن ، وهي اليوم محلة همدان ومُراد . وكان سيدهم يومئذ أسامة بن لؤى بن القوث بن طيء وكان الوادى مسبعة ، وهم قليل عددهم ، فجعل يفتابهم بعير في زمن الخريف يضرب في إبلهم ولا يدرون أين يذهب إلا أنهم لا يرونه الى قابل ، وكانت الأزد قد خرجت من اليمن أيام سيل العرم فاستوحشت طيء لذلك وقالت : قد ظن اخواننا وساروا الى الأرياف ، فلما هموا بالظن قالوا لأسامة : إن هذا البعير الذي يأتينا إنما يأتينا من بلاد ريفٍ وخصب ، وإنا لنرى في بعره النوى فلو أننا نتمهده عند انصرافه فشخصنا معه لعلنا نصيب مكاناً خيراً من مكاننا فلما كان الخريف جاء البعير فضرب في إبلهم ، فلما انصرف تبعه أسامة بن لؤى بن القوث وحبّة بن الحارث بن فطرة بن طيء ، فجعلوا يسيران بسير الجل وينزلان بنزوله حتى أدخلهما باب أجأ ، فوقفا من الخصب والخير على ما أعجبهما ، فرجعا الى قومهما فأخبراهم به . فارتحلت طيء بجملتها الى الجليلين وجعل أسامة بن لؤى يقول :

اجمل ظريباً كهبيب يُنسى لكل قوم مُصَبِّحٌ ومُسمى

و « ظريب » اسم الموضع الذي كانوا ينزلون فيه قبل الجليلين . قال : فهجمت طيء على النخل بالشعاب على مواش كثيرة وإذا هم برجل في شعب من تلك الشعاب - وهو الأسود ابن غفار - فهلم ما رأوا من عظم خلقه وتخوفوه فنزلوا ناحية من الأرض فسبروها فلم يروا

بها أحداً غيره ، فقال أسامة بن لؤي لابن له يقال له الغوث : يا بني . إن قومك قد عرفوا فضلك في الجلد والبأس والرمي فاكفنا أمر هذا الرجل ، فإن كفيتنا أمره فقد سدت قومك آخر الدهر وكنت الذي أنزلتنا هذا البلد ، فانطلق الغوث حتى أتى الرجل فسأله ، فعجب الأسود من صغر خلق الغوث فقال له : من أين أقبلت ؟ فقال له : من اليمن . وأخبره خبر البعير ومجيئهم معه واتهم رهبوا ما رأوا من عظم خلقه وصغره عنه ، فأخبرهم باسمه ونسبه . ثم شغل الغوث ورماه بسهم فقتله . وأقامت طي بالجليلين وهم يهيمان إلى الآن . وأما أسامة بن لؤي وابنه الغوث هذا فدرجا ولا عقب لهما .

قال المؤلف : « أجأ » قد أوردنا ما أورده ياقوت برمته على اشتماله من الفوائد المتعلقة بهذا الجبل وسبب تسميته وتوريد جميع الجبال المحيطة به مثل سلى والعوجاء ، وكلها باقية تحمل أسماءها إلى هذا العهد . وهو من شروط كتابنا هذا . وأوردنا جميع ماورد فيه من الروايات والأدلة على اختلافها ، وأصح ما ذكر عنه هي رواية ياقوت .

الاجرجان (الأخرجان) (١) . قال ياقوت : تنذية الأخرج من الخرج ، وهو لونان أبيض وأسود . يقال كبش أخرج وظليم أخرج ، وهما جبلان في بلاد بني عامر . قال حميد بن ثور :
عنى الربع بين الأخرجين وأوزعت به حرجف تدنى الحصا وتسوق
وقال أبو بكر : ومما يذكر في بلاد بني بكر مما فيه جبال ومياه المردمة وهي بلاد واسعة وفيها جبلان يسميان الاجرجين ، قال فيهما ابن شبل :

لقد أحيت بين جبال حوضي وبين الأخرجين حمى عريضا
لحي الجفري فما جزاني ولكن ظل بأتل أو مريضا
الآتل « النخاس » . وقال حميد بن ثور :

على طلي جميل وقت ابن عامر وقد كنت تملأ والمزار قريب
بعلياء من روض الفصار كأنما لها الريم من طول القلاء نسيب
أربت رياح الأخرجين عليهما ومستجلب من غيرهن غريب

قال المؤلف : « الأخرجان » قد وضعه ياقوت ، وهو جبال منها المردمة . ولا أعلم موضعاً غير جبال الخرج التي تقع عن منهل عفيف جنوباً وهي التي تمنع جبالها بجبال عفيف وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وربما أن العرب تسميها هياء والمردمة فيقال لهما الاجرجان من باب التثنية .

(الأخشبان) (١). قال ياقوت : ثنية الأخشب . وقد تقدم اشتقاقه في الأخشب . الأخشبان و « الأخشبان » جبلان . يضافان تارة الى مكة وتارة الى منى ، وهما واحد . أحدهما أبو قبيس والآخر قميعة ، ويقال : بل هما أبو قبيس والجبل الأحمر المشرف هنالك ، ويسميان الجبجان أيضاً .

وقال ابن وهب : الأخشبان الجبلان اللذان تحت العقبة بمعنى . وقال السيد عليّ المولى : الأخشب الشرقي أبو قبيس ، والأخشب الغربي هو المعروف بجبل الخط ، والخط من وادي إبراهيم .

وقال الأصمعي : الأخشبان أبو قبيس ، وهو الجبل المشرف على الصفا ، وهو ما بين حرف أجياد الصغير المشرف على الصفا الى السويداء التي تلى الخدمة وكان يسمى في الجاهلية الامين ، لأن الركن كان مستودعاً فيه عام الطوفان فلما بنى اسماعيل عليه السلام البيت نودي ان الركن في مكان كذا وكذا . والأخشب الآخر الجبل الذي يقال له الأحمر ، كان يسمى في الجاهلية الاعرف ، وهو الجبل المشرف وجهه على قميعة . قال مزاحم العقيلي :

خليلى هل من حيلة تعلمانها يُقَرَّبُ من ليلٍ إلينا احتيالها
فإنَّ بأعلى الأخشين اراكة عدتني عنها الحرب دان ظلالها
وفي فرعها لو يستطاب جناؤها جئى يجتنيه المجتنى لو ينالها
منعة في بعض أفنانها العلا يروح علينا كل وقت خيالها

والذى يظهر من هذا الشعر ان الأخشين فيه غير التي بمكة انه يدلُّ على انها من منازل العرب التي يحملونها بأهاليهم ، وليس الأخشبان كذلك ، ويدل أيضاً على انه موضع واحد ، لأن الاراكة لا تكون في موضعين . وقد تقدم ان الأخشين جبلان كل واحد منهما غير الآخر .

وأما الشعر الذى قيل فيهما بلا شك فقول الشريف الرضى ابى الحسن محمد بن الحسين ابن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على ابن ابى طالب رضى الله عنه .

أحبك ما أقام منى وجمع وما أرسى بمكة أخشباها
وما نحرروا بخيف منى وكبوا على الأذقان مشعرة ذراها

نظرتك نظرةً بالخياف كانت جلاء العين أو كانت قدأها
ولم يك غير موقفنا وطارت بكل قبيلة منا نواها
وقد تفرد هذه التثنية فيقال لكل واحد منها الاخشب . قال ساعدة بن جوية .
إي وأهديهم وكل هدية مما تشج لها ترائبُ تُتعبُ
ومقامهن إذا حُسنَ بمازِم ضيق ألفَ وصدَهَن الاخشبُ
يقسم بالحجاج والبُدن التي تمنح بالمأزمين وتُجمع على الاخشب . قال :
* قبلدخ أمسى موحشاً فالأخشب *

قال المؤلف : « الاخشبان » تأمل ايها القارئ ما ذكره ياقوت فيظهر لك ان أراكة التي ذكرها مزاحم العقيلي انها امرأة ولكن كنى بها لاجل التورية ، ولا أعلم في بلاد العرب جبلين بهذا الاسم إلا أخشاب مكة ، وفي نجد ثلاثة مواضع يطلق عليها أسماء قريبة من هذا الاسم ، الاول الخشبي منهل ماء في بطن وادي يقع عن بلد الكهفة جنوباً ، والثاني وادي قريب الرس يقال له الخشبي بين وادي الرسيس والداث ، والثالث وادي يقال له ابو خشبة بين بلد عنيزة وبلد المذنب .

(القاع) (١) . قال ياقوت : هو ما انبسط من الارض الحرّة السهلة الطين التي لا يخالطها رمل فيشرب ماءها ، وهي مستوية ليس فيها تطامن ولا ارتفاع .

القاع

و « قاع » في المدينة يقال له أطم البلويين وعنده بئر تعرف ببئر غدق . و « قاع » منزل بطريق مكة بعد العقبة لمن يتوجه الى مكة . تدعيه أسد وطية ومنه يُرحل الى زباله . ويوم القاع من أيام العرب .

قال ابو احمد : يوم كان بين بكر بن وائل وبني تميم ، وفي هذا اليوم أسر أوس بن حجر أسره بسطام بن قيس الشيباني ، وأنشد غيره :

بقاع منمناه ثمانين حجة وبضماً لنا إخراجهُ ومائلهُ

و « قاع النقيع » موضع في ديار سليم ذكره كثير في شعره .

و « قاع موحش » بالجمامة . قال يحيى بن طالب :

بمَدُّنا وببيتِ الله عن أرض قرقرى وعن قاع موحش وزدنا على البعد

وإياه أراد بقوله أيضاً :

أيا أملاث القاع من بطن تُوضَح حنيني إلى أطلالكنّ طويلُ
في أبيات ذكرت في قرقرى .

قال المؤلف : « القاع » قد ذكره ياقوت وعدّد فيه المواضع التي يطلق عليها هذا الاسم .
وهناك موضع يقال له القاع يضاف الى ثرمداء وهو تنتهى إليه جميع سيول الوشم بحميه أهل
ثرمداء وهو منبات للروض .

(قُساء) (١) . قال ياقوت : بالضم والمد . قرأت بخط ابن مختار اللغوى المصرى مما نقله
من خط الوزير المغربى قُساءً منوّناً ، وقُساءً ممدوداً موضع ، وقُساءً موضع غير منوّن . هذا نصُّ
عليه ولم يحتج .

قال ابن الأعرابى : أقسى الرجل إذا سكن قُساءً ، وهو جبل . وكل اسم على فعال فهو
ينصرف ، وأما قُساء فهو على قُساءً على فُعلاء فى الأصل ، فلم ينصرف لذلك . قال ذلك
الأزهري . وقال جبران العود النيمرى :

وكان فؤادى قد صحا ثم هاجهُ	حمام وُرُقْ بالمدينة هتفُ
كأن هدير الظالع الرّجلِ وسَطَها	من البقي شَرِيبٌ يُغرّد مُترفُ
يَذْكُرنا أبا مينا بسويقة	وهضبر قُساء والتدكرُ يشعُفُ
فبت كأن الليلَ فينانٍ رِبدرةٍ	عليها سقيطٌ من ندى الليل ينطفُ
أراقبُ لوحاً من سهيل كأنه	إذا ما بدا من آخر الليل يطرِفُ

قال المؤلف : « قُساء » قد عطفه ياقوت على سويقة ، وأنا أعرف الهضاب التي يطلق عليها
اسم سويقة ، ولا أعلم موضعاً يقال له قُساء .

(قُصائر) (٢) . قال ياقوت : بالضم وبعد الألف ياء مشناة من تحت وراء علم مرتجل لاسم
جبل فى شعر النابغة :

ألا أبلغا ذُبيان عنى رسالةً	فقد أصبحت عن مذهب الحق جائره
ولو شهدتُ سهمٌ وأفناء مالِك	فتمدُرُنِي من مُرّة المتناصره
لجاؤوا بجمع لا يرى الناسُ مثله	تضاءل منه بالمشي قُصائره

(١) انظر ياقوت ج ٧ ص ٨٣

(٢) انظر ياقوت ج ٧ ص ٩٥

وقال عباد بن عوف المالكي الأسدي :

لمن ديارٌ عَفَتْ بِالْجَزْعِ مِنْ رَمَمٍ إِلَى قُصَاةٍ فَالْجُفْرُ فَالْمَدَمُ

قال المؤلف : « قصارة » لا أعرفها ، ولكني أعرف ثلاثة مواضع ذكرت معها ، وهي :

رَمَمٌ جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ كَشْبٍ ، وَالْجُفْرُ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ الْخَفْرُ وَهُوَ مَعْرُوفٌ إِلَى هَذَا الْعَهْدِ غَرْبِي كَشْبٍ يُقَالُ لَهُ حَفَرُ بَنِي حُسَيْنٍ . وَالثَّالِثُ الْمَدَمُ ، وَيُطْلَقُ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْعَهْدِ الْمَدْبُ - بُدِّلَتْ الْمِيمُ بِبَاءٍ - وَهُوَ فِي وَادِي الْخَفْرِ ؛ وَجَمِيعُ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ لَا تَزِيدُ الْمَسَافَةَ بَيْنَهَا عَنْ يَوْمٍ .

القصيبة

(الْقَصِيْبَةُ) ^(١) . قَالَ يَاقُوتُ : تَصْغِيرُ الْقَصْبَةِ ، وَهُوَ اسْمٌ لِمَدِينَةِ الْكُورَةِ ، وَيُقَالُ كُورَةُ كَذَا قَصْبَتَهَا فَلَانَةَ - يَعْنِي أَنَّهَا أَشْهَرُ مَدِينَةٍ بِهَا - وَالْقَصْبَةُ وَاحِدَةُ الْقَصَبِ مَشْهُورَةٌ ، وَالْقَصِيْبَةُ مِنْ أَرْضِ الْبَحَاةِ لَتَيْمٍ وَعَدَى وَعُكْلٍ وَنُورٍ بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدَّ بْنِ طَابَخَةَ ، وَالْقَصِيْبَةُ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَخَيْبَرٍ ؛ وَهُوَ وَادٍ يَزْهُو أَسْفَلَ وَادِي الدَّوْمِ وَمَا قَارِبَ ذَلِكَ ، وَقَصِيْبَةُ الْمَجَّاجِ أَظْنَاهَا مِنْ نَوَاحِي الْبَحَاةِ أَقْطَعَهُ إِيَّاهَا عَبْدُ الْمَلِكِ ، وَيَوْمَ الْقَصِيْبَةِ لَعَمْرُؤُا بَنِي نَمِيمٍ ، وَهُوَ يَوْمُ أُوَارَةَ . قَالَ الْأَعْشَى :

وَتَكُونُ فِي السَّلَفِ الْمَوَا زِي مَنَقَرًا وَبَنَى زَرَارَهُ

أَبْنَاءَ قَدُومٍ قَتَلُوا يَوْمَ الْقَصِيْبَةِ مِنْ أُوَارِهِ

وقال ابن أبي حفصة : الْقَصِيْبَةُ مِنْ أَرْضِ الْبَحَاةِ لَبْنَى أَمْرِئِ الْقَيْسِ . وَالْقَصِيْبَةُ فِي قَوْلِ الرَّاعِي . قَالَ يَهْجُو الْأَخْطَلَ :

فَلَنْ تَشْرَبِي إِلَّا بِرَيْقٍ وَلَنْ تَرَى سَوَامًا وَجِسًا بِالْقَصِيْبَةِ وَالْبُشْرِ

قال ثعلب : الْقَصِيْبَةُ أَرْضٌ . ثُمَّ الْكَوَائِلُ ، ثُمَّ حَوْلَهُ جَبَلٌ ، ثُمَّ الرِّقَّةُ ، وَهَذِهِ هِيَ الَّتِي قَرِبَ خَيْبَرٍ . وَقَالَتْ وَجِيهَةُ بِنْتُ أَوْسِ الضَّبِيَّةِ :

وَعَاذَلَنِي هَبَّتْ بَلِيلٌ تَلَوْنِي عَلَى الشَّوْقِ لَمْ تَمُخَّ الصَّبَابَةُ مِنْ قَلْبِي

فَمَا لِي إِنْ أَحْبَبْتَ أَرْضَ عَشِيرَتِي وَأَحْبَبْتَ طَرْفَاءَ الْقَصِيْبَةِ مِنْ ذَنْبٍ

فَلَوْ أَنَّ رِيحًا بَلَعَتْ وَحْيَ مُرْسَلٍ خَفِيًّا لَنَاجَيْتِ الْجَنُوبَ عَلَى النَّقَبِ

وَقُلْتُ لَهَا أَدَّى إِلَيْهَا تَحِيَّتِي وَلَا تَخْلُطِيهَا طَالَ سَعْدُكَ بِالتَّرْبِ

فَإِنِّي إِذَا هَبْتُ شَمَالًا سَأَلْتُهَا هَلْ أَزْدَادُ صَدَّاحِ الثَّمِيرَةِ مِنْ قَرَبِ

قال المؤلف : « الْقَصِيْبَةُ » مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ إِلَى هَذَا الْعَهْدِ ، آثَارُ بِلَادٍ قَدْ خَرِبَتْ فِي شَرْقِ

بلد مرآة ، وأهل مرآة أصحاب المؤلف وأكرمهم أنه لا يورد شاهداً ذكره البكري في الجزء الثالث ص ١٠٧٨ لفيضان ذو الرمة ، لأنه ما يطاع لأنه كثير الهجاء لأهل مرآة .

كداء

(كداء) (١) . قال ياقوت : بالفتح والمد .

قال ابو منصور : أ كْدَى الرجل إذا بلغ الكدى - وهو الصخر - وكدا النبت يكدا كُدُوا إذا أصابه البرد فلبده في الارض ، أو عطش فأبطأ نباته ، وإبل كادية الأوبار - قليلتها - وقد كدبت تكدى كداء .

وفي كداء ممدود ، وكْدَى بالتصغير ، وكْدَى مقصور ؛ كما يذكره اختلاف ، ولا بد من ذكرهما معاً في موضع ليفرق بينهما .

قال ابو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي : كداء الممدودة بأعلى مكة عند المحصب دار النبي ﷺ من ذى طوى إليها ، وكْدَى بضم الكاف وتنوين الدال بأسفل مكة عند ذى طوى بقرب شعب الشافعيين ، ومنها دار النبي ﷺ الى المحصب ، فكأنه ضرب دائرة في دخوله وخروجه بات بنى طوى ثم نهض الى أعلا مكة فدخل منها ، وفي خروجه خرج من أسفل مكة ثم رجع الى المحصب . وأما كْدَى مصغراً فإنما هو لمن خرج من مكة الى اليمن وليس من هذين الطريقين في شيء . أخبرني بذلك كله ابو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري عن كل من لقي من مكة من أهل المعرفة بموضعها من أهل العلم بالأحاديث الواردة في ذلك ؛ هذا آخر كلام ابن حزم .

وغيره يقول : الثنية السفلى هي كداء ، ويدل عليه قول عبيد الله بن قيس الرقيات :

أفقرت بعد عبد شمس كداءً فكْدَى فالركن فالبطحاء

ففى فالجار من عبد شمس مقفرات فبالدح فحيراء

فالخيام التى بفسفان فالجحفة منهم فالقاع فالأبواء

موحشات إلى تماهن فالسقى قفارا من عبد شمس خلا

وقال الأخوص :

رام قلبى السلوة عن أسماء وتمزى وما به من عزاء

انى والذى يحجج قريش بيته سالكين ثقب كداء

لم ألم بها وإن كنت منها صادراً كالذى وردت بداء

كذا قول ابو بكر بن موسى ، ولا أرى فيه دليلا ، وفيهما يقول أيضاً :

* أنت بن معتلج البطاح كدَيْهَا وكَدَاءُهَا *

وقال صاحب كتاب مشارق الأنوار : كَدَاءُ وكُدَيُّْ وكُدَى . وكَدَاءُ ممدودة غير مصروف بفتح أوله بأعلى مكة . وكُدَيُّْ جبل قرب مكة .

قال الخليل : وأما كُدَيُّْ مقصور منون مضموم الأول ، الذي بأسفل مكة ، والشلل هو لمن خرج الى اليمن وليس من طريق النبي ﷺ ، هي العقبة الصغرى التي بأعلى مكة ، وهي التي تهبط منها الى الأبطح والمقبرة منها عن يسارك . وكُدَيُّْ التي خرج منها هي العقبة الوسطى التي بأسفل مكة .

وفي حديث الهيثم بن خارجة ان النبي ﷺ دخل من كُدَيُّْ التي بأعلام مكة بضم الكاف مقصورة ، وقابله على ذلك وَهَيْبٌ وَأَسَامَةُ .

قال المؤلف : « كَدَاءُ » معلوم ، فيه ثنية ، وهو في أعلام مكة . وقد أكثر الشعراء من ذكره . وكُدَى في أسفلها يحملان اسميهما الى هذا العهد ، وجميع الذين لهم إمام في المعاجم وكتب التاريخ والسير يعرفونهما .

(ظَفَّار) (١) . قال البكري : بفتح أوله وفي آخره راء مهملة مكسورة ، مبنى على الكسر قاله ابو بكر ، عن ابى عبيدة : مدينة باليمن . هذا قول ابى عبيدة .

وقال غيره : سَبِيلُهَا سَبِيلُ الْمُؤْنِثِ لَا تَنْصَرَفُ ، والحجة لهذا القول قول الفَئِدِ الزَّمَانِي :

إِنَّمَا قَحْطَانُ فِينَا حَطْبٌ وَزَارٌ فِي بَنِي قَحْطَانَ نَارُ

فَارْجُوا مِنَّا فُلُولاً وَاهْرَبُوا عَائِدِينَ لَيْسَ تُنْجِيكُمْ ظَفَّارُ

والتجزعُ الظفاري ، منسوب إلى هذا البلد ، قال الشاعر :

أَوَايِدُ كَالْتَجْزَعِ الظَّفَارَى أَرْبَعُ سَحَاهُنَّ جَوْنُ الطَّرَّتَيْنِ مُوَلَّعُ

وقال المرقش الأصغر :

تَحْلِينَ يَاقُوتَا وَشَدْرَا وَصِيْفَةً وَجَزْعَا ظَفَارِيَا وَدُرّاً نَوَائِمَا

قال : والتجزع النقيض أيضاً نفيس . وللتجزع أيضاً معادن بَضْرُ وَسَوَانٍ وَعَذِيقَةٌ مَخْلَافِ خَوْلَانٍ . والتجزع السماوي هو العشاري من وادي عِشَار . والعقيق الجيّد من ألهان ، ومن شهارة ، جبل بالمغرب من ديار همدان . قال : والبلور في كل هذه المواضع .

وقال الكلبى: خرج ذو جَدَن الملك يطوف فى أحياء العرب فتزل فى بنى تميم ، فضرب له فسطاطاً على قارة مرتفعة ، فجاءه زُرارة بن عُدُس مُصعباً إليه ، فقال له الملك : رَبِّ - أَى اقْعُدْ - بلغته . فقال زُراره : ليعلمنَّ الملكُ انى سامعٌ مطيع ، فوثب الى الأرض ، فتقطعَ أعضاء ، فقال الملك : ما شأنه ؟ فقيل له : أبيتَ اللعن ، إن الوثب بلغته الظفر . فقال : ليس عربيتنا كعربيتكم ، من دخل ظفَارِ فليحمر - أَى فليتكلم بلغة حَمِير . ثم تَدَمَّم فقال : هل له من ولد ؟ فأَتَى بِحاجب ، فضرب عليه القَبَّة فكانت عليه الى الاسلام . وقال تَبَّع :
ظَفِرْنَا بِمَنْزِلنا مِنْ ظَفَارِ وَمَا زَالَ سَاكِنُهَا يَظْفَرُ
وقصر المملكة بِظَفَارِ قَصْرَ ذى رَيْدَان . ويقال : إن الجِنَّ بَنَتْ ، عُمدان ، وظَفَار ،
وسَلْحِين ، وَيَنْنُون ، وَصِرْواح . وقال امرؤ القيس فى رَيْدَان :
وَأَبْرَهَةُ الَّذِى زَالَتْ قُوَاهُ عَلَى رَيْدَانِ إِذْ حَانَ الزَّوَالُ
وقال الفرزدق :

وعندى من المعزى تِلَادٌ كَأَنَّهَا ظَفَارِيَّةُ الْجَزْعِ الَّذِى فِي التَّرَائِبِ

وفى حديث الإفك : « فانتقطع عِقدُها من جَزْعِ ظَفَارِ ، تَحْبَسُ النَّاسَ ابْتِغَاءَ عِقْدِهَا »
قال المؤلف : « ظفار » هو كما ذكره البكرى مدينة باليمن ، تحمل هذا الاسم الى هذا العهد ويأتى منه الجزع الظفارى ، كما ذكره شعراء العرب فى جاهليتهم وفى إسلامهم ، وعند كتابة هذه الأسطر ، سألت رجلاً يمانياً مقيماً فى مصر عنه فقال : انه موجود الى هذا العهد . ولكن الجزع الظفارى الذى يأتى منه قد انقطع واستغنت عنه العرب بما هو أغلى منه .

(عالج) (١) . قال البكرى : بالجيم المعجمة ، وهو الذى ينسب إليه رملُ عالج وهو فى ديار كلب ، قال الأخنس بن شهاب :

وَكَلْبٌ لَهَا خَبْتُ وَرَمْلَةٌ عَالِجٌ إِلَى الْحَرَّةِ الرِّجْلَاءِ حَيْثُ تُحَارِبُ

وخالف هذا أبو عمرو فقال : رملة عالج لبنى بُحْتر من طيء ولفرارة أدانيه وأقاصيه ،
وَأُنْشِدَ لَعْدَى بْنِ الرَّقَاعِ :

رَكِبْتُ بِهِ مِنْ عَالِجٍ مُتَجَبِّراً وَحَشَا تُرَبِّبٌ وَحَشَهُ أَوْلَادَهَا

مُتَجَبِّرٌ - أَى صعب المرتقى .

(١) انظر البكرى ج ٣ ص ٩١٣

وقال ابو زياد الكلابي : رمل عالج يصل الى الدهناء ، والدهناء فيما بين النجاة والبصرة ، وهي جبال والجبل منها يكون ميلا وأكثر من ذلك وبين كل جبلين شقة وربما كانت فرسحاً عرضاً ، والشقة بين الجبلين أرض ليس بها من الرمل شيء ، هجول وصحار تنبت البقل ، وأكثر شجرها العرفج . فمالج يصل إلى الدهناء وينقطع طرفه من دون الحجاز - حجاز وادي القرى وتباء - فأما حيث تواصل هو وجبال الدهناء فبزود . وأكثر أهل عالج طيء وغطفان ، فأما طيء فهم أهل من عن يمن زرود ، والذي يلي مهب الجنوب حتى يجاوز جبل طيء مسيرة ليل ، ثم تلقاك فزارة ومرة وتعلبة أولاد ذبيان في طرف رمل الغربي ، ولقضاة ما يلي الشام ومهب الشمال من رمل عالج ، وكل شيء إذا صعد الناس إلى مكة حين يريدون زرود ، بينهم وبين مهب الجنوب من رمل الدهناء ، ورمل عالج يحيط بأكثر أرض العرب . قال المؤلف : « عالج » رمال متصلة بعضها ببعض ، جنوبيها تحده رمال الأسياح الذي يقال لها في الزمن القديم النجاج ، وشمالها يمتد الى الجوف ، وهذه الرمال كل قبيلة من العرب تعرفها « عالج كلب » و « عالج طيء » و « عالج بني أسد » و « عالج غطفان » و « عالج بني يربوع » وهو الذي مما يلي الحزن « حزن بني يربوع » وهو المعروف اليوم « بالخرزل » .

الشعبان

(الشعبان) (١) . قال ياقوت : بفتح أوله وسكون ثانيه بلفظ ضد الجائع . جبل بالبحرين يُتبرّد بكهافه : قال عدى بن زيد :

زود من الشعبان خلفك نظرة
فإن بلاد الجوع حيث تميمه
وقال ابن حراء :

أبا الشعبان بعدك حرّ نجد وأبطع بطن مكة حيث غارا
سلا قحطان أي ابني نزار أني قحطان يلتبس الجوارا
خالفهم وخالف من معد ونار الحرب تستمر استعارا

قال المؤلف « الشعبان » يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، جبل في مقاطعة الأحساء ، معروف عند جميع العرب .

شابة (٢) . قال ياقوت : بالباء الموحدة الخفيفة . جبل بنجد ، وقيل بالحجاز في ديار غطفان بين السليلة والربذة ، وقيل بحذاء الشعبية ،

(١) انظر ياقوت ج ٥ ص ٢٢٢

(٢) انظر ياقوت ج ٥ ص ٢٠٦

قال القتال الكلابي :

نرکت ابن هبار لدى الباب مُسنداً وأصبح دوني شابة فأرومها
بسمف امرىء لا أخبر الناس ما اسمه وإن حقرت نفسي إلى هومها
وقال كثير :

قوارض هضب شابة عن يسار وعن أيمانها بالمخوقور
قال المؤلف « شابة » هضبة معروفة إلى هذا العهد تحمل اسمها ، وعندها هضبة أخرى
يقال لها أروم ، إذا ذكرت شابة في شعر أو حديث ذكرت معها . وهما قريبتان بعضهما من
بعض ، وهما في غربى إلى في بلاد بنى عبد الله بن غطفان .

(الشريف) (١) . قال ياقوت : تصغير شرف - وهو الموضع العالى - ماء لبنى نمير الشريف
وتنسب إليه العقبان . قال طفيل الغنوى :

وفينا ترى الطوبى وكل متميدع مدرّب حرب وابن كل مدرّب
تبیت لعقبان الشريف رجاله إذا مانوا الأحداث أمر معطّب
ويقال : إنه سرّة بنجد - وهو أمرأ نجد موضعاً . قال الراعى :

كهداهد كسر الرّماة جناحه يدعو برابية الشريف هديلا
قال أبو زياد : وأرض بنى نمير الشريف دارها كلها بالشريف إلا بطناً واحداً باليامة
يقال لهم بنو ظالم بن ربيعة بن عبد الله وهو بين حمى ضرية وبين سوّد شام ، ويوم الشريف
من أيامهم . قال بعضهم :

* غداة لقينا بالشريف الأحاميس *

وقال ابن السكيت : الشريف واد بنجد ، فما كان عن يمينه فهو الشرف كبّد بنجد ،
والشريف إلى جانبه يفصل بينهما التسير ، فما كان مشرقاً فهو شريف ، وما كان مغرباً فهو
الشرف . وقال عمر بن الأهتم :

كانها بعد ما مال الشريف بها قرقور أعجم في ذى لجة جار

قال المؤلف : « الشريف » هو موضع في الجاهلية في بلاد بنى نمير . شرقيه يحده سواد
باهلة الذى يقال له في هذا العهد العرض ، وغربيه ثيلان وما حوله . هذه هى بلاد بنى نميرة . أما
الشريف فهو بلاد واسعة ، وقد سبق تحديدها .

الشراء

(الشراء) (١) . قال ياقوت : بتخفيف الزاء والمدة . اسم جبل في ديار بني كلاب ويقال
هما شراآن : البيضاء لبنى كلاب والسوداء لبنى عقيل بأعراف غمره في أقصاء جبلان . وقيل
قريتان وراء ذات عرق وفوقهما جبل طويل يقال له مسولا . قال التميمي :
ألا حبذا الهضب الذي عن يمينه شراء وحفته المتان الصواح
ولا زال يسنو بالركاء وغمره وسود شراء بن البروق اللوامح
وأنتد الآخر :

وهل أرين الدهر في رونق الضحي شراء وقد كان الشرا ب لها ريقا
وقال أبو زياد : وغربي شراء لأبي بكر بن كلاب ، وبه مرتفق ماء لأبي بكر ، والخشيب
لعمر بن كلاب ، والمذنب لعامر بن كلاب مما يلي المشرق من شراء ، وفي ديار عمرو بن كلاب
شراء أخرى لم يدخل معهم فيها أحد .
وقال في موضع آخر من كتابه : ومن جبال عمرو بن كلاب شراآن وهما يؤثنان في الكلام .
ويقال : شراء البيضاء وشراء السوداء وهما اللتان يقول فيهما التميمي عمير بن الخصيم :
ألا حبذا الهضب الذي عن يمينه شراء وحفته المتان الصواح
قال المؤلف : « الشراء » قد اختلف أهل المعاجم في تحديده . انظر ياقوت حين قال :
« وراء ذات عرق وفوقهما جبل طويل يقال له مسولا ، باق من هذا الاسم (مسولى) وهى في
داخل الحجاز » . وذكر ياقوت في شواهد التميمي قارنه بالركاء وغمره ، والركا واد في جنوب
نجد يصب من الغرب إلى جهة الشرق ، وربما ان الشراء من أوديته . و « الشراء » مأسدة في
بلاد العرب تذكرها في شعرها .

الشرى

(الشرى) (٢) . قال ياقوت : بالفتح والقصر ، وهو داء يأخذ في الرجل - أحمر كهيئة
الدرم - وشرى الفرات ناحيته . قال بعض الشعراء :
لئن الكواعب بعد يوم وصلننى بشرى الفرات وبعد يوم الجوسق
ويقال للشجبان - مام إلا أسود الشرى -
وقال بعضهم : « شرى » مأسدة بعينها . وقيل : شرى الفرات ناحيته به غياض وآجام
تكون فيها الأسود . قال :

* أسود شرى لاقت أسود خفية *

و « خفية » موضع بعينه ذكر في موضعه . وقال نصر : « الشرى » مقصور . جبل بنجد في ديار طيء ، وجبل بتهامة موصوف بكثرة السباع . و « الشرى » موضع عند مكة في شعر مُليح الهذلي :

ومن دون ذكرها التي خطرت لنا بشرق نَعمان الشرى فالمرآف (١)
شرقي نعمان - هو جبل طيء - وقال المرزوقي في قول امرأة من طيء :

دعا دعوة يوم الشرى يالَ مالك ومن لم يُحب عند الحفيظة يُكالم
فيا ضيعة الفتيان إذ يمتلونه ببطان الشرى مثل الفنيق المسدّم
أما في بني حصن من ابن كريمة من القوم طَلَّابُ القِرات عَشْمِشَم
فيقتل حُرّاً بامرئ لم يكن له بواءً ولكن لا تَكَايِلُ بالدم
قال السكري في قول مُليح :

تَنَنِي لَنَا جِيدَ مَكْحُولٍ مَدَامُهَا لها بنعان أو فيض الشرى ولدُ
الشرى ما كان حول الحرم - وهي أشراءُ الحرم - والشرى وادٍ من عرفة على لیسلة بين
كَبْكَب ونَعمان . قال نصيب :

وהל مثل ليلات لمن رواجه إلينا وألیم تحولَ طيبيها
إذا أهلى وأهل العامرية جيرة بحيث التقى هضب الشرى وكشيبيها
إذا لم تعد أمواه جزع سويقة بحاراً ولم يحتر عليها خصيبيها
إذا لم ترَبْ في أم عمرو ولم ترَبْ عيون أناس كنت بعد تريبيها
فأصت تبغاني بجرم كأنها إذا عَلِمْتُ ذنبي تمحى ذنوبها

قال المؤلف : « الشرى » قد أطل ياقوت حتى ذكر موضعاً عند نهر الفرات حتى ذكر أنه
مأسدة ، وذكر أنه جبل في ديار طيء ، وذكر أنه في تهامة . والذي في بلاد طيء ليس بجبل ،
بل هو منهل ترده العرب ، يبعد عن بلد حایل مسافة يومين ونصف يقال له شَرى . يحمل هذا
الاسم إلى هذا المهد بين حدود القصيم وبين بلد حایل .

(الخرج) (٢) قال البكري : بفتح أوله واسكان ثانيه بعده جيم . قرية من قرى اليمامد .
وقال : و « الخرج » بضم أوله وباقي الاسم كالأول . موضع آخر هناك أيضاً .

الخرج

(١) المعروف هو الموقف في عرفة ؛ وقد أخطأ ياقوت في قوله : شرق نعمان هو جبل طيء .

(٢) انظر البكري ج ٢ ص ٤٩٩

قال النَّمِرُ بن تَوَلَّب في الأوَّل :

وقد لهُوتُ بِهَا والدارُ جامِعَةٌ بالخُرْجِ فَالْتَهَيْتُ فَاَلْمُوراءَ فَالْدَامِ
وقال الأعشى فيه :

ويوم الخُرْجِ من قَرَماءَ هَلَجْتُ صَبَاكَ حَمَامَةٌ تَدْعُو حَمَامَا
فانْخَرَجَ : من قَرَماءَ . قال تَابُطُ شَرًّا :

على قَرَماءَ غَالِيَةً شَوَاهُ كَأَنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهِ خِضَارُ
والخُرْجُ دَارَةٌ تَنْسَبُ إِلَيْهِ ، قال دُرَيْدُ بن الصَّمَّةِ في الخُرْجِ المَضْمُونِ أوله :

طَوَاعُنُ عَنِ خُرْجِ النَّمِيرَةِ غَدَوَةٌ كَوَافِعُ فِي ذَاكَ الْخَلِيطِ الْمَصْعَرِ
النَّمِيرَةُ : مَاءٌ هُنَاكَ ، والخُرْجُ بِالضَّمِّ هُوَ الْوَادِي الَّذِي لَا مَنَافَذَ لَهُ ، قال الشاعر :

فَلَمَّا أَوْغَلُوا فِي الْخُرْجِ صَدَّتْ صُدُورَ مَطِيئِهِمْ تِلْكَ الرَّجَامُ

(الخُرْجاء) (١) . قال البَكْرِيُّ : بَفَتْحِ أوله وبِالْجِيمِ ، مَمْدُودٌ ، عَلَى وَزْنِ فَعْلَاءَ . مَوْضِعٌ
بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ ، وَهُوَ مَنْزِلٌ ، وَأَرَاهُ مِنْ دِيَارِ بَنِي عَامِرٍ لِقَوْلِ ابْنِ مِقْبَلٍ :

أَلَا لَيْتَ أَنَا لَمْ تَزَلْ مِثْلَ عَهْدِنَا بِعَارِمَةِ الْخُرْجَاءِ وَالْمِهْدِ يَنْزُحُ

و « عَارِمَةُ » مِنْ بِلَادِ بَنِي عَامِرٍ عَلَى مَا يُبَيِّنُ فِي رِسْمِهَا ، فَأَضَافَهَا إِلَى الْخُرْجَاءِ إِضَافَةَ الْقَرَبِ
وَالِاتِّصَالِ .

قال المؤلف : « الخُرْج » قال البَكْرِيُّ إِنَّهُ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الْبِلَامَةِ ، وَهَذَا صَحِيحٌ ، وَهُوَ بِلَدَةٌ
كَبِيرَةٌ ذَاتُ نَخِيلٍ وَزُرُوعٍ وَتَحْمَلُ هَذَا الْاسْمَ إِلَى هَذَا الْمِهْدِ ، وَقَالَ : الْخُرْجُ إِنَّهُ مَوْضِعٌ آخَرُ
وَاسْتَدَلَّ بِبَيْتِ الْغَرَزِيِّ تَوَلَّبَ ، وَالَّذِي ذَكَرَ الثَّمَرُ هُوَ الْخُرْجُ لَيْسَ بِمَوْضِعٍ آخَرَ لِأَنَّهُ ذَكَرَ مَعَ
الْخُرْجِ الدَّامَ ، وَالْدَّامُ فِي الْخُرْجِ ، وَشَاهِدُ الْأَعْشَى وَهُوَ الْخُرْجُ الْمَذْكُورُ وَجَمِيعُ الشُّوَاهِدِ الْمَذْكُورَةِ
هِيَ عَلَى خُرْجِ الْبِلَامَةِ الَّذِي نَحْنُ فِي صَدَدِهِ إِلَّا مَا ذَكَرَهُ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ فَإِنَّهُ مَوْضِعٌ آخَرُ .

(الْخَطُّ) (٢) . قال البَكْرِيُّ : بَفَتْحِ أوله وَتَشْدِيدِ ثَانِيهِ . سَاحِلٌ مَا بَيْنَ عُمانَ إِلَى الْبَصْرَةِ
وَمِنْ كَاطِمَةٍ إِلَى الشَّحْرِ ، قال سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ :

حَتَّى تَرَكْنَا وَمَا تَشْنَى طُعَانُنَا يَأْخُذُنَ بَيْنَ سَوَادِ الْخَطِّ وَاللُّوبِ

وَاللُّوبُ : الْحَرَارُ حَرَارِ قَيْسٍ وَإِذَا كَانَتْ مِنْ حَرَارِ قَيْسٍ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَهِيَ نَجْدُ كُلِّهَا

(١) قال المؤلف : « الخُرْجاء » قد مضى الكلام عليها وأوضحناها وحددناها موضعها .

(٢) انظر البَكْرِيُّ ج ٢ ص ٥٠٣

وقيل : « الخط » قرية على ساحل البحرين ، وهى لعبد القيس ، فيها الرماح الجياد ، قال عمرو ابن شأس :

بأيديهم سُمرٌ شدادٌ مُتَوْنُها من الخطِّ أو هنديةٌ أحدثت صقلا
قال الخليل : فإذا نسبَت الرماح إليها ، قلت : رماح خطية ، بكسر الخاء ، كما قالوا :
ثياب قِطِيَّة ، بالكسر لا غير .

قال أحمد بن محمد الهَرَوِي : إنما قيل الخط لقُرَى عُمان ، لأن ذلك السيف كالخط على
جانب البحر بين البدو والبحر . وقال ابن الأنباري : يقال لسيف البحرين خط ، ولا يثبت
بالخط القنا ، ولكنه مرسى سُفن القنا كما قيل مسك دارين ، وليس بدارين مسك ،
ولكنه مرفأ سفن الهند .

قال المؤلف : « الخط » هو موضع على الخليج الفارسي وعاصمته بلد القطيف . وذكر
بعض أهل المعاجم أن قرى قطر وقرى عُمان يدخلون في هذا الاسم ، والصحيح أنه كما ذكرنا
أن عاصمته القطيف ، وتنسب إليه الرماح الخطية . قال ابن مقرب :

وما السر عندى غير خطية القنا وما البيض عندى غير بيض الصوارم

(الصريف) (١) . قال البكري : بفتح أوله على وزن فَعِيل . ماء لبني أسد . قال ابن مقبل الصريف
يصفُ سحابا :

وَألقى بِشَرْجٍ وَالصَّرِيفِ بِمَاعَهُ يُقَالُ رَوَايَاهُ مِنَ الْمُزَنِ دَلَجٌ

و « شرج » ماء لبني أسد ، قاله ابن حبيب .

قال المؤلف : الصريف . قال البكري انه من بلاد بني أسد ، وهو ليس بها ، وأنه واقع
في شرق القصيم ويحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، قصور بها مزارع ، يقال لتلك الناحية
الصريف . وإذا أردت الاطلاع عليها بوضوح انظر ج ٢ ص ١٠٢ من كتابنا هذا .

(الجبيلة) (٢) . تصغير جبلة بلد . هو قصبة قرى بني عامر بن الحارث بن أثمار بن عمرو

الجبيلة ابن ودعة بن لكيز العبّسيين بالبحر ، والله أعلم .

قال المؤلف : (الجبيلة) ذكرها ياقوت ولم يهتد إلى موضعها فإن موضعها في وادي حنيفة
تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وهى التى دارت عندها المعارك بين بني حنيفة وخالد بن الوليد
رحمه الله .

الخيمة

(الخَيْمَة) (١) . قال ياقوت : بلفظ واحدة الخيام . قال الأصمعي : وفيما بين الرمة من وسطها فوق أبانين ، بينها وبين الشمال أكمة يقال لها الخيمة ، بها ماء يقال لها الغبارة لبنى عبس . وقال بعض الأعراب :

خير الليالى أن سَأَلْتَ بليلة ليل بِخَيْمَةِ بين بيشَ وعَثَرِ
بضجيج آنسة كأنَّ حديثها شَهْدُ يُشَابِ بِمَرْجِه من عنبرِ
وضجيج لاهية الأعبُ مثلها بيضاء واضحة كظليظ المثرز
ولأنتِ مثلها وخيرٌ منها بعد الرُقَاد وقبل أن تُسَجِرِ

و « الخيمة » من مخاليف الطائف .

قال المؤلف : « الخيمة » تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . يقال لها خيمة قطن كأنها خيمة من بياضها ، وهي أكمة ليست بكبيرة ، قريبة من قطن ، وهي بين قطن وأبان الأسود . وقد ذكرناها بوضوح في ج ١ ص ٢٢ من كتابنا هذا . انظرها هناك .

خروب

(خَرْوَب) (٢) . قال ياقوت : بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره باءً موحده . وهي شجرة الينبوت . وهو اسم موضع . قال الجُمَيْحُ :

أَمَسْتُ أَمَامَهُ صَمْتِي مَا تَكَلَّمَنِي بجنونة أمْ أَحَسَّتْ أَهْلَ خَرْوَبِ
مَرَّتْ بِرَاكِبٍ سَلْهُوْبٍ فَقَالَ لَهَا ضَرَى الْجُمَيْحُ وَمَسِيهِ بِتَعْدِيبِ
وَلَوْ أَصَابَتْ لَقَالَتْ وَهِيَ صَادِقَةٌ إِنْ الرِّيَاضَةُ لَا تَنْضِيكَ لِلشَّيْبِ

قال المؤلف : « خروب » يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . منهل ماء في أعلى أودية بلد الفرعة المجاورة لبلد أشيقر الواقعة في شالي الوشم ، والوشم يعد من منازل بني تميم والشاهد قاله الجييح الأسدي ، ولا أعلم موضعاً في نجد يطلق عليه هذا الاسم « خروب » إلا هذا المنهل .

(رَاهِص) (٣) . قال ياقوت : قال أبو زياد الكلابي : راهص من جبال أبي بكر بن كلاب وأنشد أبو الندى :

راهص

وَرَيْتَ جَرِيرًا يَوْمَ أَذْرَعَةُ الْهَوَى وَبُصْرَى وَقَادَتِكَ الرِّيحُ الْجَنَائِبُ
سَقَى اللَّهُ نَجْدًا مِنْ رُبَيْعٍ وَصَيْفٍ وَخَصَّ بِهَا أَشْرَافَهَا فَلِجَوَانِبُ
إِلَى أَجَلَى فَلَمَطْلِيلِينَ فَرَاهِصٌ هُنَاكَ الْهَوَى لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَقَارِبُ

(٢) انظر ياقوت ج ٣ ص ٢٥٤

(١) انظر ياقوت ج ٣ ص ٥٠٢

(٣) انظر ياقوت ج ٤ ص ٢١٦

وفي كتاب الأصمى : ولبنى قريط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب راهص أيضاً وهي حرّة سوداء ، وهي أكلام منقادة تسمي نعل راهص ، ثم الجفر جُفْر البحر .
قال المؤلف : « راهص » قد أوضحنا موضعه في الجزء الثاني ص ٩٢ من كتابنا هذا ، وهو كما حدّدنا موقعه جنوباً عن جبل المردمة . هضاب وحزون منمقد بعضها ببعض ، قد طرقتها مراراً وأنا في صحبة سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز في قنصه ، وجنتها مراراً للانجبار ، وهي باقية على اسمها إلى هذا العهد ، إلا ان المتأخرين زادوا في هذا الاسم « راهص » والزيادة « الرواهص » .

(راهط)^(١) . قال ياقوت : بكسر الهاء وطاء مهملة . موضع في القوطة من دمشق ، في شرقه بعد مَرَج عنراء ، إذا كنت في القصير طالباً لثنية القُباب تلقاء حصص فهو عن يمينك وسماها كثير نقعاء راهط ، قال :

أبوكم تلاقى يومَ نقعاء راهطِ بنى عبد شمس وهي تُنقى وتُقتل

و « راهط » اسم رجل من قضاة ويقال له « مرج راهط » ، كانت به وقعة مشهورة بين قيس وتغلب . ولما كان سنة ٦٥ مات يزيد بن معاوية وولى ابنه معاوية بن يزيد مائة يوم ، ثم ترك الأمر واعتزل ، وبايع الناس عبد الله بن الزبير ، وكان مروان بن الحكم بن أبي العاصي بالشام فهم بالمسير إلى المدينة ومبايعة عبد الله بن الزبير ، فقدم عليه عبيد الله بن زياد ، فقال له : استحييت لك من هذا الفعل إذا أصبحت شيخ قريش المشار إليه وتبايع عبد الله بن الزبير وأنت أولى بهذا الأمر منه ؟ فقال له : لم يفت شيء . فبايعه أهل الشام ، وخالف عليه الضحاك ابن قيس الفهري وصار أهل الشام حزينين : حزبٌ اجتمع إلى الضحاك بمرج راهط بغوطة دمشق كما ذكرنا ، وحزب مع مروان بن الحكم ، ووقعت بينهما الواقعة المشهورة بمرج راهط قتل فيها الضحاك بن قيس ، واستقام الأمر لمروان .

وقال زفر بن الحارث الكلابي ، وكان قرئ يومئذ عن ثلاثة بنين له وغلام فقتلوا :

لمروان صدعاً بيننا متناثياً	لمعري لقد أبقت وقيعة راهط
أرى الحرب لا تزداد إلا تمادياً	أرىني سلاحي لا أبالك اني
ومقتل همّام أمّنى الأمانياً	أبعد ابن عمرو وابن من تنابعا

(١) انظر ياقوت ج ٤ ص ٢١٧

وتذهب كلب لم تنلها رماحنا وتترك قتلى راهط هي ماهيا
فلم تر منى نبوة قبل هذه فرارى وتركى صاحبي ورائيا
عشية أجرى بالقرينين لا أرى من الناس إلا من على ولا ليا
أينهب يوم واحد ان أساته بصالح أيامي وحسن بلائيا
فلا صلح حتى تنشط الخيل بالقنا وتثار من نسوان كلب نسائيا
فقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا

قال ابن السكيت : فراقيد هضبة حمراء بالحرّة بواد يقال له راهط .

قال المؤلف : « راهط » كما ذكره صاحب معجم البلدان ، يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد والمرج الذى يضاف إليه هو الذى دارت فيه المعركة بين مروان بن الحكم وجيش عبد الله ابن الزبير ورئيس جيشه الضحاك بن قيس الفهرى الذى انتهى بهزيمة جيش بن الزبير وقتل رئيسه الضحاك بن قيس الفهرى ، والمرج معروف إلى هذا العهد الذى يضاف إلى راهط . وليس فى بلاد العرب موضع بهذا الاسم إلا واد يقال له « رهاط » الواقع فى شرق الحجاز للروقة مما يلي بلاد بنى سليم .

(راكس) (١) . قال البكرى : بكسر ثانيه وبالسین المهملة . موضع فى ديار بنى سعد بن ثعلبة من بنى أسد ، وقد ذكرته فى رسم عييب ، قال الذبياني :
* أثنائي ودوني راكس فالضواجع *

راكس

وقال عبيد :

أفقر من أهل ملحوب فلقطبيات فالذنوب
فراكس فتميليات فذات قرقين فالقليب
فعرودة فقفا حير ليس بها منهم عريب
هذه كلها فى ديار بنى سعد من بنى أسد المذكورين ، يدل على ذلك قول عبيد أيضاً :
لئن طلل لم كف منه المذائب فحفا حير قد كفنى فواهب
ديار بنى سعد بن ثعلبة الآلى أذاع بهم دهر على الناس رائب
وقال أيضاً :

صاح ترى برقاً يت أروقه ذات العشاء فى غائم غر

فَعَلَّ بِرُكُّهُ بِأَسْفَلِ ذِي رَيْدٍ فَشَنَّ فِي ذِي الْعِثِيرِ
فَقَنَسَ فَالْعُنَابَ فَجَنَّبِي عَرْدَةَ فَبَطَّنَ ذِي الْأَجْفَرِ
هذه كلها مواضع متدانية ، وفي رسم الوقفي ما يدل أن راكساً لبنى مازن ولعلهما
موضعان . .

قال المؤلف: « راكس » جبل عنده أبرق يقال له أبرق راكس - ولا يعرف إلا بأبرقه -
لأنني قد رأيته واستدللت عليه بهذا الأبرق ، والأبيات التي أوردها البكري بها ثمانية مواضع
باقية على أسائها إلى هذا العهد ، وإذا أردت الاطلاع عليه بوضوح انظره في الجزء الأول
ص ١٢٤ ، والجزء الثاني ص ٣٩ ، ٧٩

(الرُّبَاب) (١) . قال البكري : بضم أوله وبياء أخرى في آخره . وأكثر ما يأتي مضافاً
إلى الرياض . فرياضُ الرُّبَابِ رياضُ معروفة لبني عُقَيْلٍ ، لأنها تَرَبُّ النَّدَى ، فلا يزال بها
ثَرَى ، وإذا سمعتَ رياضَ بني عُقَيْلٍ ، فهي رياضُ الرُّبَابِ ، قال الشاعر :
أَقُولُ لصاحبي بِبِرَاقِ شَعَرٍ تَبَصَّرُ هَلْ تَرَى بِرَقًا أَرَاهُ
حَرَّى مِنْهُ رِيَّاضُ بَنِي عُقَيْلٍ وَأَوْرَالُ وَفَاصِحَةُ حَرَّادِ
وهي قَبْلُ تَثْلِيثٍ . يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ مَالِكِ بْنِ الرَّيَّبِ :
إِذَا مَاحَلَ رَوْضُ رُبَابٍ دُونِي وَتَثْلِيثُ فَشَانِكَ بِالْبَكَارِ
وتثليث من بلاد بني عقيل أيضاً كما تقدم ، وهي تلقاء يَيْشَةَ ، يدل على ذلك قول
الحارث بن ظالم :

وَحَلَّ النَّعْفَ مِنْ قَنَوَيْنَ أَهْلِي وَحَلَّتْ رَوْضَ يَيْشَةَ فَالرُّبَابَا
وقال زيد الخليل :

وَأَنفُ أَنْ أَعُدَّ عَلَى نَمِيرٍ وَقَالَعْنَا بِرَوْضَاتِ الرُّبَابِ
وقال طفيل :

فَلَوْ كُنَّا نَخَافُكَ لَمْ تَنْلِهَا بَنِي بَقَرٍ فَرَوْضَاتِ الرُّبَابِ
لَوْ خِفْنَاكَ مَا كُنَّا بِضَعْفٍ بَنِي خُشْبٍ نَعَزُّبِ وَالْكُلابِ
لَكُنَّا بِالْيَمَامَةِ أَوْ لَكُنَّا مِنَ الْمُتَقَطِّرِينَ عَلَى الْجَنَابِ
تَوَاعَدْنَا أَضَاخَهُمْ وَنَفْنَا وَمَنْعَجَهُمْ بِأَحْيَاءِ غَضَابِ

الجناب بين مرة بن سعد بن ذبيان وبين بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة
وقال الشماخ :

* وأفتح من روض الرباب عميق *

قال المؤلف : « الرباب » قد اختلف البكرى في روايته في تحديد موقعها ، وآخر عبارته
عطف عليها وادى تثليث الذى فى بلاد قحطان . وقال البكرى : تثليث من بلاد بنى عقيل ،
وهو ليس فى بلادهم . وفى الجاهلية كانت تسكنه قبائل منجج ، وهو الاسم « منجج » قد
انقطع واندمج فى بطون قحطان .

الشباك

(الشباك) (١) . قال البكرى : على لفظ جمع شبكة . موضع بالبصرة . قال المفجج : إذا
جاوزت النحيت من أرض البصرة ، وصرت بين الأحواض وأقواء الطوى ، فهناك الشباك
وقد أضاف الأعشى إلى باعجة فقال :

أنى تذكرُ ودّها وصفاءها سفهاً وأنت بصوّة الأجدادِ
فشباكٍ باعجةٍ فجنبي حاميرٍ وتحلُّ شاطبةً بدارِ إبادِ
منعتُ قسئُ الماسخيةِ رأسه بسهامٍ يقربُ أو سهامِ بلادِ

ويروى : « بصوّة الأجواد » و « بصوّة الأئمة » . والصورة : العلم . ودليلُ إباد : سنداد
ويترَب : دون العمامة - وهى محددة فى موضعها - وبلاد : أرض دون العمامة أيضاً .

قال المؤلف : « الشباك » . أعرف فى بلاد العرب ثلاثة مواضع تقرب من هذا الاسم .
الأولى : « الشبيكية » وهى فى شرق جبل سواج ، وقد أضافها الأعشى إلى باعجة ، وهى أقرب
المواضع إليها ، وباعجة سيأتى الكلام عليها . والثانى : منهل يسمى « الشبكة » يعد من مياه
الشريف . والثالث : يسمى « شبيكان » قريب الشبكة ، وهو منهل ماء من مياه الشريف أيضاً
وقد سبق أن أوردنا هذه العبارة فى هذا الجزء وأعدناها لأجل ذكر باعجة وذكر شبيكان .

نخب

(نخب) (٢) قال البكرى : بفتح أوله واسكان ثانيه بعده باء معجمة بواحدة . وادٍ من
وراء الطائف .

وروى أبو داود وقاسم بن ثابت من طريق عروة بن الزبير عن أبيه ، قال : أقبلنا مع
رسول الله ﷺ من لية ، فلما صرنا عند السدرة وقف رسول الله ﷺ فى طرف عند القرن

(١) انظر البكرى ج ٣ ص ٧٧٧

(٢) انظر البكرى ج ٤ ص ١٣٠١

الأسود ، واستقبل نخباً ببصره ، ووقف حتى اتفق الناس كلهم ، وقال : إن صيّد وجَّ وعِضاها حَرَمٌ مُحَرَّمٌ لله وذلك قبل نزوله الطائف وحصاره تقيفاً .

وورد في شعر أبي ذؤيب : نخب بكسر الخاء على فَعِل ، قال :

لمرك ما عيساءُ تنساً شادناً يعينُ لها بالجزع من نخبِ نَجَلِ

هكذا الرواية بلا اختلاف فيها . فإن كان أراد هذا الموضع الذي هو معرفة كيف وصفه

بنكرة ، وقد رأيت مضبوطاً « من نخبِ النَجَلِ » على الإضافة .

ومن رواية ابن اسحاق : ان الحربَ لما لَحَّتْ بين بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن وبين الأحلاف من ثقيف ، وهم ولدُ عوف بن قيسَ لأن الأحلاف غلبوا بني نصر على جلدان فلما لَحَتِ الحربُ بينهم اغتنمت ذلك إخوانهم بنو مالك بن ثقيف وهم بنو جُشَم بن قيسَ لضفان كانت بينهم ، فصاروا مع بني نصر يداً واحدة . فأولُ قتالٍ اقتتلوا فيه يوم الطائف فساقتهم الأحلافُ حتى أخرجوهم منه إلى وادي من وراء الطائف ، يقال له نخب ، وأجلاؤهم إلى جبل يقال له التوأم ، فقتلت بني مالك وحلفاءهم عنده مَقْتَلَةً عظيمة .

قال المؤلف : « نخب » أوردناه في هذا الجزء لرواية أبو داود وقاسم بن ثابت من طريق عروة بن الزبير الذي تناول تحرير وادي الطائف أنه لا يُعَصَّد شجره ولا يُصَاد صيده ، وقد أوردت الحديث ولا أثنى بصحته ، وقد أوردنا الشاهد عليه في الجزء الثاني ص ٨٩ من كتابنا هذا الرواية ياقوت حين قال : « لمرك ما عيساء » وأوردنا أيضاً من رواية البكري « لمرك ما عيساء » .

(نَعْمَان)^(١) . قال البكري : بفتح أوله وإسكان ثانيه وادى عَرَفَةَ (دُونَهَا) إلى مَنَى وهو نَعْمَان

كثير الأراك ، وقد تقدم ذكره في رسم يَثْران ، قال ابن مقبل :

وجيداً كجيد الآدم الفرد راعه بنعمان جرسٌ من أنيسٍ فأتلما

وقال الفرزدق :

دَعَوْنَ بِقُضْبَانِ الأراكِ التي جَنَى لها الركبُ من نَعْمَانِ أَيْلَمَ عَرَفُوا

— أَيْ أَتَوْا عَرَفَاتَ — وقال ابن أبي ربيعة :

تَحْمِيرْتُ مِنْ نَعْمَانِ عودَ أَرَاكَةِ لَهْنَدٍ وَلَكِنْ مَنْ يُبَلِّغُهُ هِنْدَا

وقال النُمَيْرِي :

تَضَوَّعَ مِسْكَاً بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ بِهِ زَيْتَابٌ فِي نِسْوَةِ خَفِرَاتٍ

وقال جرير :

لَنَا فَارِطًا حَوْضُ الرُّسُولِ وَحَوْضُنَا بَعْمَانَ وَالْأَشْهَادُ لَيْسُوا بِغَيْبٍ

أَرَادَ حِيَاضَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ كَرَيْزٍ بِعِرْقَاتٍ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَنَى بِهَا حِيَاضًا وَسَقَى النَّاسَ وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ يَحْمِلُونَ الْمَاءَ مِنْ مِثْيَ يَقْرَوْنَهُ إِلَى عِرْقَاتٍ وَبِذَلِكَ سَمَّوْهُ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ .

وَنَعْمَانُ عَلَى مِثْلِ لَفْظِهِ . مَوْضِعٌ بِالشَّامِ أَيْضًا ، وَإِيَاهُ أَرَادَ الْأَخْطَلُ بِقَوْلِهِ :

وَرَمَتْ الرِّيحُ بِالْبَهْمَى جَحَافِلَهُ وَاجْتَمَعَ الْفَيْضُ مِنْ نَعْمَانَ وَالْحَضْرُ

وقال الخليل : « نَعْمَانُ » مَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ وَبِالْعِرَاقِ أَيْضًا .

قال المؤلف : « نَعْمَانُ » وادٍ معروف يَأْتِي مِنْ وَرَاءِ عِرْقَةِ الْمَوْقِفِ الْمَشْهُورِ ، وَهُوَ وَادٍ عَظِيمٌ يَأْتِي مِنَ الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ ، وَهُوَ كَثِيرُ الْأَرَاكِ . انْظُرِ الشَّوَاهِدَ عَلَيْهِ فِي ذِكْرِ الْأَرَاكِ ، وَسِيلُهُ يَأْتِي مِنْ جِبَالِ الْكُرُوكِرَاهِ ، وَعَيْنُ زَبِيدِهِ الَّتِي تَسْقِي مَكَّةَ فِي وَادِي نَعْمَانَ ، بِجَرَاهَا عَمِيقٍ عَنْ سَطْحِ الْأَرْضِ مِنْ ٣٠ إِلَى ٤٥ بَاعًا ، وَفِي عِرْقَةٍ تَرْتَفِعُ عَنْ سَطْحِ الْأَرْضِ مِنْ ٣ أَبْوَاعٍ إِلَى ٥ وَنَعْمَانُ يُقَالُ لَهُ نَعْمَانُ الْأَرَاكِ . قَالَ أَبُو الْعَمَيْلِ :

أَمَّا الرَّاقِصَاتُ بِذَاتِ عِرْقٍ وَمَنْ صَلَّى بِنَعْمَانَ الْأَرَاكِ

ذَكَرَ النَّقِيعَ (ذَكَرُ النَّقِيعِ الْمُحْمِي) (١) . قَالَ الْبَكْرِيُّ : هُوَ أَفْضَلُ الْأَحْيَاءِ الَّتِي حَمَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ . رَوَاهُ أَبُو الزُّنَادُ ، عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَرَوَاهُ الزُّهْرِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَرَوَى عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَمَى النَّقِيعَ نَظِيرَ الْمُسْلِمِينَ . وَرَوَاهُ الْعُمَرِيُّ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ . وَالنَّقِيعُ : صَدْرُ وَادِي الْعَقِيقِ ، وَهُوَ مُتَبَدِّئٌ لِلنَّاسِ وَمُتَصَيِّدٌ .

وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى الصُّبْحَ فِي الْمَسْجِدِ بِأَعْلَى عَسِيبٍ ، وَهُوَ جَبَلٌ بِأَعْلَى قَاعِ النَّقِيعِ ، ثُمَّ أَمَرَ رَجُلًا صَيِّتًا فَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ ، فَكَانَ مَدَى صَوْتِهِ بَرِيدًا وَهُوَ أَرْبَعَةُ فَرَاسِخَ ، فَجَعَلَ ذَلِكَ حِمَى طَوْلُهُ بَرِيدٌ وَعَرْضُهُ الْمِيلُ وَفِي بَعْضِهِ أَقْلٌ فِي قَاعٍ مَدْرٍ طَيِّبٍ يَنْبَتُ أَحْرَارُ الْبَقْلِ وَالطَّرَائِفُ ، وَيَسْتَأْجِمُ حَتَّى يَغِيْبَ فِيهِ الرَّاكَبُ ، وَفِيهِ مَعَ ذَلِكَ مِنَ الْعِضَامِ وَالْعُرْفِطِ وَالسَّيْرِ وَالسَّيَالِ وَالسَّلَامِ وَالطَّلَحِ وَالسَّمْرِ وَالْعَوْسَجِ وَالْعَرْفَجِ شَجَرَاءُ كَثِيرَةٌ . وَتَحْفُفُ هَذَا الْقَاعَ الْحَرَّةُ

حرّة بنى سليم في شرقيه ، وفيها قيعان دوافع في بطن النقيع ، وفي غربيّه الصخرة وأعلام مشهورة ، منها بَرام والوتيدُ وصاف . وقد ذكر أن أول أعلامه عيسب ، قَبِرام جبل كأنه قُسطاط . والوتيدُ في أسفل النقيع كأنه قرنٌ منتصب . ومَقَمَلُ جبلٍ أحمرٌ أفتح بين بَرام ، والوتيدُ شارع في غربيّ النقيع . وروى أن رسول الله ﷺ أشرفَ على مقمَل وصلى عليه ، فُسجده هناك . وبقاع النقيع غُدُرٌ تصيف ، فأعلاها بَراجم ، وأذكرُها يَلْبَن ، وغدير سلامة أسفل من يَلْبَن ، وبشرقيّ النقيع في الحرّة قَلْتان يَبقى مأوهما ويَصيف ، وهما أُمَيْتٌ وأُمَيْتٌ . هكذا نقل السكوني . وقال كثيرٌ في يَلْبَن :

أطلالَ دارٍ من سُعادَ يَلْبَنٍ وقفتُ بها وحشاً كأن لم تُنمَنَّ
إلى تلعاتِ الجَزَعِ غيرَ رَسمِها همائمُ هَطالٍ من الدّلُو مُدجِنِ
وقال آخر في بَراجم وهو تبع :

ولقد شَرِبْتُ على بَراجمِ شربةً كادت بباقيّة الحياة تُذيع
وقال أبو قطيفة يذكر النقيع ويَلْبَن وبَرام ، حين أُجْلِيَتْ بنو أُمَيّة من المدينة .

لَمِيتُ شِعْرى وأَينَ مِنِّي لَمِيتُ أَعلى العَهدِ يَلْبَنُ وبَرامُ
أو كَهَمَدَى النقيعِ أو غيرَته بَعْدَى المَعْصِراتِ والأَيامِ
إِقْرَ مِنّي السلامَ إن جِئتَ قَومِي وقَليلاً لَهم لَدَى السَّلامِ
وقال عروةُ وذكر صافاً :

لَسَعْدَى بِصَافٍ مَنزَلٌ مُتأَبِّدٌ عفا لَيسَ مأهولاً كما كُنتُ أَعهدُ
عَفَتُهُ المَوارِي والغَواذِي وأَدْرَجَتْ بِهِ الرِيحُ أبَواغاً تَصَبُّ وتَصْعَدُ
فَلَمْ يَبَقِ إِلَّا النُّؤْيُ كَالنَّوْنِ نَاحِلاً نَحُولَ الهَلالِ والصَفِيحِ المَشِيدِ
وقال صخر بن الشريد وذكر عيسباً :

أَجارتنا إِنّ المُنونَ قَريبُ مِن الناسِ كُلِّ المَخطِئينَ تُصِيبُ
أَجارتنا لَسْتُ الغَداءَ بِطاعِنِ وَلَكن مَقيمٌ ما أَقامَ عَيسِبُ

وليس بإزاء النقيع مما يلي الصخرة إلا ماء واحدة وهي حَفيرة لجعفر بن طلحة بن عمرو ابن عبيد الله بن معمر يقال لها حَفيرة السدرة . وسيلُ النقيع يُفضى إلى قرارِ أَمْلَس وهي أرض بيضاء جهاد لا تنبت شيئاً لها حَسٌّ تحت الحافر هذا لفظ السكوني والعرب تسمى هذه الأرض النَفْخاء والجمع النفاخي ويَلْبَها أسفل منها حَصِير قاع يفيض عليه سيل النقيع ، فيه آبار ومزارع

ومرعى للمال من عظامٍ ورمثٍ وأشجار ، وفيه يقول مُصَبِّبٌ وكان يسكنه هو وولده بعده
ولامته امرأته في بعض أمره ، وتركه المدينة ، أنشدها لمصعب :

ألا قالت أُمَيْلَةُ إِذْ رَأَتْني وَحُلُوَ العَيْشِ يُذَكِّرُ في السنينِ
سَكَنْتَ بَجَابِلًا وَتَرَكْتُ سَلَمًا شَقَاءٌ في المَعِيشَةِ بَعْدَ لَيْلِ
فَقُلْتُ لَهَا : ذَبَبْتُ الدِّينَ عَنِّي بَعْضُ العَيْشِ وَيَحْكُ فاعذريني
وَقَرُّ في الأَرْضِ إِنْ بِهِ مَعاشًا يَكْفُ الوَجْهَ عَنِ بابِ الضَّيْنِ
سَتَكْفِينِي المِذاقُ عَلى حَصِيرٍ فَتُغْنِينِي وَأَحْبِسُ في الدَّرَنِ
أَسْرَكَ أَنِّي أَتَلَفْتُ مَالِي وَلَمْ أَزْعِ عَلى حَسْبِي وَدِينِي

ویدفع أيضاً على حصير الأئمة أئمة ابن الزبير ، وكان الأشعث المدني ينزل الأئمة
وبلزمها ، فاستمشى ماشية كثيرة ، وأفاد مالا جزلاً حتى اتخذ أصولاً واستغنى . ثم يفيض
من حصير إلى غدير يقال له المَرْج ، لا يفارقه الماء ، وهو في شق بين جبلين يمر به وادي
العقيق فيجفّره لضيق مسلكه ، وهذا الجبل لمنفلق الذي يمر به السيل يقال له سُقْف ، ثم يفيض
السيول منه إلى غدير يقال له رُواة ، وقد ذكره ابن هرمة فقال :

عفا النعم من أسماء نعت رُواة فرمى فمضب المنتضى فالسلائل

ولا يرى قمر هذا الغدير أبداً ، ولا يفارقه الماء ، ثم يفيض إلى غدير الطَّقِيَّتَيْنِ ، وهو
من أعذب ماءٍ يُشرب إلا أنه يُبيل الدم ثم يفيض إلى الأئمة ، وفيه غدير يقال له الأئمة سميت
به الأرض وفيها مال لعباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير كثير النخل ، وهو وقف ، ثم
أسفل من ذلك رابع وهو فلق من جبل سُقْف متضيق ، يجتمع فيه السيل سيل العقيق ، ثم
يلتقي وادي العقيق ووادي ريم ، وهو الذي ذكره ابن أذينة ، فقال :

لِسَمْدَى مُوحِشٍ طَلَلٌ قَدِيمٌ رِيمٌ رِيماً أَبْكَاكُ رِيمٌ

وهما إذا التقيا دفعا في الخلقة خليفة عبد الله بن أبي أحمد بن جحش ، وفيها مزارع
ونخل وقصور لقوم من آل الزبير وآل عمر وآل أبي أحمد . ثم يفيض ذلك إلى المنبجس ،
وهو غدير ، ثم تنبطح السيول ، سيل النقيع وصرّاح وآتقة عند جبل يقال له فاضح والمنبطح
وهو واسط أيضاً ، الذي عنه كثير بقوله :

أقاموا فامّا آل عَزَّةُ غُدُوَّةٌ فبأنوا وأما واسطٌ قَيْتِيمٌ

وقال ابن أذينة :

يادارُ سَعْدَى عَلَى آفَقَهْ أُمَسْتُ وَمَا عَيْنُهَا طَارِقَهْ

ثم يَفْضِي ذلك إلى الجَنَاجَةِ ، وهى صدقة عبد الله بن حمزة ، وبها قصور ومُتَبَدَى . وله دوافع أيضاً من الحرّة ، مشهورة مذكورة ، منها شَوْطَى ، ومنها رَوْضَةُ أَلْجَام . قال ابن أذينة فيهما :

جاد الربيعُ بشوْطَى رَسَمَ مَنْزِلَهْ أَحَبُّ مِنْ حَيْثُهَا شَوْطَى فَأَلْجَامَا
فَبَطْنَ خَاخَ فَأَجْزَاعَ الْعَقِيقِ لِمَا نَمَوَى وَمِنْ جَوْدَى عِبْرِينَ أَهْضَامَا
داراً تَوَهَّمَتَهَا مِنْ بَعْدِ مَا بَلَيْتُ فَاسْتَوْدَعْتُكَ رَسُومُ الدَّارِ أَسْقَامَا

وقال ابن أذينة أيضاً :

عرفتَ بشوْطَى أَوْ بَنَى الْفَصْنِ مَنْزِلَا فَأَذْرَيْتَ دَمْعًا يَسِيقُ الطَّرْفَ مُسْبِلَا
وَكُنْتَ إِذَا سَعْدَى بُلَيْتَ بِذِكْرِهَا بِدَا ظَاهِرًا مِنْكَ الْهَوَى وَتَغْلَغَلَا
وقال كثير :

يَا لِقَوْمِي الْحَبْلُكَ الْمَصْرُومِ يَوْمَ شَوْطَى وَأَنْتَ ذَيْرُ مُلِيمِ

ثم يَفْضِي ذلك إلى حمراء الأسد التي ورد فيها أن رسول الله ﷺ لما كان الغد من يوم أحد تبعهم إلى حمراء الأسد . وبالجراء قصور لغير واحد من القرشيين . وفي شق حمراء الأسد مُنْشَد ، وفي شقها الأيسر أيضاً شقيقاً خاخ الذي روى على بن أبي طالب فيه أن رسول الله ﷺ بعثه هو والزبير والمقداد ، وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها طمينة معها كتاب فخذوه منها واءتوني به . الحديث . وقال الأحوص بن محمد .

أَلَا لَا تَلْمُهُ الْيَوْمَ أَنْ يَتَبَلَّدَا فَقَدْ غُلِبَ الْحَزُونُ أَنْ يَتَجَلَّدَا
نَظَرْتُ رَجَاءً بِالْمَوْقَرِ أَنْ أَرَى أَكَارِيسَ يَحْتَلُونَ خَاخًا فَمُنْشَدَا

وقال أيضاً :

ولها منزلٌ بِرَوْضَةٍ خَاخٍ وَمَصِيفٌ بِالْقَصْرِ قَصْرِ قَبَاءِ

و « خاخ » للعلوين وغيرهم من الناس .

ثم يَفْضِي إلى ثنية الشريد ، وبها مزارع وآبار ، وهى ذات عِصَاهِ وَأَجَام ، تنبت ضروباً من الكلاء ، وهى للزبير بن بكَار ، وفي شرقها عين الوارد ، وفي غربها جبل يقال له الغراء ،

يقول فيه عبد الله بن الزبير بن بكار :

ولقد قلتُ للفَرَّاءِ عشيّاً كيف أمسيتَ يا نعمتَ صباحا

ثم ينفذ ذلك إلى الشجرة التي بها محرمُ النبي ﷺ ، وبها يعرّس من حجٍّ وسلك ذلك الطريق ، بينها وبين جبل الفراء نحو ثلاثة أميال ، والبيداء : مشرفة على الشجرة غرباً على طريق مكة . ثم على أثر ذلك مزارعُ أبي هريرة رضى الله عنه ، ثم القصور بمنّة ويسرة ، ومنازل الأشراف من قريش وغيرهم فمنها عن يمين الطريق للمقبل من مكة بسفحٍ غير قصور كثيرة ثم تُجاء ذلك في إقبال تضارعُ من الجماء قصور وتجاهها في ضيق حرّة الوبرة ، وهي ما بين الميل الرابع من المدينة إلى صَفيرة أرض المنيرة بن الأخنس التي في وادي العقيق . وكان هذا الموضع قد أقطعه مروان بن الحكم عبد الله بن عباس بن علقمة من بني عامر بن لؤى ، فاشتراه منه عروة ، فذلك مال عروة بن الزبير ، وهناك قصره المعروف بقصر العقيق وبئر المنسوبة إليه ، وهي سقايته التي يقول فيها الشاعر :

كفنفونى إن متُّ فى درعِ أروى واستقوا لى من بئرِ عروة ماءً

وفيها يقول عروة :

وبكراتٍ ليس فيمنّ قلّ	بكلّ مجدولٍ مُمرٍّ قد فُتِلَ
بغرُفَن من جمّاتٍ بحر ذى مقل	حفيرة الشيخ الذى كان اعتل
يرجو ثوابَ الله فيما قد فعل	إن الكريمَ للعالمى مُعتل
ولا ينال المجدَ رخوً مُشتمل	يرضى بأذى سعيهِ ويعتزل
إنى على بُنيان مجدٍ لن يضل	بُنيان آباءى وأبى ما فضل

وفى قصره يقول لمّا بناه :

بنيناه فأحسنّا بناه	بحمد الله فى خير العقيق
تراهم ينظرون إليه شزراً	يلوح لهم على ظهر الطريق
يراه كلُّ مختلفٍ وسارٍ	ومعتمدٍ إلى البيت العتيق
فساء الكاشحين وكان غيظاً	لأعدائى وسر به صديق

وأسفلَ من هذا القصر المرسّة ، وهي بأعلى الجُرف ، وهي أربع عرصات : عرصة البقل ، وعرصة الماء ، وعرصة جعفر بن سليمان قبل الجماء ، وعرصة الحراء وبها قصر سعيد

ابن العاصي لذي عني الشاعر بقوله :

القصر ذو النخل فالجماءُ بينهما أشهى إلى القلب من أبواب جيزون
إلى البلاط فما حازت قرائنه دورٌ تَزَحْنُ عن الفحشاءِ والهون

وقال آخر :

وكانن بالبلاط إلى المصلى إلى أحده إلى ما حاز ريمُ
إلى الجماء من وجه عتيق أسيل الخلد ليس به كلوم
يلومك في تذكره رجالٌ ولو بهم كما بك لم يلعنوا

ولهذا الشعر خبر .

ثم يُفَضُّ ذلك إلى الجُرف وفيه سقاية سليمان بن عبد الملك وبالجراف كان عسكرُ أسامة ابن زيد حين توفي رسول الله ﷺ ، وبلى ذلك الرغابة ، وبها مزارع وقصور؛ وتجتمع سيول العقيق وبُطحان وقناة بالرغابة . ثم يفَضُّ ذلك إلى إضم . وباضم أموال رِغاب من أموال السلطان وغيره من أهل المدينة ، منها : عين مروان ، والميسر ، والفوار ، والشبكة - وتعرف بالشبكة - ثم يفَضُّ ذلك إلى سافلة المدينة . الغابة وعين الصورين . وبالغابة أموال كثيرة عين أبي زياد والنخل التي هي حقوق أزواج النبي ﷺ وثمرٌ مذموم كان الزبير باعه عبد الله ابنه في دين أبيه ، ثم صار للوليد بن زيد . وبها الحفياة وغيرها .

قال المؤلف : « ذكر النقيع » قد أوردنا جميع الشواهد الواردة فيه . فأول من سماه رسول الله ﷺ ، وهو قريب المدينة ، وأرضه منبات . وقد ذكره البكري وذكر أيضاً جميع وديته وجباله ومياهه ، وقد تصفحته بكل دقة فوجدت أن أغلب ما ذكره باق إلى هذا العهد باسمه ، فن وقع في شك فينظر إلى ما ذكره البكري .

(أَشِيقِر) (١) . قال ياقوت : بالضم ثم المفتوح وباء ساكنة وكسر القاف وراء . وادٍ أَشِيقِر

بالحجاز . قال الحفص : الأشيقر جبل بالجمامة وقرية لبني عكرل . قال مُضَرِّس بن ربیع :

تحمل من وادي أشيقر حاضرة وألوى بريمان الخيام أعاصره
ولم يبق بالوادي لأسماة منزل وحوراء إلا مزمِن العهد دائره
ولم ينقص الوسمي حتى تنكرت معالمة واعتم بالنبئت حاجره
فلا تلمكن النفس لوماً وحصرة على الشيء سداه لغيرك قاده

قال المؤلف: « أشيقر » مدينة عامرة ذات نخيل وزروع تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد، موقعها شمالى قرى الوشم، وسكانها فى هذا العهد أغلبهم بنى تميم من الوهبة وغيرهم. وقد قال الحفصى أنها قرية لبنى عكّل، وهو فى قوله هذا صادق لأن عزوتهم أولاد عكل، إذا كان حرب أو أمور هامة انتدبوا بها أولاد عكل.

أعشاش

(أعشاش) (١). قال ياقوت: موضع فى بلاد بنى تميم لبني يربوع بن حنظلة. قال الفرزدق:

عرفت بأعشاش وما كدت تعرف وأنكرت من حدراء ما كنت تعرف
ولجّ بك الهجران حتى كأنما ترى الموت فى البيت الذى كنت تألف
وقال ابن نعباء الضبى:

أيا أبرق أعشاش لا زال مدجنٌ يجودُ كما حتى يروى تراكما
أرأنى ربى حين تحضرُ منيتى وفى عيشة الدنيا كما قد أراكما
وقيل: هو موضع بالبادية قريب من مكة مقابل لطمية.

قال المؤلف: « أعشاش » الذى يقرب من هذا الاسم كما حدده ياقوت، هى هضبة قريبة من بلد الجمعة يقال لها « أم الأعشاش » يعرفها جميع أهل نجد، وهى تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد فى شمالى الجمعة تبعد عنها مسافة نصف يوم لحاملات الأفتال.

نبوان

(نبوان) (٢). قال ياقوت: موضع فى شعر أبى صخر الهذلى حيث قال:

لمن الديار تلوح كالوشم بالجابتين فروضة الحزم
ولها بذى نبوان منزلة قفر سوى الأرواح والرهّم

قال نصر: نبوان ماء نجدى لبني أسد. وقيل: لبني السيدر من ضبة.

قال المؤلف: « نبوان » الذى ذكره ياقوت على اختلاف روايته حين قال: ماء نجدى لبني أسد، وهو ماء أعرفه بحمل هذا الاسم « نبوان » إلى هذا العهد فى بلاد بنى عامر من مياه وادى الرشا، بين جبله وشطّيب، معروف، ترده العرب فى أرض منبات، صالحة للابل. وهناك منهل ثان يقال له نبوان بين قرية الحائط وبين منهل البنانة

نجار

(نجار) (٣). قال ياقوت: بالضم وآخره راء يجوز أن يكون من النجر، وهو الأصل

(١) انظر ياقوت ج ١ ص ٢٩١

(٢) انظر ياقوت ج ٨ ص ٢٤٧

(٣) انظر ياقوت ج ٨ ص ٢٥٠

وشكل الانسان وهيئته ، أو من النجر وهو السَّوق الشديد ، أو من النجر ، وهو القطع . وهو موضع في بلاد تميم . وقيل من مياههم . و « نَجَارُ » أيضاً ماءٌ بالقرب من صُفينة حذاء جبل الستار في ديار بني سُكيم عن نصر :

قال المؤلف « نَجَار » جبل فيه ماء واقع في سواد باهلة يعد من مياه العرض ، موقعه عن بلد القويمية في الجنوب الغربي لها ، ويحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . لم يتغير منه حرف واحد

مطعم

(مُطْعِم) (١) . قال ياقوت : بالضم . وهو اسم الفاعل من أطمع يطعم فهو مطعم . اسم وادٍ في البياضة .

حدث ابن دريد عن أبي حاتم ، قال : ذكر أبو خيرة الطائي أن رجلاً من طيء كانت محلة أهلها في منابت النخل ، فتزوج امرأة محلة أهلها في منابت الطلح ، وشرط لأهلها أن لا يحولها من مكانها ، فكث عندم حتى أجذبوا ، فقال لأهلها : إني راحل لأهلي إلى الخصب ثم راجع إليكم إذا أجنى الناس فأذن له ، فارتحل حتى إذا أشرف على أهلها بأرضه نظرت زوجته إلى الصدر فسألته عنه فأخبرها ، ثم نظرت إلى النخل فلم تعرفه فسألته فأخبرها فقالت :

ألا لا أحب الصدرَ إلا تكفناً ولا لا أحب النخل لما بدا ليا
ولكنني أهوى أراضى مطعمٍ سقاها ربّ العرش مزناً عواليا
فيا صاعد النخل المشيمة لو أتى بضغثٍ ألام كان أشقى لما بيا

فلما رأى زوجها ازدراءها النخل أطمعها الرطب ، فلما أكلته قالت :

نزلنا إلى ميل الذرى قطُف الخيطى سقاها ربّ العرش من سبيل القَطَرِ
كراماً فلا يفشين جاراً بريبة يمدن كما ماد الشروب من احمر

قال المؤلف : « مطعم » أعرف موضعاً يقارب لهذا الاسم في جهة القصيم التابعة لبلد بريدة قرأى يقال لها « الطعميات » ومفردها « طعمية » انظر ما قاله الزوج لامرأته وما قالت له فإن بلاده فيها نخل . وجهة القصيم أكثر أرض الله نخلاً .

الشمطاء

(الشمطاء) (٢) . قال ياقوت : موضع لأبي بكر بن كلاب كان رجل من بني أسد جاور قومًا من بني أبي بكر بن كلاب يقال لهم بنو شهاب وكانوا شهاوى للطعام ، فجعلوا كما أوقد ناراً انتموا إليها فغرام حتى خربوه فجعل يقول :

إذا أوقدتُ بالشمطاء ناري تأوبّ ضوءها خلقُ الصِّدارِ

(٢) انظر ياقوت ج ٥ ص ٢٩٤

(١) انظر ياقوت ج ٧ ص ٨٧

إذا أوقدتُ نارى أبصروها كأن عيونهم تُمرُّ العرار
عَدِمْتُ نُسِيَّةً لبني شهاب وقبلاً للسلام وما يوارى
فإن أطمعته خبزاً بسمن تَنَحَّجَحَ أنه بالألوم ضارى

قال المؤلف : « الشمطاء » هذا الاسم في بلاد العرب كثير . وذكر ياقوت أن هذا الموضع في بلاد بني بكر بن كلاب ، وهناك هضبات شهب يقال لها الأشباط ، ومفردتها « شمطاء » وهى الهضاب المحيطة بالمنهل المعروف بالرظم الواقع في وادى المياه ، وهو مجمع السيول التى تصب في وادى الرمة ، ويطلق على تلك الهضبات : الشمط ، والأشباط ، والشمطاء .

(شَمَطَتَان) (١) . قال ياقوت : الشمط ما كان من لونين مختلفين ، وكان هذا يراد به المرتان منه ، وهو موضع جيلان . ويروى بالطاء المعجمة .

قال حميد بن ثور يصف ناقته :

تَمَشُّ لنجدى الرياح كأنها أخو جذ ذاتِ السوار طليق
وراحت تغالى بالرحل كأنها سعالى بجنبى نخلة وسَلوق
فما تَمَّ ظمُّ الركب حتى تضمنت سوابقها من شمطتين حُلوق
حُلوق : يعنى أوائل الأودية .

قال المؤلف : « شمطتان » هناك هضبتان غربى الهضبات المذكورة يقال لها « شمطتان » تحمل هذا الاسم إلى هذا المهد . وهناك خارج جبل العلم هضبة يقال لها « الشميطة » وقريب جبل ذهلان هضبة يقال لها « الشميطة » فالمدكورتان أقرب لهذا الموضع .

(شَمِطَة) (٢) قال ياقوت : بلفظ واحدة الذى قبله ومعناه . ورواه الأزهري بالطاء المعجمة

فقال : شمطة موضع في قول حميد بن ثور يصف القفا :

كما انقبضت كدراءُ تسقى فراخها بشمطة رفهاً والمياهُ شوبُ
غدتُ لم تصعدْ في السماء ودونها إذا نظرتُ أهويةً وصوبُ

قال : والشمط - المنع - وشمطته من كذا - أى منعه - ورواه غيره بالطاء المهملة . وقال وهو في شعر جندل بن الراعى كانت فيه وقائع الفجار ، وهى وقعة كانت بين بنى كنانة وقريش وبنى قيس عيلان ، لأن البراض الكنانى قتل عروة الرّحال - فى قصة فيها طول

(١) انظر ياقوت ج ٥ ص ٢٩٤

(٢) انظر ياقوت ج ٥ ص ٢٩٥

ليس كتابي بصدها ، وهى الواقعة الأولى من وقعات الفجار ، وإنما سعى الفجار لأنهم أحلوا
الشهر الحرام وقتلوا فيه ففجروا ، وهو قريب من عكاظ . قال خدّاش بن زهير :
ألا أبلغ إن عرضت به هشاماً وعبد الله أبلغ والوليــــدا
مُهم خيرُ المعاشر من قريش وأورام إذا خفيت زنودا
بأنّا يومَ شمطةٍ قد أقنا عمودَ المجد إن له عمودا
جلينا الخليل غابة إلهيم سوامهم يدّر عن النقع قودا
تركنا بين شمطة من علاء كأن حلالها معزى شريدا
فلم أر مثلهم هزموا وقلّوا ولا كزيادنا عتقاً مدودا

قال المؤلف : « شمطة » هى الموضع المذكور فى عكاظ ، وقد دارت فيها معركة بين هوازن
وكنانة قريش وغيرهم من بطونها ، وانهمزمت قريش فى ذلك اليوم . انظر قصيدة خدّاش
ابن زهير فيظهر لك أن هوازن المذكورة هزمت قريش فإنى قد التمت لهذا الاسم « شمطة »
فلم أعتبر عليه ، ويمكن انه قد اندرس . وقد جاء ذكر عكاظ والمعارك التى دارت فيه فى الجزء
الثانى ص ٢٣ و ٦٨ و ٢١٠

صرار

(صرّار) (١) قال ياقوت : بكسر أوله . وآخره مثل ثانيه ، وهى الأماكن المرتفعة التى
لا يملؤها الماء ، يقال لها صرّار ، وصرار اسم جبل . قال جرير :
إن الفرزدق لا يزايلَ لؤمهُ حتى يزولَ عن الطريق صرّار
وقيل : « صرّار » موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق . قاله الخطّابى .
وقال بعضهم : * لعلّ صرّاراً أن تجيش بيارها *

وقال نصر : « صرّار » ماء قرب المدينة محفّر جاهلى على سمت العراق . وقيل : أطم
لبنى عبد الأشهل ، له ذكر كثير فى أيام العرب وأشعارها . وإليه ينسب محمد بن عبد الله
الصرارى . يروى عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين ، روى عنه يزيد بن الهاد وبكر
ابن نصر . وقال العمرائى : « صرّار » اسم جبل . أنشدنى جابر الله العلامة للأفطس العلوى ،
وفى الأغاني أنهما لا يمن بن خرّيم الأسدى :

كان بنى أميّة يوم راحوا وعرّى من منازلهم صرّار
شمايخُ السحاب إذا تردّت بزيتها وجادتها القطّار

وقال : هو من جبال القبلية . قال : و « صرار » أيضاً بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق . وقيل موضع بالمدينة .

قال المؤلف : « صرار » واد قريب المدينة ، يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وبه آبار تردها العرب ، وهناك قريب الأحسا واد بقرية يقال له « الصرار » يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وهو الذى استشهد عليه ياقوت ببית جرير ، والذى استشهد عليه ياقوت ببني أيمن ابن خريم الأسدي ، هو الذى قريب المدينة .

(صَعْدَة)^(١) . قال ياقوت : بالفتح ثم السكون ، بلفظ صعدت صعدة واحدة . والصعدة القناة المستوية تنبت ، كذلك لا تحتاج إلى تثقيب . وبنات صعدة حمر الوحش ، وصعدة مخلاف باليمن ، بينه وبين صنعاء ستون فرسخاً . وبينه وبين خيوان ستة عشر فرسخاً .

قال الحسن بن محمد المهلبى : « صعدة » مدينة عامرة آهلة ، يقصدها التجار من كل بلد ، وبها مدايق الأدم وجلود البقر التى للنعال ، وهى خصبة كثيرة الخير ، وهى فى الاقليم الثانى عرضها ست عشرة درجة ، وارتفاعها وجميع وجوه المال مائة ألف دينار ، ومنها إلى الأعشبية قرية عامرة خمسة وعشرون ميلاً . ومنها إلى خيوان أربعة وعشرون ميلاً ، ينسب إليها ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن مسلم البطال الصعدى نزل المصيصة . وحدث عن على بن مسلم الهاشمى ومحمد بن عقبة بن علقمة واسحاق بن وهب العلاف ، ومحمد بن حميد الرازى والسماد ابن سعيد بن خلف ، وقدم دمشق حاجاً روى عنه محمد بن سليمان الرضى ، وحمزة بن محمد الكنانى الحافظ وغيرهما ، روى عنه حبيب بن الحسن القرآز وغيره ، و « صعدة عارم » موضع آخر فيما أحسب . انشد الفراء فى أماليه :

فحضرمت رَحلى فوق وصم كأنه	حقاب سما قيدومه وغواربه
على عجل من بعد ماوان بعد ما	بدا أول الجوزاء صفاً كواكبه
وأقبلته القاع الذى عن شماله	سبائن من رمل وكر صواحيبه
فأصبح قد ألقى نعماً وبركه	ومن حائل قسما وما قام طالبه
فوافى بخمر سوق صعدة عارم	حسوم السرى ما استطاع مآربه

قال - الخمر - هى الحسوم ، فلذلك خفض .

وما ازداد إلا سرعة عن منصة

ولا امتار زاداً غير مدّين راكبه

و «صعدة» أيضاً ماءُ جوف العالمين ، على بنى سلول قريب من مخمر ، وهو ماء اليوم في أيدي عمرو بن كلاب في جوف الضمر ، وخير ماء فُوَيْقَهُ لبنى ربيعة بن عبد الله . قاله السكري في شرح قول طهمان اللص :

طَرَقْتُ أُمَيْمَةَ أَيْنَقًا وَرَحَالًا وَمَصْرًا عَيْنَ مِنَ الْكَرَى أَزْوَالًا
وَكُنَّا جَفَلَ الْقَطَا بِرَحَالِنَا وَاللَّيْلُ قَدْ تَبَعَ النُّجُومَ فَمَالَا
يَتَبَعْنَ نَاجِيَةً كَأَنَّ قَتُودَهَا كُسِيتَ بِصَعْدَةٍ رَقْنَقًا شَوَالَا

وهذا الموضع أرادته كبشةُ أخت عمرو بن معدى كَرَبَ فيها أحسب بقولها ترني أخاها عبدالله ونحرّض عمرًا على الأخذ بثأره :

وَأَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ إِذْ خَانَ يَوْمُهُ إِلَى قَوْمِهِ لَا تَعْقِلُوا لَهُمْ دَمِي
وَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِفَالًا وَأَبْكَرًا وَأَتْرَكَ فِي قَبْرِي بِصَعْدَةٍ مَظْلَمِ
وَدَعَ عِنْدَكَ عَمْرًا إِنْ عَمْرًا مَسَلَمِ وَهَلْ بَطُنُ عَمْرٍو غَيْرُ شَبْرٍ لِمَطْعَمِ
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَقْبَلُوا وَارْتَدَيْتُمْ فَشُّوْا بِآذَانِ النِّعَامِ الْمَصْلَمِ
وَلَا تَرُدُّوْا إِلَّا فَضُولَ نَسَائِكُمْ إِذَا ارْتَمَلَتْ أَعْقَابُهُنَّ مِنَ الدَّمِ

وفي خبر ثابتٍ شراً أنه قتل رجلاً وعبيده ، وأخذ زوجته وإبله وسار حتى نزل بصعدة بنى عوف بن فهر فأعرس بالمرأة فقال :

بِحَلِيلَةِ النَّجْلِ بَتٍ مِنْ لَيْلَةٍ بَيْنَ الْأَزَارِ وَكُشْعِهَا ثُمَّ الصَّقِ
يَالْبَسَةَ طُوبَيْتَ عَلَى مَطْوِيهَا طَى الْحِمَالَةَ أَوْ كَطَى الْمَنْطِقِ
فَإِذَا تَقُومُ بِصَعْدَةٍ فِي رَمْلَةٍ كَبَيْتَ بِرَيْقِ دَيْمَةٍ لَمْ تَغْدَقِ
كَتَبَ السَّوَاخِرَ وَالْكَوَاهِنَ وَالْمَنَا أَلَا وَفَاءَ لِعَاجِزٍ لَا يَتَّقِي
وَقَالَتْ أُمُّ الْهَيْمِ :

دَعَوْتُ عِيَاضًا يَوْمَ صَعْدَةٍ دَعْوَةً وَعَالَيْتُ صَوْتِي بِأَعْيَاضِ بْنِ طَارِقِ
قُتِلَتْ لَهُ إِلَاكَ وَالْبَخْلُ إِنَّهُ إِذَا عَدَّتْ الْأَخْلَاقُ شَرُّ الْخَلَائِقِ

قال المؤلف: «صعدة» مدينة باليمن بين وادى باقم وصنعاء ، تعد من مخاليف اليمن . وجميع النشواهد التي أوردها ياقوت جميعها صحيحة ، وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . معروفة عند جميع العرب .

البح

(الجُبح) (١). قال ياقوت: بوزن الجُرَذ . جبل لبني نمير ، وهو مجمع من مجامع لصوصهم .

قال المؤلف : « الجبح » هو كما ذكره ياقوت انه مجمع للصوص بني نمير ، وهو جبل عظيم في جوفه منهل عذب الماء يقال له مأسل الجبح ، ويضاف إلى هذا الجبل المذكور ، وآخر ما علمت قد التجأ إليه القلول الذين انهزموا في معركة السبلة ، ولم يخرجوا منه حتى عنهم عفو جلالة الملك عبد العزيز آل سعود .

شهران

(شَهْرَان) (٢). قال البكري: بفتح أوله واسكان ثانيه بعده راء مهملة . هو قصر بينون

بالبين . قال عبد الخالق بن الطلاح الهمداني :

وَهُمْ شَيَّدُوا بَيْنُونُ شَهْرًا نَ بَسَاجٍ وَعَرَعِرِ وَرُخَامٍ

قال المؤلف : « شهران » قبيلة عظيمة مسكنها في شالي اليمن ، أول أوديتها يشة وآخرها خيس بن مشيط ، وهو من أكبر أمراء شهران ، والقصر الذي ذكره البكري لأعلم شيئاً عنه ، ولكن الشاهد الذي ذكره الهمداني يدل على أنه قصر ، ويمكن قد اندرس على طول الدهر .

الشیطان

(الشَّيْطَان) (٣). قال البكري : بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديده ، بعده طاء مهملة على

لفظ التننية . قال أبو حاتم : هما واديان لبني تميم وأنشد للطحينة :

وَكُنْ رَحْلِي فَوْقَ أَحَقَبَ قَارِحٍ بِالشَّيْطَانِ نَهَاقُهُ التَّعْشِيرُ

التعشير : أن يُقطع نهاقه . وقال الأعشى :

كَأَنَّهَا بَعْدَ مَا جَدَّ النَّجَاءُ بِهَا بِالشَّيْطَانِ مَهَاةٌ تَرْنَمِي ذَرَعَا

وقد تقدم ذكر الشيطان في رسم لملع .

قال المؤلف : « الشيطان » واديان . يقال لأحدهما الشَّيْطُ الرَّيَان ، والثاني يقال له الشيط

العطشان . وهما يصبان من الغرب إلى الشرق ، والشيط الريان يصب في جوف وبره ، المعروف في

شرقي الدَّو الذي يقال له في الجاهلية ثبرة ، والشيط العطشان يقع في شالي وبره ، والمسافة التي

تقع بين الشيطان ساعتين لحاملة الأتقال ، واسماها باقيان من العهد الجاهلي إلى هذا العهد .

(١) انظر ياقوت ج ٣ ص ١٣٥

(٢) انظر البكري ج ٣ ص ٨١٣

(٣) انظر البكري ج ٣ ص ٨١٩

(شَمْس) (١). قال البكري: بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده سين مهمله . عين ماء معروفة
قال محمد بن حبيب : هي حيث بنى فرعون « الصرح » . وأنشد لكثير :
أَتَانِي وَدُونِي بَطْنٌ غَوَلٌ وَدُونَهُ عِمَادُ الشَّيْبَا مِنْ عَيْنِ شَمْسٍ فَعَابِدُ
وزعم قوم أن عبد شمس إلى هذا الماء أضيف . وأول من سمى بهذا الاسم سبأ بن يشجب .
وذكر الكلبي أن شمساً الذي تسموا به ضمّ قديم .

قال المؤلف : « شمس » الموجود في بلاد العرب ينطبق عليها هذا الاسم « عين شمس »
قريب وادي فاطمة ، بها مزارع ، وهي معروفة عند أهل تلك الناحية ، ويوجد في بلاد الرياض
موضعان : الأول يقال له « الشميسى » والثاني يقال لها « الشمسية » . ويوجد في طرف صفراء
الوشم موضعان : الأول يقال له « الشمس » ، والثاني يقال له « الشمسية » . والمواقع الأربعة
تحمل هذه الأسماء إلى هذا العهد .

(الشقة) (٢). قال البكري : بكسر أوله وتشديد ثانيه . موضع قد تقدم ذكره في
رسم البذنة .

وقال أيضاً : (ذات الشقوق) بضم أوله - على لفظ جمع شق - وهو موضع من وراء
الحزن ، في طريق مكة ، وقد تقدم ذكره في رسم النصار ، قال أوس بن حجر :
نَمْتَعَنَّ مِنْ ذَاتِ الشَّقَوقِ بِشَرِبَةٍ وَوَازِينَ أَعْلَى ذِي جُفَافٍ بِمَحْرِمِ
جُفَافٍ : موضع بظهر الكوفة ، بين بلاد بني يربوع وبني أسد بن خزيمة ، وكلُّ مُنْقَطَعٍ
يُغْلِظُ بِمَحْرِمِ .

وروى الحربي أن رسول الله ﷺ بعث جيشاً إلى بني العنبر ، فأخذوهم بذات الشقوق
فوق النّجّاج ، فلم يسموا أذناً عند الصبح ، فاستاقوهم إلى رسول الله ﷺ ، وذكر حديثاً
فدلّ الحديث أن ذات الشقوق من منازل بني العنبر .

وقال أيضاً : (الشقيق) على لفظ تذكر الذي قبله . موضع في ديار بني سليم ، قد تقدم
ذكره في رسم الدحل ، وفي رسم فيحان ، قالت خنساء :

أَلَا هَلْ تَرَجِمَنَّ لَنَا اللَّيَالِي وَأَيَّامُ لَنَا يَلْوِي الشَّقِيقِ

قال المؤلف : « الشقة » قرية عاصرة في أعلى القصيم ، تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ،

(١) انظر البكري ج ٣ ص ٨٠٨

(٢) انظر البكري ج ٣ ص ٨٠٦

تُعد من قرى الجوى ، وهى فى الزمن القديم منازل حاج البصرة ، وهى قرى كثيرة يقال لها « الشق » ، وإذا أُفردت يقال لها « الشقة » . و « الشقيق » لا أعرفه فى تلك الناحية ، ولكنى أعرف موضعاً بهذا الاسم ، مرسى قريب القحمة فى جهة اليمن يقال له « الشقيق » . و « الشَّقِيقَةُ » أكمة رمل بين عنيزة والخرماء .

قُبَاء (١) . قال البكرى : بضم أوله ممدود على وزن فُعَال من العرب مَنْ يَذْكُرُهُ ويصرفه ، ومنهم من يؤتته ولا يصرفه . وهما موضعان : موضع فى طريق مكة من البصرة . وقُبَاءُ آخر بالمدينة ، قال ابن الزُّبَيْرِ فى صرفه :

حين حَكَّتْ قُبَاءُ بَرَكَا واستحَرَّ القتلُ فى عبد الأشلِ
وقال الأحمس :

ولها مَرْبِعٌ بِبُرْقَةٍ خَالِحٍ وَمَصِيفٌ بِالْقَصْرِ قَصْرُ قُبَاءِ
وقال ابن الأنبارى فى كتاب التذكير والتأنيث ، وقاسم بن ثابت فى الدلائل قالا : وقد جاءت قُبَاً مقصور ، وأنشدا :

فَلَا بَنِينَكُمْ قُبَاً وَغَوَارِضًا وَلَاقِبِلْنَ الْخَيْلَ لَابَةً ضَرْغَدَ
وهذا وهمٌّ منها ، لأن الذى فى البيت إنما هو « قَنًا » بفتح القاف بعدها النون ، وهو جبل فى ديار بنى دُبْيَانَ ، وهو الذى يصلح أن يُقرن ذكره بـ « غَوَارِض » ، وكذلك أنشده جميع الرواة الموثوق بروايتهم وقلمهم فى هذا البيت .

وحدث ابن كُرَيْم المازنى ، عن مازن بن عمرو بن النَّجَّار ، عن أبيه قال : سأل معاوية جدى عن أموال المدينة فقال أخبرنى عن قباء . قال إن صبيت بها صباً ، وكدذتها كدداً ، سَدَّتْ لَكَ مَسَدًا . قال : أخبرنى عن خَطْمَةِ . قال : رِشَاءٌ بعيد ، وحجرٌ شديد ، وخيرٌ زهيد . قال : فَالْقَفُ . قال : لأعليه وأسافله أَفٌ . وروى ابن أبى شَيْبَةَ وابن نُمَيْرٍ ، عن عُبيد الله بن عبد الله ، عن نافع عن ابن عمر : أن النبى ﷺ كان يأتى قُبَاءَ ماشياً وراكباً زاد ابن نُمَيْرٍ : ويصلى ركعتين .

قال المؤلف : « قباء » تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . أعرف ثلاثة مواضع يطلق عليهن هذا الاسم : الأول فى المدينة ، وهى التى أتاها رسول الله ﷺ حين هاجر ونزل فيها ضيفاً عند أهلها ، وكانت هذه منقبة لأهل قبا إلى آخر الدهر . والموضع الثانى منهل يردده حاج البصرة

قبل أن يصل مران وهي تحمل اسمها من العهد الجاهلي إلى هذا العهد (قباء) والثالث قريب العراق يقال له (الوقبي) وهي تعد من الآبار الطوال ، رشاهلا لا يقصر عن ٣٥ باعا ويمجاورها منهبل يقال له الرخيمية وهي تضاف إلى الوقبي فيقال لها الوقبة والرخيمية .

(جِيَادُ) ^(١) قال ياقوت جمع جَيِّد ، وهي لغة في أجياد المقدم ذكره قال الأديب جياذ أبو بكر العبدي :

يا محيّا نور الصباح البادي ونسيم الرياض غبّ الفوادي
حيّر أحبابنا بمكة ما بمن نواحي الصفا وبين جياذ

قال المؤلف (جياذ) موضع معروف في مكة يقال له (جياذ) ولتسميته قصة طويلة وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

(قَمَيْعُ) ^(٢) قال ياقوت هو ماء ونخل لبني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم باليمامة عن محمد بن ادريس بن حفصة .

قال المؤلف (قميع) انظر رواية ياقوت عن محمد بن ادريس بن أبي حفصة وهذا الاسم باق إلى هذا العهد وهو في بلد الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية في شرقيه الشمالى أعرفه تنزل فيه السفار ، يقال لتلك المنزل (القميعة) زاده المتأخرون هاء .

(كَحْلَة) ^(٣) قال ياقوت الكحلة بالسكون اسم ماء لجشم بن معاوية من بني عامر بن صعصعة . قال المؤلف (كحلة) هي مناهل يطلق عليها هذا الاسم أولها في وادي (خف) وثانيها بئر من مياه الموية ، والماء ان لبني عامر بن صعصعة .

(الكُحَيْلُ) ^(٤) قال ياقوت تصغير الكحل موضع بالجزيرة ، وكان فيه يوم العرب قال أحمد بن الطيّب السرخسي الفيلسوف: الكحيل مدينة عظيمة على دجلة بين الزابطين فوق تكريت من الجانب الغربي ذكر ذلك في رحلة المعتضد لحربه خارويه في سنة ٢٧١ وأما الآن فليس لهذه المدينة خبر ولا أثر والكحيل في بلاد هنديل . قال سلمى بن المقعد القرطبي ثم الهذلي:

ولولا اتقاء الله حين ادخلتم
لكم صرط بين الكحيل وجهنور
لأرسلت فيكم كل سيد سميدع
أخي ثقة في كل يوم مذكر

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٦٢

(٤) أنظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢٢٠

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٨٥

(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢٢٠

قال المؤلف (الكحيل) جبل في جنوبي جبل النير تجاوره هضبات يقال لها المكاحيل وهناك منهل في بلاد بني أمد يقال له مكحول وفي رواية أحمد بن الطيب حين قال: الكحيل مدينة عظيمة على دجلة، وهذه المدينة لا أعرفها .

كوم

(كوم) (١) قال ياقوت بفتح أوله ويروى بالضم وأصله الرمل المشرف وقال ابن شميل الكومة تراب مجتمع طوله في السماء ذراعان ويكون من الحجارة والرمل والجمع كوم وهو اسم لمواقع بمصر تضاف إلى أربابها أو إلى شيء عرفت به منها كوم الشقاف قرية على شرق النيل بأعلى الصعيد كانت عندها وقعة بين الملك العادل أبي بكر ابن أيوب أخى صلاح الدين وبين قوم من بني حنيفة عرب فقتل منهم العادل في غزاته على ما قيل ستين ألفاً وذلك لفساد كان منهم، وكوم علقام ويقال كوم علقاء موضع في أسفل مصر له ذكر في حديث رويغ، وكوم شريك قرب الاسكندرية كان عمرو بن العاص، ألقاه فيه شريك بن سمى بن عبد يغوث بن حرز الفطيفي أحد وفد مراد الذين قدموا على رسول الله ﷺ، كان على مقدمة عمرو وفتح مصر فكثرت عليه الروم بهذا الموضع، فخافهم على أصحابه فلجأ إلى هذا الكوم فاعتصم به ودافعهم حتى أدركه عمرو بن العاص وكان قريباً منه فاستنقذهم فسمى كوم شريك بذلك، وشريك بن سمى هذا هو جد أبي شريك يحيى بن يزيد بن حماد بن اسماعيل بن عبد الله بن يزيد بن شريك .

قال المؤلف (كوم) أنظر أيها القارئ ما رواه ياقوت وأنا أعرف موضعاً لم يذكره ياقوت فيما رواه وهو في شرقي الحجرة يقال له (كوم) وهو جبل صغير عنده أبارق محيطه به وهو الذي ذكره ابن ربيعة الشاعر في مدحه لعبد المحسن السعدون حين قال من الشعر النبطي :

طير شهر وقع على رأس مزوم	من يوم قيل أقبل من الشرق عينه
جَلَجَلَج من العطشان ثم أدرج الحوم	وراحت منه هراب عقبان لينه
وهو الذي خلا الصويطي عدا الكوم	واشمرى للشام يطرد ظعينه

فبعد موت المدوح عبد المحسن السعدون دخل في محل تاجر من أهل الزبير فوجد ابن صويط جالسا عند التاجر فلم عليه ابن ربيعة وقال له أين أهلكم؟ فقال له وراء الكوم . فقال الشاعر : أطلبك أن تصنع عني لأن المدوح مات وأنت عوضاً عنه .

(دائرة رُمَح) (١) قال ياقوت في ديار بني كلاب لبني عمرو بن ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر
وعنده البتيلة ماء لهم بالجمامة ... قال جِرَانُ العَوْد :

وأقبلن يمشين الهَوَيْنَا نهاديا قصار الخطا منهن راب ومرحف
كَأَنَّ النَمِيرَى الذي تتبعه بدارة رُمَح ظالع الرجل أحنف
يظُننَ بفطريف كأن جبينه بدارة رمح آخر الليل مصحف

ويروى دائرة دمخ عن أبي زياد .

قال المؤلف (دائرة رُمَح) أعرف موضعين يطلق عليهما هذا الاسم الأولي موضعها في بلاد
بني تميم مجاورة لبلد أشقير ، روضة يقال لها الرحمة ، وعندها كثيبين يقال لهما (رحمان)
تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد والموضع الثاني في ديار بني كلاب يقال لها (رحمة) موقعها
جنوب الحمى .

(دائرة السَلَم) (٢) قال ياقوت قال البكاء بن كعب بن عامر الفزاري وسمى البكاء
بقوله هذا :

ما كنت أول من تفرق شملهُ ورأى الغداة من الفراق يقينا
وبدائرة السلم التي شرقيها دِمْنٌ يظلّ حَمَامُهَا يبكيها

قال المؤلف (دائرة السَلَم) أعرف موضعين يطلق عليهما هذا الاسم الأولي موضع بين
بلد مرأة وبين بلد أميثيه يقال له (السليم) وادي كثير السلم والموضع الثاني قريب من سواد
باهلة بين مغيرة وبين طرف العرض الشمالي يقال له (أمهات سليم) . والموضعان يحملان
اسميهما إلى هذا العهد .

(مَلَل) (٣) قال البكري بفتح أوله وثانيه ، بعده لام أخرى ، قد تقدم تحديده في رسم
الأجرد وغيره . ومَلَلٌ يميل يسرةً عن الطريق إلى مكة وهو طريق يخرج إلى السَّيَّالَةِ
وهو أقرب من الطريق الأعظم . ومن مَلَلٌ إلى السَّيَّالَةِ سبعة أميال . وبمَلَلٍ آبار كثيرة :
بئرُ عثمان ، وبئرُ مروان ، وبئرُ المهدي وبئرُ الخلويع ، وبئرُ الواثق ، وبئرُ السدرة . وعلى
ثلاثة أميال من القرية عشرة أنفيرة ، عُملت في رأس عين شبيهة بالحياض تعرف بأبي هشام .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ١٨ (٢) أنظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٩

(٣) أنظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٥٦

وكان كُثْمِيرٌ عَزَّةَ يَقُولُ : إِنَّمَا سُمِّيتَ مَلَلٌ لِتَمَلُّدِ النَّاسِ بِهَا وَكَانَ النَّاسُ لَا يَبْلُغُونَهَا حَتَّى يَمَلُّوا . وَكَانَ يَقُولُ : أَنِّي لَأَعْرِفُ لِمَ سُمِّيتُ الْمِيَاهُ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ ، فَيَذَكُرُ مَلَلًا بِمَا ذَكَرْنَاهُ عَنْهُ ، وَيَقُولُ : وَالرَّوْحَاءُ : لِاخْتِرَاقِ الرِّيحِ بِهَا وَلِكَثْرَتِهَا ، وَأَنَّهَا لَا تَخْلُو مِنْ رِيحٍ . وَالْعَرَجُ : لِتَعَرُّجِ السِّيُولِ لَهَا . وَالسَّقِيَا : لِمَا سُقُوا بِهَا مِنَ الْمَاءِ . وَالْأَبْوَاءُ : لِتَبَوُّؤِ السِّيُولِ بِهَا . (وَالْجُحْفَةُ : لِانْجِحَافِ السِّيُولِ بِهَا) . وَقُدَيْدٌ : لِتَقَدُّدِ السِّيُولِ فِيهَا . وَعَسْفَانٌ : لِتَعَسُّفِ السِّيُولِ هَاهُنَا لَيْسَ لَهَا مَسِيلٌ . وَمَرْءٌ : لِمَرَارَةِ مِيَاهِهَا .

رَوَاهُ قَاسِمُ بْنُ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي غَسَّانَ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى . قَالَ : وَقَالَ كُثَيْرٌ . وَكَانَ كَثِيرُ ابْنِ الْعَبَّاسِ يَنْزِلُ فَرَشَ مَلَلٍ . وَمِنْ مَلَلٍ خَارِجَةٌ بِنُ فُلَيْحِ الْمَلَلِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْخَارِجِيُّ . وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَرَى ابْنًا لَهُ مَاتَ بِمَلَلٍ :

أَهَاجَكَ بَيْنَ مَنْ حَبِيبٌ قَدْ احْتَمَلُ نَعَمْ فَفَوَّادِي هَائِمُ الْقَلْبِ مُحْتَبَلُ
أُحْزَنُ عَلَى مَاءِ الْعَشِيرَةِ وَالْهَوَى عَلَى مَلَلٍ يَأْلَفُ نَفْسِي عَلَى مَلَلٍ
فِي السَّنِّ كَهْلُ الْحَلَمِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى أَمْرٌ مِنَ الدَّفْلَى وَأُحْلَى مِنَ الْعَسَلِ
وَلَمَلِلِ الْفَرَشِ الْمَذْكُورِ ، وَالْفَرِيشِ . وَبِالْفَرَشِ جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ صَفَرٌ ، أَحْمَرُ كَرِيمٍ الْمَغْرَسِ وَبِهِ رَدْعَةٌ وَبَنَاهُ زَيْدُ بْنُ حَسَنٍ ، قَالَ عَمْرُو بْنُ عَائِدٍ الْهَذَلِيُّ :

أَرَى صَفْرًا قَدْ شَابَ رَأْسُ هَضَابِهِ وَشَابَ لِمَا قَدْ شَابَ مِنْهُ الْعَوَاقِرُ
وَشَابَ قَفَانٌ بِالْعَجُوزِينَ لَمْ يَكُنْ يَشِيدُ ، وَشَابَ الْعُرْفُ فُطَ الْمُتَجَاوِرُ
هَكَذَا أَنْشَدَهُ السَّكُونِيُّ . وَالْعَجُوزَانِ : مِنَ الْفَرَشِ ، وَهِيَ هَضْبَتَانِ فِي قَفَا صَفَرٍ . وَبِهَا رَدْعَةٌ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ يَذَكُرُ صَفْرًا فِي رِثَائِهِ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ :

أَلَا أَيُّهَا النَّاعِي ابْنَ زَيْنَبٍ غَدَوَةٌ نَعِيَتْ الْقِي دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ
أَقُولُ لَهُ وَالِدِّمْعُ مَنَى كَأَنَّهُ جُحَانٌ وَهِيَ مِنْ سِلَاحِكَ مُتَبَادِرُ
لَعَمْرِي لَقَدْ أَمْسَى قَرَى النَّاسِ عَاتِمًا لَدَى الْفَرَشِ لِمَا غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ
إِذَا مَا ابْنُ زَادِ الرَّكْبِ لَمْ يَسْ نَازِلًا قَفَا صَفَرٍ لَمْ يَقْرَبِ الْفَرَشَ زَائِرُ

وَكَانَ زَمْعَةُ - جَدُّ هَذَا الْمُرْتَضَى - ابْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلَبِ بْنِ أَسَدٍ أَحَدِ أَزْوَاجِ الرَّكْبِ وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ هَذَا يَنْزِلُ الْفَرَشَ . وَكَانَ كَبِيرٌ يَنْزِلُ الضَّيْفَانَ

وَضَاحِكُ : بَيْنَ الْفَرَشِ وَبَيْنَ الضَّيْفَانِ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ أُذَيْنَةَ ، فَقَالَ :

أُنْكَرْتُ مَنْزِلَةَ الْخَلِيطِ بِضَاحِكٍ فَعَفَا وَأَقْفَرَ مِنْهُمْ عِبَادُ

وَعَبُود : بين الفَرِيشِ وَصَدْرِ مَلَل . وبطرف عبود عين الحسن بن زيد مُنْقَطَعَةٌ .
وبالفرش الجَرِيب . وهو بطن وادٍ يقال له مَثَمَر ، وهو ماءُ الجُهينة ، وقد تقدم ذكره ،
وذكره الأحوص ، فقال :

عَفَا مَثَمَرٌ مِنْ أَهْلِهِ فَتَقِيبُ فَسَفَحَ اللَّوَى مِنْ سَائِرِ فَجْرِيبُ
فَذُو السَّرْحِ أَقْوَى فَالْبِرَاقُ كَأَنَّهَا بِحَوْرَةٍ لَمْ يَحْلُلْ بِهِنَ عَرِيبُ
وإلى جانب مَثَمَر : مَشْجَر ، ماءُ آخر لجُهينة أيضاً . فأما الفَرِيشُ ففيه آبار لبني زيد ابن
حسن ، وبه هضبة يقال لها عُدنة . ومنزل داود بن عبد الله بن أبي الكرم بعدنه
وروى ابن أبي سَلِيط عن عثمان بن عفان رضى الله عنه : « صلى الجمعة بالمدينة ، وصلى
العصر بملل » . قال مالك : وذلك للتمجير وسرعة السير .

قال المؤلف (مَلَل) يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد يبعد عن المدينة مسافة نصف يوم مما
يلي طريق مكة أو يميل عنه الطريق قليلا وقد أجاد البكرى في تحديده وتوريد شواهد .

(حَبِيب) (١) قال البكرى بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده حاء وباء كاللذين قبلهما : ماءُ
ابني جَعْدَةَ قَبِيلِ نَجْرَانٍ مذكور في رسم الرِّجاء ، وقد تقدم ذكره في رسم جُبُجُب . والحبِبة
في اللغة : جَرَى الماء قليلا قليلا . هكنا أورده ابن دُرَيْد وأبو علي ، وأنشده إبراهيم بن محمد
ابن عَرَفَةَ بالحاء والجيم معاً : حَبِيب ، وجَبِيب ، بفتح أولهما ، وأنشد للجَعْدَى :
تَحِلُّ بِأَطْرَافِ الْوَحَافِ وَدَارِهَا كَحَوِيلِ فَرِيطَاتٍ فَرَعَمُ فَأَخْرَبُ
فَسَاقَانُ فَالْحُرَّانُ فَالصَّنْعُ فَالْجَا فَجَنْبَا حِمَى فَالْخَانَقَانُ فَجَبِيبُ

هذه المواضع كلها محددة في رسومها . وروى عبد الرحمن عن عمه : (ودارها جويل)
بالجيم المضمومة :

قال المؤلف (حَبِيب) أتبنتاه من أجل مواضع وردت في الشواهد مثل (الوحاف) ،
(وأخرَب) ، (وساقان) فالوحاف في اليمن وأخرَب هي الخرب والساسة المجاورة لشرقي كَشَب
وساقان جو في الصمان يقال له جو ساقان . وقريب الجواء جبل يقال له ساق الجواء

(خُضَيْة) (٢) قال البكرى تأنيث خفي : بلاد قد حددته في رسم عَوُق وقال الخليل خُضَيْة غُضَيْة مُلْتَمَةِ
خُضَيْة

(١) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٤١٩

(٢) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٥٠٦

تتخذها الأسدُ عريّةً ، قال الأعشى :

فداءً لقومٍ قاتلوا بخَفِيّةٍ قوارس عوصٍ إخوتى وبناتى

عوصٌ من كلب . وقال الأشهبُ بن رُمَيْلة :

أُسودُ شَرَى لَاقَت أُسودَ خَفِيّةٍ تساقوا على حَرَدٍ دماءَ الأساودِ

وقال الخليل على إمر ذكره خَفِيّةٌ هذه : والخَفِيّةُ : بُرٌّ كانت عادية ، فادْفَنْتُ ثم حُفرت .

قال المؤلف (خفية) هى وادٍ بين وادى القرى وبين خيبر تحمل هذا الاسم إلى هذا المهد تعرفها سكان تلك الناحية وربما أنها هى المأسدة التى ذكرتها شعراء العرب فى جاهليتهم وفى إسلامهم وربما أنها موضع غير الموضع الذى ذكره الأعشى فى قصيدته .

(شَرَى) (١) قال البكرى بفتح أوله وإسكان ثانيه : موضع قبل عَمَسٍ ، قال بشرُ ابن أبى خازم :

عَشِيَتْ لِلْبَلَى بِشَرَى مَاقَا فَهَاجَ لَكَ الرَّسْمُ مِنْهَا غَرَامَا

بَسَقَطَ الْكُثِيبَ إِلَى عَمَسٍ تَخَالُ الْمَنَازِلَ مِنْهَا وَشَامَا

ويُروى : « وساما » بالسين مهملة .

قال المؤلف (شَرَى) ذكره معه عَمَسٌ وسقط الكُثِيبُ والموضعان متقاربان وعَمَسٌ جبل وسقط الكُثِيبُ هو طرف عريق الدسم مما يلي عَمَسَ ولا يكون مشرقاً إلا قريباً منهما ولكنى لم أعر على اسمه وفى شعر بشر بن أبى خازم أنه يثبت شرقاً أنه مع هذه المواضع .

(شُبْرُمان) (٢) قال البكرى بضم أوله وإسكان ثانيه بعده راء مهملة مضمومة على وزن فَعْلُلَانٍ : وادٍ فى بلاد بنى كعب بن سعد بن زيد مناة بن نعيم ، وفيه قتلت بنو نُهْشَلِ ابن مَيّةَ جَارَ الزُّبْرَقَانِ ، دَلِمَ عليه وأخرجه إليهم هَزَالُ ابن عم الزُّبْرَقَانِ ، خلف الزُّبْرَقَانِ أن يقتله ، فأصلح بينهم ، فزوجه أخته خُلَيْدَة ، فقال الحُبَيْلُ :

وَأَنْكَحْتَ هَزَالًا خَلِيدَةً بَعْدَمَا حَلَفْتَ بِرَأْسِ الْعَيْنِ أَنَّكَ قَاتِلُهُ

يُلَاعِبُهَا تَحْتَ الْخُبَاءِ وَجَارِكُمُ يَذَى شُبْرُمانَ لَمْ تَزِيلْ مَفَاصِلَهُ

قال المؤلف (شبرمان) لا أعلم فى بلاد العرب موضعاً بهذا الاسم ولكن هناك مواضع

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٧٩٣

(٢) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٧٧٨

يدل على أنه منها وهي وادي الشبرم الذي هو مجاورٌ لبلد عفيف ، وسيل وادي عفيف يصب فيه ، والموضع الثاني منهل ماء ترده العرب يقال له شبرمه ، والموضع الثالث وادي جبل شهلان به نخيل ومزارع يقال له الشبرمية وإني أظن أن الذي عناه بشر بن أبي خازم هو وادي الشبرم المجاور لبلد عفيف .

(قَيْد) (١) قال البكري بفتح أوله وباللّال المهملة : هو الذي ينسب إليه رَحَى قَيْد .
 قل ابن الأنباري : الغالب على قيد التأنيت قال كبيد فترك إجراها :
 مُرِّيَّة حلت بِقَيْد وجاورت أهل العراق فأين منك مراؤها
 وأنشد ابن الأعرابي :

سقى الله حياءَ بين صارةٍ والحى رَحَى قيد صوب المدجّاتِ المواطرِ
 وقال السّكوني : كان قَيْدُ قَلَاةٍ في الأرض بينَ أَسَدٍ وطِيٍّ في الجاهلية فلما قدم زيد الخيل على رسول الله ﷺ أعطاه قيد . كذلك روى هشام بن الكلبي عن أبي مخنف في حديث فيه طول . قال : وأول من حفر فيه حفراً في الاسلام ، أبو الدّيلم مولى يزيد بن عمر ابن هبيرة ، فاحترف العين التي هي اليوم قاعةٌ وأساسها ، وغرس عليها فكانت بيده حتى قام بنو العباس فقبضوها من يده . هكذا قال السكوني . وشعر زهير ، وهو جاهلي يدل أنه كان فيها شربٌ وذلك قوله :

ثم استمرّوا وقالوا إن مشربكم ماءٌ بِشَرْقَى سَلَى قَيْدٍ أوردك
 وقيدٌ : بِشَرْقَى سَلَى كما ذكر وسلي : أحد جبل طيٍّ ، ولذلك أقطع رسول الله ﷺ زيدا قيداً لأنها بأرضه . وأول أجبله على ظهر طريق الكوفة بين الأجر وفيد جُبيلٌ غنيزة وهو في شق بني سعد بن ثعلبة ، من بني أسد بن خزيمه وإلى جنبه ماءٌ يقال لها الكهفة ، وماءةٌ يقال لها البعوضة . وبين قيد والجُبيل ستة عشر ميلاً وقد ذكر مُتَمِّم بن نويرة البعوضة فقال :

على مثل أصحاب البعوضة فاحمّشي لك الويلُ حُرّاً الوجه أو بيلك من بكي
 وسكة البعوضة معروفة وهي بين النجفة ، نجفة المروث ، وبين رملة جراد ، وينزلها نفرٌ من بني طيبة وأسفل من ذلك قاع بولان ، وهو قاعٌ صَفْصَفٌ مرّت ، لا يوجد فيه أثر أبداً ذكر ذلك أبو محمّل . ثم يلي الجُبيل المقر ، عَقْرُ سَلَى ، لبني نهبان ، وهما عن يسار

المصعد إلى مكة ثم الغمر وهو جبل أحمر طويل ، الحى من بنى أسد يقال لهم بنو مخاشن . وإلى جنبه ماء يقال لها الرخيمة ، وأخرى يقال لها الثعلبية . وبين الغمر وقيد عشرون ميلا . ثم الجبل الثالث قنّة عظيمة تدعى أدّنه لبطن من بنى أسد يقال لهم بنو القريّة ، وفى ناحيتها ماء يقال لها نجر ، وهى كلها داخلة فى الحى وبين أدّنه وقيد ستة عشر ميلا ثم بلى أدّنه هضب الوراق لبني الطّماح من بنى أسد ، وفى ناحيته ماء يقال لها أنفى وأخرى يقال لها الوراق . ثم بلى هضب الوراق جبلان أسودان يدعيان القرنين بينهما وبين قيد ستة عشر ميلا يطوّهما الماشى من فيد إلى مكة وهما لبني الحارث بن ثعلبة من بنى أسد وأقرب المياه إليهما ماء يقال لها النّطّ ، بينها وبينهما أربعة أميال . ويليها عن يمين المصعد إلى مكة جبل يقال له الأحول وهو جبل أسود لبني ملقط من طيء وأقرب مياههم إليها ماء يقال لها أبضة وهى فى حرّة سوداء غليظة وقد ذكرها حاتم فقال :

عَفْتُ أَبْضَةً مِنْ أَهْلِهَا فَالْأَجُولُ

ثم بلى الأحول جبل يقال له دخنان وهو لبني نهران من طيء بينه وبين فيد اثنا عشر ميلا . ثم يليه عن يمين المصعد جبال يقال لها الغبّر فى غلظ وهى لبني نعيم من بنى نهران بينها وبين فيد عشرة أميال . ثم بلى هذه الجبال جبلان ، يقال لأحدهما جاش والآخر جُلْدَى وهما اتسع الحى وكرم بينهما وبين فيد أزيد من ثلاثين ميلا وهما لبطن من طيء يقال لهم بنو معقل ، من جديلة . وأقرب المياه منهم الرّمْص ، بينه وبين الجباين ستة أميال ثم يليهما جبل يقال له الصدر به مياة فى وادٍ منهل ، وهو لبني معقل أيضاً ثم يليه صحراء اتخلّة لبني ناشرة من بنى أسد بينها وبين فيد ستة وثلاثون ميلا . وأقرب المياه منها الجشجاة . ثم بلى هذه الصحراء الثّلّم ، إكّام متشابهة سهلة مشرفة على الأجر لبني ناشرة أيضاً . وأقرب المياه منها الزّولانية . وبين الثّلّم وفيد خمسة عشر ميلا . والأجر خارجة عن الحى .

وقال محمد بن حبيب : قال الفقمسي يذكر حى فيد :

سقى الله حياً بين صارة والحى حى فيد صوب المدجّات المواطر

أمين ورد الله من كان منهم إليهم ووقّام حمام المقادر

وقال الشّماخ :

سرت من أعالي رحرحان وأصبحت بفيد وباقي ليلها ما تحسرا

وروى ابن أبي الزناد عن أبيه أن عمر بن الخطاب أول من حى الحى بعد النّبي ﷺ وأن

عمر بن عبد العزيز كان لا يؤتى بأحدٍ قطع من الحمي شيئاً وإن كان عوداً واحداً إلا ضربه ضرباً وجيماً .

قال المؤلف (فيد) شهرته تفتى عند تحديده وهو باق باسمه إلى هذا العهد وهو بين بلاد بنى أسد وبلاد طيء وهو بشرقي سلمى كما ذكره زهير حين قال :
(ماء بشرقي سلمى فيد أو ركك) .

وقال البكري هو في شق بنى سعد بن ثعلبة من بنى أسد بن خزيمه . وقال البكري وسلي حد جبلى طيء ولذلك أقطع رسول الله ﷺ زبداء فيد .

بارق

(بارق) (١) قال البكري على بناء فاعل من بَرَق : جبل بالسواد قريب من الكوفة نزله سعد بن عدى بن حارثة بن امرئ القيس ، فسُمي بهذا الجبل بارقاً فهم بنو بارق ، وإياه راد أبو الطيب بقوله :

تذكرت ما بين العذيب وبارق سحر عوالينا ومجرى السوابق

وروى محمود بن كبيد الأنصارى ، عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ قال : « الشهداء عو بارق ، نهر في الجنة ، يخرج عايمهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا » .

قال المؤلف (بارق) الذي ذكره المتنبى هو بارق العراق وهناك بارق ثان هو في نهامه وهو و د بين بلد القنفذة وبين جبل السراة سكنته بطون من بنى بارق بعد خراب السد وتفرق قذائل اليمن وقال ياقوت : ونزلها أزد شنؤة غامد وبارق ودوس وتلك القبائل من الأزد فخر الاسلام وأهلها وسكانها وهي متصلة بعضها ببعض .

باجة

(باجة) (٢) قال البكري : بالجيم على وزن فاعلة : موضع معروف ، مذكور محدد في رسم سويقة وفي رسم شباك ، فانظره هناك . وربما أضيف فقيلاً باجة القردان جمع قراد .

قال المؤلف (باجة) منهل ترده العرب يعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد وهي من حدود حمى ضرية في الجهة الشمالية يقال لها في هذا العهد (البعجاء) وعندها منهل يقال له العرفجية فذا سألت أغرابياً عن أهل البعجاء والعرفجية والمنهلان في ضفة وادى الرمه .

(الثعلبية) (٣) قال البكري : منسوبة إلى ثعلبة بن مالك بن دودان بن أسد ، وهو

(١) أنظر معجم البكري ج ١ ص ٢٢١ (٢) أنظر معجم البكري ج ١ ص ٢٢١

(٣) أنظر معجم البكري ج ١ ص ٢٤١

أول من احتقرها وهي من أعمال المدينة ، وهي ماء لبنى أسد وقد ذكرناه في رسم فيد
قالت ليلي الأخيلية :

عوايسَ تَقْرُو الثَّعلبيةَ ضُمراً وهنَّ شواحٍ بالشَّكيم الشواجر
وقال عمرو بن شاس الأسدي :

أُتعرِفُ منزلاً من آلِ ليلي أُنِي بالثَّعلبية أن يربما

ولما خرجت إياد من تهامة نزلوا ناحية نجد ثم ساروا قِبَل العراق حتى نزلوا الشقيقة
فتوائقوا هناك مع سرَّذبانٍ من مرازمة الفرس ، وأتوا حتى أقاموا بالثَّعلبية فلما انقضى أمدُ
العهد أجلتهم إياد عن الثَّعلبية ثم ساروا حتى نزلوا زُبالة فَنَفَوْا مَنْ حوَّلها من الناس ثم ساروا
حتى نزلوا الجبلَ من السواد ، وهزموا هناك جيشاً للفرس ثم ساروا حتى نزلوا الجزيرة ونَفَوْا
قوماً من العالقي كانوا بها ونزلوا المَوْصِلَ وتكرت فلما ملك كِسْرَى أنو شروان بعث إليهم
ناساً من بكر بن وائل مع الفرس فهزموا إياداً ونَفَوْهم إلى قرية يقال لها الحَرَجية بينها وبين
الحصنين فرسخان فالتقوا بالحَرَجية وقتلت إياد هناك أشدَّ قتل وقبرهم بها إلى اليوم وسارت
بقيتهم إلى أرض الروم وبغضها إلى حَصَص .

قال المؤلف (الثَّعلبية) تحمِل هذا الاسم إلى هذا العهد وهي لبنى أسد في الجاهلية وفي صدر
الاسلام ويقال لها في هذا العهد (الثَّعلبي) سكنته شَمَر وبنوا به قصور وحفروا به آبار
وغرسوا فيه نخيل .

(الحسى) (١) قال البكري : بكسر أوله وإسكان ثانيه بعده ياء موضع تقدّم ذكره في رسم
جُنَفَى ، قال طُفَيْل .

الحسى

لقد أُرْدَى الفوارس يوم حِسي غلامٌ غير مناع المتساع

قال المؤلف (الحسى) يحمِل هذا الاسم إلى هذا العهد وهو معروف لجميع العرب (بحسب
علياء) وإذا أردت الاطلاع عليه موضحاً أنظره في صحيفة ١٧ الجزء الثاني من هذا الكتاب
(رَحَاب) (٢) قال البكري بضم أوله على بناءٍ فَعَال : موضع من عمل حَوْران قد تقدّم
ذكره في رسم البُضَيْع .

رحاب

قال المؤلف (رُحَاب) موضع قرب الطائف فاذا أتيت من مكة إلى الطائف وخرجت من

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٤٤٨

(٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٦٤٣

السيل الصغير وخلفت جباله وراء ظهره التفت على يمينك ربما أن تراه بعينيك بعد ما تنكب
(رَبْحَة) فهو هناك وريحته المذكورة مشهورة بطيب العنب وآخر العنب يوجد فيها وفي هذا العهد
الآخر نافستها الحوية بطيب العنب، والطائف وضواحيه اشتهرت بطيب نوعين من الثمار وهي
العنب والرمان .

(الرَّبِيقُ) ^(١) قال البكري بضم أوله على لفظ تصغير ربق : اسم وادٍ بالحجاز قال
أبو ذؤيب :

تواعدنا الرَّبِيقُ لَنَنْزِلَنَّهُ ولم تَشْعُرْ إِذْنُ أَنِّي خَلِيفُ
هكذا أنشده السُّكْرَى والحَرْبَى . قال الحَرْبَى : خليفٌ ومُخْلِفٌ ومُخَالِفٌ واحدٌ ، وأنشده
الأصمعي * تواعدنا عكاظاً لَنَنْزِلَنَّهُ *

قال المؤلف (الربيق) منهل ماء غير الذي ذكره أبو ذؤيب حين قال (تواعدنا الربيق
لَنَنْزِلَنَّهُ) وأنا أعرف منهل غير هذا يقال له (ربيق) يجاوره منهلان يقال لهما (دهباء والربقية)
بن أضاخ وكثيب الشقيقة تصغير الشقيقة .

(ضَفِيرٌ) ^(٢) قال ياقوت بفتح أوله وكسر ثانيه والضفيرة مثل المسناة المستطيلة في
الأرض فيها خشب وحجارة ومنه الحديث فقام على ضفير السدة كأنه أخذ من الضفر وهو نسيج
قوى الشعر ، والضفيرة الحقف من الرمل عن الجوهري . . . وذو ضفير جبل بالشام ... قال
النعمان بن بشير :

يا خَلِيلِي ودَّعَا دارَ كَيْلِي	ليس مثلي يحل دار الهوان
إِن قَيْنِيَةً تَحُلُّ مَحَبًّا	وحفيراً لَحَبَّتِي تَرَفْلَان
لا يُوَاتِيكَ في المَغِيبِ إِذَا مَا	حال من دونها قُرُوعُ القَنَان
إِن لَيْلِي وَإِن كَلَفَتَ بَلِيلِي	عاقها عنك عائق غير وان
كيف أدْعَاكَ بِالْمَغِيبِ ودُونِي	ذو ضفير فرائسُ فَعْنَان

قال المؤلف (ضفير) ذكره ياقوت أنه جبل بالشام واستدل على ذلك بقول النعمان بن بشير
وهو يؤيد مذهب اليه ياقوت . وهناك موضع يقال له ضفير موقعه بين جبال الحجاز وبه أماراة تابعة
لجلالة الملك عبد العزيز وربطت به قبائل تلك الناحية غامد وزهران وأطيب غلات تلك المقاطعة

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٦٣٨

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٣٦

الحب وبعض أنواع الفواكه كالرمان والعنب وغيرهما ، وتبعد عن مدينة الطائف أربعة أيام لحاملات الانتقال وهي في الجهة الجنوبية منه .

(الصَّلَءُ) (١) قال ياقوت رجل أصلع وامرأة صلعاء وهو ذهاب الشعر من مقدم الرأس إلى مؤخره وكذلك إن ذهب وسطه ويقال للأرض التي لا تنبت شيئاً صلعاء وهو من الأول في كتاب الأصمعي وهو يذكر بلاد بني أبي بكر بن كلاب بنجد فقال والصلعاء حزمٌ أبيض وقال أبو أحمد العسكري يوم الألبيل وقعة كانت بصلعاء النعام أسرف فيه حنظلة بن الطفيل الربيعي أسره همام بن بشاشة التميمي . . . وقال في ذلك شاعرٌ :

لَحِقْنَا بصلعاء النعام وقد بدَا لنا منهمُ حامى الدَّمَارِ وحاذله
أُخِنتَ خِيار ابْنِي طُفَيْلٍ فَأَجْهَضَتْ أَخَاهُ وقد كادت تَنالُ مَقَاتِلُهُ

وقال نصر صلعاء النعام رابية في ديار بني كلاب وأيضاً في ديار غطفان حيث ذات الرَّمث بين القرّة والمنفيثة والجبل إلى جانب المنفيثة يقال له ماوان والأرض الصلعاء . وقال أبو محمد الأسود أغار دُرَيْدُ بن الصَّمّة على أشجع بالصلعاء وهي بين حاجز والنقرة فلم يصبهم . . . فقال دريد قصيدة منها :

قَتَلْتُ بَعْدَ اللَّهِ خَيْرَ لِدَانِهِ ذُؤَابَ بنِ أَسْمَاءَ بنِ زَيْدِ بنِ قَارِبٍ
وَعَبَسًا قَتَلْنَاهُمْ بِجَوِّ بِلَادِهِمُ بِمَقْتَلِ عِبْدِ اللَّهِ يَوْمَ الذَّنَائِبِ
جَعَلْنَا بَنِي بَدْرِ وَشَخْصًا وَمَا زَنَّا لَهَا غَرْصًا يَرْحَمُهُمُ بِالْمَنَاكِبِ
وَمَرَّةً قَدْ أَدْرَكْتَهُمْ فَرَأَيْتَهُمْ يَرَوُّونَ بِالصَّلْعَاءِ رَوْعَ الثَّعَالِبِ

قال المؤلف (الصَّلَءُ) قال ياقوت الجبل إلى جانب المنفيثة يقال له ماوان والأرض الصلعاء وقال أيضاً إن الصلعاء بين الحاجز والنقرة . والذي أعرفه بهذا الاسم موضعين الأولى هضبة صغيرة يقال لها (الصلعاء) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وهي بين ماوان وبين النقرة والموضع الثاني قطعة رمل منقطعة من رمال أعفرية يقال لها (الصلعاء) وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

(مُضَرٌّ) (٢) قال ياقوت بضم أوله وسكون ثانيه وآخره راء وهو الهزال ولحوق البطن وهو جبل يذكر مع ضائن في بلاد قيس . . . وقال مضر بن ربيعة :

(١) انظر ياقوت ج ٥ ص ٣٨٠

(٢) انظر ياقوت ج ٥ ص ٤٤١

وعاذلة تخشى الردى أن يصيبني تروح وتغدو بالملامة والقسم
تقول هلكننا إن هلكت وإنما على الله أرزاق العباد كما زعم
ولو أن غفرآ في ذرى متنع من الضمر أو برق الجامة أو خيم
ترقى إليه الموت حتى يحطه إلى السهل أو يلقى المنية في علم

. . وقال الأصمعي الضمر والضائن علان كانا لبنى سلول لهما الضمران في أحدهما ماء
يقال لها الخضرمة وهما في قبلة الأحسن ومعدن الأحسن لبنى أبي بكر بن كلاب ويقال للضر
والضائن الضمران . . . قال الشاعر :

لقد كان بالضرير والنيير معقلاً وفي نمل والأخرجين منيع
هذه في ديار كلاب . . . وقال ناهض بن تومة :

تَقَمَّ الرمل بالضمرين وإبله وبالرقاشين من أسبالة شمل
قال المؤلف (ضمر) ذكر مع الضائن والضائن المعروف وقال ياقوت يقال للضر والضائن
نضمران والضائن معروف إلى هذا العهد : قطعة جبل من جبال العلم يقال لهذه القطعة الضينية
نحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وربما أن الضمران هو جبل الضينية وجبل ثان قد انقطع اسمه
وجبل العلم مأوى لجميع اللصوص ، وفي هذه السنين الأخيرة خفت وطأنهم وأسباب ذلك حكمة
جلالة الملك عبد العزيز وحزمه .

(السوارقية) (١) قال البكري بضم أوله وبالراء المهمله بعدها قاف وياه مشددة على لفظ سوارقية
لنسب قرية جامعة قد تقدم ذكرها في رسم أبلَى وفي رسم الفُرع . قال الزبير : كان ينزلها
هشام بن الوليد بن عدى الأصغر بن الخيار بن عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصي . وروى
الزبير عن عمه ، عن جده عبد الله بن مُصعب عن هشام بن الوليد ، قال : قال لي خبيبُ ابن
عبد الله بن الزبير : أرضكم بالسوارقية ما فعلت ؟ قلت : على حالها . قال تمسكوا بها ، فإن الناس
يوشك أن يُجاءون إليها . وقال أبو علي الهجري ذكر السُلَى السوارقية فقال : هي المُستعلَف
والمُستَلَف والمُستَطَلَف .

وقال الحربي : على مسيرة يوم من السوارقية حبس سبل وهي في حرة بني سليم .

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٧٦٤

والحبسُ وجمعه أحباس : فُلوقٌ في الحرّة تُتمسك الماء ، لو وَرَدَتْ عليها أمة لو سَعَتْها . وروى أبو البدّاح بن عاصم عن أبيه قال : سألنا رسول الله ﷺ حَدَّثَنَا ما قدم ، فقال أين حبس سبل ؟ فقلنا : لا ندري . فرآَ بنا رجل من بني سليم ، فقلت له من أين جئت ؟ قال من حبس سبل . فأنحدرتُ به إلى رسول الله ﷺ ، فقلت له : زعم هذا أن أهله بحبس سبل . فقال له أخرج أهلك ، فيوشك أن يخرج منها نارٌ تضيءُ أعناق الابل منها ببصرى

قال المؤلف (السوارقية) قرية معروفة تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وموقعها في بلاد بني عبد الله بن غطفان ورأيت لها ذكراً في الجاهلية أنها لبني سليم كما أن القرية المسماة صفينة لبني عبد الله بن غطفان وهي أربع قرى (الصفينة ، والسوارقية ، وحاذة ، وساية) وجميع هذه المواضع تحمل أسماءها إلى هذا العهد . والصفينة والسوارقية لبني عبد الله بن غطفان وحاذة للروقة ، وساية لبني سليم ، ومهد الذهب قريب منها . وهو الذي يسمى في الجاهلية والاسلام معدن بني سليم .

صفراء

(الصفراء) (١) قال البكري على لفظ تأنيث أصفر : قرية فوق يَنْبِيع ، كثيرة المزارع والنخل ، ماؤها عيون ، يجري فضلها إلى يَنْبِيع . وبين يَنْبِيع والمدينة ست مراحل . والصفراء على يوم من جبل رَضْوَى ، وهي منها في المغرب ، ويسكن الصفراء جُهَيْنَةُ والأَنْصارُ وَهْدُ . ومن عيونها عين يقال لها البُحَيْرَةُ أغزر ما يكون من العيون ، تجري بين أحياء رَمَل فلا تُمكن الزارعين غلاتها إلا في مواضع يسيرة ، تتخذ فيها البقول والبطيخ . ومن حديث أبي سلمة ، عن عائشة ، قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بدر الأخيرة ، حتى إذا كُنَّا بِالْأُتَيْلِ عند الصفراء ، بين ظهراي الأراكِ ، قال لي : تعالني حتى أسألك .

وكان أبي اللّحم الغِفَارِيُّ ينزل الصفراء . وبالصفراء مات عُبَيْدَةُ بن الحارث بن المطلب . وكانت قُطِيعَتُ رجله ببدر ، فوصل إليها مُرْتَكِّئًا . قالت هِنْدُ بنت أُمَيَّة بن عَبَّاد بن المطلب نَرْتِيهِ :

لقد ضَمَّنُوا الصفراء مجداً وسوددُ
عُبَيْدَةَ فأبكيه لأضيافِ غربةٍ
وحلماً أصيلاً وافر اللبِّ والعقلِ
وأرملةً تهوى لأشعث كالجندلِ
وقال القالي : الصفراء : وادي يَلِيل . ويقال لها أيضاً الصفراء مُصَفَّرَةٌ . والنظر هان

رسم ذفران . وقال عايل بن غزينة :
 أَرُجِعُوا حَتَّى تَشِيحُوا أَوْ يُشَاخَ بِكُمْ أَوْ تَهْبِطُوا اللَّيْثَ إِنْ لَمْ يَمْدُنَا كَدَدُ
 نَمِ انْصَبِينَا جِبَالِ الصَّفَرِ مُعْرِضَةً عَنِ الْيَسَارِ وَعَنْ إِيْمَانِنَا جَدَدُ
 أراد : جبال الصفر ، فلم يستقم له الوزن ، فجمعها وما يليها .
 وهذه المواضع التي ذكر كلها من تهامة .

قال المؤلف (الصفر) التي ذكرها البكري كلها في تهامة تحمل أسماءها إلى هذا العهد وبها
 قبر عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب الذي قُطعت رجله مع رسول الله ﷺ في غزوة بدر
 وهو الذي رثته هند بنت أُمّانة بن عبّاد بن المطلب حين قالت :

لقد ضمنوا الصفراء مجدّاً وسودداً وحلماً أصيلاً وافر اللبّ والعقل

وهي اليوم بين بني سالم وبين جهينة وفي بلاد بني أسد وادٍ يقال له الصفراء ونزلها في هذا
 العهد الأخير قوم من شمر وبنوا فيها قصور وحفروا فيها آبار وهي واقعة بين بلاد طيء وبلاد
 بني أسد في شمالها .

(جنفاه) ^(١) قال البكري : مفتوح الحرف ممدود . هكذا ذكره سيبويه ، على وزن فعلاه ،
 وذكر معه يعقوب مضموم الأول مقصوراً : جُنْفَى ، مثل شُعْبَى ، وكذلك أورده أبو علي في
 المقصور ، وأتى به في الممدود أيضاً كما ذكره سيبويه ، والشاهد لسيبويه قول أُرْطَاة
 ابن سُهَيْبَةَ :

قواصد لِّلْوَى وَمُيَمِّمَات جَبَا جَنْفَاهُ قَدْ نَكَبْنِ إِيرَا

وقول ابن مقبل :

رَحَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ جَنْفَاءَ حَتَّى أُنْخَتُ فِنَاءَ بَيْتِكَ بِالْمَطَالِي

ولا أعلم شاهداً على القصر ، وهي من بلاد بني فزارة . وكان أبو الشُّرْسُ البَلَوِيُّ
 صاحب رسول الله ﷺ ينزل جنفاه . وروى السَّكُونِيُّ من طريق أبي جعفر محمد بن الحسن
 ابن مسعود الزَّرْقِيُّ ، قال : أخبرني أعرابيٌّ من بني جُشَمَ بن معاوية ، أحد بني مازن ، قال :
 سَعَيْتُ عَلَى بَنِي فَزَارَةَ ، فَأَوَّلُ مَجَامِعِهَا الشَّبِيكَةُ ، لِبَنِي زَيْمِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ فَزَارَةَ ، ثُمَّ
 الْغُزَيْلَةُ ، وَهِيَ لِبَنِي الصَّارِدِ وَنَاسٍ مِنْ فَزَارَةَ ، ثُمَّ نَزَلْنَا النَّقْرَةَ ، وَصَدَقْنَا بَنِي سَلِيمَ وَبَنِي شَمَخَ

ثم نزلنا الحسى بطن الرمة ثم نزلنا جنفاء ، ثم نزلنا الضائلة ، فصدقنا بني عدى بن زُئيم ابن فزارة ، ثم نزلنا الأقرة وأهلها مازن بن فزارة ثم نزلنا قدة وهي لبني بدر ثم نزلنا الحفر بطن الجريب ، ثم نزلنا حدمة وهي في أصل طهيان : جبل ، قال الشاعر :

فليت لنا من ماء زمزم شربة مبردة باتت على طهيان

يريد بدلا من ماء زمزم كما قال علي رضي الله عنه لأهل العراق وهم مائة ألف أو يزيدون لو دئت أن لي منك مائتي رجل من بني فراس بن غنم ، لا أبالي من لقيت بهم .

قال المؤلف (جنفاء) انظر إليها القارئ حديث الأعرابي الذي من بني نجشم بن معاوية حين قال : « سميت على بني فزارة فذكر في سميته الشبيكة والغزيلة والنقرة وذكر الحسى فقال أنه بطن الرمة ثم ذكر (جنفاء) ثم ذكر الضائلة ثم الأقرة ثم قدة ثم الحفر بطن الجريب ثم ذكر حدمة إلى آخره فجميع هذه المواضع المذكورة قد تغير أكثرها . أما جنفاء فهي هضبة عندها ماء والاسم للهضبة فيهم من يسميها القعسى ومن يسميها (الجنفاء) وهي واقعة في بلاد بني أسد شمالا عن سميراء على نصف يوم .

محدث

(المحدث) (١) قال ياقوت بالضم ثم السكون وفتح الدال وآخره مثلثة اسم المفعول من أحدث الشيء إذا ابتدعته ولم يكن قبل ، وهو اسم ماء لبني الدئل بنهماء ووجدته في كتاب الأصمعي المحدث بفتح الميم ، والمحدث أيضا منزل في طريق مكة بعد النقرة لأم جعفر على ستة أميال من النقرة فيه قصر وقباب متفرقة وفيه بركة وبران مؤهما عذب .

قال المؤلف (المحدث) منهل في عالية نجد الجنوبية يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وقد تضاربت الروايات في تحديد ياقوت له وهو في هذا العهد ملك لقبيلة المقطة الذين يرأسهم ابن حميد فلو سألتهم عن ملكيتهم لهذا المنهل لم يظهروا برهانا بملكيتهم لهم إلا وضع اليد عليه وهو منهل مرغوب منبات وفلاته واسع .

المحدث

(المحدث) (٢) قال ياقوت هو مؤنث الذي قبله ماء ونخل في بلاد العرب ولها جبل يسمى عمود المحدث ، والمحدث أسواج ماء في أودية عضاة لبني كعب بن عبد الله بن أبي بكر قرب العقلانة . وقد ذكرت في المغلانة

قال المؤلف (المحدث) منهل معلوم يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وهو في وادي العقيق شمالا

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٩٢

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٩٢

منهل عشيرة المحطة الأولى للخارج من مكة إلى نجد يقال لها المحدثه، وأما الذى ذكرها ياقوت وقال محدثة سواج فإني لا أعرفها ولا أعرف موضعاً آخر بهذا الاسم .

(الْمُحَرَّقُ) ^(١) قال ياقوت صنم كان بسلطان لبكر بن وائل وسائر ربيعة وكانوا قد جعلوا فى كل حى من ربيعة له ولداً فكان فى عَنزَةَ بَلْخ بن المحرَّق وكان فى عمرو غَفِيلَةَ عمرو ابن المحرَّق وكان سدنته أولاد الأسود المعجلون .

قال المؤلف (المحرَّق) الذى أعرفه بهذا الاسم إلى هذا العهد مدينة فى جزيرة البحرين يقال لها (المحرَّق) بفتح الراء تحت إمارة الخليفة وهى ثلاث مدن يقال للأولى (المنامة) وهى التى بها مركز الإمارة ويقال للثانية (المحرَّق) ويقال للثالثة (الحِدْ) وفى وادى بزيك مدينة ذات نخيل ومزارع يقال لها (الحريق) وهى أعلى المعمور من وادى بريك وفى بلدان الوشم بلد يقال لها (الحريق) بالتصغير وهى شرقى الوشم بين بلد القصب وبلد الداهنة وفى جهة القويعة واد ذات نخيل يقال له (محيرة) .

(الْمُحَرَّقَةُ) ^(٢) قال ياقوت بالضم وتشديد الراء والقاف اسم المفعول من حَرَّقَهُ إذا بالغ فى إحراقه بالنار من قرى اليمامة ... قال ابن السكيت هى قرآن وقال غيره المحرَّقة قرية باليمامة من جهة مهب الشمال من حَجَر اليمامة والعرض فى مهب الجنوب عنه فالمحرقة فى قبلة العرض والعرض فى قبلة حجر اليمامة وحجر فى قبلة الشَّط بين الوتر والعرض وهى للبادية وهم بنو زيد وليبد وقطن بنى يربوع بن ثعلبة بن الدَّيْل بن حنيفة وهم على شفير الوتر، وإنما سميت المحرَّقة لأن عبید بن ثعلبة الذى ذكر أمره فى حجر اليمامة ولد ستة : أرقم وزيد وسلمة ومسلمة ووهباً وسياراً فلما هلك عبید كان ابنه أرقم غائباً عند أخواله عنزة بن أسد بن ربيعة فاقتم أخوته حجراً على خمسة أقسام ولم يسهموا لأرقم معهم بشئ، فلما قدم سألهم شيئاً فلم يعطوه فخرج حتى حرق قرية البادية ليلقى بين أخوته الحرب فلم يبالوا بذلك وأغضوا عليه فسميت المحرقة ثم أحرقت منفوحه فقام بنو سعد بن قيس بن ثعلبة فأحرقوا الشَّط عوضاً من إحراق منفوحه ، فلذلك قال الأعشى :

وأليم حجر إذ تحرَّق نخله نأرنا كم يوماً بتحريق أرقم
كان نخيل الشَّط عند حريقه ما تم سود سلبت عند ماتم

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٩٣

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٩٣

قال المؤلف (المحرقة) قد ذكرها ياقوت وأصاب في تحديدها حين قال انها عن حجر البجامة في جهة الشمال وهي كما ذكر ما بين وادى أبي قتادة الذي فيه حربلاء وبين بَبَّانَ وهن ثلاث قرى في ناحية واحدة (محرقة ، ودقلة وغيانه) وغيانه هي التي ذكرها الأعشى حين قال وكثيب الغينة هي غيانة تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (المحرقة) . قال ابن مسعر العاصي القحطاني : -

بفاطرى والله انقد تشامعيني وأن تنبعين الكرك وأنتى مهانة
لو كان زجيتى بمال الحنيني إنك من أسفل محرقة لا غيانة
إن كان يازين القرى تسمعيني فن كل حل عبرته من زمانه
وإلا مع الخضران لو تنجميني ربيع لدمثات العشائر مدانه
لبكر الوسمى عليهم بحيني ذيدانهم خسر الضباء بدبقانه

وقد بلغنى أن رجلا سأل رئيس الخضران ابن شوية فقال هل أعطيت هذا الشاعر شيئاً عن مدحه لكم ؟ فقال لم نعطه شيئاً فقال السائل : والله لو قلها فينا لأغنيناه .

(العويند) (١) قال ياقوت قرية بالبجامة لبني خديج إخوة بني منقر عن الحفصى . . . وقال أبو زياد من مياه بني نمير العويند ببطن الكلاب .

عويند

قال المؤلف (العويند) ذكر ياقوت في العبارة السابقة أن العويند قرية بالبجامة وهذا صحيح يقع عن بلد البرة في جهة الجنوب قريب منها لا يبعد أكثر من مسافة ساعة للماشي على قدميه يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، والعويند الثاني الذي ذكره أبو زياد إنه في بطن الكلاب وهو منهل يحمل اسمه إلى هذا العهد وليس في بطن الكلاب كما ذكره أبو زياد ولكنه يقع شرقها مسافة يوم حاملة الأثقال .

(العيص) (٢) قال ياقوت بالكسر ثم السكون وآخره صاد مهملة قد ذكر اشتقاقه في الذي قبله وفي العويس آفناً أيضاً وهو موضع في بلاد بني سليم به ماء يقال له ذببان العيص ، قاله أبو الأشعث . وهو فوق السوارقية . . وقال ابن اسحاق في حديث أبي بصير : خرج حتى نزل بالعيص من ناحية ذى المروة على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا يأخذون منها إلى الشام

عيص

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٤٤

(٢) انظر ياقوت ج ٦ ص ٢٤٨

وقال أفنون التغلبي واسمه صريم بن معشر بن ذهل بن تيم بن عمرو بن تغلب :

لو أننى كنتُ من عادٍ ومن إرمٍ غُذيتُ فيهم ولقمانٍ وذى جَدَنٍ
لما قَدَوْنَا بأخيهم من مُهَوَّلَةٍ أحنا السكون ولا حادوا عن السنن
سألت عنهم وقد سَدَّتْ أباعرُهم من بين رحبة ذات العيص فالعدَن

قال المؤلف (العيص) قد اختلف علماء المعاجم في تحديده ولكنى أعرفه فهو وادٍ مشهور للهيئة وهو بين المدينة وبين بلد ينبع وعند أهل نجد سنة يعرفون تاريخها بسنة العيص وهو حين ناز الشريف الحسين على الأتراك رابعت سرية من سراياه في وادى العيص فعُرِفَ بعد الحرب بالعيص وهو اسمه الجاهلى .

(عُقْدَةٌ) (١) قال ياقوت بضم أوله وسكون ثانيه ... قال ابن الأعرابي العقدة من المرعى وهى الجنبة ما كان فيها من مرعى غامٍ أوّلَ فهى عقدة وعروة والجنبة اسم لنُبُوت كثيرة وأصله جانب الشجر الذى له سوق كبارٍ والتى لا أرومة لها وجاء بين ذلك كالشيخ والنصى والعرفج والصليان وقد يضطرُّ المال إلى الشجر فسمى عُقْدَةً ... قال :

خَصِيْبَتْ لَهَا عُقْدُ الْبَرَاقِ حَيْنَهَا من عكرها عَلَجَانَهَا وعرادها

وعقدة أرض بعينها كثيرة النخل لا تصرف وعقدة الأنصاف اسم موضع آخر وهو جمع ناصفة وهو كل أرض رحبة يكون بها شجر فإن لم يكن بها شجر فليست بناصفة وقد تجمع على نواصف وهو القياس ... قال طرفة :

* خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوْاصِفِ مِنْ رَدٍّ *

... وقال عبد مناف بن ربيع الهذلى :

وإنَّ بِمَقْدَةِ الْأَنْصَافِ مِنْكُمْ غُلَامًا خَرَّ فِي عِلَاقِ شَشَنِينِ

ويروى الأنصاب بالباء . وعقدة الجوف موضع آخر فى سماوة كلب بين الشام والعراق ذكره المتنبى فى قوله :

إلى عقدة الجوف حتى شَفَّتْ بماءِ الجَرَاوِيَّ بَعْضَ الصَّدَى

وقد مر تفسير الجوف فى موضعه . وعقدة مدينة فى طرف المغازة قرب يزد من نواحى فارس .

قال المؤلف (عقدة) هي التي ذكرها ياقوت حين قال أرض بعينها كثيرة النخل تحمل هذا الاسم إلى هذا المهد قريبة من مدينة حائل وهي في جبل أجا كثيرة النخل والفواكه ولا أعلم في بلاد العرب موضعاً يقال له عقدة إلا هذا الموضع .

(عثر)^(١) قال ياقوت بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره راء مهمل بوزن بَقَمَ وَشَلَمَ وخضم وشمر وبذر ، وكلُّ هذه الأسماء منقولة عن الفعل الماضي فلا تنصرف منصرفه ... قال أبو منصور عثر موضع وهو مأسدة يعني أنه كثير الأسد ... قال بعضهم :

كَيْثُ بَعَثٍ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا مَا اللَّيْثُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا
.... وقال أبو بكر الهذلي عثر بتشديد الشاء بلد باليمن بينها وبين مكة عشرة أيام ذكره أبو نصر بن ما كولا ولم يذكر تشديد الشاء ... ينسب إليها يوسف بن إبراهيم العثري يروي عن عبد الرزاق روى عنه شعيب بن محمد الزارع ... وقال عمارة : عثر على مسيرة سبعة أيام في عرض يومين وهي من الشَّرْجَة إلى حلى ويبلغ ارتفاعها في السنة خمسمائة ألف دينار عثربها وإلى تبالة في أعمال زبيد وهي معروفة بكثرة الأسود ... قال عروة بن الورد :

تَبَغَّيَ الْأَعْدَاءُ إِمَّا إِلَى دَمٍ وَإِمَّا غَرَضَ السَّاعِدِينَ مَصْدَرَا
يَظِلُّ الْأَبَاءَ سَاقِطاً فَوْقَ مَتْنِهِ لَهُ الْعُدُوَّةُ الْقَصْوَى إِذَا الْقِرْنَ أَصْحَرَا
كَانَ خَوَاتِ الرِّعْدِ رِزٌّ زَيْبَرُهُ مِنَ اللَّاءِ يَسْكُنُ الْغَرِيفَ بَعَثَرَا
قال المؤلف (عثر) موضع قد اختلف في تحديده أهل المعاجم والأخبار أنظر أيها القارئ فمنهم من قال أنه بلد باليمن بينها وبين مكة عشرة أيام ومنهم من قال (عثر) موضع وهو مأسدة وقد قال الشاعر هذا البيت من قصيدة له :

كَانَ خَوَاتِ الرِّعْدِ رِزٌّ زَيْبَرُهُ مِنَ اللَّاءِ يَسْكُنُ الْغَرِيفَ بَعَثَرَا
ويطلق عليه في هذا المهد (الغريف) منهل ماء قريب المنزوع وهو بين بلد تربة وبلد الخرمة وقد اختلف في ملكيته بنو عامر والحكومة ، وقد أصدرت الحكومة أمراً بأن من كان بيده حج يثبت بها ملكيته له فيأخذه وفي بعض الروايات أن الغريف يسمى بستان بن عامر وهذا هو الذي أنار بن عامر على التثبت بملكيته لهم وأنه من حقهم لأن تربة وواديها في الجاهلية وفي صدر الاسلام لبنى هلال بن عامر . أنظر أيها القارئ هذه الأرجوزة أن هذه البقاع لبنى عامر

وهوازن . وقد قال الخطفي جد جرير بن عطية بن الخطفي الشاعر واسمه حذيفة :

كلفتى قلبى ما قد كلفا هَوَازِ نِيَّاتِ حَلَّانٍ غَرِيفَا
أَقْنِ شَهْرًا بَعْدَ مَا تَصِيفَا حَتَّى إِذَا مَاطَرَدَ الْهَيْفُ السَّفَا
قَرِينُ بُزْلا وَدَلِيلَا مَحْشَا إِذَا جَنَى الرَّمْلُ لَهُ تَعْسَا
يَرْفَعُنَ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أَسْجَا أَعْنَاقَ جَنَانٍ وَهَامًا رُجَا

* وَعَفَقَا بَعْدَ الْكَلَالِ خَيْطَفَا *

(وهوازن نيات حلان غريفا) هذا أكبر دليل على غريف فهو الغريف الموجود بهذا

الاسم الآن .

(الحِمَارَةُ) (١) قال البكري : على لفظ الأثني من الحَمِير : اسم حَرَّة ، قال الشاعر :

سَتَذُرْكُ مَا تَحْوِي الْحِمَارَةُ وَأَبْنَاهَا فَلَا تُصِرُّ رَسَلَاتٍ وَشُعْثُ بِلَابِلُ
الْبُلْبُلُ : الرجل الخفيف فيما تناوله من عملٍ أو غيره .

قال المؤلف (الحِمَارَةُ) أعرف أربعة مواضع تقارب لهذا الاسم وهي : الحار الواقع في عالية
بحد الجنوبية ، والحار الواقع قريب قرية التي على طريق الكويت وهذا الجبل يضاف إليها فيقال
له (حمار قرية) والموضع الثالث يقال له حمرة قريب الخزعة ، والموضع الرابع يقال له حمرورة
وهي الواقعة عن بلد الدوادمي جنوباً مسافة ساعة ونصف للماشي على قدميه وهناك في بلاد
نظفان قطعة حَرَّة يقال لها الحامرة ويمكن أنها هي الموضع المذكور :

(سَعْدٌ) (٢) قال البكري بضم أوله وإسكان ثانيه : موضع بنَجْد ، قال جرير :

أَلَا حَيَّ الدَّيَارَ بِسَعْدٍ إِنِّي أَحِبُّ لِحَبِّ فَاطِمَةَ الدَّيَارِ

وقال أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

تَلَقَّيْتَنِي يَوْمَ الْفُجْجِيرِ بِمَنْطِقِ تَرْوَحَ أَرْضِي سَعْدَ مِنْهُ وَضَاهَا

قال المؤلف (سعد) قد استقصينا في كتابنا هذا عليه فانظره في ج ٢ ص ١٠ ، ١١ إلا

أنه يوجد موضع لم نذكره يقال له (سَعْد) في لغف الدهناء الغربي ويضاف إليه منهل يقال له رملان
فيقولون لها سعد ورملان وهو في الجاهلية وصدر الاسلام لبني تميم وفي هذا العهد لسبيع .

(١) انظر البكري ج ٢ ص ٤٦٦

(٢) انظر البكري ج ٣ ص ٧٣٨

(القطار) (١) قال البكري : بفتح أوله وتشديد ثانيه ، وبراء مهمله : موضع ذكره أبو بكر .

قال المؤلف (القطار) موضع في جبل شعواء المشهورة قريب ضرية ، والقطار المذكور في جنوبي شعواء يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

قال شاعر من شعراء النبط قصيدة منها فقال :

يا لله من نون حقوق هل الثعالي يسقى عريق الدسم والقطار وركونه
يا خالتي خوفي من الله وارحمي حالي وإن جيت أبى ناب الردايف لاتميوه
والقطار به ماء قليل لا ينقطع .

(القهر) (٢) قال البكري : بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده راء مهمله : موضع مجاور لقدس قد تقدم ذكره في رسم عروى . قال الأسود بن يعفر :

وجامل كزهاه اللوب كلفه ذو عرّ مض من مياه القهر أو قدس
وقال جرّان العود :

فدئى لجرّان العود والقهر دونه وذو كضد من هضب حزور مشرف

والقهر أيضاً : موضع باليمن ، مذكور في رسم الحضر ، وهو لعبد المدان يدل على ذلك قول مزرّد بن ضرار :

وشبّ لنا ناران : نار برهوه ونار بنى عبد المدان لدى القهر
وقال طفيل :

مجاورة عبد المدان ومن يكن مجاورها بالقهر لم يتطلّع
أناس إذا ما أنكر الكلب أهله نحو أجلاهم من كل شعاء مضلع
وقال عمرو بن معدي كرب :

أبى زياد أنتم من قومكم ذنب ونحن فروع أصل طيب
نصل الخيس إلى الخيس وأنتم بالقهر بين مربق ومكلب
لاتحسين بنى كحيله حريفا سوق الحير بجابة فالكوكب

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ١٠٨٢

(٢) انظر معجم البكري ج ٣ ص ١١٠٠

مَرْبُوقٌ : يريق الغنم . ومُكَلَّبٌ : صاحب كلاب . وكُحَيْلَةٌ : أمُّ لبني زياد سوداء . وبنو زياد من بلحارث بن كعب . وقال ابن أحر :
 حَيَّ الدَّيْلَمَ بِسَيْلٍ فَالْقَهْرَ فِجْبَابَةً فَخَفَاءَ فَالْوَجْرَ

قال المؤلف (القهر) قد اختلف أهل المعاجم واللغة في تحديده ، وربما أنه موضعان وقد أوردنا في ج ١ ص ١٨٢ من هذا الكتاب ما فيه الكفاية للقارىء ، ولكنى وجدت في معجم البكرى شواهد تثبت أن هذا الموضع في اليمن . قال طفيل : (مجاورة عبد المدان ومن يكن) وبنو عبد المدان هم ملوك نجران ، ونجران هذه بلدة معروفة باليمن .
 وقال ابن أحر (فجبابة فخاء فالوَجْر) والخفاء معروف في جبال السراة :

اللعباء

(اللعباء) (١) قال البكرى : بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده باء معجمة بواحدة ، ممدود موضع ، قد تقدم ذكره في رسم ظليم . قال يعقوب : اللعباء : بين الرَبْدَةِ وبين أرض بني سليم ، وهي لفزارة وبني ثعلبة وبني أنمار بن بغيض . هذا قول الفزاري . وقال الكلبي : اللعباء : أرض تنبت العِصَّةَ وهي لبني أبي بكر بن كلاب ، بين العباء : عبلاء الهرْدَةِ وبين أسافل تربة شس من الأرض تجتنى منه الهرْدَةُ والفَلَقَةُ ببلاد نجد لعوف بن عبد بن أبي بكر والسُّيُّ يدفع فيها من ورأها . والعباء : قرية . وتربة : وادٍ من أودية الحجاز ، أسفل لبني هلال والضباب وسلول ، وأعلاه كتشمع . وقالت ميمَّةُ ويقال آمنة بنت عتيبة بن الحارث ابن شهاب :

تَرَوَّحْنَا مِنَ اللَّعْبَاءِ قَصْرًا وَأَعْجَلْنَا الْإِلَاحَةَ أَنْ تَتُوبَا

وقال كثير :

فَأَصْبَحْنَا فِي اللَّعْبَاءِ يَرْمِينَ بِالْحَصَى مَدَى كُلِّ وَحْشٍ لَهْنٍ وَمُسْتَمَى الْمُسْتَمَى : الذي يستمى الوحش ، أى يطلبها في كند ، ولا يكون ذلك إلا في شدة الحر :

قال المؤلف (اللعباء) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وهي أرض مصطحية ليست بها جبال وبها قطعة رمل متراكمة يقال لها (قوز اللعباء) وهي قريبة من الحصى الذي مر الكلام عليه وقطعة هذه الرملة في أول هذا القرن كانت تنهب إليها الأعراب بمرضاهم فيذبحون عندها

لعلع

النبايح ولكن هذه العقائد اندرست بفضل حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود .
(لَعْلَع) (١) قال البكري : بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده لام مفتوحة وعين مهملة مثلها :
موضع مذكور في رسم العذيب ، وهو مؤنث لا يُجْرى وفي رسم صيلع ما يدل أنه جبل قال
ابن ولاد : لعلع : من آخر السواد إلى البر ، ما بين البصرة والكوفة . وقال غيره : لعلع : ببطن
فلج وهي لبكر بن وائل . وقيل هي من الجزيرة . وقال أبو عبيدة : كانت بكر بلعلع في أول
الاسلام من غير أن يكون أسلم أهل نجد ولا أهل العراق ، فأجذبت لعلع ، ووُصفت لهم الشيطان
بأنه صبي وهي من منازل بني تميم وبينهما مسيرة ثمان ، فأتوا الشيطان في أربع ، وسبقوا كل
خبر وقتلوا بني تميم أبرح قتل ، قتل منهم ذلك اليوم ستمائة وأخذوا أموالهم ، فيقال : إن
بكرًا أتهم كتاب رسول الله ﷺ ، فأسلوا على ما في أيديهم : وقال رُوَيْشِد بن
رُمَيْص المزني :

ما كان بين الشيطان ولعلع لنائنا إلا مناقل أربع
وقال المسيب بن علس :

قطموا المزاهر واستتب بهم عند الرحيل للعلع طرُق
وقد ورد في شعر قرواش بن حَوْط الضبي ، ما يدل أن لعلع من ديار بني ضبة قال :
سيعلم مسروق ثنائى ورهطه إذا وائل حل القطاط ولعلعا
يعنى وائل بن شرحبيل بن عمرو والضبي ، وكان أسيرًا ، فخيروه فاختار قرواشا
وقال المتنبي :

فلا تحسبنى خاذلا متخلفا ولا عين صيد من هواى ولعلع
قال وعين صيد : هناك قريب من لعلع . وقال أبو دواد وذكر سحابا :
فحك بنى سلع بركه تحال البوارق فيه الذبالا
فروى الصوافة من لعلع يسح سجلا ويغرى سجلا
ولعلع : دان من ذى قار ، يدل على ذلك قول رؤبة :

أقفر من أمّ اليماني لعلع فبطن ذى قار قفار بلقع

قال المؤلف (لعلع) هذا الاسم يطلق على موضعين الأول ذكرناه في ج ١ ص ٤٨ من هذا
الكتاب انظره هناك والموضع الثاني جهة العراق وهو الذى ذكره رؤبة في أرجوزته :

أَفَرَّ من أُمِّ الْيَمَانِي كَلْعُ فِطْنِ ذِي قَارٍ قَفَارٍ بَلْعُ
فجميع الشواهد المذكورة تؤيد أنه بجهة العراق .

(حَامِر) (١) قال البكري بالراء المهملة : موضع على الفرات ، ما بين الكوفة وبلاد طيِّسٍ و
وقيل : هو وادٍ يَصْبُ في الفرات ، قال أبو زُبَيْد :

تَحْمَلُ قَوْمِي فِرْقَتَيْنِ فَتَنْهَسَا عِرَاقِيَّةً مِنْ دُونِهَا بَطْنُ حَامِرٍ
وقال الأصمعي : حامر من بلاد غطفان ، وكذلك رَحْرَحَان ، وذلك مذكور في رسم ضارج
وقال حاتم الطائي :

أَلَا لَيْتَ أَنْ الْمَوْتَ حَلَّ حِمَامُهُ لِيَالِي حَلِّ الْحَيِّ أَكْنَافِ حَامِرٍ
وَأَلْجَامُ حَامِرٍ : موضع مضاف إليه ، قال الأخطل :

عَوَامِدُ لِلْأَلْجَامِ أَلْجَامِ حَامِرٍ يُثْرِنَ قَطَا لَوْلَا سُراهُنَ هَجْدًا
ومسجد الحامرة بالبصرة ، ومن قال مسجد الأحامرة فقد أخطأ وإنما قيل له مسجد الحامرة
لأن الحُتَاتَ الجاشعيَّ مرَّ به ، فرأى سُحْرًا وأربابها ، فقال : ما هؤلاء الحامرة ؟ يريد أصحاب
الحير ، كما تقول الناشبة .

قال المؤلف (حامر) يطلق هذا الاسم على مواضع كثيرة منها ما ذكرناه في ج ٢ ص ٢٩
من هذا المكتاب ومنها ما ذكره ياقوت في معجمه ج ١ ص ٢٠٢ فذكر موضعاً في الشام وموضعاً
في العراق . وأعرف في بلاد العرب ثلاثة جبال الأول في بلاد بني عبد الله بن غطفان جبل أحر
يقال له حامر ، وقريب الحناكية جبل يقال له حامر ، وفي جهة المصب الواقع في جنوب نجد جبل
يقال له حامر .

(حَزَّة) (٢) قال البكري : بفتح أوله وتشديد ثانيه ، قال أبو عبيدة وغير واحد : حَزَّة
أَرْض من أَرْضِ الْمُؤَصِّل ، وأنشدوا للأخطل :

وَأَفَرَّتِ الْفَرَاثَةُ وَالْحَبِيَّاءُ وَأَفَرَّ بِمَدِ فَاطِمَةَ الشَّفِيرِ
تَنَقَّلَتِ الدِّلِيلُ بِهَا فَلَاحَتْ بِحَزَّةٍ حَيْثُ يَنْتَسِعُ الْبَعِيرُ
وقال كُثَيْر :

فَا زَالَ إِعَادَى عَلَى الْأَيْنِ وَالسَّرَى بِحَزَّةٍ حَتَّى أَسْلَمَتْهَا الْعَجَارُفُ

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٤١٨

(٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٤٤١

العجارف : ذوات النشاط . أنظره في رسم ذي خيم .

قال المؤلف (حزة) لا أعرفها ولا أعرف مكانها فإلى أعرفه هضبة يقال لها (خزة) واقعة في أرض يقال لها المتهبة باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد وهي تبعد عن قرى سدير عشرة وعُمير مسافة نصف يوم لحاملات الأثقال وهي في الجهة الجنوبية من القريتين وقد قال شاعر من شعراء النبط قصيدة له منها هذا البيت :

قلت سقوى لا قطعت الجندلية وشتت خزة والفريدة والغرابية

(حصن) (١) قال البكري : بفتح أوله وثانيه : وبالنون جبل في ديار بني عامر ، يقال في المثل : « أنجد من رأى حصنا » . فمن أقبل منه فقد أنجد ، ومن خلفه فقد أتهم ، قال المتلمس :

إن العلاف ومن باللؤذ من حصن لما رأوا أنه دين خلايس
خلايس : جمع لا واحد له . والدَّيْن : الطاعة . يريد لما رأوا أنه على غير الاستقامة والقصد . وقال آخر :

حلت سلمي بذات الجزع من عدن وحل أهلك بطن الحنور من حصن
قال المؤلف (حصن) شهرته كافية عن تحديده وموقعه في القطعة الجنوبية من غالية نجد والقاصد مكة يراه إذا كان في ركة وبالعكس إذا كان خارجاً منها ، وكان في الجاهلية لبني هلال بن عامر وفي صدر الاسلام أيضاً وفي هذا العهد لقبيلة البقوم .

(الفراء) (٢) قال البكري : بفتح أوله وتشديد ثانيه ممدود على وزن فعلاء : موضع قد تقدم ذكره وتحديده في رسم النقيع : وسيأتي في رسم غصنور من هذا الباب . وقال ثعلب ابن أوس المزني :

سرت من قرى الفراء حتى اهتدت لنا ودوني حزابي الطوي فينتب
وقال حميد بن ثور قصصه :

يقع من غراً أقاحيم عرّضت له تحت ليل ذي مدود حيودها
ولعله قرئ أو موضعاً آخر . والسود : الظلمة ، لأنها تسد كل شيء وكل مانعاً فهو حيد . قال المؤلف (الفراء) التي ذكرها البكري ما تكون إلا في الحجاز أو قريبة منه . أنظر

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٩٩٣

(٢) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٩٧٠

حصن

الفراء

شواهد قاتها تنطق بذلك، والذي أعرفها في هذا العهد أكمة في شرق الحجرة على حدود العراق وهي التي عناها بصري الوضيحي حين قال :

يا على واخلى ورد جبوج لاء وشعاع والغراء نسفن يمينه

(عَمَّان) (١) قال البكري : بزياده ألف ونون على الذي قبله ، على وزن فَعْلان : قرية من عمل دِمَشق ، سُميت بعَمَّان بن لوط عليه السلام ، قال الفرزدق :

خُبِّكَ أَغْشَانِي بِلاداً بَنِيضَةً إِلَى وَرُومِيَا بَعْمَانَ أَقْشَرَا

ويقال أيضاً عَمَّان ، بتخفيف الميم ، وپروی في حديث النبي ﷺ : ما بين بُصْرَى وَعَمَّانَ وَعَمَّانَ ، صحيحان . ذكره الخطابي .

فأما عَمَّان التي هي قُرْصَةُ البحر ، فضمومة الأول ، مخففة الثاني . وهي مدينة معروفة من العروض ، إليها يُنسب العُماني الراجز . سُميت بعَمَّان بن سنان بن ابراهيم ، كان أول من اختطها وذكر ذلك الشرق بن القطامي .

قال المؤلف (عمان) يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد معروف محدد وهو عاصمة حكومة شرق الأردن وقد أثبتنا هذه العبارة ليطلع القارئ على آخر بيت للفرزدق حين قال (أقشرا) لأن استعمالها كثير عند أهل نجد . وقال البكري أنها سميت عمان بعَمَّان بن لوط عليه السلام

(العلندي) (٢) قال البكري بفتح أوله وثانيه بعده نون ساكنة ودال مهملة مفتوحة ، بعدها ياء على وزن فعنلى : جبل قد تقدم ذكره في رسم حسي والعلندي : شجر معروف يُسب إليه هذا الجبل لكثرة ما ينبته ، وقد تقدم في رسم أصبح أن ذوات العلندي ثنائيا جبال أصبح .

قال المؤلف (العلندي) معروف يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد منهل ماء ليس بالكثير في حدود الحبي الجنوبي يقال له العندي والعلندي نوع من النبات ، وأظن أنه لم يسم العلندي إلا لكثرة نباته .

(عِرْقَة) (٣) قال البكري بكسر أوله على لفظ تأنيث الواحد من عُروق الانسان والحيوان موضع من ثغور مَرْعَش من بلاد الروم ، قال أحمد بن الحسين :

وَأَمْسَى السَّبَايَا يَنْتَحِبْنَ بِمِرْقَةٍ كَأَنَّ جُيُوبَ الثَّائِكَاتِ ذُبُولٌ
وَعَادَتْ فَظَنُوهَا بِمِوْزَارٍ قَفَلَا وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الدُّخُولُ قَفُولٌ

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٩٧٠ (٢) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٩٦٤

(٣) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٩٣٤

وَكَرَّتْ فَرَّتْ فِي دِمَاءِ مَلَطِيَّةٍ مَلَطِيَّةُ أُمِّ اللَّبْنِ تَكُولُ
وَأَضْعَفُ مَا كَلَّفَنَهُ مِنْ قِبَاقِبِ فَأَضْعَى كَأَنَّ الْمَاءَ فِيهِ عَلِيلُ
وَفِي بَطْنِ هَنْزِيْطٍ وَتَمَنِّينَ لِلطَّبِيِّ وَهَمَّ الْقَنَا مِنْ أَبْدَنَ بِدِيلِ
وَبَتْنِ بِحَصْنِ الرَّانِ دَرْحِي مِنَ الْوَجِي وَكَلَّ عَزِيزُ لِلْأَمِيرِ ذَلِيلُ
وَدُونِ مُعِيسَاطِ الْمَطَامِيرِ وَالْمَلَا وَأُودِيَّةٌ مَجْهُولَةٌ وَهُجُولُ
لِبَسْنِ الدَّجِي فِيهَا إِلَى أَرْضِ مَرْعَشٍ وَلِلرُّومِ خَطْبٌ فِي الْبِلَادِ جَلِيلُ

هذه كلها من فنون مَرْعَش . وَقِبَاقِب : نهر هناك .

قال المؤلف (عرقة) لم يذكرها البكري بل ذكر موضعاً في بلاد الروم والذي يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد قرية من قرى اليمامة جنوباً عن بلد الدرعية وفي الشمال الغربي عن بلد الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية يعرفها جميع أهل نجد بهذا الاسم .

(الْعَذْرَاءُ) (١) قال البكري : ممدود على لفظ واحدة العذارى من النساء : اسم لدمشق عذراء

قد تقدم ذكره في رسم الصححان . وقال ابن جبلة العذراء اسم لجمهور من الرمل ، وأنشد للراعي :

وَصَبَّحَنَ الْعَذْرَاءَ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ وَلِيَ حَدِيثَ الْعَهْدِ جَمَّ مِرَافِقُهُ

وقال غير ابن جبلة : أراد غيثاً نزل بنوء العذراء ، وهي الجوزاء عند العرب وعند المنجمين السُّنْبُلَةُ ، وقد مضى في حرف الهمة في رسم ذى الأصابع ، أن عذراء قرية من قرى دمشق ، قال الراعي :

وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ يَوْمَ عَذْرَاءَ لَمْ يَكُنْ لِقَاتِلِهِ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ قَالِيَا

وإلى هذه القرية ينسب مَرَجُ عذراء بالشام ، وهو الذي ضربت فيه عنق حجر بن عدي الكِنْدِيُّ وأصحابه ، قال الشاعر :

عَلَى أَهْلِ عَذْرَاءَ لِلْسَّلَامِ مُضَاعَفًا مِنْ اللَّهِ وَلِتُسَقَّ الْغَامُ الْكَنْهَوْرَا

قال المؤلف (العذراء) معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد وهي قرية قريب دمشق وهي التي عنها حسان بن ثابت حين قال :

عَفَّتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجَوَاءِ إِلَى عَذْرَاءَ مِثْلَهَا خِلَاءِ

وهي غير التي ذكرها الراعي وهناك موضعان يطلق عليهما قريب هذا الاسم في بلد اخرج الأول يقال له العذار والثاني في بلد الرياض يقال له المنذر .

(عَبُود) (١) قال البكري : بفتح أوله وتشديد ثانيه : جبل قد تقدم ذكره في رسم لآلى عبود وفي رسم ممل وورَدَ في شعر الأسود بن يعفر : هبود بالهاء ، ولا أدرى هل أراد هذا أو غيره قال :

وَأُمُّهُمْ ضَبْعٌ بَاتَتْ تَجْرُ سُلَى بِالْجَزَعِ بَيْنَ مُجْجِرَاتٍ وَهَبُودِ
قال المؤلف (عبود) لا أعرف موضعاً بهذا الاسم ولكني أعرف (مجيرات) التي عطف عليها عبود شرق جبل هبلان وقد مررنا عليه في كتابنا هذا ج ١ ص ١٠٣ انظرها هناك .

(العَبْدُ) (٢) قال البكري : على لفظ اسم المملوك : واد وقال أبو بكر : واد في جبال طيبي .
قال الشاعر :

مُحَالِفٌ أَسُودَ الرَّقَاءِ عَبْدٌ يَسِيرُ الْمُخْفَرُونَ وَلَا يَسِيرُ
وقال آخر :

فَمَا فِي تَلَى سَلَى وَلَا بُغْضَى أَمَلَاً وَلَا الْعَبْدِ مِنْ وَادِي الْغَارِ تَمَارِ
وانظره في رسم سلى . وقال يعقوب في كتاب الأبناء : الْعَبْدُ : جُبَيْلٌ أَسُودٌ فِي دِيَارِ طِيٍّ يَكْتَنِفُهُ جُبَيْلَانِ أَصْفَرُ مِنْهُ يُسَمَّيَانِ الثَّدْيَيْنِ .

قال المؤلف (العبد) أعرف جبلاً أسود في سواد باهلة يقال له في هذا العهد العبد، وأما سواد باهلة فيقال له العرض وأعرف جبلاً في أيمن الشعبة في بلاد غطفان يقال له العبد، وأعرف جبالاً الأول منها يقال له ،عبيد الرشاء والثاني في المستوى يقال له عبيد المستوى وهو الذي عناه السبيعي من شعراء النبط فقال :

ظَهَرَ عَبِيدُ الْمُسْتَوَى مِنْهُ لَطَوِيقٌ وَغَطَاهُ يَوْمَ النُّجُومِ أَدْبَحْنَاهُ
وهذه القصيدة قالها في مدح الملك عبد العزيز آل سعود حين قتل عبد العزيز بن الرشيد شبهه بعبيد المستوى وشبه الملك بجبل الطويق وهو عارض اليمامة .

(ذُو عَاجٍ) (٣) قال البكري بالجيم : موضع في ديار مُحَارِبٍ ، قال ابن مَيَّادَةَ :
تَحْنُ بَنَى عَاجٍ شَيْوُخُ مُحَارِبٍ لِتُصَلِّبَ حَتَّى قَدْ أَتَانِي حَنْيْنُهَا
وقال طفيل :

(٢) أنظر معجم البكري ج ٣ ص ٩١٦

(١) أنظر معجم البكري ج ٣ ص ٩١٦

(٣) أنظر البكري ج ٣ ص ٩٠٩

وَمِنْ بَطْنِ ذِي عَاجٍ رِغَالٌ كَأَنَّهَا جَرَادُ يُبَارَى وَجْهَةَ الرِّيحِ مُطْنَبُ
قال المؤلف (ذوعاج) أعرفه جبل في وادي يقال له عاج بين ماوية وبين منهل طلال مما
على مطلع الشمس عن منهل بلغة وهو قريب جبل راكس وهما في عالية نجد الشمالية بحملان
اسمهما إلى هذا العهد .

صلب

(الصلب) (١) قال البكري بضم أوله وفتح ثانيه وتشديده بعده باء معجمة بواحدة : موضع
بالصَّان ، أرضه حجارة كلها، أظنها حجارة الكسان وهي التي تسمى الصلبة؛ قال امرؤ القيس:
يُبَارَى شَبَابَةَ الرَّحْمِ خَذَ مُذَلِّقُ كَصَفْحِ السَّنَانِ الصُّلْبِيِّ النَحِيضِ
قال المؤلف (الصلب) موضع معروف في ألسن الناس (الصلب) وهو بين الدهناء والصمان
يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . فإدام الصمان معك فالصلب معك وإذا انقطع الصمان منك انقطع
الصلب وأعرف منهل ماء يقال لها صلبة في غربي جبل حضن تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .
(الصليب) قال البكري (٢) بضم أوله على لفظ التصغير ، كأنه تصغير صلب : موضع
عند بطن فلج قال الخفخام السدوسي :

وإِنَّا بِالصُّلْبِ وَبَطْنِ فَلَجٍ جَمِيعًا وَاضِعِينَ بِهِ لَطَانًا
وقد تقدم ذكره في رسم مطروق . وقال الخبيل :

غَرْدٌ تَرِيحٌ فِي ربيع ذِي نَدَى بَيْنَ الصُّلْبِ وَبَيْنَ ذِي أَحْقَارِ
قال المؤلف (الصليب) تصغير الصلب وهو في جهة الصمان وأن السدوسي عطف بطن
فلج على الصليب وبطن فلج هذه في الصمان قريب الحفر ولا يكون الصليب إلا قريبا منها .
(السُّوْبَان) (٣) قال البكري : بضم أوله وإسكان ثانيه بعده باء معجمة بواحدة ، على وزن
فَعْلَان : وادٍ في ديار بني تميم ، قد تقدم ذكره في رسم البُطاح ، وفي رسم الجريب . ويوم من
أيام حروب بني عامر وبني تميم يُسمى يوم السُّوْبَان . وفي ذلك اليوم يُسمى عامر بن مالك مُلَاعِبَ
الْأَسْنَةِ ، وفيه قَرَّ طُفَيْلٌ ، قال أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

سُوْبَان

فَوَدَّ أَبُو لَيْلَى طُفَيْلَ بْنَ مَالِكٍ يَمْنَعُ رَجَّ السُّوْبَانِ لَوْ يَتَقَصَّعُ
يَلَاعِبُ أَطْرَافَ الْأَسْنَةِ عَامِرٌ وَصَارَ لَهُ حَظٌّ الْكِتَابَةِ أَجْمَعُ

ثم قال :

كَأَنَّهُمْ بَيْنَ الشُّمَيْطِ وَصَارَةِ وَجُرْثَمٍ وَالسُّوْبَانِ خُشْبٌ مُعْرَعٌ

قال ابن ذرّيد : ويروى بمنعرج السلّان . وقوله « يَتَقَمَّع » : أى يدخل القاصعاء .
وقال آخر فى مُلَاعِبِ الأَسِنَّة :

فَرَرْتُ وَقَدْ أَسَلْتَ عَمَكَ عَامِراً مُلَاعِبِ أَطْرَافِ الوَشِيحِ المَزْعَرِ

قال المؤلف (السؤبان) قد اختلف أهل المعاليم واللغة فى تحديده فهما موضعان الأول فى جهة الصمان والثانى فى بلاد غطفان قريب من بلاد بنى أسد وهو الذى يقول فيه أوس بن حجر :
كَأَنَّهُمْ بَيْنَ الشَّمِيطِ وَصَارَةِ وَجَرْتُمْ وَالسُّؤْبَانَ خَشَبَ مَصْرَعِ
أنظر أيها القارئ إلى البيت السابق تجد أن الشاعر قد جمع (الشميطة وصارة وجرثم والسؤبان) فجميع هذه المواضع متقاربة وهو الذى عناه زهير بن أبى سلمى حين قال (ووركننا بالسؤبان) والذى فى الصمان يعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد قريب الحفر .

(طَوَاء) (١) قال البكرى بفتح أوله وثانيه ممدود على وزن فَعَال : وادٍ بين مكة والطائف ،
قال الشاعر :

إِذَا جُرِزَتْ أَعْلَى ذِي طَوَاءٍ وَشَعْبِهِ قَلَّ لَهَا : جَادَ الرِّبْعِ عَلِيمُكَا

وَقُلْ لَهَا مَيْتَ الرُّكَّابِ الَّتِي سَرَتْ إِلَى أَهْلِ سَلْعٍ قَدْ رَجَعْنَ إِلَيْكَا

قال المؤلف (طواء) ذكره البكرى أنه وادٍ بين مكة والطائف فهذا لا أعرفه ، ولكنى أعرف موضعاً آخر يقال له (ذو طوى) الذى فيه البئر المشهورة بهذا الاسم إلى هذا العهد وقد أجندنا تحديده فى ج ٢ ص ١٤٠ من هذا الكتاب ، فإذا أردت الاطلاع عليه فانظره هناك .

(دومة الجندل) (٢) قال البكرى بضم الدال وهى ما بين برك الغماد ومكة ، قال الأحوص :

فَمَا جَعَلْتَ مَا بَيْنَ مَكَّةَ نَاقَتِي إِلَى الْبَرْكِ إِلَّا نَوْمَةَ الْمُتَهَجِدِ

وَكَادَتْ قُبَيْلَ الصَّبِيحِ تَنْبِذُ رَحْلَهَا بِدُومَةٍ مِنْ لَفْظِ الْقَطَا الْمُتَبَدِّدِ

وقيل أيضاً : إنها ما بين الحجاز والشام ، والمعنى واحد وإن اختلفت العبارة ودومة هذه على عَشْرِ مَرَاكِلٍ مِنَ الْمَدِينَةِ وَعَشْرٍ مِنَ الْكَوْفَةِ ، وثمان من دمشق واثنتى عشرة من مصر .
وسميت بدومان بن اسماعيل عليه السلام ، كان ينزلها ، وبذلك أن دومة هذه متصلة بدور بنى سليم قول الكُمَيْت :

مَنَازِلُنْ ذُورُ بَنِي سَلِيمٍ فِدُومَةُ فَالْأَبَاطِحِ فَالشَّقْمِيرِ

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٨٩٧

(٢) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٥٦٤

وقال الفرزدق :

طواهنَّ ما بين الجواء ودومةٍ وركبانهما طيَّ البرود من العصب

وبعث رسول الله ﷺ جيشاً إلى دومة وأمر عليهم عبد الرحمن بن عوف وعمه بيده وقال : أغد باسم الله فجاهد في سبيل الله تقاتل من كفر بالله ، وأكثر من ذكرى ، عسى الله أن يفتح على يدك فإن فتح فتزوج بنت ملكهم . وكان الأصمغ بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث ابن حصن بن ضميم ملكهم ففتحها ، وتزوج بنته نماضر بنت الأصمغ فهي أول كلبية تزوجها قرشي ، فولدت له أبا سلمة الفقيه ، وهي أخت النعمان بن المنذر لأمته .

قال المؤلف (دومة الجندل) أعرف موضعاً يطلق عليه هذا الاسم إلى هذا العهد موقعه بين بلد حاييل وبين الشام هو الذي يقال له في هذا العهد الجوف وقد اختلفت رواية البكري في ذلك فذكر أنها بين برك الغنادر ومكة وتلك الجهة لا أعرف فيها موضعاً بهذا الاسم وهي مشهورة في كتب التاريخ .

المجازة

(المجازة) (١) قال ياقوت : مثل الذي قبله في المعنى والوزن إلا أنه بزيادة هاء في آخره ... قال أبو منصور المجازة موسم من المواسم فاما أن يكون لغة في الذي قبله أو هو غيره وذو المجازة منزل من منازل طريق مكة بين ماوية وينسوعة على طريق البصرة - والمجازة وادٍ وقرية من أرض اليمامة ساكنه بنو هزآن من عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار وبها أخلاط من الناس من موالي قريش وغيرهم سكنوها بعد قتل مسيلة الكذاب لأنهم لم تدخل في صلح خالد بن الوليد لما صالح أهل اليمامة ، وبها جبل يقال له شهبان يصب فيه نعام وبرك ، ووراء المجازة فلج الأفلاج ... وقال السكري المجازة موضع بين ذات المشيرة والسمنية في طريق البصرة وهو أول رمل الدهناء ... قال جرير :

ألا أيها الوادي الذي بان أهله فساكن مغناه حمامٌ ودُخْلٌ
فمن راقب الجوزاء أو بات ليلة طويلا فليس بالمجازة أطول
بكي دَوْبَلٌ لا يُزْقِه الله عينه ألا إنما يبكي من الذل دَوْبَلٌ

..... وأنشد ابن الأعرابي في نوادره :

فان بأعلى ذي المجازة سُرْحة طويلا على أهل المجازة عارها

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٨٥

ولو ضربوها بالفؤوس وحرّقوا على أصلها حتى تأرّث نارها
وكان به يوم لنجدة الحروري في أيام عبد الله بن الزبير حين هزم عسكر ابن الزبير فقال
عبد الله بن الطفيل :

ولا تمّذلي في الفرار فاني على النفس من يوم المجازة عاتب
ويوم المجازة من أيام العرب . . . قال بعضهم :

ويوماً بالمجازة والكلندي ويوماً بين ضنك وصوحنان

قال المؤلف (المجازة) هو موضع في عارض اليمامة له ذكر في أشعار العرب وأخبارها ولكني
لم أقف على حقيقته وفيما يظهر من الأخبار أنه قريب وادى نعم، والمجاز من أسواق العرب في
الجاهلية قريب عرفه يقال له ذو المجاز .

(مَقْرَأة) (١) قال ياقوت : بالكسر ثم السكون وهو في اللغة شبه حوض ضخم يقرأ فيه من
البشر أي يحجى إليه، وجمعها المقاري . والمقاري أيضاً الجفان التي تقرأ فيها الأضياف . . . والمقراءة
وتوضح في قول امرئ القيس :

فتوضح فالمقراءة لم يصف رسماً لما نسجتها من جنوب وشمال

قريتان من نواحي اليمامة . . . وقال السكري في شرح هذا البيت الدخول نحو مل - وتوضح
والمقراءة - مواضع ما بين إمرة وأسود العين .

قال المؤلف (مقراءة) قد ذكرها ياقوت وقال توضح والمقراءة قريتان من نواحي اليمامة وقال ياقوت
عن السكري (الدخول وحومل وتوضح والمقراءة) مواضع ما بين أمره وأسود العين وقد أخطأ
ياقوت في هذا التحديد فان الدخول وحومل وتوضح والمقراءة في عالية نجد الجنوبية لم يتغير منها
شيء وجميعها باق على اسمه إلى هذا العهد، وإذا أردت أيها القاري الاطلاع عليها أنظر
ج ١ ص ١٦ .

(الأعراف) (٢) قال ياقوت هي في الأصل ما ارتفع من الرمل : الواحدة عرفة .. قال أبو يزيد
في بلاد العرب بلدان كثيرة تسمى الأعراف منها أعراف لبني وأعراف غمره ... قال طفيل
ابن عوف الغنوي :

جلبنا من الأعراف أعراف غمرة وأعراف لبني الخليل من كل مجلب

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٢٣

(٢) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٩٠

عَرَابًا وَحُومًا مَشْرِقًا حُجَبَاتِهَا بَنَاتِ حِصَانٍ قَدْ تُحَيَّرُ مُنْجَبٍ
بَنَاتِ الْأَغْرُ وَالْوَجِيهَ وَلَا حَقَّ وَأَعْوَجَ يَنْمَى نِسْبَةُ الْمُتَنَسِبِ

قال المؤلف (الأعراف) أعرف أربعة مواضع يطلق عليها هذا الاسم منها (العرف) و(العرفنة) وهما المروfan بين ركبة ومنهل عشيرة والموضع الثالث (العرفاء) وهي تقع بين مطار الخوية وبين القرشية والموضع الرابع (العرف) يقع في عالية نجد الجنوبية عبارة عن جيبيلات صغار وأبارق وهو معروف عند جميع العرب . والأربعة المواضع المذكورة تحمل أسماءها إلى هذا العهد

(البيضاء) (١) قال ياقوت عقبة في جبل المناقب وقد ذكر المناقب في موضعه والبيضاء ثنية التنعيم بمكة لها ذكر في كتاب السيرة ، والبيضاء ماء لبني سلول بالضرير وهما جبلان والبيضاء اسم لمدينة حلب لبياض تربتها ، والبيضاء دار عمرها عبيد الله بن زياد بن أبيه بالبصرة ، ولما تم بناؤها أمر وكلاءه أن لا يمنعوا أحداً من دخولها وأن يتحفظوا كلاماً إن تكلم به أحد فدخل فيها أعرابي وكان فيها تصاوير ثم قال لا ينفع بها صاحبها ولا يلبث فيها إلا قليلاً ، فأتى به ابن زياد وأخبر بمقاتلته فقال له لم قلت هذا ؟ قال لأنني رأيت فيها أسداً كالحمأ وكلباً نايحاً وكبشاً ناطحاً فكان الأمر كما قال ولم يسكنها إلا قليلاً حتى أخرجه أهل البصرة إلى الشام ولم يعد إليها وفي خبر آخر أنه لما بنى البيضاء أمر أصحابه أن يستمعوا ما يقول الناس فخاؤه برجل فقيل له ، إن هذا قرأ وهو ينظر إليها (أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون) فقال له مادعاك إلى هذا ؟ فقال آية من كتاب الله عرضت لي فقال : والله لأعلمن بك بالآية الثالثة (وإذا بطشتم بطنتم جبارين) ثم أمر فبنى عليه ركن من أركان القصر ، والبيضاء أيضاً عين ماء قريبة من بومارية بين الموصل وتل يعفر والبيضاء أيضاً بيضاء البصرة وهو الخيس . . . قال جحدر الحرزي اللص وهو حبس بها :

أقول للصَّحْبِ فِي الْبَيْضَاءِ دُونَكُمْ مَحَلَّةٌ سَوْدَتْ بَيْضَاءُ أَقْطَارِي
مَاوَى الْفُتُوَّةَ لِلْأَنْدَالِ مُذْ خُلِقَتْ عِنْدَ الْكِرَامِ مَحَلُّ الدَّلِّ وَالْعَارِي
كَأَنَّ سَاكِنَهَا مِنْ قَمَرِهَا أَبَدًا لَدَى الْخُرُوجِ كَمُنْتَاشٍ مِنَ النَّارِ

والبيضاء ماء لبني معاوية بن عقيل وهو المنتفق ومعهم فيها عامر بن عقيل . . . قال حاجب ابن ذبيان المازني يرى أخاه معاوية بالبيضاء . . . فقال :

تطاول بالبيضاء ليلي فلم أنم وقد نام قساها وصاح دجاجها
معاوى كم من حاجة قد تركتها سلوباً وقد كانت قريباً نتائجها
السلوب - في النوق التي ألفت ولدها لغير تمام . والبيضاء أيضاً أرض ذات نخل ومياه دون
تاج والبحرين - والبيضاء أيضاً قرى بالرملة في القطيف فيها نخل والبيضاء موضع يقرب حتى
الريذة ... قال بعضهم .

لقد مات بالبيضاء من جانب الحمى فتي كان زيناً للواكب والشرب
تظل بنات العم والخال عنده صوادي لا يروين بالبارد العذب
يهلن عليه بالأكف من الثرى وما من قلى يُحنى عليه من الترب

قال المؤلف (البيضاء) بعد مراجعة ما ذكره ياقوت وجدت أن أغلب المواضع التي ذكرها
خارجة عن بلاد العرب والذي أعرفه بهذا الاسم منهل يقال له (البيضاء) واقعة بين مكة والليث
بينها وبين مكة مرحلة طويلة وأعرف منهلانياً يقال له (البيضاء) واقعة في جبل العلم الواقع في
غالية نجد الجنوبية تعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد .

(بَيْضَانُ) (١) قال ياقوت بالنون جبل لبني سليم بالحجاز ... قال معن بن أوس المزني
لبني الشريد من سليم :

وليلي حبيب في بغيض مجانب فلا أنت نائيه ولا أنت نائله
قد عٌ عنك ليلي قد توات بنفعها ومن أين معروف لمن أنت قائله
لآل الشريد إذ أصابوا لقاخنا ببيضان والمعروف يُحمد فاعله

وفي شعر هذيل ببيضان الزروب ولا أدرى أم الأولى أم غيرها ... قال أبو سهم الهذلي :

فلستُ بمقسم لوددت أني غدًا تنذر ببيضان الزروب
أسوق ظمائنًا في كل فجّ يبدئ مآبه الأجد الجنوب

قال المؤلف (ببيضان) جبل يعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد وهو كما ذكره ياقوت في بلاد بني
سليم مسمى ببيضان لأنه جبل أبيض وأعرف جبلاً آخر يسمى رخام وسمى بهذا الاسم لشدة بياضه
وهناك جبل آخر يقال له ببيضان موقعه في حجاز الطائف الجنوبية وهو مرمر أبيض .

(حَمَام) (٢) قال البكري على لفظ جمع حمامة : بلد لبني طريف بن عمرو بن قعينة من أسد

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٢٢٧

(٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٤٦٧

قال سالم بن دارة ، وهي أمه ، وأبوه مسافع يهجو بني الطاح ابن طريف :
 إني وإن خُوفْتُ بالسجن ذا كُرٍّ لهجو بني الطاح أهلَ حمام
 إذا مات منهم ميتٌ دهنوا أسنته يزيت وحفوا حوله بقرام
 قال المؤلف (حمام) ذكره البكري أنه في بلاد بني أسد ولكن لا أعرفه ولكن أعرف
 منه لا ترده العرب يقال له (حمام) بضم الحاء قريب نجران في جهته الشمالية تشترك في ورده
 بطون يام وقحطان ، ويحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .
 (الحجيلة) ^(١) قال البكري بضم أوله ممدود على لفظ التصغير : ماءٌ نخشم قال يحيى
 ابن طالب :

حجيلا

فاشرب من ماءِ الحجيلة شربة يُداوى بها قبل المات عليل
 وقال ابن الدُمينة ، فأني بها على التكبير :
 وما نطفة صهباء صافية القذى بحجلاء يجرى تحت نيق حبابها
 بأطيب من فيها ولا قر قفية يُشاب بماء الزنجبيل رضاءها
 وأصل الحجيلة : الماء الذي لا تأخذه الشمس .

قال المؤلف (الحجيلة) قد أخطأ البكري في ذكرها وفي تحديدها فقال : أنها ماء نخشم
 والمعجب أنه استدلل عليها ببيت شعر ليحيى بن طالب وهي ليست في بلاد نخشم بل أنها قريب
 بلد البرة تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد والبرة هي بلد يحيى بن طالب وإذا أردت أيها القارىء
 الاطلاع على تحديدها فانظر ج ٢ ص ١٦٨ من هذا الكتاب .

حادة

(حادة) ^(٢) قال البكري بالذال المعجمة : موضع بينه وبين أبل ليلة : قال الشماخ :

فبانت بأبلى ليلة ثم ليلة بحادة واجتابت نوى عن نواها
 فلما بدا حيران ليلى كأنه وألبان يختيان زُبَّ لحاما

حيران : جبل بحرة ليلى ، وهو لبني سليم ، وهو مذكور في رسم توازن . وألبان :
 جبل أسود لبني مرة بن عوف .

قال المؤلف (حادة) قرية من قرى حدود الحجاز لقبيلة الروقة من عتيبة غربي إبل تبعد
 عنها مسافة يوم مجاورة للقرتين صفينة والسوارقية وهاتان القريتان لبني عبد الله بن غطفان
 إلى هذا العهد .

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٤٢٨

(٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٤١٧

(حاجر) ^(١) قال البكري بالراء المهملة على بناء فاعل ، قال أبو عبيدة : هو موضع في ديار بني تميم . قال : وخرج وائل بن صريم اليشكري من البصرة ، فقتلته بنو أسيد بن عمرو ابن تميم ، وكانوا أخنوه أسيراً ، فجعلوا يغمسونه في الركية ويقولون :

بأيها المائح دَلَوِي ذُونُكَ إني رأيت الناس يحمونكَ

حتى قتلوه ثم غزاهم أخوه باعث بن صريم يوم حاجر ، وهو موضع بديارهم ، فقتل منهم مائة ، وقال :

سائلُ أُسَيْدٍ هل نازتُ بوائِلَ أم هل أتيتُهُمُ بأصِرٍ مُبَرَمٍ
إذ أرسلوني مائحاً لدعائهم فلات تلك إلى العراق بالدِّمِ
ويدل على أن حاجرًا لمزينة قول ابن ميادة لعقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى أو لابنه ضرغام :

إني حلفتُ ربَّ مكة صادقاً لولا الحياءُ ونسوةُ بالحاجرِ
لكسوتُ عُقْبَةَ حَلَّةٍ مشهورةً كَرَدَ المدائنَ من كلامٍ عائرٍ
وبالحاجر قُتل حصن بن حذيفة بن بدر . وذلك أنه خرج في غزى من بني فزارة ، فالتقوا في هذا الموضع مع غزى من بني عامر التقاطاً فانهزمت بنو عامر ، وُتِلَّت قَتلاً ذريعاً
وَسَدَّ كُرُزُ الْعَقِيلِي على حصن رئيس بني فزارة فقتله وقال شاعرهم :

يا كُرُزُ إنك قد فتكتُ بفارسٍ بطلٌ إذا هاب الكُماةُ مجرَّب

وقد ذكرتُ حاجرًا في رسم الوتر ، وفي رسم الصلحاء أيضاً . ومنازل بني فزارة بين النقرة والحاجر .

وكان عُيَيْنَةُ بن حصن هذا قد نهى عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن يدخل العلوج المدينة ، وقال كأنى رجل منهم قد طعنك هنا ، ووضع يده تحت سُرَّتِه وهو الموضع الذى طعن فيه ، فلما طعنه أبو لؤلؤة لعنه الله قال : إن بين النقرة والحاجر لرأيا .

قال المؤلف (حاجر) منهل ماء أعرفه إلى هذا العهد قريب النقرة التى بها المعدن المشهور وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد والشواهد التى أوردها البكري قد أصاب فى ذكرها .

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٤١٦

نبعة

(١) قال ياقوت : بالفتح واحدة النبع شجر تُعمل منه القسيُّ جبل بمرقات عند النبعة ... قال ابن أبي نجيح من عرفات النبعة والنبعة وذات النابت ... قال كثير :
أقوى وأقفر من ماوية البرق فذو مراخ ققفر العلقى فالحرَقُ
فآكم التّعف وحشٌّ لا أنيس به إلا القطا فتلاع النبعة العمق
ونبعة أيضاً بلد من عمان .

قال المؤلف (نبعة) التي ذكرها ياقوت واستدل عليها بقول كثير وقال أنها قريب عرفات ، والتي أعرفها قرية يقال لها (نبعة) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد موقعها في بلدة رغبة الواقعة بين بلد البره وبلد نادق .

نبق

(٢) قال ياقوت : باسم شجر يضاف إليه ذو فيصير اسم موضع في قول الراعي :
تبصرٌ خليلي هل ترى من ظمائن بنى نبق زالت بهن الأباغر
قال المؤلف (نبق) التي ذكرها ياقوت واستدل عليها بقول الراعي ولم يحددها ولم يذكر موضعها فإني أعرفها قصر به نخيلات ومزارع بين غربي المستوى وشرقي القصيم يقال لها في هذا العهد (النبقية) .

مياسر

(٣) قال ياقوت ... قال ابن حبيب مياسر بين الرحبة والسقيا من بلاد عُذرة يقال لها سُقيا الجزل وهي قريب من وادي القرى ... قال كثير :

نظرت وقد حالت بلاكثُ دونهم وبُطنانُ وادي يرمّة وظهورها
إلى طعنٍ بالتّعف نعف مياسر حداثها تواليها ومالت صدورها
عليهن لعس من ظباء تبالة مذبذبة الخرصان بادٍ محورها

قال المؤلف (مياسر) التي ذكرها ياقوت أعرف منها تردة العرب بين وادي الرمة وعريق الدم يقال له (الميسرية) وربما أن الشاهد الذي أورده ياقوت أنه يعنيها وهي باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد وهي في بلاد بني عبد الله بن غطفان من العهد الجاهلي حتى هذا العهد .
(٤) قال ياقوت جبل في شعر الراعي ... قال يصف نساء :

مرکوز

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٤٧

(٢) أنظر ياقوت ج ٨ ص ٢٤٧

(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢١٣

(٤) أنظر ياقوت ج ٨ ص ٢٨٠

وسرب نساء لو رآهن راهبٌ له ظِلَّةٌ في قلة ظل رانيسا
جوامع أنسٍ في حيارٍ وعِفَّةٍ يصذن الفتى والأشعث المتناهما
بأعلام مركوز فعنز ففترت مغانى أم الوبر إذ هي ماهيا

قال المؤلف (مركوز) أعرف الموضعين اللذين عطفهما الراعى على (مركوز) وهما (عنز
وغرب) ولا يكن (مركوز) إلا عندهما أو قريباً منهما، وغرب المذكورة عبارة عن أكيات
صفار سود، وعنز جبيل صغير عنده أبارق وهي في أرض يقال لها التندوة، وقد ساجلت
شاعراً فقلت له :

أنشدك ما عنز تناديه يسار وعنبا يمين سرها يبرى لها
فرد الشاعر الثانى وعرفها فقال :

بين التنادى والمربع والعمار الهضبة التي من رزين أجبهاها

طفاف

(الطفاف) (١) قال ياقوت ماء . . . قال الأفوه الأودى :

جلبنا الخليل من غيدان حتى وقفناهن أيمن من صناف
وبالغرفى والعرجاء يوما وأياماً على ماء الطفاف

قال المؤلف (الطفاف) لا أعلم إسمًا يقارب هذا الاسم إلا منهل يقال له (الطنية) ببر
واحدة لكن ماؤها كثير تقع في ضفة جبل ظلم الذى اكتشف به معدن الذهب لا تبعد عنه
أكثر من مسافة ثلاث ساعة للماشى على قدميه وهي في الجهة الشمالية منه في وسط صبخاء وقد مضى
الكلام عليها في ذكر الأملح في الجزء الثانى من كتابنا ص ١٥ . ذكر الأفوه الغرفى والعرجاء
الغرفى: ما أعلم موضعاً يقارب لهذا الاسم إلا موضعاً واحداً يقال له الغريف بين بلد تربة وانخرمة،
والعرجاء تطلق على موضعين : الأول عرجاء المشهورة في شمالي الدوادمي ، والثانية بين النقرة
والخناكية منهل ترده الأعراب .

ظبة

(ظبة) (٢) قال ياقوت : بضم أوله وتخفيف ثانيه بلفظ ظبة السيف وهو حده اسم
موضع عن ابن الأعرابي .

قال المؤلف (ظبة) بلد تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد على ساحل البحر الأحمر لم يتغير من

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٥٠

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٨٢

إسمها حرف واحد في شمال المملكة بها مركز وإمارة تابعة لحكومة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود .

ظريبة (١) قال ياقوت تصغير ظربة واحدة ظرب وقد فسر أيضاً . . . كان عمرو وخاله ابنا سعيد بن العاصي بن أمية بن عبد شمس قد أسلما وهاجرا إلى أرض الحبشة فقال لهما أخوهما أبان بن سعيد بن العاصي وكان أبوهم سعيد بن العاصي قد هلك بالظريبة من ناحية الطائف في مال له بها .

ألا ليت ميتاً بالظريبة شاهد لما يفتري في الدين عمرو وخاله
أطاعا بنى أمر النساء فأصبحا يعينان من أعدائنا كل ناكذ فأجابه أخوه خالد بن سعيد فقال :

أخى ما أخى لا شاتم أنا عرضه ولا هو عن سوء المقالة مُقَصِّرُ
يقول إذا استدت عليه أموره ألا ليت ميتاً بالظريبة ينشر
فدع عنك ميتاً قد مضى السبيل وأقبل على الأدنى الذي هو أقر

قال المؤلف (ظريبة) هي التي يضاف إليها الطريق النافذ مع ريع الظريبة المعروف بهذا الاسم إلى هذا العهد وهو طريق السالك بطن نخلة الشامية المعروف عند جميع أهل الحجاز وأهل نجد ولم يتغير إسمها إلى هذا العهد، وقول ياقوت من ناحية الطائف اجتهد منه، والمقيم في حاة أو في بغداد يظن أنها كما ذكر، وبينها وبين حدود الطائف مسافة يوم للراكب .

الظفير (٢) قال ياقوت حصن أيضاً باليمن لابن حجاج .

قال المؤلف (الظفير) به مركز وإمارة لمقاطعة غامد وزهران يحمل اسمه من العهد الجاهلي إلى هذا العهد ، وغامد وزهران قبيلتان يمانيتان ومنازلهما بين الطائف وبشة ، وقد سألت عن تلك المقاطعة وقراها الشيخ عبد الله السمرى لأنه كان قاضياً في تلك الناحية فقال سبعمائة قرية ، ومن المصادفة أن حمد الجاسر حاضر فقلت له : أيها الناقد هل عندك اعتراض على ما سمعته فدارت المناقشة بينهما .

فواره (٣) قال ياقوت : قال الأصمعي وبين أكة الخيمة وبين الشمال جبل يقال له

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٨٥

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٨٧

(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٩٠

الظهران ، وقرية يقال لها الفوارة بجانب الظهران بها نخيل كثيرة وعيون .

قال المؤلف (الفوارة) هي العين التي بعثها الشيخ عبد الله السليمان بن بليهد رحمه الله وغرس بها نخيل وزرع بها زروع وبني بها قصوراً وسكنتها قبائل من حرب من مزينة يرأسهم حجاب بن نحيث رحمه الله ، ومن بعده خلفه ابنه وهي بلدة عامرة إلى هذا العهد وتحمل هذا الاسم (الفوارة) وأكمة الخيمة والظهران يحملان اسميهما إلى هذا العهد .

(عابِدٌ) (١) قال ياقوت بعد الألف باءٌ موحدةٌ يجوز أن يكون فاعلاً من العبادة وهو الطاعة (عابِدٌ) والخضوع ويجوز أن يكون من عَبَدَ إذا أنْف من قوله تعالى (فأنا أول العابدين) أو من قولهم ما لتؤبك عبدةً أى قُوَّةٌ . وعابِدٌ جبل في أطراف مصر قيل سُمى بذلك لأنه كان ساجداً .. وقال كثير :

كَأَنَّ المطايا تتقي من زُبانة مناكب رُكن من نَضادٍ مُلَمَّم
تعالى وقد نكبن أعلام عابِدٍ بأركانها اليسرى هضاب المقطم

قال المؤلف (عابِد) جبل باق في مصر مطل على القاهرة مما يلي جبل المقطم، وفي مصر موضع يقال له عابدين وفيه سرايا عابدين الذي كان يقيم فيه ملك مصر السابق فاروق الأول، وقد ظننت أن هذا الحى (عابدين) ينسب إلى هذا الجبل، ولكنى سألت بعض العلماء فقالوا إنه منسوب إلى أول رجل سكن فيه واسمه (عابدين) فسُي به .

(عاجٌ) (٢) قال ياقوت ذو عاج واد في بلاد قيس ... قال طفيل الغنوى :
ونخيل كأمثال السراج مصونة ذخائر ما أبقى الغراب ومذهب
تأوين قصرأ من أريك قوابل وماوان من كل تثوب وتجلب
ومن بطن ذى عاجٍ عالٌ كأنها جرادٌ يبارى وجهه الريح مطنب

قال المؤلف (عاج) جبل معلوم على حرف واد قريب منه ، والاسم يطلق على الوادى والجبل وموقعهما شرق بلغة المنهل المشهور ، وجنوب ماوان الجبل المشهور ، وعاج جبيل شامخ وهو في بلاد عبد الله بن غطفان .

(عاقِرُ) (٣) قال ياقوت بكسر القاف . والراء رملة في منازل جرير الشاعر .. قال سميت

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٩١

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٩٢

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٩٦

بنك لأنها لا تنبت شيئاً ، وقيل العاقر من الرمال المظلمة وجمعها العقر ... قال :
تَبْدُوْا لِيْ مِنْ رَمْلٍ حَرَّانٍ عَقْرٌ بِهِنَّ هَوًى نَفْسٍ أَصِيْبُ صَمِيْمَهَا
... وقال :

أما لقلبك لا يزال موكلًا بهوى الجحانة أم برياً العاقر
إن قال صحبتك الرواح فقل لهم حيّوا الغريز^(١) ومن به من حاضر
بهوى الخليلط ولو أقفنا بعدم إن المقيم مكذبٌ بالسافر
جزعاً بكيت على الشباب وشافى عرفان منزله بمجزعى ساجر
أما الفؤاد فلا يزال متيمساً بهوى نجانة أم برياً العاقر

والعاقران صغيرتان ضخمتان من صغير جرّاذ مكتنفتان مهشمة لبنى أسد ، وعاقر جبل بعقيق المدينة ، وعاقر الفرزة بالجمامة ، وعاقر النجبة جبل لبنى سلول ... قال الأصمعي ، وعاقر الثرياً جبل وماؤه الثريا من جبال الحمى حى ضرية .

قال المؤلف (عاقر) يطلق على مواضع كثيرة فى حى ضرية جبلان يقال لكلاهما عاقر وهناك جبال فى عالية نجد الجنوبية محيطة بمنهل البديعة يقال لتلك الجبال العقر ومفردها يقال له عاقر وفى أعلى بلاد غطفان جبلان يقال لكل واحد منهما العاقر .

(عاقولاء)^(٢) قال ياقوت : كذا وجدته بخط الدقاق فى أشعار بنى مازن نقله من خط ابن حبيب فى شعر حاجب بن ذبيان المازنى يخاطب مسلمة بن عبد الملك :

أسلم إنا قد فصحنّا فهل لنا بذاكم على أعدائكم عندكم فضل
حقنتم دماء الصلّتين عليكم وجرّ على فرسان شيعتك القتل
وفاتهم العريان فسأق قومه فيما عجباً أين البراءة والعدل
أقام بما قولاء منّا فوارسُ كرام إذا عدّ الفوارسُ والرجلُ

قال المؤلف (عاقولاء) ما أعلم فى بلاد العرب موضعاً بهذا الاسم إلا موضعاً واحداً وهو مجاور للمدينة يقال له (العاقول) محاذ خشم ، وعيرة فى الجهة الجنوبية منه لأنى أعرفها حق المعرفة كأنها روضة من رياض نجد وقد أغار على قوم من حرب وأخذونى ومعى تجارة عظيمة

(١) الغريز هو المنهل المعروف بالغريز بالزأى يدل الرأى وموقعه بين بلد مرأه وبلد ضمراء

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٩٨

فلما صح العرف بينهم وبين رفيق الذي أخذته لحمايتي رجعوا على جميع ما أخذوا ولم أعرف منها خلافة بهذا الاسم ، إلا روضة قريب منهل الأنجل يقال لها أم عواقيل ، وهناك ملزم ماء في الصمان يقال له معقلاء .

(الْخَوْفُ) ^(١) قال البكري : بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده فاء : موضع من عمل مصر ، قال كثير :

فأصبحتُ لو أُلْمْتُ بِالْخَوْفِ شَاقِي مَنَازِلُ مِنْ حُلُوانَ وَحَشٌ قُصُورُهَا
وَقَالَ نُصَيْبُ :

سَرَى الْهَمُّ حَتَّى بَيَّتَتْنِي طَلَائِمُهُ بِمِصْرَ وَبِالْخَوْفِ اعْتَرَتْنِي رَوَائِعُهُ
قال المؤلف (الْخَوْفُ) قد انقطع ذكره ، وأما حلوان فهو باقٍ يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وبه حمامات بها مياه معدنية وقد ذهبت إليها لاستحيام الصحة ، وبه حمامات كبريتية ساخنة ، وبه مستشفى للأمراض الصدرية : وبه حدائق واسعة ، ومناخه معتدل شتاءً ، فلذلك يؤمه السواح الأجانب في فصل الشتاء ، وذهبت إليه عدة مرات بالسيارة وبالقطار وكل ثلث ساعة يقوم إليه قطار من محطة باب اللوق بالقاهرة وبالعكس ، وكنت أتعجب من كثرة الركاب القاصدين هذا المكان والخارجين منه .

(الثَرَيَا) ^(٢) قال ياقوت بلفظ النجم الذي في السماء والمال الثرى على فميل هو الكثير ...
ومنه رجل ثَرَوَانٌ وامرأة ثَرَوَى وتصفيرها ثُرَيَا ، وثريا انتم بئر بمكة لبني تميم بن مُرَّة .
وقال الواقدي كانت لعبد الله بن جُدعان منهم ، والثريا ماء لبني الضباب بمحى ضرية عن أبي زياد ... قال والثريا مياه لمحارب في شُعْبَى ، والثريا أبنية بذها المعتضد قرب التاج بينهما مقدار ميلين وعمل بينهما سرداباً تمشي فيه حظايا من القصر الحسنى وهى الآن خراب ... وقال عبد الله ابن المعتز يصنه :

سَلَحْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الدَّهْرِ	فَلَا زِلْتُ فِينَا بَاقِيَا وَاسِعِ الْعَمْرِ
حَلَّتْ الثَّرِيَا خَيْرَ دَارٍ وَمَنْزِلٍ	فَلَا زَالَ مَعْمُورًا وَبُورِكَ مِنْ قَصْرِ
جَنَّانٍ وَأَشْجَارٍ تَلَاقَتْ غُصُونُهَا	وَأَوْقَرْنَ بِالْأَعْمَارِ وَالْوَرَقُ الْخَضِرُ

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٤٧٦

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٣

تَرى الطير في أغصانهم هوائفا تنقل من وَكْرٍ لهنَّ إلى وَكْرٍ
وبنيان قصر قد علتْ شرفاته كمثل نساءٍ قد نربعن في أزر
وأُنهار ماءٍ كالسلاسل فجرت لترضع أولاد الرياحين والزَّهر
عطايا إلهٍ منعمٍ كان عالما بأنك أوفى الناس فيهن بالشكر

قال المؤلف (الثرثيا) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وهي التي وردت فيها الروايتان الأولى الذي قيل عنها أنها ماء لبني الضباب بحمي ضرية ، وهي التي قال فيها والثريا ماء لخارب في شعبي ، وهي الأولى ، والثانية و (الثرثيا) منهل واحد ويلقبها منهل ثان يقال له ثريان وكلا المنهلين في جبل شعبي .

(الجنجائة) (١) قال ياقوت بالفتح والتكرير وهو نبت مرّ قال أبو زياد ولبنى عمرو ابن كلاب في جبال دِمَاحَ الجنجائة ... وقال في موضع آخر ومن مياه غنى الجنجائة وهي في جانب حمي ضرية الذي على مهب الجنوب من شرق حمي ضرية ، وهي في ظل نضاد ونضاد جبل ، وقال الأصمعي وفي شرق نضاد الجنجائة وحذاء الجنجائة النقرة . وقال ياقوت (الجنجائة) بالياء بعد الثاء اسم ماء لغنى . . قال * وعن الجنجائة المطر *

قال المؤلف (الجنجائة) منهل ماء يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد غربي سواد باهلة فمنهم من يسميها جنجائة ومنهم من يسميها جنجائة ولا أعلم غيرها بهذا الاسم وفيهم من يسميها الجنجائية بزيادة ياء مشددة .

(جَبَلَة) (٢) قال ياقوت بالتحريك مرتجل . . اسم لعدة مواضع منها جبلة ويقال شعب جبلة الموضع الذي كانت فيه الوقعة المشهورة بين بني عامر وتميم وعبس وذبيان وفزارة ، وجبلة هذه هضبة حمراء بنجد بين الشَّريف ، والشرف والشريف ماء لبني تميم والشرف ماء لبني كلاب ، وجبلة جبل طويل له شعب عظيم واسع لا يرقى الجبل إلا من قبل الشعب والشعب متقارب ودخله متسع وبه عريضة بطن من بجيلة . وقال أبو زياد جبلة هضبة طولها مسيرة يوم وعرضها مسيرة نصف يوم وليس فيها طريق إلا طريقان ، فطريق من قبل مطلع الشمس وهو أسفل الوادي الذي يجيء من جبلة وبه ماء لرؤينة يقال لها سلعة وعريضة حتى من بجيلة خلفاء في بني كلاب ، وطريق آخر من قبل مغرب الشمس يسمى الخليف وليس إلى جبلة طريق غير هذين ، وقال أبو أحمد يوم شعب جبلة وهو يوم بين بني تميم وبين بني عامر بن صعصعة

فانهزمت تميم ومن ضامها ، وهذا اليوم الذى قتل فيه لقيط بن زُرارة وهو المشهور بيوم تعطيش النوق برأى قيس بن زهير العبسى ، وكان قد قتل لقيطاً جَعْدَةً بن مرداس ، وجعدة هو فارس خيبر . . وفيه يقول مُعَقَّرُ البارقي .

تقدم خبيراً بأقل عَضْب له ظَبَّةٌ لما لاقى قُطُوف

وزعم بعضهم أن شريح بن الأحوص قتله واستشهد بقول دَخْتَنُوس بنت لقيط وجعل بنو عبس يضربونه وهو ميت :

ألا يالها الويلات ويلة من هوى بضرب بنى عبس لقيطاً وقد قضى
له عفروا وجهاً عليه مهابة ولا تحفل الصمّ الجنادل من نوى
وما نأره فيكم ولكن نأره شريح أرادته الأسنة والقنا

... وكان يوم جيلة من أعظم أيام العرب وأذكرها وأشدّها ، وكان قبل الاسلام بسبع وخمسين سنة وقبل مولد النبي ﷺ بسبع عشرة سنة ... وقال رجل من بنى عامر :

لم أر يوماً مثل يوم جيلته لما أتننا أسد وحفظله
وغطفانُ والملوك أرفله نضربهم بقضب منتحله

قال المؤلف (جيلة) هى جيلة المشهورة بين بلاد الشعراء وبلد نقي وهى التى صار فيها اليوم المشهور الذى بين بنى تميم وبين بنى عامر الذى انهزمت فيه تميم وقتل سيدها لقيط بن زُرارة التميمى ، وهى التى كانت فيها الوقعة الأخيرة بين قبيلة عتيبة وانتصر فيها عمر بن ربيعة ومن معه وانهزم فيها متعد الدهينة ومن معه وهم من بقايا بنى عامر بن صعصعة .

(الجُرْفَةُ) (١) قال ياقوت : بالضم ثم السكون وفاء ، موضع بالجمامة من مياه عدى ابن عبد مناة بن أد .

قال المؤلف (الجُرْفَةُ) تحمل هذا الاسم إلى هذا المهد ولكنه صُفِّر فلا تعرف اليوم إلا (بالجريفَة) وهى التى فى بلاد عدى مجاورة للعكرشة التى مرّ ذكرها وهى الآن باسمها المصغر (الجريفَة) وهى شرق الحادة مما يلي جبال الجمامة .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٨٨

حذارق (١) قال ياقوت : بالضم وراء مكسورة وقاف مرتجل فيما أحسب ماءً بتهامة لبني كنانة .

قال المؤلف (حذارق) جبل له رؤوس فيهم من يسميه (حذارق) وفيهم من يسميه (خثارق) وهو واقعٌ مناوحٌ لشمالي شعباء قريب المنهل الذي يقال له (صعينين) وعلى منهل صعينين جبل يقال له (المقوق) .

الحدياء (٢) قال ياقوت : تأنيث الأحدث اسمٌ لمدينة الموصل سميت بذلك لاحتداب في دجلتها واعوجاج في جريانها، وذكر ذلك في الشعر كثير.

قال المؤلف (الحدياء) موضع في أرض في جنوبي المروت وهي قريب سوفة ، يقال للحدياء موضع حدياء قلته ، وهي معروفة عند جميع أهل نجد البادية والحاضر .

(عتود) (٣) قال ياقوت : بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الواو وآخره دال، كذا حكى عن ابن دريد وقيل هو اسم موضع بالحجاز ... قال ولم يحجىء على فيقول غير هذا ، وخروج والأزهرى ذكره بالراء كما ذكرته بعده . وقال الصمراني عتود بفتح أوله واد ، قال وپروی بكسر العين .. قال ابن مقبل :

جُلساً به الشعب الطوال كأنهم أُسودُ بَرَج أو أُسود بمتودا
وهو ماء لكنانة لهم ولخزاعة فيه وقعة .. قال بُدِيل بن عبد مناة :

ونحن منعنا بين بيض وعتودٍ إلى خيف رضوى من حجر القبائل
.. قال ابن الحائك وإلى حارة عثر تنسب الأسود التي يقال لها أسود عثر وأسود عتود وهي قرية من بواديها .

قال المؤلف (عتود) موضع قريب الطائف يقال له (عتود) معروف إلى هذا العهد بهذا الاسم ، وليس به مأسدة كما ذكر ياقوت وربما كانت المأسدة في الزمن القديم وقد اندرست .
(بصوة) قال البكري : بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده واو على وزن فَعْلَة : ماءٌ بني قار ، كان لحي من إيادٍ يقال لهم بنو بُرد ؛ قال أوُس بن حجر ، وقد حَلْثُوهُ عنه ، من قصيدة :

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٣٨

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٣٠

(٣) أنظر معجم البكري ج ١ ص ٢٥٤

باليم وذو قار له حَدَبٌ من الربيع وفي شعبان مسجور
قد حلأت ناقتي بُردٌ وراكبها عن ماء بصوة يوماً وهو مجبور
من الربيع : يريد من مطر الربيع ، وهو أيضاً في شعبان مسجور أى مملوء ، ومجبور قد كسح
أو أخرجت سحائه ، فهو أغزر لمائه وأعذب ، وهى منهل فى الحدود الشمالية ، عليها قصر ،
ويليها منهل بالتصغير بصيه ويقال للنهلين بصوة وبصية تحمل أسمائها إلى هذا العهد .

الشعراء

(الشعراء) (١) قال البكرى : قال ابن مُفَرِّغ وابن زياد يعلّنه بالبصرة :
ومن تكن دونه الشعراء مُعْرِضَةٌ والأبدان ويُصبح دونه النهرُ
يَجِدُ شواكلَ أمرٍ لا يقوم لها رثٌ قواه ولا هو هاءٌ خورُ
قال المؤلف (الشعراء) بلد معروفة بهذا الاسم فى عالية نجد شرق جبل ثهلان ، بها مزارع
ونخيل وسكان وتفتابها الأعراب من كل ناحية .

الأداهم

(الأداهم) (٢) قال البكرى إكامٌ سودٌ بنجد أو ما يليه ، قال جميل :
جعلنَ شمالاً ذا العُشيرة كلها وذات اليمين البرقُ برق هجين
فلما تجاوزنَ الأدهمَ فتننى وأسمح للبين المشتَّ قَرينى
قال المؤلف (الأدهم) لا أعرف موضعاً بهذا الاسم إلا منهل ماء ترده الأعراب يقال له
(دهياء) وهى تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

أدمان

(أدمان) (٣) قال البكرى : بضم أوله ، فُعْلان من الأدمة : موضع مذكور ، مُحَلَّى مُحَدَّد
فى رسم كُفْلَف ، قال حسان :

بين السراذيج فأدمانة فمدفع الروحاء فى حائل

قال المؤلف (أدمان) استشهد البكرى على هذا الموضع بقول حسان الذى ذكر فيه السراذيج وحائل ،
فالسراذيج أودية فى غربى سواد باهلة الذى يقال له فى هذا العهد (المرض) وحائل على ما ظهر لى من
كتب المعاجم أنها فى المروت الواقع شرقى سواد باهلة الشمالى لا تبعد عن سوفة التى فى جنوبى المروت
(أدَمَى) (٤) قال البكرى : بضم أوله وفتح ثانيه ، بعده ميم مفتوحة أيضاً ، ثم ياء على

أدَمَى

(١) انظر معجم البكرى ج ١ ص ٢١٤

(٢) انظر معجم البكرى ج ١ ص ١٢٦

(٣) انظر معجم البكرى ج ١ ص ١٢٧

(٤) انظر معجم البكرى ج ١ ص ١٢٧

وزن فَمَلَى هَكَذَا ذَكَرَهُ سِيدُوبِيهِ فِي الْأَبْنِيَةِ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ بَنِي سَعْدٍ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

لَوْ أَنَّ مَنْ بِالْأَدَمِيِّ وَالْدَّامِ

عِنْدِي وَمَنْ بِالْعَقْدِ الرَّكَّامِ

لَمْ أَخْشَ خِيْطَانَا مِنَ النَّعَامِ

قال المؤلف (أَدَمِي) موضع في البجامة ولا أعلم إن كانت وادياً أم جبلاً ، وهي ترد مع ذكر الخرج في الأشعار والأخبار ولا بد أن تكون في جهة الخرج ، وربما أن أهل تلك الناحية يعرفونها .

الدَّام (١) قال البكري : موضع هناك أيضاً . وقال الأصمعي وغيره : الدَّامُ : موضع بين البجامة وتبالة ، وأنشد للطفيل :

وَرَنِمَ الدَّمَارَى ثُمَّ غَدَاةٌ لَقِيْتَهُمْ عَلَى الدَّامِ تَجْزَى خَيْلُهُمْ وَتُؤَرَّبُ
وقال أحمد بن عبيد : الأَدَمِي : حجارةٌ مُهْرٌ فِي أَرْضِ بَنِي قُشَيْرٍ . وأنشد :
يُسْقِنَ بِالْأَدَمِيِّ فِرَاحَ تَنُوفَةٍ زُعْرًا قَوَادِمُهُنَّ مُهْرَ الْخَوَاصِلِ
وقال تَوْبَةُ :

عَفْتُ نُوْبَةً مِنْ أَهْلِهَا فَسْتَوْرُهَا فَذَاتُ الصَّفِيحِ الْمُنْتَضَى فَخَصِيرُهَا
قَبْرُوقٌ مَرُورِي الذَّانِيَاتِ فَصَائِفُ إِلَى الْأَدَمِيِّ أَقْوَتُ مِنَ الْحَيِّ دُورُهَا
وقال جرير :

يَاجِذَا أَخْرَجُ بَيْنَ الدَّامِ وَالْأَدَمِيِّ فَالَرَّمْتُ مِنْ بَرَقَةِ الرُّوحَانِ فَالْفَرَفِ
الرُّوحَانُ : مِنْ بِلَادِ بَنِي سَعْدٍ أَيْضًا . وَأَخْرَجُ : بِالْبَجَامَةِ . وَقَالَ رُوْبَةُ :

وَدُونِ دَارِي الْأَدَمِيِّ فَجِيْمُهُ وَرَمْلُ يَبْرِينَ وَدُونِي مُقْسِمُهُ
وَرَعْنُ مَقْرُومٍ تَسَامَى أَدُمُهُ وَلَا مِعَا مَخْفَقُ فَصِيْمُهُ

قال المؤلف (الدَّام) قرن بالخرج والأدم وبرقة الروحان ، وقد قال لي الشيخ حمد الجاسر أن في جهة الخرج وادي يقال له الريحان يعرف إلى هذا العهد وأنا أقول ربما أن برقة الروحان في هذا الوادي وقد عطف رُوْبَةُ رمل يبرين على الأدمي .

(الشويمكة) (٢) قال ياقوت : بلفظ تصغير الشوكة قرية بنو احي القدس وموضع في ديار العرب شويمكة

(١) انظر معجم البكري ج ١ ص ١٢٧

(٢) انظر ياقوت ج ٥ ص ٣١١

قال المؤلف (الشويكة) أعرف وادٍ قريب من هذا الاسم في بطن العرمة يقال له (الشوكي) به ملازم ما تمسكه عند نزول المطر وترده الأعراب وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

دسمان

(دُسمان) (١) قال ياقوت : بضم أوله وسكون ثانيه وآخره نون * موضع

قال المؤلف (دُسمان) منهل بعالية نجد الجنوبية يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد يقال

له (دسمان) :

إسبيل

(إسبيل) (٢) قال ياقوت : بالكسر ثم بالسكون وكسر الباء الموحدة ، وباء ولام ، حصن

بأقصى اليمن وقيل حصن وراء النجير . . قال الشاعر يصف حماراً وحشياً :

باسبيل كان بها بُرْهة من الدهر ما نبحت الكلاب

وهذا صفة جبل لا حصن . . وقال ابن الدمينه : إسبيل جبل في خلاف ذمار ، وهو منقسم بنصفين ، نصفه إلى خلاف رُداع ، ونصف إلى بلد عنس ، وبين إسبيل وذمار أكمة سوداء بها حجة تسمى حمام سليمان ، والناس يستشفون به من الأوصاب والجرب وغير ذلك . حدث مسلم ابن جندب الهذلي قال إني لمع محمد بن عبد الله النميري ثم التقى ببنعمان و غلام يشتد خلفه يشتبه أقبح شتم قلت له من هذا ؟ فقال الحجاج بن يوسف دعه فاني ذكرت أخته في شعري فأحفظه ذلك ، فلما بلغ الحجاج ما بلغ هرب منه إلى اليمن ولم يجسر على المقام بها فعبّر البحر وقال :

عقارب تسرى والعيون هواج
ولم آمن الحجاج والأمر فاطع
سميع فليست تستقر الأضالع
وقد أخضلت خدى الدموع الدوافع
أعف وخيرٌ إذ عرتني الفجائع
ولا طاب لي مما خشيت المضاجع
وإسبيل حصن لم تنسله الأصابع
مهامة تعمي بينهن الهجارع
إذا شئت مناً لا أبالك واسع
فان الذي لا يحفظ الله ضائع

أتنتى عن الحجاج والبحر دوننا
فضقت به ذرعاً وأجهشت خيفة
وحل به الخطب الذي جأني به
فبت أدير الرأي والأمر ليلتي
فلم أر خيراً لي من الصبر أنه
وما أمنت نفسي التي خفت شره
إلى أن بدا لي حصن إسبيل طالما
فلي عن ثقيف إن هممت بنجوة
وفي الأرض ذات العرض عنك ابن يوسف
فان نلتني حجاج فاشتق جاهدا

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٦٠

(٢) انظر ياقوت ج ١ ص ٢٢١

وكان عاقبة أمره أن عبد الملك بن مروان أجاره من الحجاج في قصة فيها طول ذكرتها في كتاب معجم الشعراء بنماها .

قال المؤلف أوردنا هذه الرواية لما استعذبنها كما أوردتها ياقوت ، وأما الرداع فقد انتهينا من ذكره في ج ١ ص ٢٢٣ ، ٢٢٤ من كتابنا .

(الخنساء) (١) قال ياقوت : موضع من نواحي اليمامة عن ابن أبي حفصة قال عمارة بن عقيل : ولا تخل ذات السر ما دام منهم شريد ولا الخنساء ذات الخمارم قال المؤلف (السر) معلوم بهذا الاسم إلى هذا العهد وذات الخمارم معروفة وقد مضى الكلام عليهما من كتابنا هذا ج ١ ص ١٤٥ أنظرها ، خرم وانظر السر ج ١ ص ٦٩ (المي) (٢) قال البكري : بكسر أوله ، وفتح ثانيه بعده ياء على وزن فعل . موضع في ديار بكر ، قال ذو الرمة :

الخنساء

المي

على ذروة الصلب الذي واجه المي سواخط من بعد الرضا للمراتع
وبهذا الموضع أدركت بنو عجل وبنو سعد بن ضبيعة المنبطح الأسدي . وكان أغار على بني عباد
ابن ضبيعة ، فأخذ نعم سكن بن باعث بن عوف بن الحارث بن عباد وهي ألف بميم ، وسبي
نساء ، فأسروا المنبطح ، وردوا النساء والنعم . وقال حجير بن مالك في ذلك :
ومنبطح الفواضر قد أذقنا بنساجة المي حصر الجلال
تنقذنا أخائذه فردت على سكن وجمع بني عباد
قال المؤلف (المي) دخل معلوم ومعروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، ولكني لم أقف عليه
وهو قريب من الصلب كما ذكره ذو الرمة حين قال :

(على ذروة الصلب الذي واجه المي)

(السدير) (٣) قال ياقوت وقد أطل الكلام عليه وهذه آخر روايته : بضم أوله بلفظ تصغير
سدر قاع بين البصرة والكوفة وموضع في ديار غطفان . . . وقال الحنفي ذو سدير قرية لبني
العنبر ، وقال في موضع آخر من كتابه : بظاهر السخال وادريقال له سدير . قال نابغة بني شيبان
أرى البنانة أقوت بعد ساكنها فذا سدير وأقوى منهم أقر
وقال القتال الكلابي :

السدير

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٠٢

(٢) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٤٠

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٥٥

لعمرك إني لأحب أرضاً بها خرقاء لو كانت تزار
 كأن لثاتها علقت عليها فروع السدر عاطية نوار
 أطاع لها بمدفع ذى سدير فروع الضال والسلم القصار
 وقال ابن الأهم :

وقوفاً بها صحبى على مطيهم يقولون لا تجهل ولست بجهال
 فقلت لهم عهدى بزينب ترتعى منازلها من ذى سدير فذنى ضال

قال المؤلف (السدير) الرواية التى عن الحنفى التى قال فيها ذو سدير قرية لبنى العنبر هو
 سدير المعروف بهذا الاسم اليوم وهو من أودية اليمامة العظام ، وأما التى ذكرها ياقوت موضع
 فى ديار غطفان هى التى قال فيها نابغة بنى شيبان :

أرى البنانة أقوت بعد ساكنها فذا سدير وأقوى منهم أقر
 وأما التى ذكرها عمرو بن الأهم فأقرب ما يكون لها وادى سدير المتقدم ذكره لأن عمرو
 ابن الأهم شاعر من شعراء بنى تميم وهو من بنى منقر فسدير فى بلادهم والله أعلم بالصواب .
 (قبة) (١) قال ياقوت : بالكسر ثم الفتح والتخفيف ماء لعبد القيس بالبحرين .

قال المؤلف (قبة) ليست لبنى عبد القيس كما ذكر ياقوت بل باقية تحمل اسمها إلى هذا العهد
 وأولها منهل ترده الأعراب ثم هاجر إليها بنو على بطن من مسروح وسكنوا فيها وهم ياقون
 فيها إلى هذا العهد رئيسهم محسن القرى ، موقعها شرقى العروق المتصلة برمال عالج .
 (قعاس) (٢) قال ياقوت : بكسر أوله وهو جمع القعس وهو ضد الحذب كأنه انقعار الظهر
 وقعاس جبل .

قال المؤلف (قعاس) هضبة مجاورة لبلد سميراء يقال لها (القعاء) وواديهما المجاور لها يقال
 له (وادى القعاء) وقد رأيتها مراراً متجهة إلى جهة الجنوب ثم ترجع إلى جهة الشمال
 ومنظرها عجيب .

(حُجَيَّان) (٣) قال ياقوت : بالضم وتشديد الميم وفتحها وياه مشددة . جبل من جبال سلمى
 على حافة وادى ركة .

قال المؤلف هناك منهل ماء يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . حُجَيَّان موقعه بين التمرير وبلد

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢٩

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٣٢ (٣) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٤٥

روية

الحفيرة التي سكنها قسم من الدجاجير يقال لهم الملابس رئيسهم مناحي الهيضل ومن بعده ابنه سجدى ، وهذه القبيلة من بقايا أبناء منصور الذي تجتمع فيه قبائل هوازن وقبائل سليم .

(الروية) ^(١) قال البكرى : يضم أوله وفتح ثانيه ، وبالناء المثناة على لفظ التصغير : قرية : جامعة أيضاً ، مذكورة في رسم ورقان وفي رسم العقيق ، عند ذكر الطريق من المدينة إلى مكة وبين الروية والمدينة سبعة عشر فرسخاً ، ومن الروية إلى السقيا عشرة فراسخ وعقبة العرج على أحد عشر ميلاً من الروية ، بينها وبين العرج ثلاثة أميال .

وروى البخارى وغيره ، عن نافع عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ كان ينزل تحت سرحة ضخمة عن يمين الطريق ووجه الطريق في مكان بطح سهل حتى يفضى من أكمة دون الروية بميلين وقد انكسر أعلاها فانثنى في جوفها وهي قاعة على ساق وفي ساقها كنب كثيرة .

قال غير البخارى : فكان ابن عمر ينيخ هناك ويصب في أصل تلك الشجرة أداة ماء ، ولو لم تكن إلا تلك الأداة .

قال نافع : وأرى أن النبي ﷺ فعله ففعله ابن عمر .

وكان رسول الله ﷺ يسير من الروية فينزل الأثاية وهي بئر دون العرج بميلين عليها مسجد للنبي ﷺ . وبالأثاية أبيات وشجر أراك ، وهناك ينتهى حد الحجاز . وهناك وجد رسول الله ﷺ الظبي الحاقف على ما تقدم في حديث البهزى ، وروى الزبير عن اسماعيل بن عتبة السهمي قال : أقبلت من عمرة حتى إذا كنت بأثاية العرج ، إذا أنا بشاب ميت : وبظبي مذبح ، وبفتاة عبرى ، وهي تقول :

يا حمزَ حمزَ بنى نهدٍ وأسرتهم	نكل المدؤ إذا ما قيل من رجل
يا حمز لو بطل لقاأك قدر	على الأثاية ما أزرى بك البطل
أمت فتاة بنى نهدٍ معطلة	وبعلها بين أيدي القوم محتمل
كانت منيته وخزاً بنى شعب	فأرتض لا أود فيه ولا فلل

قال : فسألتها عن شأنها ، فقالت : هذا ابن عمى ، وإنا وردنا هذا الماء ، فضرب هذا الظبي فأخذه ، فصرعه ليذبحه ، فوخزه بقرنه فقتله .

(١) انظر البكرى ج ٢ ص ٦٨٦ قال المؤلف أعرف قبيلة من قبائل حرب التي يتنقلون حوالى المدينة يقال لتلك القبيلة روية وظنى أنهم أهل هذا المنهل المسمى بهذا الاسم أطلق عليهم هذا الاسم وهم يلتحقون بقبائل مسروح

(القنّة) (١) قال ياقوت : بالضم وهو ذروة الجبل وأعلاه . قال أبو عبيد الله السكوني : قنّة منزل قريب من حومانة الدّراج في طريق المدينة من البصرة ، وقيل القنّة والقنان جبلان متصلان لبني أسد ، وقنّة الحجر جبيل ليس بالشامخ بجذاء الحجر ، والحجر قرية بجذائها قرية يقال لها الرّحضيّة للأنصار وبني سليم من نجد ، وبها آبار عليها زروع كثيرة ونخيل . وإياه عنى الشاعر بقوله :

(ألا ليت شعري هل تغير بعدنا)

وقد مضى الكلام على بيتين الشعر في ج ١ ص ١٣٩ من هذا الكتاب . قال نصر : قنّة الحجر قرب معدن بني سليم ، وقنّة الحُجر قريبة من حمى ضرية أحسبه ضراء ، وقنّة جبل في ديار بني أسد متصل بالقنان ، وقنّة إياد في ديار الأزد ، وقنّة الحجاز بين مكة والمدينة . انتهى كلام ياقوت على ذكر القنّة : وقد مضى الكلام على أكثرها . وقال البكري (قنّة) بضم أوله ، وتشديد ثانيه معرفة لا تنصرف : موضع في ديار بني تميم قال رؤبة * تبعث من قنّة الحُجر طوما * وهناك جبيل صغير بين جبل أبي دخن وبلد الشعراء يقال له القنينة تصغير قنّة ، وفي لسان أهل نجد باديتها وحاضرتها الجبيلات الصغار لها أسماء مختصة بها وهي هذه (القنّة) و (الزريبة). والبنيلة) و (الهضبة) والحمة ولا تكون إلا سوداء (والحيد) في لغة قحطان (والحيفة) (والسّناف) حجارة مستطيلة لا كالجلبل ولا كالهضبة و (القارة) و (الحشه) و (الجذبية) و (الأكمة) .

قال شاعر من شعراء النبط على ذكر القنّة والزريبة .

قال من هيّضه مبداه في راس قنّة طلعت الشمس عدأ نايقات الزرايب
وقال الشاعر الثاني . وهو سعيدان مطوع نفي
قال من هيّضه مبداه في راس قنّة طلعت الشمس مع راس الزريبة موايق
إلى أن قال :

كل ماريضن واشفيت في قضبهنّه قيل جدك تنومس بالفحم والمطارق (٢)

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٧٧

(٢) اشاره الى أن جسد الشاعر صانع يستعمل الفحم والمطارق هي التي تستعمل للصناعة

ولعود (١) نحاني ولّ لاجيت جنّه
جمل يقطع شفاتك من عراه الوثائق
وأما الجبال العظام كل جبل يحمل اسمه المختص به وأسمائها العامة (الجيل) و(الطود) و(الضلع)
وهو أشهرها عند أهل الحجاز ونجد ، وذكروا أن قبيلتين من حرب يتساجلان ليلا في فرح من
أفراحهم ، والنساء يلعبن أمام الشّعار المتساجلين ، وفيهم شاعر يقال له ابن حميد ، وكان أمامه
امرأة جميلة وأراد أن يعمل تورية في شعر :

قال : يا ضلع يا ضلع يا ضلع الهيا يلى غشاك النبات
فيك الوروش أعجبتني وأدخلني خصب في دينها
يا ضلع يا ضلع أبا أرتع فيك والى لي ثمان عترات
لا هي مضرة على الديرة ولا تخلف قوانينها

هذا الشاعر كنى بالضلع وهو يقصد المرأة ، يقول مالى إلا ثمان من المعز ، والثمان ثمانية يقول
قصده تقبيلها ففهم الشاعر الذي من قبيلة المرأة ما قصده :

قال : معزك معزك يا ابن حميد لا تعرض بها للثقات
أخاف حذفه تجي ويقودها الله في مضائنها
يا أمّ غدت كلها والا غدت الأربع الأولات
وإلا عميضة على النشاد والرياح كامينها

ولا يعلم الحاضرون ما قصد الشاعر ان .

(الأبكين) (٢) قال ياقوت : بلفظ التثنية بفتح أوله وثانيه وتشديد الكاف . هما جبلان
يشرفان على رحبة الهدار بالجمامة .

أبكين

قال المؤلف (الأبكين) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، ولكن ياقوت رحمه الله قد غلط في
ذكر الهدار مع الأبكين ، فلو أنه قال وبينهما ثنية يسلكها الماشي من وادي الأحيسى إلى قرية
بنى سدوس لأصاب ، وأما الهدار فهو من أودية الأفلاج ويقرن بوادي يقال له الحر فيعرفان
بهذين الاسمين الحر والهدار .

(الأزوران) قال ياقوت : بالفتح ثم السكون وفتح الواو وراء وألف ونون . ثنية الأزور

(١) إشارة إلى أن الشاعر عشق امرأة من العرب وجده من الموالي وهو العود الذي نحاه
عنها فلا تصلح أن يتزوجها فلو أن الشاعر ترك جده لم يضحى له ولم يدعى عليه لكان أولى .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ١ ص ٨٦

وهو المائل ، روضة الأزورين ذكرت في الرياض قال مزاحم العقيلي :

فليت ليالينا بطخفة فاللوى رَجَنَ وأياماً قصاراً بمأسل
فان تؤثرى بالودّ مولاك لا أقل أسأت وإن تستبدلى أتبدل
عذارى لم يأكلن بطيخ قرية ولم يتجنبن العرار بشهل
لهنّ على الريان في كل صيفة فاضم ميت الأزورين فصلصل
خيام إذا خبّ السفا نصبت له دعأم تُصلى بالتام المظلل

قال المؤلف : ورد في خمسة هذه الأبيات سبعة مواضع وهي : طخفة واللوى وماسل وشهل والريان والأزورين وصلصل ، أربعة منها معروفة بهذه الاسماء إلى هذا العهد . وهي طخفة الهضبة المعلومة بين بلد نفق وبين بلدة ضرية ، واللوى هو عريق الدسم المعروف بهذا الاسم إلى هذا العهد غربي ضرية ، وماسل هو ماسل الجحج الباقي بهذا الاسم إلى هذا العهد في شمالي سواد باهلة ، والريان وادي يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد في شرقي طخفة ، وأما ثلاثة المواضع التي قد تغيرت أسماؤها فهي شهل والأزورين لا أعرفهما مفرد ولا مثني وصلصل ما أعرف موضعه

(الأيسر^(١)) قال ياقوت : بالفتح وفتح السين أيضاً موضع في قول ذا الرمة :
(بحيث ناصى الأجرعين الأيسر)

قال المؤلف يقال لهذا المنهل في هذا العهد الأيسرى وهو في عالية نجد الجنوبية شرقي عرق سبيع واختصم فيه قبيلتان عند جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود وهم سبيع وقبيلة المقطة من غيبة وكلا يدعيه فرأى جلالة الملك أن يُدفن ويعمى خبره ، فهذه من سياسته الحكيمة وفقه الله وهو باقى على دفنه إلى هذا العهد .

(رثيمات^(٢)) قال البكري : بفتح أوله وكسر ثانيه بعده ياء وميم ، على لفظ جمع رثيمه موضع تقدم ذكره في رسم أُنحى .

قال المؤلف إن البكري لم يزد عن هذه العبارة ولم يحدد الموضع المذكور ، والذي أعرفه يقارب لهذا الاسم موضعاً شرقي الشريف وغربي عرض بني شام يقال لتلك الموضع (رثمه) ولا تكون إلا الموضع الذي ذكره البكري .

صعوق

(صعوق^(٣)) قال البكري : بفتح أوله ؛ وإسكان ثانيه بعده فاء وواو وقاف موضع قد

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٨٩

(٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٦٣٩ (٣) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٨٣٢

تقدم ذكره في رسم مبايض .

(صَعْفُوق) تأنيث المتقدم : قرية باليمامة . كان ينزلها خَوْلُ السلطان قاله الأصمعي . قال :
وخَوْلُ باليمامة . يقال لهم الصعافقة كان بنو مَرُوانَ سَيْرُوهُم ثَمَّة : وإياهم أراد المعجاج بقوله :
* ومن آل صَعْفُوقِ وأتباعِ أخر *

قال المؤلف ما أعلم قرية بهذا الاسم ولكني أعرفها أكتبة رمل يقال لها صعافيق غربي
بلد الزلفي وربما أن القرية التي ذكرها البكري في اليمامة بين هذه الأكتبة التي تحمل هذا الاسم
وهي في شرقي المستوى ، حدثني والذي أنه كان مع الإمام عبد الله بن فيصل وهم غزاة فأما كان
الإمام عبد الله على ذوى عون ورئيسهم : سحلي بن سقيان ومع الإمام في تلك الغزوة أخوه
محمد بن فيصل وكان من فرسان العرب المشهورين ، فلما تجاولت الخيل رأى سحلي بن سقيان
وعرفه وقصده وقتله : والمركة قريب صعافيق فنزل الإمام التبقية وجاء شاعر واستأذن
بالدخول على محمد بن فيصل فأذن له فاستأذنه في الانشاد فأذن له فاندفع الشاعر يلقي قصيدة
إلى أن قال :

شيخ يحد الخيل في حزة الضيق إذا رجفت محمد يسوى سوانه
الذي ذبح سحلي مع أيسر صعافيق وقد بوج الدرع أربع في هوانه
يشهد على فعله جميع المخاليق وتشهد على دم المعادى قتلاته

وفي حديث والذي لما قال الشاعر : وقد بوج الدرع أربع في هوانه . فقال الأمير محمد : إنها
خمس ليست بأربع : أربع في الدرع والعضد والخماسة في جنبه وهي التي قتلتها - صعافيق : باقية
بهذا الاسم إلى هذا العهد يعرفها جميع أهل نجد .

(سِرْدَاح) ^(١) قال البكري : بكسر أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده دال : وحاء مهملتان ،
على وزن فِعْلان : موضع في ديار بني تميم ، قد تقدم ذكره في رسم الدارات .

مرداح

قال المؤلف قد أخطأ البكري حين قال موضع في ديار بني تميم فانه ليس في بلاد بني تميم ، إنه
في بلاد باهلة إذا انقطع عنك سوادها وأنت قاصد إلى الغرب هناك تظهر على أودية وفضاء
واسع يقال لتلك الأودية السَّراديج ومفردها سِرْدَاح وموقعها بين ريع المشعر وبين خنيضة
والجربوعة وهي تحمل هذه الأسماء إلى هذا العهد .

(السَّماوة) (١) قال البكري : بفتح أوله : مفازة بين الكوفة والشام ، وقيل : بين الموصل والشام . وهي من أرض كَلْب . وقال أبو حاتم عن الأصمعي وغيره . السماوة أرض قليلة العرض طويلة : وقال ذو الرمة :

ولو قُت مُذ قام ابن ليلى لقد هوت ركابي لأفواء السماوة والرجُل
أفواء السماوة . أولها . ورجلها آخرها . وقال الراعي :

وجرى على حدب الصوى فطردته طرد الوسيفة في السماوة طولاً
يصف السراب ، يقول : إذا مضت الأيل مضى السراب بين أيديها فكأنها تسوقه . وقال الخليل : السماوة : ماء بالبادية . وكانت أم النعمان سُمِّيت بذلك فكان اسمها ماء السماوة وكانت الشعراء تقول ماء السماء ، وقال ابن مفرغ :

أناؤها ودونك دَيْرُ لبي فجرة السماوة فالمطالي
فذكر أن السماوة بين حرة والمطالي .

قال المؤلف : السماوة التي ذكرها ابن مفرغ ليست بالسماوة المشهورة . أما السواة المشهورة فهي في جهة العراق . قرية عامرة تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وأما المفاوز المشهورة في الجاهلية وفي الاسلام فهي ما كان من القرية غرباً إلى حدود الشام ، وكانت منازل كلب ابن وبرة . والسماوة تطلق على الصحراء بعيدة الأطراف ، وتطلق على القرية المشهورة بهذا الاسم وظنى أن القرية هي الماء التي ذكرها الخليل في البادية وأما التي ذكرها ابن مفرغ فلا تكون إلا في عالية نجد لأنه قرن معها الحرة والمطالي . والمطالي في عالية نجد كما ذكر

زغابة

(زغابة) (٢) قال البكري : بضم أوله ، وبالباء المعجمة بواحدة . زعم ابن اسحاق أن رسول الله ﷺ لما فرغ من حفر الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الأسياال من رومة بين الجرف وزغابة وفي بعض النسخ : زغابة ، بالعين المعجمة ، وكلا الاسمين مجهول .

وقال محمد بن جرير : بين الجرف والغابة . وما رواه أقرب إلى الصواب والله أعلم . قال ابن اسحاق : وأقبلت غطفان ومن تبعهم من أهل نجد حتي نزلوا بذي نهم . وفي بعض النسخ نُقِمَ بزيادة ألف بعد الميم ، وهو خطأ إنما هو نهم على وزن فعل ، كما ذكرته في موضعه .

قال المؤلف (زغابة) هضبة طويلة تعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد يقال لها زغابة بتشديد العين يعرفها جميع أهل نجد وهي شرقي بلد الرويضة ، رويضة العرض ولا تعرف إلا بهذا الاسم وهي التي يقول فيها الشاعر بيتاً من الشعر النبطي :

(٢) أنظر معجم البكري ج ٢ ص ٦٩٨

(١) أنظر البكري ج ٣ ص ٧٥٤

ديرة بالعرض يا لابة فيها يشتكون القل ولا ف عيال
 (الروحان) ^(١) قال البكرى بفتح أوله ، وإسكان ثانيه وإلحاء المهمله ، على بناء فعلان :
 موضع في ديار بني سعد ، قد تقدم ذكره في رسم أدنى ، قال عبيد :
 أمن الديار ببرقة الروحان درست وغيرها صروف زمان
 وقال جرير :

ترى بأعينها نجدا وقد قطعت بين السلوطح والروحان صوانا
 وذكره أبو بكر في باب فعلان ، محرك الثاني .
 قال المؤلف (الروحان) في جهة الخرج وأنا لا أعرف موضعاً بهذا الاسم في تلك الناحية؛ وقد
 قال لي حمد الجاسر أن في جهة الخرج وادي يقال له الریحان بإبدال الواو (ياء) فإذا صح
 هذا الخبر فإنه هو (الروحان) .

(المجمر) ^(٢) قال ياقوت : الموضع الذي ترمى فيه الجار .. قال كثير :
 وخبرها الوأشون أنى صرمتها وحملها غيظاً على الحمل
 وإنى لمنقاد لها اليوم بالرضى ومعتد من سخطها متنصل
 أهيماً بأكناف المجمر من منى إلى أم عمرو إننى لموكل
 ... وقال حذيفة بن أنس الهزلي :

فلو أسمع القوم الصراخ لقوربت مصارعهم بين الدّخول وعرعرا
 وأدركهم شعث النواصي كأنهم سوابق حجاج توافي الجُمرا
 قال المؤلف (المجمر) موضع رمى الجار كما قيل له المحصب لأن الجار حصباء والمحصب أشهر
 من المجمر عند أهل اللغة وهو في منى يطلق على مواضع الجار الثلاث يقال لها المحصب والمجمر .
 (مسولا) ^(٣) قال ياقوت : بالفتح ثم الضم وسكون الواو ولام مفتوحة وألف مقصورة، وهو
 أحد فوائد كتاب سيبويه ... قال ابن جنى ينبغي أن يكون مقصوراً من مسولا بمنزلة جلولا ...
 في كتاب نصر بأقصى شراء الأسود الذي لبنى عقيل بأكناف عُمرة في أقصاء جبلان وقيل
 قربتان وراء ذات عرق فوقهما جبل طويل يسمى مسولا ... قال المَرار :

(١) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٦٨٣

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٨٩

(٣) انظر ياقوت ج ٨ ص ٥٨

روحان

المجمر

مسولا

إِنْ هَبَّ عُلْوِيْ أَعْلَى فَتِيَّةٌ بنخلة وَهناَ فاض منك المدامُ
فهاجَ جَوِيْ فِي الْقَلْبِ ضَمْنَهُ الْمَوِي بيمينونة ينأى بها من نواذع
وهاجَ المعنى مثل ما هاج قلبه عليك بنعمان الحمامُ السواجع
فأصبحت مهموماً كأن مطيقي بمجنب مسولاً أو بوجرة ظالع

قال المؤلف (مسولا) باقية على اسمها إلى هذا العهد قريب ريع الضريبة يقال لها مسولياء تعرف عند جميع العرب بهذا الاسم ، وهي قطعة جبل منفردة من جبال الحجاز كأنها منها في لونها .

(مشرف)^(١) قال ياقوت : بالضم ثم السكون وكسر الراء والفاء هو رمل بالدنهان ... مشرف
قال ذو الرمة :

إلى ظُعنٍ يقطعنَ أجوازَ مُشْرِفٍ شمالاً وعن أيمانينَ الفوارسُ
الفوارس - أيضاً موضع ... وقال ذو الرمة أيضاً :

رَعَتْ مُشْرِفاً فالأجلُ العفرَ حوله إلى دُكنٍ حَزَوَى في أوابد همل
تنبع جزراً من رُخامٍ وخطرةً وما اهتزَّ من نُدائها المتربل

قال المؤلف (مشرف) قطعة رمل بالدنهان مرتفعة على غيرها في العرق الثالث من الدنهان أنظر أيها القارئ البيت الأخير من البيتين ذكر ذو الرمة الرخام وذكر الشداء وهذا نبات ترغبه الابل، لرخام ورقه أخضر وزهره أحمر ، والشداء قريب من نبات القمح له ورق أخضر، وقول ذو الرمة نداءها المتربل يصف غضاضة كأنها غضاضة الريلة وهي نبات مشهور بهذا الاسم موجود في كتب اللغة ، وهناك موضع آخر بين رماح والحفر يقال له منيف صيهه مرتفع على غيره .

(نعام)^(٢) قال ياقوت : بالفتح بلفظ اسم جنس النعام من الحيوان وهو واد بالجمامة لبني نعام هَزَّان في أعلا المجازة من أرض الجمامة كثير النخل والزرع ... قال أحمد بن محمد الهمداني أول ديار ربيعة بالجمامة مبدأها من أعلاها أولا دار هَزَّان وهو واد يقال له برك واد يقال له المجازة أعلاه وادي نعام واسم الوادي نفسه نعام ... وقال الأصمعي برك ونعام ما آن وهما لبني عُقيل ما خلا عبادة ... قال الشاعر :

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٦٢

(٢) أنظر ياقوت ج ٨ ص ٢٩٩

فما يخفى على طريق برك وإن صعدت في وادى نعام
ومجمع سيلها بموضع يقال له إجلة ويقال له أيضاً ملتقى الوادين .

قال المؤلف (نعام) معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد في وادى بريك ، وفي غريبه بلد الحريق
والحريق هذا اسم حديث ، والمفيجر بينه وبين الحريق وذكروا في كتب المعاجم أنها لبني
هزان وهم باقون فيها إلى هذا العهد .

سعدان (السعدان) (١) قال ياقوت : ثلثية سعد ضد النحس موضع ذكره القتال الكلابي في قوله :
دفعن من السعدين حتى تفاضلت خنازيد من أولاد أعرج أقرح

قال المؤلف (السعدان) موضع في بلاد عبد الله بن غطفان وبذلك الناحية قسم من عتيبة وفي
هذا الموضع معدن ملح الطعام وقد ذكرناه في كتابنا هذا في ج ٢ ص ١٦ في ذكر معادن ملح
الطعام ويطلق عليه هذا الاسم من العهد الجاهلي إلى هذا العهد .
(الصيّاحة) (٢) قال ياقوت نخل بالجمامة ... قال الشاعر :

قلبي بصيّاحات جوّ مرتين إذا ذكرت أهلها هاج الحزن

قال المؤلف (الصيّاحة) موضع بالجمامة فيه نخل ولا أعلم موضعاً يقارب لهذا الاسم إلا موضع
صياح الذي يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وموقعه لا يبعد عن بلد الرياض عاصمة المملكة العربية
السعودية أكثر من نصف ساعة للمشي على قدميه .

(الغبراء) (٣) قال ياقوت : بالمدّة وهي من الأرض الحمراء، والغبراء الأرض نفسها والوطأة
الغبراء الدارسة والغبراء من قرى الجمامة بها بنو الحارث بن مسلمة بن عبيد لم تدخل في صلح
خالد بن الوليد رضى الله عنه أيام مسلمة الكذاب قال الشاعر :

* ياهل بصوت وبالغبراء من أحد *

وقال أبو محمد الأسود : الغبراء أرض لبني امرئ القيس من أرض الجمامة ... قال قيس ابن
يزيد السدي :

ألا أبلغ بنى الحرّ أن قد حوّنم
ألم يك بالسكن الذي نصفت ضلّة
بغبراء نهباً فيه صاه مؤيد
وفي الحى عنهم بالزّعيقاء مقعد

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٨٣

(٢) أنظر ياقوت ج ٥ ص ٤٠٣

(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٦٤

وغبراء الخبيبة في شعر عبيد بن الأبرص حيث قال :

أمن منزل عاف ومن رسم أطلال بكيت وهل يبكي من الشوق أمثال
ديارهم إذ هم جميع فأصبحت بسابس إلا الوحش في البلد الخالي
فان يك غبراء الخبيبة أصبحت خلت منهم واستبدلت غير إبدال
فقدماً أرى الحيّ الجميع بغبطة بها والليالي لا تدوم على حال

قال المؤلف (الغبراء) أنظر أيها القارئ هذه الشواهد التي ذكرها ياقوت فلا أعلم موضعاً يطلق عليه هذا الاسم (الغبراء) إلا موضعاً واحداً بالتصغير يسمى غبراء ، وهي في بلد الفرعة قريب أشيقر وهي بر لا ينضب ماؤها ، وذكر ياقوت أنها لبني امرئ القيس من أرض اليمامة وقال ياقوت أيضاً الغبراء من قرى اليمامة بها بنو الحارث بن مسلمة ، والذي أوجب ذكرها مسألتي الأولى الاسم ولو أنه مصغر والثانية ذكرها ياقوت في اليمامة وهي من ملحقات اليمامة (الخرنق) (١) قال البكري بكسر أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده نون مكسورة وقاف : موضع بين ذات عرق والبصرة ، وقال عمر بن أبي ربيعة :

وكيف طلابي عراقية وقد جاوزت غيرها الخرنقا

وزعم بعضهم أنه أراد الخورنق . وقال ابن جابر الرّزّامي ، فجمع الخرنق :

أبوعدني الحجاج إن لم أقم له بسيراف حولا في قتال الأزارق
وإن لم أرذ أرزاقه وعطاه وكنت امرأة صبا بأهل الخرناق

وقال : الخليل الخرنق : اسم حمة أو حوض ، وأنشد :

ما شربت بعد طوى الخرنق بين عنيزات وبين الخرنق

من بلل غير النجاء الأدفق

هكذا أنشده « بعد طوى الخرنق » بالخاء المضمومة ، والراء المهملة ، والباء المعجمة بواحدة مضمومة أيضاً ، وهو موضع .

قال المؤلف (الخرنق) أنظر كلام البكري رحمه الله حين قال موضع بين ذات عرق والبصرة وجميع بلاد العرب بين ذات عرق والبصرة ولكنني اهتديت إليها بالأرجوزة التي في آخر العبارة حين قال وأنشد :

(١) أنظر معجم البكري ج ٢ ص ٤٩٥

ما شربتْ بعد طوى الخربق بين عنيزات وبين الخرنق
والخربق مهمل ماء يقال له في هذا العهد (خربقاء) وهي تقع جنوباً عن جبل دمع وهي بين
عنيزات وبين الخرنق ، وعنيزات في بلاد العرب كثيرة ، والخرنق ما تكون إلا قريب من
خربقاء المنهل المشهور في عالية نجد الجنوبية .

(حمامة) (١) قال ياقوت : بالفتح واحد الحمام من الطيور ماء لبنى سليم من جانب العليا
القبلى ... قال ابن السكيت ذلك في تفسير قول كثير عزة :

مَوْلِيَّةُ أَيْسَارَهَا قُطِرَ الْحَمَى تَوَاعَدُنْ شَرْبًا مِنْ حَمَامَةٍ مَعْلَمَا
وإياه عني فيما أحسب حاجب بن ذبيان المازنى مازن بن عمرو بن تميم . بقوله :
هل رام نهى حمامتين مكانه أم هل تغير بعدنا الأحبار
يأليت شعرى غير مُنْيَةٍ باطل والدهر فيه عواطف أطوار
هل ترسسن بنى المطية بعد ما يحدى القطين وترفع الأخدار
... وقيل حمامة لبنى سعد بن زيد مناة بن تميم بالعرمة ... وينشد قول جرير :
أما الفؤاد فلا يزال موكلًا بهوى حمامة أو برىء العاقر

قال المؤلف (حمامة) التي ذكرها ياقوت واستشهد عليها بقول حاجب بن ذبيان المازنى مازن تميم
وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد بين الخنس والبويب واد فيه آبائليس بها ماء كثير وهي
التي ذكرها جرير معروفة إلى هذا العهد (حمامة) .

(سُوَيْفَةُ الْعَبَّاسَةِ) (٢) قال ياقوت : منسوبة إلى العباسة أخت الرشيد ، ويقال إن الرشيد
أعرس فيها بزُبَيْدَةَ بنت جعفر بن المنصور سنة ١٦٥ قبل أن تنتقل العباسة إليها ، ثم دخلت
بعد ذلك في أبنية بناها المعتصم ، والعباسة هذه بنت المهدي هي التي يقول فيها أبو نواس :

أَلَا قُلْ لَأَمِينُ الْكَ وَابْنُ السَّادَةِ السَّاسَةِ
إِذَا مَا خَالَفَ سِرًّا كَأَن تَقْقَدَهُ رَأْسَهُ
فَلَا تَقْتُلْهُ بِالسَّيْفِ فِ وَرَّوْجُهُ بِعَبَّاسَةِ

... وقيل هي عباسة بنت المهدي تزوجها محمد بن سليمان بن علي فأت عنها ثم تزوجها إبراهيم

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٢٥٣

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ١٨٢

ابن صالح بن المنصور فمات عنها ثم تزوجها محمد بن علي بن داود بن علي فمات عنها ثم أراد أن يخطبها عيسى بن جعفر فلما بلغه هذا الشعر يدّاه^(١) وتحمى الرجال تزويجها إلى أن ماتت .
قال المؤلف (سويقة العباسية) أوردنا هذه العبارة لما فيها من عدوية والحديث ذو شجون .
وقد كانت عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل أخت سعيد بن زيد عاشر العشرة المشهود لهم بالجنة وهي عند أهلها طفلة صغيرة فدخل عند أهلها امرأة من بني مدلج فقالت يقتل في حجر هذه الطفلة ثلاثة رجال فقالت لها والدتها وما يدريك عن ذلك . قالت أنظري رؤوسهم محيطة بسرّها وكان على سرّها ثلاث حبات خال ، فكبرت الطفلة وحازت جمالا وكالا في عقلها فأول من تزوجها عبد الله بن أبي بكر الصديق فمات من سهم أصابه في حصار الطائف فقالت ترثيه :

فله عينا من رأى مثله فنى أكر وأحى في الهياج وأصبرا
إذا شرعت فيه الأسنة خاضها إلى الموت حتى يترك الرمح أحبرا
فأقسمت لا تنفك عيني سخينة عليك ولا ينفك جلدى أغبرا
مدى الدهر ما غنت حمامة أيكة وما طرد الليل الصباح المنورا

فتزوجها بعد ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلما قتل قالت ترثيه :

عين جودى بعبرة ونحيب ولا تملى على الامام النجيب
فجعتنا المنون بالفارس المعلى يوم الهياج والتليب
عصمة الله والمين على الدهر غياث المنتاب والمحروب
قل لأهل الضراء والبؤس موتوا قدسفته المنون كأس شعوب

فتزوجها الزبير بن العوام فقتله عمرو بن جرموز التميمي في وادى السباع فقالت ترثيه :

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرد
يا عمرو لو نهيته لوجدته لا طائشا رعى اللسان ولا اليد
شلت يمينك إن قلت لمسلما^(٢) حلت عليك عقوبة المستشهد
إن الزبير لذو بلاء صادق سمح سجيته ككرم المشهد
كم غمرة قد خاضها لم يثنه عنها طرادك يا بن قمع القرد
فاذهب فما ظفرت يداك بمثله فيمن مضى ممن يروح ويفتدى

(١) أى رجع عن ذلك .

(٢) وروى المعتمد والبيت من شواهد الألفية الاستشهاد فيه في قولها إن قلت لمسلما .

ثم خطبها على بن أبي طالب فقالت له إني لأضن بك على القتل يا ابن عم رسول الله .
قال أبو الفرج (١) : فلما انقضت عدتها تزوجها الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام
فكانت أول من رفع خده من التراب ﷺ وآله ولعن قاتله والراضي به يوم قتل وقالت ترثيه :

وحسين فلا نسيت حسيناً أقصده أسنة الأعداء

غادروه بكر بلا صريماً جادة المزن في ذرى كربلاء

ثم تأيمت بعده فكان عبد الله بن عمر يقول من أراد الشهادة فليتزوج بعاتكة . أخبرني
الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام قال :

حدثني أبي قال : بينما فتية من قریش ببطن محسر يتذاكرون الأحاديث ويتناشدون الشعر
إذ أقبل طويس وعليه قميص قوهي وحبرة قد ارتدى بها وهو يخطر في مشيته فسلم ثم جلس ،
فقال له القوم يا أبا عبد الله غننا شمرأ مليحاً له حديث طريف فغناهم من شعر عاتكة بنت زيد
ترثي عمر بن الخطاب فقال :

منع الرقاد فماد عيني عيد مما تضمن قلبي المعمود

الآبيات - فقال القوم لمن هذه الآبيات يا طويس فقال : لأجل خلق الله وأشأمهم . فقالوا :
بأنفسنا أنت من هذه ؟ قال : هي والله من لا يجمل نسبها ولا يدفع شرفها تزوجت ابن خليفة
نبي الله وثنت بخليفة خليفة نبي الله وثلثت بحواري نبي الله وربعت بابن نبي الله وكلا قتلت .
قالوا جميعاً : جعلنا فداك إن أمر هذه لمجيب . لآبائنا أنت من هذه ؟ قال : عاتكة بنت زيد
ابن عمرو بن نفيل . فقالوا : نعم هي على ما وصفت قوموا بنا لا يدرك مجلسنا شؤمها . قال
طويس : إن شؤمها قد مات معها قالوا : والله أنت أعلم منا .

(سهي) (٢) قال ياقوت : بكر أوله وسكون ثانيه . . . قال السكري في شرح قول
القتال الكلابي :

عفا بطن سي من سلمي وصمر خلاء فوصل الحارثية أعسر
وكم دونها من بطن واد نباته أراك تغنييه الهداهد أخضر

(١) أنظر كتاب الأغاني ج ١٦ ص ١٢٨

تنبيه : ليعلم القارئ أن الذي ورد في كتاب الأغاني هو موت الرجال والمرأى .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٥ ص ١٨٨

قال وروى ابن حبيب سَهْنَى و صَمْعَرٌ بالضم فيهما ، وروى أيضاً (سهو من سليمي) وروى أبو زياد و صَمْعَرٌ قال وهذه كلها أسماء مواضع .

قال المؤلف (سَهْنَى) لا أعرفها ولكنني أعرف موضعاً آخر وهو الشاهد الذي أورده ياقوت في قول القتال الكلابي (عفا بطنُ سَيٍّ من سليمي و صَمْعَرُ) وقد مضى الكلام على هذا الموضع (سَيٍّ) في الجزء الأول ص ١٢٨ فإذا أردت الاطلاع عليه بوضوح أنظره هناك و (صَمْعَرُ) أعرف موضعاً يقارب هذا الاسم يطلق عليه (الصَّعْصُورِيَّة) منهل ماء تزرعها أهل بلاد مسكة الواقعة شمالاً عن ضربة وهي واقعة في الحى ، والصَّعْصُورِيَّة باقية على اسمها إلى هذا العهد .

(الرَّخِيمُ) ^(١) قال البكري : بضم أوله ، على لفظ التصغير أيضاً : موضع قد تقدم ذكره في الرخيم رسم ذَرَوَة . وورد في شعر الحُجَلِّ : الرَّخَم ، بضم أوله ، وإسكان ثانيه مُكَبَّرًا ، فلا أدري أهو غير هذا أم أراد الرَّخِيم . فلم يستقم له الوزن إلا بتكبيره ، قال :

لم تَعْتَدِرْ منها مدافع ذى ضالٍ ولا عُقَبٌ ^(٢) ولا الرَّخَم
وقوله « لم تعتذر » : أى لم تُنكره .

ثم صحَّ لى بعد هذا أن الذى فى بيت الحُجَلِّ « الرَّخَم » بالزاي المعجمة ، وهو باليمامة ، فى ديار بنى تميم قوم الحُجَلِّ على ما بينته فى بابهِ .

قال المؤلف (الرخيم) أعرف موضعاً يقارب هذا الاسم يطلق عليه (الرخيمية) منهل ماء بعيد المنزع تلحقها العرب فى هذا العهد بطوال الظفير ، وتقرن بالوقبي فيقال لها الوقبي والرخيمية تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

(السلامة) ^(٣) قال ياقوت : بلفظ السلامة ضد المطب قرية من قرى الطائف بها مسجد النبي ﷺ وفى جانبه قبة فيها قبر ابن عباس وجماعة من أولاده ومشهد للصحابه رضى الله عنهم .

قال المؤلف (السلامة) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، ولا كنت أظن أن المسجد من السلامة ولكن ياقوت أثبت أنه منها وهى قرية كبيرة بفرجى الطائف .

(دَقْلَةُ) ^(٤) قال ياقوت : اسم موضع فيه نخل لبنى عُبْرَ باليمامة عن الحصى .

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٦٤٧

(٢) عُقَب جبل ليس بالكبير فى جنوب السَّحَامِيَّات بينها وبين دمع .

(٣) انظر ياقوت ج ٥ ص ١٠٣

(٤) انظر ياقوت ج ٤ ص ٦٥

قال المؤلف (دقّة) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، لم يتغير منه حرف واحد موقعها شمالاً عن وادى ملهم وهى فى واد عظيم قريب وادى ملهم ، فى سعتة لا تبعد عن ملهم أكثر من أربع ساعات للماشى المجده على أقدامه ، وهى قرية بها نخل وزرع وسكان ، وادها يصب من الغرب إلى جهة الشرق تعد من قرى البجامة .

(نَعَاة) (١) قال ياقوت : بالضم وتكرير العين .. قال الأصمى النعاعة بقلة ناعمة ونعاعة نعاعة ... قال الأصمى ومن مياها بنى ضبينة بن غنى نعاة قال :

لا عس إلا إبل جماعه موزدّها الجيئة أو نعاة
(إذا زارها الجوع أمس ساعه)

قال المؤلف (نعاعة) موضع معروف ولم يتغير اسمه من العهد الجاهلى إلى هذا العهد إلا تغيراً بسيطاً ، فالتأخرون أبدلوا (النون) (لاماً) فيقال لها فى هذا العهد (لعاعة) مياها بقيعاء ليم وبقيعاء اللبيب ، ولعاعة أرض واسعة بها حزون وعثاثة ، وعثاثة يسلكها طريق القصيم لمتجه بالسيارات من بلد عفيف إلى القصيم ، والجيئة المذكورة تصغير لجاة التى قريب اللعاعة .

(السلائل) (٢) قال ياقوت : قال ابن السكيت ذو السلائل واد بين الفرع والمدينة ... قال لبید :

كبيشة حلت بعد عهدك عاقلاً وكانت له شغلاً من النأى شاغلاً
زربت الأشراف ثم تصيقت حساء البطاح وانتجمن السلائل
تخير ما بين الرجام وواسط إلى سدره الرّسّين ترعى السوائلا

قال المؤلف (السلائل) وما ورد منها فى الثلاثة الأبيات السابقة التى قالها لبید سبعة مواضع وهى : (عاقل ، الأشراف ، البطاح ، السلائل ، الرجام ، واسط ، الرّسّين) أما عاقل فقد مضى الكلام عليه فى عدة مواضع من كتابنا هذا نذكر منها ما ذكرناه فى الجزء الأول ص ٥٣ ، والأشراف هى الشريف ، والشرف الواقعة فى كبند نجد ، والبطاح واد معلوم باتى من الجنوب ويصب فى وادى الرمة يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وهو الذى دارت فيه المعركة بين خالد ابن الوليد وأهل الردّة من بنى يربوع وغيرهم ، والسلائل أودية فى أعلى بلاد غطفان يقال لها

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٩٨

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ١٠٥

السليل ، والسليلة وهي مشهورة بهذا الاسم إلى هذا العهد وقد مضى الكلام عليها في كتابنا هذا في الجزء الأول ص ١٣٧ ، والرجام قد مضى الكلام عليه في الجزء الأول ص ١٧٢ من هذا الكتاب ، وواسط مذكور في هذا الجزء ص ٣٦ ، والرسين هما الرس والرسيس وقد ذكرناهما في ج ١ ص ١٢٠ من هذا الكتاب .

سلح

('سُلْحُ') (١) قال ياقوت : ماء بالدهناء لبني سعد عليه نخيلات .

قال المؤلف ('سُلْحُ') ليس بالدهناء كما ذكره ياقوت ولكنه واقع في غربي العرمة جنوباً عن الرويف ، وجنوباً عن العتق ، وشمالاً عن الخفس ، منهل ماء ترده عرب تلك الناحية باق على اسمه إلى هذا العهد وقد حاول أهل هذا المنهل أن يبدلوا اسمه وهو يقرن برويف فيقولون (السُلْحُ والرويف) فأبدلوهما (بطيبات اسم) ولكن لم يفلحوا غلب الخبيث على الطيب فعادت إلى حالتها الأولى ('سُلْحُ') .

عكرشة

(العِكرِشَة) (٢) قال ياقوت : بالجمامة من مياه بني عدى بن عبد مناة عن محمد بن ادريس ابن أبي حفصة .

قال المؤلف (العكرشة) روضة كبيرة شمالى وشم الجمامة يقال لها العكرشية قال شاعر نبطي :
ياهل العيرات مروا دار سيدى بين وادى ثرمداء والمككية
إلى أن قال :

عينها خرساء كما عين الفريدى حاز بين الداهنة والعكرشية
وهن ثلاث رياض : الأولى العكرشية والتي تليها من جهة الشمال روضة الخيل وقد ذكرناها في هذا الجزء ص ٦٥ ، ويليهما من جهة الشمال محاذية لروضة الخيل وهي روضة أم العصافير وفيها يقول ابن مسعر وبيده باكورة سدر بيت شعر نبطي :

باكورتى مهيب مثل البواكير متبصر حفاياها مالها أمثال
قطعتها من روضة أم العصافير من سدره كل بغاها ولا احتال

وروضة العكرشية سميت بهذا الاسم لأن نباتها عكرش ، وهذا النبات ترغبه الإبل فاذا امتلأت تلك الرياض الثلاث المذكورة بالمطر وهبت الشمال خرجت السيول مع وادى العيب وهو تصنير العيب ، والعيب هو الذى يعلأ الرياض الثلاث ، وإذا خرج هذا الوادى من العكرشية

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٥ ص ١٠٥

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٠٤

في الجهة الجنوبية منها يقال له العبيب ؛ وقال ابن أبي حفصة إنها لدى ، وقال ياقوت في معجمه على ذكر شقراء ، والشقراء ناحية من أعمال اليمامة ، وقال أيضاً في آخر العبارة والشقراء قرية لدى وهي عاصمة قرى الوشم ، والعكرشية في شريقها بينها وبين الشقراء الكتيب المعروف ولا أعلم موضعاً يقارب لهذا الاسم إلا موضعاً واحداً بالتصغير وهو خب من ملحقات بلد بريدة قرية يقال لها عكبرشة وهي التي يقول فيها الصميليك من قصيدة نبطية له :

أنا بنجب عكبرشة فالبساتين غين مهزج الرطائب قسية
لا شك والله ما ندوقه ولا شين لنا ولا ركب كور المطية

عككية (١) قال ياقوت : مثل الذي قبله وزيادة باء نسبة المؤنث اسم ماء لبنى أبي بكر ابن كلاب . . قال الأصمعي وهو يذكر منازل قيس بنجد فقال وأما أبو بكر بن كلاب فمن أدنى بلادها إلى إختونها مما يلي بني الأضبط العككية وهي ماء عليها خمسون بئراً وجبلها أسود يقال له أسود النساء .

قال المؤلف (العككية) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ولكن المتأخرين استقطوا من الاسم (ألف ولا م) فيعرفونها (عككية) وموقعها في مفيض وادي الشبرم في وادي المياه براه السالك طريق مكة إذا نكبت عفيف وهضابه إذا التفت على يمينه يرى رأسها كأنها قطعة غيم وهي هضبة سوداء .

صماخ (٢) قال ياقوت : بكسر الصاد من نواحي اليمامة أو نجد عن الحفص قال وهو جبل وقريب منه قرية يقال لها خليف صماخ .

قال المؤلف (صماخ) جبل أسود شرقي جبل الأنكبر والسالك ننية ابن عصام الباهلي الذي يقال لها في هذا العهد (ربيع المشعر يراه على شماله) وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (صماخ) .

أمهار (٣) قال ياقوت : بالراء ذات أمهار موضع بالبادية والمهر ولد الفرس معروف والجمع أمهار .

قال المؤلف (أمهار) هضبة في المستوى يقال لها مهرة تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٠٥

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٨٢

(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٩ ص ٣٣٨

(أهوى) (١) قال ياقوت : بالقصر موضع بأرض حَجْرَ ... قال الحفصى أهوى بأرض البجامة أهوى
ثم من بلاد قُشير .. قال الجعدي :

حَزَى اللهُ عَنَا رَهْطُ قُرَّةَ نَظَرَةٍ وَقُرَّةُ إِذْ بَعْضُ الْفَعَالِ مُزَلِّجُ
تَدَارَكَ عِمْرَانُ بْنُ مُرَّةٍ رَكْضَهُمْ بَدَارَةُ أَهْوَى وَالْخَوَالِجِ تَخْلُجُ
.. وقال نصر أهوى وأصيهب ما آن لِحْجَانِ وَهَمَا مِنَ الْمُرُوثِ بَنُو حَمَانَ وَهُوَ جَبَلٌ فِيهِ مِيَاهُ
وَمِرَاتِعُ .. وبين أهوى وحجر البجامة أربع ليال.

.. وروى أحمد بن يحيى أهوى بفتح الهمزة وكسرها في .. قول الراعي :
تَهَانَفْتَ وَاسْتَبْكَاكَ رَبُّعُ الْمَنَازِلِ بِقَارَةِ أَهْوَى أَوْ بِسُوفَةِ حَائِلِ
.. وقال أهوى مائة لَبْنَى قُتَيْبَةِ الْبَاهِلِيِّينَ .. وقال الراعي أيضاً :
فَانَّ عَلَى أَهْوَى لِأَلَامٍ حَاضِرٍ حَسْبًا وَأَقْبَحَ مَجْلِسِ أَلَوَانَا

قال المؤلف (أهوى) نتبع فيها رواية الحفصى حين قال : ثم من بلاد قشير والتي في بلاد
قشير يقال لها في هذا العهد (الهوة) وهي قصر به مزارع يزرعها أهل الأفلاج وهي في حد الدحي
شمالي، والدحي المذكور هو الذي يقال له (الدبيل) وقد مضى الكلام عليه في ص ٣٤ من
هذا الجزء .

(أول) (٢) قال ياقوت : بالفتح ثم السكون ولام موضع في بلاد غطفان بين خيبر وجبلى
طبيء على يومين من ضرغد ، وأول أيضاً وهو عند بعضهم بضم الهمزة واد بين الغيل وأكمة
على طريق البجامة إلى مكة في شعر نصيب حيث .. قال :

وَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ أَوَّلِ نِسَاءِنَا وَيَوْمَ أَقْبَى وَالْأَسِنَّةُ تَرَعُفُ
وقال البكري أيضاً (أول) (٢) بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباللام على وزن فَعْلٍ : موضع
بالبادية ، أنشد ابن الأعرابي لرجل من بني عوف ، يكتفى عن امرأتين كان يحبهما :

أَيَا نَخْلَتِي أَوَّلَ إِذَا هَبَّتِ الصَّبَا وَأَصْبَحْتُ مَقْرُورًا ذَكَرْتُ ذَرَاكِمَا
قال المؤلف (أول) يحمل اسمه إلى هذا العهد وقد أصاب ياقوت في أول عبارته حين قال :
موضع في بلاد غطفان بين خيبر وجبلى طبيء على يومين من ضرغد وهو منهل ماء ترده الأعراب

(١) انظر معجم ياقوت ج ٩ ص ٣٨٣

(٢) انظر ياقوت ج ١ ص ٣٧٧

(٣) انظر معجم البكري ج ١ ص ٢١٣

أقسام من قبائل هتيم ومن قبائل عنزة في غربي ضرغد الشمالى يبعد عنه مسافة يوم ونصف
لحاملات الأمتال ، والذي ذكره ياقوت في آخر عبارته منهل يقال له غول بالفين بدل الهمزة وهو
بين نفي وضربة وهو لضربة أقرب . ولكن البكرى قد ذكر الشاهد ولكنه لم يحدده .

قال مصنف صحيح الأخبار يوجد اختلاف في اللغة والنطق على اسم (فَلَجْ) و (فَلَجْ) و (فُج)
بدون لام فأحببت أن أوضحها وأزيل عن القارئ الالتباس فإليك :

فلج

١- (فَلَجْ) ^(١) قال ياقوت : بفتح أوله وثانيه ، وآخره جيم ، والفلج الماء الجارى من العين . .
قال المعجاج * تذكر أعيناً رَوَاءَ فَلَجَا *

أى جارية يقال : عينٌ فَلَجٌ وماءٌ فَلَجٌ .. قال أبو عبيدة الفلج النهر ، والفلج تباعد ما بين
الأسنان والفلج تباعد ما بين القدمين آخراً أيضاً * و فلج مدينة بأرض البجامة لبني جَعْدَةَ وقشير
وكعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة كما أن حجر مدينة بنى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان
وفلج مدينة قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وبها منبر ووال قال
ويقال لها فلج الأفلاج . قال الكوني قال أبو عبيد : ووراء المجازة فلج الأفلاج وهو
ما بين العارض ومطلع الشمس . وأطال الكلام إلى أن قال : إنما سمي فلج الأفلاج
لأنها أفلاج كثيرة وأعظمها هذا الفلج لأنه أكثرها نخلا ومزارع وسيوحاً جارية إلى أن قال
والأفلاج لبني جعدة وفيها لبني قشير والحريش موضع وقال القحيف ابن حنبل العقيلي :

سلوا فلج الأفلاج عنا وعنكم وأكمة إذ سالت سرارتها دما
وقال القحيف أيضاً :

سقى فلج الأفلاج من كل همة ذهب ترويه دماثا وقودا
وقال الجعدي :

نحن بنو جعدة أرباب الفلج نحن منعنا سيله حتى اعتلج

قال المؤلف (فَلَجْ) بفتح اللام هو الموضع الذى يقال له الأفلاج عاصمته ليلى وهو بين
وادي برك ووادي الهدار .

٢- (فَلَجْ) ^(٢) قال ياقوت بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره جيم والفلج في لغتهم القسم يقال
هذا فلجى أى قسم ، والفلج القهر ، وكذلك الفُلَج بالضم ، والفلج قيام الحجة يقال فَلَجَ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣٩١

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣٩٢

الرجل يفلج أصحابه إذا علام وفاقهم .

قال أبو منصور (فلج) اسم بلد ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج وأنشد للأشهب .

وأن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد
نم ساعد الدهر الذي يتقى به وما خير كف لا ينوء بساعد

.. وقال غيره فلج واد بين البصرة وحى ضرية من منازل عدى بن جندب بن العنبر ابن عمرو بن تميم من طريق مكة وبطن واد يفرق بين الحزن والصمان يسلك منه طريق البصرة إلى مكة ومنه إلى مكة أربع وعشرون مرحلة .. وقال أبو عبيدة فلج لبني العنبر بن عمرو ابن تميم وهو ما بين الرحيل إلى الحجازة وهي أول الدهناء .. وقال بعض الأعراب :

ألا شربة من ماء مزن على الصفا حديثة عهد بالسحاب المسخر
إلى رصف من بطن فلج كأنها إذا ذقتها بيوتة ماء سكر

وقالت امرأة من بني تميم :

إذا هبت الأرواح هاجت صباة على وبرحاً في فؤادي هبوبها
ألا ليت أن الريح ما خلّ أهلها بصحراء فلج لا تهب جوبها
وآلت يميناً لا تهب شامها ولا نكبتها إلا صباً استطعها
تؤدى لنامن رمث حزوى هدية إذا نال طلاً حزنها وكثيها

(فلنج) (١) وقال البكري تصغير موضع دان من فلج الساكن الثاني قال أبو النجم :
واصفراً من تلج فلنج نفلته وانحت من حرشاء فلج خرذله

قال المؤلف (فلج) ، و (فلنج) واديان يصبان في الباطن قريب حفر أبي موسى الأشعري يحملان اسميهما إلى هذا المهد (فلج) ، (فلنج) واحد يقال له الشامي والثاني يقال له الجنوي .

٣ - (فج) (٢) قال ياقوت موضع أو جبل في ديار سليم بن منصور عن أبي الفتح ، والفج الطريق الواسع بين الجبلين وجمعه فجاج ثم كل طريق فج .

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ١٠٣٠

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣٣٨

قال المؤلف (فج) ؛ و (فجيج) منه لان في أعلى الشعبة في بلاد بني عبد الله بن غطفان وقد أوضحنا : (فَلَجْ) و (فَلَجْ) و (فَلِجْ) و (أَفَلَجْ) و (فَج) و (فَجِجْ) وقد أوضحنا هذه الأمكنة كل واحد منها في موضعه .

* * *

ليكن في علم القارىء أنى قد عزمت على ذكر ضرية وحماها فأوردت روايتى البكرى وياقوت رحمهما الله برمتها فوجدت أن بعض الأماكن قد تغيرت أسماؤها وبعضها باق على اسمه من المهدي الجاهلى إلى هذا العهد ، فأحببت أن أوضح ذلك للقارىء لأن ضرية وحماها من المواقع الهامة ، إذ أنها في كبد بلاد العرب وتخومها ، وهذه رواية البكرى عنها . وقد مرت رواية ياقوت في هذا الجزء .

« * »

(ضرية) بفتح أوله ، وكسر ثانيه : وتشديد الياء أخت الواو : نُسبَ إلى ضرية بنت ربيعة بن زرار بن معد بن عدنان . ويقال إنه منسوب إلى خندف أم مذكره وإخوته . والصحيح أن اسم خندف لبنت حلوان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة . وروى الحرثي من طريق معتمر ، عن عاصم عن الحسن ، قال : خَلِقَ جَوْجُوْ آدَمَ من كَثِيبِ ضرية . وروى غيره : من نَقَا ضرية .

وإلى ضرية هذه يُنسب الحى ، وهو أكبر الأحماء ، وهو من ضرية إلى المدينة ، وهي أرض مَرَبٌ مِنبَات كثيرة العُشْب ، وهو سهل الموطىء كثير الخوض ، تطول عنه الأوبار ، وتشقق الخواصر .

وحى الرَبْدَة غليظ الموطىء ، كثير الخلّة . وقال الأصمى : قال جعفر بن سليمان إذا عقد البعير شحماً بالربدة سوفَرَ عليه سَفَرَتَان لا تنقصان شحمه لأنها أرض ليس فيها حمض . وأوّل من أحى (١) هذا الحى عمر بن الخطاب رحمه الله لإبل الصدقة ، وظهر الغزاة . وكان حماه ستة أميال من كل ناحية من نواحي ضرية ، وضرية في أواسط الحى ، فكان على ذلك إلى

(١) وقد قال البكرى وأول من أحى هذا الحى عمر بن الخطاب رحمه الله لإبل الصدقة وظهر الغزاة . وقال ياقوت فأما حى ضرية فهو أشهرها وأسيرها ذكرًا . وهو كان حى كليب بن وائل فيما زعم لى بعض بادية طى ، قال ذلك مشهور عندنا بالبادية يرويه كابرأ عن كابر قال وفي ناحية منه قبر كليب معروف أيضاً إلى اليوم

صَدْر من خلافة عثمان رضى الله عنه ، إلى أن كثر النعم ، حتى بلغ نحواً من أربعين ألفاً ، فأمر عثمان رحمه الله أن يزداد في الحى ما يحمل إبل الصدقة وظهر الغزاة ، فزاد فيها زيادة لم تحدها الرواة ، إلا أن عثمان رحمه الله اشترى ماءً من مياه بنى ضبينة ، كان أدنى مياه غنى إلى ضرية يقال لها البكرة ^(١) ، بينها وبين ضرية نحو من عشرة أميال ، فذكروا أنها دخلت في حى ضرية أيام عثمان ، ثم لم تزل الولاة بعد ذلك تزيد فيه ، وكان أشدُّهم في ذلك انبساطاً إبراهيم ابن هشام .

وكان ناسٌ من الضَّبَاب قدموا المدينة ، فاستقوا البكرة من ولد عثمان رحمه الله ، فاستقوا إليها . والبكرة عن يسار ضرية للمُصعد إلى مكة ، على طريق البامة . وكان عثمان رحمه الله قد احتفر عيناً في ناحية من الأرض التي أنفى خارج الحى ، في حق بنى مالك بن سعد بن عوف ، رهط طُفيل ، وعلى قرب ماء من مياههم يقال له نَفْء ^(٢) وهو الذى يقول فيه امرؤ القيس :

غَشِيَتْ دِيَارَ الْحَيِّ بِالْبَكَرَاتِ فَسَارِمَةٌ فَبَرْقَةُ الْعِبْرَاتِ
فَمَوَلٌ فَخَلَّيْتُ فَنَفْءٍ فَتَنَجَّ إِلَى عَاقِلٍ فَالْجَبِّ ذَى الْأَمْرَاتِ

وبين نَفْء وبين أَصَاخُ نَحْوُ من خمسة عشر ميلاً . وابتنى عماله عند العين قصراً يسكنونه وهو بين أَصَاخُ وَجَبَلَةٍ ، قريباً من واردات ، فلما قتل عثمان انكشف العمال وتركوها ، واختصم فيها أيام بنى العباس الفُتُوِيُّونَ والعُمَانِيُّونَ ، عند أبي المطرف عبد الله بن محمد بن عطاء الملقب ، وهو عامل للحسن بن زيد فشهدت بنو تميم للعُمَانِيِّينَ ، وشهدت قيسٌ للفُتُوِيِّينَ ، فلم يثبت لفريق

(١) قال البكرى إن عثمان رحمه الله اشترى ماءً من مياه بنى ضبينة كان أدنى مياه غنى إلى ضرية يقال لها البكرة . أما البكرة فأنا أقول إنها موجودة إلى هذا العهد يقال لها (البكرى) هضبات كأنها مطلية بذهب وبين الهضبات بئر قد انطمست وفيها رس لا يخلو من الماء . وقال البكرى : البكرة عن يسار ضرية المصعد إلى مكة على طريق البامة وأنا أقول هذا صحيح إذا كان القصيم ونواحيه ملحقا بالبامة فهي كما ذكر البكرى .

(٢) وقال البكرى : وكان عثمان رحمه الله قد احتفر عيناً في ناحية من الأرض إلى أن قال وعلى قرب ماء من مياههم يقال له نَفْء وأنا أقول ان نَفْء باقية حتى هذا العهد ولكن العين التي حفرت لما قتل عثمان رحمه الله انكشف العمال وتركوها وانطمست ، وقال البكرى : واختصم فيها أيام بنى العباس الفُتُوِيُّونَ والعُمَانِيُّونَ عند أبي المطرف عبد الله بن محمد بن عطاء الملقب إلى أن قال في آخر العبارة وبقيت نَفْء مواتاً دفيناً .

منهم حق ، وبقيت نفءٌ مواتنا دفيناً .

وقد كان مروان بن الحكم احتقر حفيرة أيضاً في ناحية الحمي ، يقال لها الصَّفوة ^(١) ، بناحية أرض بني الأضبط بن كلاب ، على عشرين ميلاً من ضرية ، ثم استرجعها بنو الأضبط بن كلاب في أيام بني العباس ، بقطاع من السلطان ، واحتقر عبد الله بن مطيع العدوي حفيرة بالحمي في ناحية شعبي ، إلى جنب الثريا للكننديين ، منهم العباس بن يزيد الشاعر ، الذي يقول فيه جرير :

أعبداً حلّ في شعبي غريباً ألوماً لا أبالك واغتراباً

إذا حلّ الحبيجُ على قُنيعٍ يدربُ الليلِ يسترق العبابا

قُنيعٌ ^(٢) الذي ذكره : ماء كان للعباس بن يزيد وأهل بيته ، على ظهر حجة أهل البصرة من الضرية وبينه وبينها المصعد إلى مكة تسعة أميال ، والعباس بن يزيد هو الذي يقول :

سقى الله نجداً من ربيع وصيفٍ وماذا ترجى من ربيع سقى نجداً

أعاذل ما نجدُ بأمّ ولا أبّ ولا بأخي حلفٍ شددت له عقداً

تلوّمتُ نجداً فرط حين فلا أرى عن العيش في نجدٍ سعيدياً ولا سعداً

لحي الله نجداً كيف يترك ذا الندى بخيلاً وحرّ القوم يحسبه عبداً

(١) قال البكري : وكان مروان بن الحكم احتقر حفيرة أيضاً في ناحية الحمي يقال لها الصَّفوة على بعد عشرين ميلاً من ضرية وقد أصاب البكري في هذا التحديد فهي منهل باق على اسمه إلى هذا العهد يقال لها الصَّفوية وجميع أهل نجد يعرفونها بهذا الاسم والحديث ذو شجون ولاهل نجد سنة في تاريخهم يقولون سنة الصَّفوية في عام ١٣٢٦ من الهجرة وقد غزا جلالة الملك عبد العزيز وصبح الاعراب عليها وهم من بني عبد الله بن غطفان ورئيسهم محمد بن حوكة وأخوه سالم وقبيلتهم يقال لها ذوى بدير والكون المذكور في عيد رمضان وكان الاعراب يتساجلون بالغناء وقال شاعر من عتبية للشاعر الذي من أهل الماء القاطنين عليه :

أنت ويش أنته عسى لك فالفرين منادى جعلل حججائك ولي البيت يقبلهنه
فأجابه العبدلى فقال :

كان تشدنى عن أصلى عزوقى عبادى جعلل عود مرثلى عزوقى للجنة

هم بدن ثوبى وليه غرة بغدادى كل ما حل المصاول جيت لابس هنه

وعند انقطاع هذا البيت من فمه صادف أن اسبور الملك قد وصلوا ورومهم ببناذقهم فأنهزم العتبي وقال التيس هنه

(٢) قد انقطع ذكره ولا يعلم موضعه أحد ، وهو قنيع حكم عليه بالدفن كما أن جلالة الملك حفظه الله حكم على منهل الايسرى لما اختصموا اليه سبعين والمقطة حكم جلالته أنه يدفن ، فكل رضى بحكمه وهو الآن على دفنه .

وفي الثريا (١) يقول صخر بن الجعد الحضرمي :

فارتقت المشاء وهو يسامي شعي بارزاً لعين البصير
يحضر العضم من جبال الثريا ويرامى شعابة بالصخور
وقد تنازع الجعفريون : بنو جعفر بن كلاب ، وبنو أبي بكر بن كلاب في قُنيع ، كلهم ادّعاء
واجتمعوا بقُنيع ، وسفرت بينهم سفراء من ضرية ، فاصطلحوا على أن حكموا سلمة بن عمرو ابن
أنس ، فلم يحكم بينهم حتى عقد لنفسه عقداً ألاّ يردّوا حكمه ، وأخذ عليهم الإيمان ، فلما استوثق
قال : ما لأحد من الفريقين حق في قُنيع ، إنه ثُمّت دفن . فرضوا جميعاً ، وصوبوا رأيه .
وكان سلمة بن عمرو شريفاً قارئاً لكتاب الله عز وجل ، حسن العلم به ، فمدحه شعراؤهم ،
فقال عقيل بن الرندس ، أحد بني عمرو بن عبد بن أبي بكر بن كلاب ، وهو القتال :
يا دارُ بين كُليّات (٢) وأظفار (٣) والحتّين سقاك الله من دار
وهي مشهورة يقول فيها بعد قوله « وأنت عليها عاتب زار »
بل أيها الرجل المُنقى شبيبته ييكى على ذات خلخال وأسوار
عد مُنحيّ بني عمرو فأنهم ذوو فضول وأحلام وأظفار

(١) الثريا باقية على اسمها إلى هذا العهد وجبالها مرب للأوعال كما قال الشاعر :

(يحضر العضم من جبال الثريا)

وقربها منهل يقال له ثريان .

(٢) كليات معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد يقال له المكيلى ويضيفونه إلى ضرية فيقولون
مكيلى ضرية ويقع جنوب الحى هضبات حر فيها ماء يمرها السالك من بلد عفيف إلى جهة القصيم
يرتكها على شماله والحتان هي الأكيثال الأسود ومن عادة العرب أن لا تذكر الحمة إلا لكل
أسود من الحجارة .

وفي غرب الحى موضع يسمى المكيلى به هضبات حر وبها ماء وهو غرب الجثوم وهناك حمة
في غرب المضيق وهي التي يقول فيها فبيد الخرينق من قصيدة نبطية له :

يا أهل النضى ريضوا عى فالكم فيد إلين أثبت منزله واستبينه
داراً بجيها إلا على الضمر العيد ولا راعى نبتة ولا نازلينه
عساك يا مريع مها قايد الصيد يسقيك هطال حقوق غشينه
سهاب نهاب الوطى يركب الحيد يسقى الأباهى (٥) والحيمة بجينه
ويسقى المكيلى من حقوق المراعيد حبساً أهلها يحتمون الظعينه

(د) الأباهى هضبات حر موقعها عن هضب الشراء شمالاً مسافة يوم

(٣) أظفار ماء في شمالى الحى الشرقى يقال له أظفير يقع قريب واد الزمة .

هينون لينون أيسارُ ذوو يسرٍ سَوَّاسٌ مَكْرَمَةٌ أَبْنَاءُ أَيْسَارِ
لا ينطقون عن الفحشاءِ إنْ نطقوا ولا يُماوون من مارُوا بِكَ كَثَارِ

فاحتفر بعضُ بنى جَسْرٍ بِالْحِجَى وبشاطِءِ الرِّيانِ في غربي طخفة ، وسمَّى تلكَ العينَ الْمُشْقَرَّةَ (١) وهي اليوم في أيدي ناس من بنى جعفر ، وبين هذه الحفيرة وبين ضريبة ثلاثة عشر ميلاً .
ولبنى الأذرم بطن من قریش ، ماء قديم جاهليٌّ بناحية الحِجَى ، على طريق ضريبة إلى المدينة على ثمانية عشر ميلاً ، يسمى حفر بنى الأذرم (٢) . وكان بنو الأذرم وبنو بُجَيْرِ القرشيون قد نموا بهذا الحفر ونواحيه ، فكثرت رجالهم به ، ثم وقعت بينهم شرور ، واغتيال بعضهم بعضاً ، فتفرقوا في البلاد . وكان سعيد بن سليمان بن نوفل بن ماحق احتفر عينها على ميل من حفر بنى الأذرم ، وأبحرها ، وغرس عليها نخلاً كثيراً وازدرع ، وبنى هناك داراً تُدعى بدار الأسود لأنها بين جبل عظيم ورملة ، واحتفر إبراهيم بن هشام الذي زاد في الحِجَى على ما تقدم ذكره ، حفيرتين بالحِجَى ، إحداهما بالهضب الذي بينه وبين ضريبة ستة أميال ، وسماها النامية ، وهي بين البكرة التي اشتراها عثمان وبين ضريبة ، وفيها يقول الراجز :

نَامِيَةٌ تَنْمِي إِلَى هَضْبِ النَّمَا

والثانية إلى ناحية شُجْبِي بَوَادِي فَاضِحَةٍ (٣) . ووادي فاضحة أيضاً أنشاع بين جبال ، بينها وبين ضريبة تسعة أميال ، وفيها يقول حَكَمُ الْحَصْرِي :

يَا بْنَ هِشَامِ أَنْتَ عَلَى الذِّكْرِ جَلْدُ الْقَوَى مُؤَيَّدٌ بِالنَّصْرِ
سُدْتُ قَرِيشًا بِالنَّدَى وَالْفَخْرِ كَيْفَ تَرَى عَامِلَكَ ابْنَ عَمْرٍو
غَدَاً عَلَيْهَا بِرِجَالِ زُهرٍ فَأَنْبَطُوهَا فِي لِيَالِي الْعَشْرِ
رَكِيَّةً جَبِيْتُ بِخَيْرِ قَدَرٍ بَيْنَ النَّخِيلِ وَاللَّمَاعِ الْقَمَرِ
لَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ وَهُوَ يَصْرِي جَاسَتْ عَلَى الْأَرْضِ بِمِثْلِ الْبَحْرِ

وقد درس أمرُ النامية وأمرُ البكرة (٤) . واحتفر مَوْلى لابن هشام يقال له جُرْش ، حفيرة

(١) المشقرة لم أعرفها ولم يبق لها ذكر

(٢) حفر بنى الأذرم فاني لا أعرفه إلا أن يكون هو المنهل الذي يقال له الرظم فهو منهل ماء ترده العرب . أو أن يكون حفر بنى حسين هو الذي عمر في القرن الثاني

(٣) وادي فاضحة موجود بهذا الاسم إلى هذا العهد

(٤) قال البكري وقد درس أمر النامية فالنامية كما ذكر البكري قد اندرس ذكرها

في شعب شعبي ، بينها وبين حفيرة بنى الأدرم ، وسماها الجرشيّة اشتراها من الأنصار ، فقاتلهم عليها محمد بن جعفر بن مُصعب ، ووقعت بينهم خطوب ، ولم يزل الناس يتقاتلون على الحى أشدّ قتال .

فجميع ما في الحى من المياه المذكورة عشرة أمواه .

وقد دخل في الحى من مياه بنى عبس ستة أمواه ، ومن مياه بنى أسد مثلها . فن مياه بنى عبس بحج والبحر ، وهى واسعة الجوف ، إلى جوف أبرق اخترب معدن فضة ، رغيب واسع النيل ، وماء يقال له الفروغ . ومن أمواه بنى أسد الحفر ، وهو قريب من الناعمين ، وهو لبنى كاهل ، والناعمان : جبل قد تقدم ذكره . والحفير والذئبة ^(١) وعطير فى أصل بيدان ، وهو ماء ملح ، وفى رملة بيدان ماء عذب . وفى بيدان يقول جرير :

كادَ الهوى بينَ سَلْمَانَيْنِ يَقتلُنِي وكادَ يَقتلُنِي يَومًا بِيَدِيدَانَا
وبالحى غير أن لم يأتنى أجل وكنت من عدوان البين قرحانا

وسلمانان الذى ذكره : جبل من أعظم جبال سواج .

وكانت ضرية فى الجاهلية من مياه ضباب ، وكانت لذى الجوشن الضبابى ، أبى شمر قاتل الحسين بن على رضى الله عنه ، ولعن قاتله ، أسلم ذو الجوشن عليها ، وقال فى الجاهلية بمعناها :

دعوت الله إذ سَفِيتُ عِمَالِي لِيَجْعَلَ لِي لَدَى وَسْطِ طَعَامَا
فَأَعْطَانِي ضَرِيَّةَ خَيْرِ بَرٍّ تَشْجُ الْمَاءِ وَالْحَبِّ التَّوَامَا

ووسط ^(٢) الذى ذكر : جبل بينه وبين ضرية ستة أميال ويطأ طريق الحاج للمصعد

(١) قال البكرى جميع ما فى الحى من المياه المذكورة عشرة مياه وذكرها أنها لبنى أسد وبني عبس إلى أن قال والحفير والذئبة وعطير لم يبق من هذه الأمواه إلا الذئبة وقد تغيرت تغيراً قليلاً فيقال لها فى هذا العهد الذئبية وهى الى هذا العهد تسكنها قبائل حرب وهى بين أبان وساق الجواء وهى التى ذكرها البكرى فى عبارته بين الحفير وعطير وهى فى الزمن القديم كانت لبني أسد وبني عبس وقد اندرست القبائل الاولى كبنى أسد وبني عبس .

(٢) وسط باق على اسمه الى هذا العهد وقد قال البكرى بينه وبين ضرية ستة أميال وهذا صحيح واقع عنها فى الجنوب الغربى واستطرد البكرى الى أن قال وهذه الدارة بين وسط وجبل آخر يقال له عسوس ، وعسوس باق على اسمه الى هذا العهد والدارة التى بينهما تحمل هذا الاسم الى هذا العهد منهم من يسميها دارة عسوس ومنهم من يسميها دارة وسط

تخيشومه ، وطرفه الأيسر عن يمين المصعد ، وفي طرفه الذى إلى الطريق تحربة تدعوها الحاج
الخرابة ، وهى فى شرق وسط ، وبناحيته اليسرى دارة من دارات الحى ، كريمة منبات
واسعة ، نحو ثلاثة أميال فى ميل . وقنيع المتقدم ذكره فى أعلى هذه الدارة ، كاد يكون خارجاً
منها ، وهذه الدارة بين وسط وجبل آخر يقال له عسمس ، وعسمس : جبل غال مجتمع ، عال
فى السماء ، لا يشبه شئ من جبال الحى ، هيئته كهيئة الرجل ، فمن رآه من المصعد ين حسب
خلقته خِلقة رجل قاعد ، له رأس ومنكبان ، قال الشاعر :

(إلى عسمس ذى المنكبين وذى الرأس)

وقال ابن شوذب :

وكان محلُّ فاطمة الروابى تمتَّ لم تكن لتحلَّ قاعاً
بدارة عسمس درجت عليها سوا فى الريح بدءاً وارنجاعاً

وقد دخل فى حى ضرية حقوق لسبعة أبطن من بنى كلاب ، وهم أكثر الناس أملاكاً فى
الحى ، ثم حقوق غنى . ولما ولى أبو العباس السفاح وكانت تحته أم سلمة الخزومية ، وأما
من بنى جعفر ، وكان خالها معروف بن عبد الله بن حبان بن سلمى بن مالك ، فوفد إلى أبى العباس
فاًكرمه وقضى حوائجه ، فسأله معروف أن يُقطعه ضرية وماسقت ، ففعل ، فترضاها معروف ،
وكان من وجوه بنى جعفر ، وكان ذا نعم كثير ، فغشيه الضيفان ، وكثروا ، وجعل
يجنى لهم الرطب ويحلب اللبن ، فأقام كذلك شهرين ؛ ثم أتاه ضيفان بعد ما ولى الرطب ،
فأرسل رسوله ، فلم يأت به إلا بشئ يسير قليل ، فأنكر ذلك عليه ، فقال : ما فى نخلك رطب ،
فانه قد ذهب . فقال : نكلتك أمك ! أما هو إلا ما أرى . والله لشولى أعود على ضيفانى
وعيالى من نخلكم هذا ، قبحه الله من مال . وأتاه قيّمه هناك بقتاء وبطيخ ، فقال : قبيح الله
ما جئت به ! أحذر أن يراه أهل ، فأسوءك . ففكره معروف ضرية ، وأراد أن يبيعهما فذكرها
للسرى بن عبد الله الهاشمى ، وهو يومئذ عامل الجامة ، وقد دخل إليه معروف فاشتراها منه
بألفى دينار ، وغلتها فتهنى فى العام ثمانية آلاف درهم وأزيد .

ثم إن جعفر بن سليمان كتب إلى السرى أن يوليه إياها باليمن ، ففعل ؛ وورثها عنه بنوه ،
واشترى سليمان أكثر سهمان من بقى فيها ؛ فعامتها اليوم لولد سليمان بن جعفر .

وأما جبال الحى فادناها إليه جبل على ظهر الطريق ، يقال له الستار ^(١) ، وهو جبل أحر

(١) قال المؤلف (الستار) والستارات فى بلاد العرب كثيرة منها ما ذكره البكرى ومنها ==

مستطيل ، ليس بالعالي ، فيه ثنانياً يسلكها الناس ، وطريق البصرة يأخذ ثنية من الستار ، وبين الستار وأُمِّرة^(١) من فوقها خمسة أميال وأُمِّرة في ديار غنى ، بلدٌ كريمٌ سهل ، ينبت الطريقة ، وهو بناحية هضبة الأشق^(٢) ، وبالأشق سبعة أمواه ، وهو بلد برث أبيض ، كأن ثُربهُ الكافور . والستة الأمواه جاهلية ، اختصمت فيها بنو عبيد وبنو زبَّان ، ووقع فيها شر ، ثم اصطلحوا على اقتسامها بنصفين ، وعلى أن يبدأ بنو عبيد الله فيختاروا ، فصار لبني عبيد الرِّيان والرُّسَيْس ومُحَمَّرَة ، وصار لبني زبَّان عَرَفِج ، والحائر ، وجمام ، والرِّيان : في أصل جبل أحر من أحسن جبال الحمي ، وهو الذي ذكره جرير فقال :

يا حبذا جبل الرِّيان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا
وحبذا نفحات من بمانية تأتيك من جبل الريان أحيانا
ومن هضبات الأشق هضبة في ناحية عَرَفِج ، يقال لها الشَّيْماء ، وإنما سميت بذلك لأن في عرضها سواداً ، وهناك دارة تمسك الماء ، وقال شعراءهم :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة وهضبة الحمي جادُ لأهلي محالف
نظرت فطارت من فؤادي طيرة ومن بصرى خلقي لو أتى أخالف
إلى قلة الشبَاء تبدو كأنها سماوة جلب أو يمان مُفَاف
تري هضبتها من جانبها كأنها جريدة شول حول قوم عوا كف

وسواج من ناحية الأشق في أعلاها ، وهو غربي الأشق . والطريق يطاء أنف سواج ، وبطرفه

== ما ذكره ياقوت فقد قال البكري الستار جبل معروف بالحجاز أسفل من النباح . وأنا أقول إن هذه العبارة خطأ لأن الحجاز معلوم موضعه والنباح معلوم موضعه في شرقي القصيم والستارات التي ذكرها ياقوت تسعة عشر ستاراً منها ما هو جبل ومنها ما هو واد ومنها ما هو ثنانياً وطرق . أنظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٤ والبكري ج ٣ ص ٧٢١

(١) قال المؤلف (أُمِّرة) ذكرها البكري في ديار غنى ولكنها في الحقيقة خارجة عن ديار غنى وهي في بلاد غطفان قريبة من بلاد بني عامر وقريبة من بلاد بني يربوع من تميم وموقعها بين جبل سواج وجبل كبير وسواج وكبير وأمره جميعها باق على اسمه حتى هذا العهد .

(٢) قال المؤلف (الأشق) ذكره البكري وقال إن به سبعة أمواه ثم قال والستة الأمواه جاهلية إلى أن قال واختصمت فيها بنو عبيد وبنو زبَّان إلى أن قال ووقع فيها شر ثم اصطلحوا على اقتسامها بنصفين ويختاروا بنو عبيد الله فصار لبني عبيد الريان والرئيس ومُحَمَّرَة ، وصار لبني زبَّان عَرَفِج والحائر وجمام والريان - هذه الأمواه اندرست ولم يبق منها إلا الريان والرئيس وعَرَفِج والعرفج يقال له في هذا العهد (العرجية) شمالاً عن عريق الدسم .

طخفة ، وهى لبتى زيان . والنشأة بين سواج ومقالع ، عن بين ثُمرة ثلاثة أميال ، وهو جبل أحر عظيم . والبناءة من أكرم أعلام العرب موضعاً ، وقد كان ابن خنيد العبدي خال الوليد وسليمان نزلها فى دولتهم ، وأحفره سليمان حفيرة ، فحفرها فى جوف النشأة ، فى حق غنى ، وكان ابن خنيد عاملاً على ضرية والحمى : ثم جبل من أجبل الحمى على طريق الحاج للمصعد ، جبل أسود يقال له أسود العين ، بينه وبين الجميلة من دونها خمسة أميال ، وهى أرض بنى وبرز ابن الأضبط وبين أسود العين والستار ستة وستون ميلاً ، على ظهر طريق البصرة إلى مكة ، وبين أسود العين وبين الجديلة خمسة أميال ، وبين أسود العين وبين ضرية سبعة وعشرون ميلاً ، وبين ضرية وبين الستار سبعة وثلاثون ميلاً .

ثم الجبال التى تلى الستار عن يمينه ، وعن شماله للمصعد غربى مقالع^(١) فنها جبلان صغيران مفردان ، يدعيان الناعمين ، وهما فى أرض بنى كاهل بن أسد ، قال الأسدي :

وليس إلى ما تعهد بن لى الحمى ولا أهمل بالناعمين^(٢) سبيل

ثم الجبال التى تلى الناعمين فى أرض بنى عبس . منها جبل يقال له عمود العمود ، مستقبل أبان الأبيض ، بينهما أميال يديرة ، وفى أرض العمود مياه لبنى عبس . وجبل آخر فى أرض بنى عبس يقال له سنيح وهو جبل أسود فارد ضخم . ولبنى عبس ماءات فى شعب منه . ثم الجبال التى تليه فى أرض فزارة : منها عفر الزهاليل ، به ماءة يقال لها الزهاليلة . والزهايليل : جبال سود فى أرض بنى عدى بن فزارة ، حولها رمل كثير ، وهى ببلد كريم . قال الشاعر لابله وهو ببيشة من طريق اليمن وقد نزلت إلى الحمى :

كل الرمث والخضار من هُدبة الغضى ببيشة حتى يبعث الغيث أمره

ولا تأمل غيثاً نهلاً صوبه على شعبي أو بالزهاليل ما طره

ثم يليها من مياه بنى فزارة ماءة يقال لها شعبية ، فى جلد من الأرض . ولبنى مالك بن رجاعة ماءة يقال لها المظلومة . ولبنى شمع ماء يقال له الشُّع ، فى ناحية من الرملة ، ثم يليه ماء يقال له الحفيرة ، فى جوف رمل ، ولهم هناك قرية يقال لها المزاد ، بها نخل كثير ، وهى لبنى سلمة . ولبنى بدر من فزارة هناك بئر يقال لها الجمام يزرعون عليها . والعريفية : ماء لبنى شمع

(١) قال المؤلف (مقالع) أنظر أسب القارىء تحديد البكرى له حين قال فنها جبلان صغيران مفردان يدعيان الناعمين فيثبت هذا أن مقالعاً هو أبان الآخر إلى أن قال فى عبارته ومنها جبل يقال له عمود وهو باق باسمه الى هذا العهد إلا أنه قد تغير تغيراً بسيطاً فيقال له فى هذا العهد عمودان (٢) ليسا فى بلاد بنى أسد كما ذكر البكرى بل فى بلاد بنى عبد الله بن غطفان

بالبطان ، وبالبطان سهل منبسط في الأرض ، رملة وصلابة ، فبذلك تسمى البطان وكان من مياه غنى .

وذكر مشايخ من أهل ضربة أن الإسلام جاء وكل ماء من الحمضتين لغنى ؛ والحمضتان : حمضة التسرير ، وحمضة الجريب^(١) . فجميع مياه فزارة^(٢) الداخلة في الحمى أحد عشر منها ؛ أكثرها فيها قرى ونخل وبفزاره سوى هذه المياه مياه خارجة عن الحمى ، بها نخل وقرى . ودخل من مياه ضباب في الحمى . منهم بنو قاسط وبنو عبد الله ، وهم بنو الباهلية ، وبنو الأحسية ، ولهم ستة أمواه ، ماء يقال له حسيمة^(٣) ، وهو من حلات ، وحسبات : هضاب ملس في ظهر شعبي . ولهم أيضاً البردان ، وهو سيد مياههم . ولهم النماء ولهم البغيغة . ولبنى محارب من المياه في الحمى ماء يقل له غبير ، في وادي المياه ، بين شعبي وبين رملة بني الأدرم . وماء يقال له عيار ، وأحساء كثيرة في وادي المياه . وهذه المياه لبني سعد بن سنان بن الحارث ، من بني محارب بن خصفة ، وقال صخر يذكر غبيراً :

يزحف الغيث حول ماء غبير آخر الليل مثل زحف الكسير
فاستحرق الفؤاد حين رآه نازحاً برقه حنين الزحير

رجعنا إلى الجبال

ثم إلى الزهاليل جبل العشار ، وهو قرن قارذ ضخيم ، به أحساء تكون في الربيع ، ربما لزمها

(١) قال المؤلف (ذكر مشايخ من أهل ضربة أن الإسلام جاء وكل ماء من الحمضتين لغنى والحمضتان : حمضة التسرير وحمضة الجريب) . أنظر أيها القارئ بعد المسافة بين الجريب والتسرير تقدر بسبعة أيام لحاملات الاثقال . أما الجريب فهو واد عظيم يتجه سيله الى وادي الرمة ويصب فيه أوديه كثيرة والتسرير واد صغير يصب في القرنة التي تسلكها السيارات المتجهة من مكة الى بلد الرياض .

(٢) قال المؤلف (مياه فزارة) ذكرها البكري فقال إنها داخلة في الحمى أحد عشر منها ، أكثرها فيها قرى ونخل وبفزاره سوى هذه المياه مياه خارجة عن الحمى بها نخل وقرى . ولبنى لا أعلم قرية واحدة في الحمى بها نخل ولكن أعرف نخيلات في ضربة داخل القرية يملكها رجل يقال له (نبال) وربما أن البكري أضاف لبني فزارة صبيح والنهانية وبعض قرى الجواء لأنها في بلادهم وهي عامرة الى هذا العهد .

(٣) قال المؤلف (حسيمة) وهي من حلات وحسبات هضاب ملس في ظهر شعبي وحسبات باقية الى هذا العهد هضبات في غربي شعبي .

المياه عامة القيط ، وهو اليوم في أيدي بني بختر ، من بني عامر بن لؤى . ثم تليه هضبات الوقي لبني الأضب ، ثم يليها أسود العين ، وقد تقدم ذكره . ثم جزعت الجبال الطريق ؛ وصار ما بقي من جبال الحمى عن يسار المصعد .

فأول جبل عن يسار المصعد جبل يدعى الأقس ، وهو محدد طويل في بلاد بني كعب ابن كلاب ، وهو في ناحية الوضح ، والوضح : بلد سهل كريم ؛ ينبت الطريقة ، بين أعلاه وأسفله ليلتان ، أسفله في ناحية دار غني ، وأعلاه عند الأقس ، ثم الجبال الحمر التي تدعى قطبيات في ناحية دار بني أبي بكر بن كلاب ، ولهم هنالك ماءان ؛ الشطون وحفيرة خالد ، بين الأقس والقطبيات . والشطون في ناحية شعر ، وقد أكثر الشعراء في شعر^(١) ، وهو جبل عظيم في ناحية الوضح ؛ قال حكيم الخضرى يذكره :

سقى الله الشَّطون شطون شعر وما بين الكواكب والغدير

ثم الجبال التي تلى قطبيات عن يسار المصعد : وهو هضبات حمر ، يقال لها العرائس^(٢) ، وهي في الوضح في بلد كريم . وبين قطبيات وبين العرائس جبل يقال له عمود الكور ، وهو جبل غارد طويل ، وبأصله الكوير ، جبل أصغر منه من مياه بني الوحيد بن كلاب ؛ ثم أخذته بنو جعفر . ثم عن يسار العرائس جبال صغار سود مشرفات على مهزول ، ومهزول : وادٍ مستقبل العنّاث ؛ قال حبيب بن شاذب من أهل ضرية .

عرج نحى بذى الكوير طولاً أمست مودعة العراض حلولا
بُرْبا العنّاث حيث واجهت الرُّبا سند العروس وقابلت مهزولا
وجرت بها الحجج الروامس فاكنت بعد النّضارة وحشة وذبولاً

قوله « سند العروس » : أراد العرائس .

ثم إلى العنّاث ذو عثث وهو وادٍ يصبُّ في التّسرير ؛ يصب فيه وادى مرعى . هكذا قاله السكونى : مرعى ؛ بالميم ، وأظنه : مُرعى ، بالثاء المضمومة لأنى لا أعلم « مرعى » اسم

(١) قال المؤلف (شعر) جبل باق على اسمه الى هذا العهد .

(٢) قال المؤلف (العرائس) باقية على اسمها الى هذا العهد هضبات حمر وقال البكرى وبين قطبيات وبين عرائس جبل يقال له عمود الكور وهذا خطأ مطبعى والصحيح أنه عمود الكودة وتعرف بهذا الاسم الى هذا العهد (الكودة) .

موضع ، وهو واد لبني الوحيد داخل الحبي من أكرم مياه الحبي ، وهو بوسط الوضح ، برث^١ أبيض ، وقد ذكره الغنوي فقال :

تَأَبَّتِ الْعَجَالُ مِنْ رِيَّاحٍ وَأَقْفَرَتِ الْمِدَافُ مِنْ خُزَاقٍ
وَأَقْفَرُ مِنْ بَنِي كَعْبٍ جُبَّاحٍ فَذُو عَثٍّ إِلَى وَادِي الْعِنَاقِ
وَكَانُوا يَدْفَعُونَ الْخَطْمَ عَنِّي فَيَقْصُرُ وَهُوَ مَشْدُودُ الْخُنَاقِ

العجال التي ذكر : أراد عجلاً ، وهو ماء في الطريق ، بينه وبين القريتين تسعة أميال ، وإلى جنبه ماء له رُحْبَةٌ ، وقال بعض الشعراء في ذي عث :

وَلَنْ تَسْمَعَ صَوْتَ الْمُهَيْبِ عَشِيَةً بَنَى عَثَّ يَدْعُو الْفَلَاصِ التَّوَالِيَا
ثُمَّ بَلَغَ ذَا عَثَّ نَضَادٌ^(١) ، وهو جبل عظيم ، قد ذكرته الشعراء فأكثرُوا ، قال
عويف القوافي :

لَوْ كَانَ حِضْنُ نَضَادٍ بَعْدَهُ أَوْ مِنْ نَضَادٍ بَكَتْ عَلَيْهِ نَضَادُ
وَقَالَ سُرْقَةُ السُّلَمِيِّ :

حَلَّتْ إِلَى غَنَى فِي نَضَادٍ بِخَيْرِ مَحَلَّةٍ وَبِخَيْرِ حَالٍ

ونضاد في الطريق الشرقي من النير . والنير : جبال كثيرة سود : قنان ، وقرآن وغيرهما ، بعضها إلى بعض ، وسعتها قريب من مسيرة يوم للراكب . ومن النير تخرج سيول التسرير ؛ وسيول نضاد وذى عث ، في واد يقال له ذو بحار ، حتى يأخذ بين الضلعين : ضلع بني مالك ، وضلع بني شيصبان ، فإذا خرج من الضلعين كان اسمه التسرير . وبني مالك وبني الشيصبان بطنان من الجن ، فيما زعمت علماء غنى : ويروى عن ابن أبي عباس أنه قال : كانت أم بلقيس من الجن ، يقال لها يَلْفَمَةُ بنت شيصبان . والضلعان المذكورتان : اللتان يأخذ بينهما الوادي ثم ينحدر إلى التسرير ، حتى يخرج من أرض غنى ، حتى يصير في ديار نمير ، ثم يخرج

(١) قال المؤلف (نضاد) أصاب البكري حين قال نضاد في الطريق الشرقي من النير ويقال له في هذا العهد (نضادية) ولكنه أخطأ حين قال : ومن النير تخرج سيول التسرير وسيول نضاد وذى عث في واد يقال له ذو بحار . ولغة عث تعرف اليوم بقتاه وذو بحار واد عظم تجتمع فيه سيول أودية النير الشرقية والتسرير واد بعيد من تلك البقاع سبق الكلام عليه وأطال عليه البكري وفي عبارته وجدت أنه قد يصيب أحيانا وقد يخطئ وقد قال في آخر عباراته على التسرير وقد وقع موقعاً صار الحد بين قيس وبين تميم . فهذا قريب من الصواب .

في حقوق بنى ضبة بشرق جبلة ، ثم يفضى التسرير ، فيخرج في أرض بنى ضبة ، فيصير في ناحية دار عكل ؛ ثم يخرج من ديار عكل فيفضى إلى قاع القمر ، والقمر في خط بطن من بنى نهشل بن دارم ، يقال لهم بنو نخربة . والجنيدة جزء من أجزاع التسرير ، وبين هذا القاع وبين أضاح خمسة عشر ميلا وإنما يرد التسرير الغفار ، وهو جبل رمل عظيم ، عرضه ثمانية أميال ، وهو على طريق أهل أضاح إلى التّجاج . وبين أسفل التسرير وأعلاه في ديار غنى مسيرة ثلاثة أيام ، وقد وقع موقعا صار الحدّ بين قيس وبين تميم ، لأن أوله لغنى ، ثم شرقيه لقيم ؛ وقد ذكرته الشعراء قال أحدهم :

قال الأطباء ما يشفى ؟ فقلت لهم دخان رِمثٍ من التسرير يشفيني

رجعنا إلى الجبال

ثم الجبال التي تلي نضاد من جانبه الأيسر . وهي أبارق ثلاثة ؛ بأسفل الوضع ؛ يقال لأحدها النسر الأسود (١) ، وللآخر النسر الأبيض ، ولالثالث النسير ، وهو أصغرهما . وهذه الأجبل هي النّسار ، والأنسر ، وهي في حقوق غنى ، وقد ذكرت الشعراء قال نصيب :

ألا يعاقب الوكر وككر ضرية سقتك السواقى من عُقاب ومن وكر
رأيتك في طير ترفّين فوقها بمنقعة بين العرائس والنسر
وقال كريد :

وأنبهتهم أن الأحلاف أصبحت ضخمة بين النّسار ونهمد

وفي ناحية نضاد دار غنى التي فيها النقب ، وفيها حقوق بنى جأوة بن معن الباهلي ، وحقوق غنى ، فاختلفوا هناك ، وهناك مياه عدة لبنى جأوة في غربى نهلان ، ماء يسمى الرّحضة ، وماء يسمى الأجفر ، وماء يسمى العوسجة ، وماء يدعى العريض ولهم ماءان خارجان عن نهلان (٢) بواد يقال له الرّشاد ، يقال لأحدهما الرّيند ، وللآخر الشبيكة ، وهما ملحان . والرّشاد : واد رغيب يصب في التسرير . وبلى جأوة بشرق نهلان ثلاثة أمواه : المصعد ونخمر والقنادة . وفي

(١) قال المؤلف (النسر الأسود) وللآخر النسر الأبيض ولالثالث النسير وهو أصغرهما وهي باقية على أسمائها هذه الى هذا العهد وقد كان بها معارك في الجاهلية وفي الإسلام بين العرب .

(٢) قال المؤلف (نهلان) قال البكري ولهم ماءان خارجان عن نهلان بواد يقال له الرّشاد وقع وقع في الرّشاد خطأ مطبعي والصحيح أنه الرّشا ، والعويند باق على اسمه الى هذا العهد والشبيكة هي التي تعرف اليوم بالشبكة وبها معدن بارود وقد مضى الكلام عليها في غير هذا المكان وذكرناها أيضاً في ص ١٦ من الجزء الاول من هذا الكتاب

غريبه النبخاء ، وفي طرفه الجدر ، وبلى هذه الأنسر نهمد ، وهو جبل أحر ، وحوله أبارق كثيرة ، وهو بأرض سهلة في خط غنى . قال ابن لجاء في نهمد :

سقى نهمداً من يرسلُ الغيثَ وابلاً فيُروى وأعلاماً يقابلن نهمداً
وما نزلت من بُرقة فوق نهمد سعاداً وطودٍ يترك الطرف أقوداً

وأقرب مياه غنى من نهمد مياه لضبة يقال لها المطالي ، وهي مياه صدق ، خارجة عن الحى ثم بلى نهمداً سُويقة . وهي هضبة حمراء فاردة طويلة ، رأسها محدد ، وهي في الحى ، وفيها تقول بنت الأسود الضبابية :

ألهنى على يوم كيوم سُويقة شقى غلٌ أكباد فساغ شراؤها

وسويقة في أرض الضباب ، وكانت للضباب وقمة بسويقة ، ولها حديث يطول ذكره . وللضباب أمراء متعالية ، قريب من الطائف ، ولهم واد يقال له كراء ، وهو واد رغيب في علياء دار بنى هلال ، يفلق الحرّة ، دونه منها أربعة أميال ، وراءه مثلها ، وهو كثير النخل جداً ، وليس بينه وبين الطائف إلا ليلتان يطوّه حاجّ الين ، وبينه وبين تبالة ثلاث مراحل ، وبينه وبين مكة خمس مراحل ، وهو لبنى زهير من الضباب ، وكانت بنو هلال بن عامر يهتضمون أهلهم ، ويسيثون جوارهم ، حتى جمعت لهم الضباب بالحى ، فغزّوهم ، وكان لهم حديث .

وللضباب ماء آخر يقال له العرى بفاحية بيشة ، قريب من تبالة ، به نخل ومزارع .

ثم الجبال التي تلى سويقة شرقي حليّت وهو جبل عظيم ليس بالحى أعظم منه إلا شعبي . وحليّت : جبل أسود في أرض الضباب ، بعيد ما بين الطرفين ، كثير معادن التبر ، وكان به معدن يدعى النجادي ، كان لرجل من ولد سعد بن أبي وقاص يقال له نجاد بن موسى ، به سمي ولم يعلم في الأرض معدن أكثر منه نيلاً ، لقد أناروه والذهب غال بالآفاق كلها ، فأرخصوا الذهب بالعراق وبالحجاز . ثم إنه تغير وقلّ نيلاه ، وقد عمله بنو نجاد دهرًا ، قوم بعد قوم . وقد ذكر امرؤ القيس حليّت فقال :

ألا ياديار الحى بال بكرات فمأرمة فبرقة العيرات
فقولٍ فحليّت فنفاء فنميج إلى عاقل فالحبّ ذى الأمرات

هكذا الرواية . والبكرات : موضع قد مضى ذكره . وقال ابن حبيب : البكرات : قارات سود برحرحان . وأما عارمة فانها ردهة في وسط الحى ، في حق بنى جعفر بن كلاب بين هضبات وأما بُرقة الميراث ، فانها بُرقة من قبل ضلع ضرية ، ليس بينها وبين ضرية إلا أقل من نصف ميل ، وهى برقة حسنة واسعة جداً وهى بين البساتين . وكان جعفر ومحمد ابنا سليمان إذا باتا بضرية باتا بهذه البرقة . والشدُّ الذى تقدم ذكره بطرف هذا الضلع الذى فيه بُرقة الميراث . وأما غُولُ فانه جبل داخل في الحى في غربى حَلَيْت ، وله هضبات خمسٌ يدعين هضبات غُولُ ، وفي غول يقول ابن غلفاء .

لقد قالت سلامةُ يوم غول تُقطعُ يابن غلفاء الجبال

فأما نفاء فقد تقدم ذكره . وأما مَنعَج فانه واد خارج عن الحى ، في ناحية دار غنى ، بين أضاح وأمرة ، وبناحية منمعج خَزَار وهو لبنى رِيَّاح الفنوين ، وهو الذى ذكر عمرو بن كلثوم ، وقد تقدم ذلك . وأما الأمرات فان الأصمى قال : أرايتها أعرابى : فاذا هي قارات رؤوسها شاختة . وأصل الأمرة العَلَمُ الصغير . ورواه السكونى :

* إلى أبرق الداءات ذى الأمرات *

والدءات : وادٍ جِلْوَاخ ، بين أعلاه وبين ضرية ثمانية أميال ، على طريق ضرية إلى الكوفة . وأسفله ينتهى إلى الرُّمَّة ، قريباً من أبان الأسود ، وبين أسفله وأعلاه يومان ، أعلاه في الحى ، وأسفله خارج منه . والأمرات : الاعلام ينصبونها . ثم إلى حَلَيْت مَنَى ، وهو جبل أحمر عظيم ، ليس بالحى جبل أطول منه ؛ وهو يشرف على ما حوله من الجبال ، وفي أصله ماء لبنى زيان ، في أرض غنى ، وقد ذكره لبيد فقال :

عَفَتِ الدِّيارَ محلَّها فقامها بَمَنَى تَأبَّدَ غولها فرجامها

ومَنَى عن يسار طريق أهل البصرة إلى مكة للمصعد ، ينظر إليه الحاج حين يصعدون إلى أمرة ، وقبل أن يردوها ، وقد وصفنا غولا وأمرة وأما الرُّجام فانه جبل آخر مستطيل في الأرض بِناحية طخفة ليس بينه وبينها إلا طريق يدعى العَرَج ، وهو طريق أهل أضاح إلى ضرية . وبين الرُّجام وضرية ثلاثة عشر ميلاً أو نحوها ، وفي أصل الرُّجام ماء عذب لبنى جعفر ، وهو الذى يقول فيه الشاعر :

إذا شربت ماء الرجام وبركت بهو بجة الرِّيان قرَّت عيونها

وهو بجة الريان : أجارع سهلة تنبت الرّمث . والريان : واد أعلى سَيْلُهُ يَأْتِي من ناحية
سويقة وحلّيت ، ثم يمضى حتى يقطع طريق الحاج ، وينحدر حتى يفرغ في الداءات . وبشرقي
الرجام ماء يقال له إنسان ، وهو لكعب بن سعد الغنوى وأهل بيته ، وهو بين الرملة والجبل ،
والرملة تدعى رملة إنسان ؛ وهى التى عنى كعب بن سعد بقوله فى مرثية أخيه :

وَحَبَّرْتُمَانِي إِنَّمَا الْمَوْتُ بِالْقَرَى فَكَيْفَ وَهَاتَا رَمْلَةً وَكُنَيْبَ

ثم بلى مَنَى المَهْضَب ، هَضْبَ الْأَشَق ، الذى ذكرت فى أول الأَجْبِل ؛ إلى الستار الذى منه
ابتدأت موضع الأَجْبِل .

فهذه صفة حمى ضرية وأَجْبِله :

وقال عبد الله بن شبيب : اعترضتنى جارية بضرية فقلت لها : أين نشأت؟ قالت : بشعبيب.

قلت : بين الحوض والعطن؟ قالت : نعم . قلت : فمن الذى يقول :

يَا صَاحِبِيْ فَدَتْ نَفْسِيْ نَفُوسِكَا تُعَوِّجَا عَلَى صَدُورِ الْأَبْغَلِ الشُّنْ

ثم ارفع الطرف ننظر هل نرى ظمناً بِحَائِلٍ يَاعْنَاءُ النَّفْسِ مِنْ ظُنْ

يَالَيْتَ شَمْرَى وَالْإِنْسَانَ ذُو أَمَلٍ وَالْعَيْنَ تَذْرِفُ أَحْيَانًا مِنَ الْحَزَنِ

هل أجعلن يدي للخذ مرفقة عَلَى شَعْبَبٍ بَيْنَ الْحَوْضِ وَالْعَطَنِ

أم هل أقولن لفتيان على قُلُوصٍ وَهْمٌ بِتَبْرَاكِ : قَضُوا نَوْمَةَ الْوَسَنِ

قالت : ذلك يحيى بن طالب

* * *

قال المؤلف يجب على القارئ التثبت فيما أورده البكرى على حمى ضرية إذ أنه أخطأ
و أصاب فى بعض المواضع لجميع أهل نجد الذين لهم إلمام فى معرفة البقاع لا بدأن يتضح لهم خطأه
وصوابه وبعض الاسماء التى ذكرها البكرى قد اندرست ولا تعلم .

حول كتاب صحيح الاخبار

قد رأينا في مجلة « الحج » الفراء بعددها الثاني عشر بتاريخ جمادى الثانية ١٣٧١ هـ مقالا بعنوان : « صحيح الاخبار عما في بلاد العرب من الآثار » بقلم الأستاذ خالد الفرج منتقداً فيه بعض المواضع واستهل مقاله بمدح الكتاب ومدح مؤلفه فقال :

لم يكتب عن جزيرة العرب أحد من أبنائها إلا المحدثاني صاحب كتاب صفة جزيرة العرب وقد انقضت على وفاته ألف سنة كتب فيها الكثيرون عن جزيرة العرب ومواضعها ومياهها وجبالها، ولكن هذا الكثير لا يشفي غلة ولا يهدى الباحث إلى سبيل قويم لأن مؤلفي تلك الكتب ليسوا من أبناء الجزيرة ولا يعرفون عنها إلا تلك الروايات المتعادية المتناقضة اللهم إلا ما تخطه أقلام بعض السامعين الذين يعمرون بالبلاد على عجل فهم كحاطب ليل، بله كونهم غرباء عن البلاد فلا تخلو كتاباتهم من الخلط والخطأ .

والآن أمامنا سفر نفيس ناطق بالجهود العظيمة والدأب والتنقيب التي بذلها مؤلف عاش في قلب الجزيرة وجاس خلالها سنين طويلة فخيرها خبرة الدليل الخريت ووعي أخبارها ووعي المنقب الثبت الذي يسمع القول فيمحصه ويثبت به بعد أن يقتله درساً ولحماً .

هذا الكتاب هو « صحيح الاخبار عما في بلاد العرب من الآثار » تأليف الأديب النجدي الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد . وقال في آخر استهلاله : ولم تخل بعض عباراته من ملاحظات توجب التعليق لاحتياجها إلى زيادة من التحقيق والبيان « وأنا أقول أيها القراء أنظروا إلى كلام الناقد الذي يدبجه في صدره ولم يستند إلى أساس وأنا أعلم أن من انتقد يأتي بحجة أوضح مما كتبنا » إلى أن قال كما نرجو من الاستاذ المحقق البارع الثبت صديقنا الشيخ حمد الجاسر أن يطرق هذا البحث لفشفي غليلنا بأرائه ونترسم خطاه وآثاره .

قال الناقد في (ص ١٨) من صحيح الاخبار إنني وضعت (أواره) من بلاد نمير في اليمامة فان كنت جاهلاً موضعها فلا يسغ لي التصنيف - بل الناقد رآها ونحن نتكلم عن ترجمة زهير ابن أبي سلمى أن أصله من مزينة وأوردنا بيت مزرد النطفاني يهجو زهيراً أو ابنه كعب فقال :

وأنت امرؤ من أهل قدس وآرة أحلتك عبد الله أكناف مهبل

فعلق المصحح في الهامش غلطة ياقوت فلو أن الناقد ترمث حتى يرى الجزء الثاني من صحيح

الأخبار فأحيله إلى (صفحة ١٨١) من ج ٢ . وأحيله أيضاً على انتقاده في (صفحة ٢٢) على المقاد والوريدة على (صفحة ١٨١) ج ٢ . حتى يراها ويطمئن . وقال في صفحة ٨ على بيت سعيد بن عمرو الزبيدي على ذكر (الجا) أنها في المدينة أو قريباً منها وأنها غير الجمانية فالجواب الذي أعرفه في بلاد العرب ثمانية مواضع يطلق عليها هذا الاسم والشاعر المذكور يمانى من زبيد ، فلو أنه من شعراء المدينة كابن هرمة أو الأحوص أو أبو قطيفة لكان نقده في محله ، وعادة العرب تمنع العاشق من الاتصال بمعشوقته والبيت الذي بعد البيت المذكور والذي فيه ذكر الجمانية يقول فيه :

ألا ليتنى بدلت سمياً وأهله بدمخ واضراب بهضب دخول

وهذا الشاعر يتمنى دحماً وهضب الدخول وهي عن النير جنوباً مسافة بعيدة . وقال في (ص ٠) على كلامنا عن دارة جلجل وهذه عبارتنا برمنها . الدارات في كلام العرب كثيرة مضافة وغير مضافة ، وأما دارة جلجل التي عنها امرؤ القيس فهي باقية إلى اليوم في بطن الهضب تقع في الجهة الجنوبية الشرقية منه ويقال لها دارة جلال وهو الموضع الذي عنه عمرو بن الخطاب البجلي بقوله :

وكنا كأننا أصل دارة جلجل مدلّ على أشباله يتمهم

فاستنكر الناقد زيادة الألف بعد اللام فاندفع يعلق ويستشهد ببلدة جلال التي في سدير ، وهل أيها القراء رأيتم لها ذكراً ؟ فنحن لم نذكر إلا موقعاً في الهضب ، والهضب في عالية نجد الجنوبية ، ثم اندفع الناقد يعلق ويذكر أن في الدهناء موضعاً يقال له : دارة جلجل ؛ وقريب (أبها) موضعاً يقال له دارة جلجل .

ونحن نعتد على قولنا بكلام أهل المعاجم وكلام الأصمى - لا نعتد على الظن والتخمين . وقال على (ص ٢١) في الكلام على ضارج أنه جبل واحد ، وبني كلامه هذا على مجرد الظن الذي لا يفيد في مثل هذه المواضع ، والجواب على ذلك نقول أنهما جبلان ، ونحيله لتحقيق ما ذهبنا إليه في معجم ياقوت (ج ٥ ص ٤٢) وأحيله أيضاً على معجم البكري (ج ٣ ص ٨٥٢) والقصة مشهورة في كتب التاريخ والمعاجم أن ضارجاً الذي ذكره امرؤ القيس في معلقته اللامية في بلاد بني أسد وضارجاً الذي ذكره في ميمته من جبال الحجاز بين مكة والشام وقد أوضحت هذه المراجع أنهما جبلان . قال في (ص ٣١) على قول امرؤ القيس :

كأن أبانا في عرائين وبله كبير أناس في بجاد مزمل
والناقد يقول : كان « ثبيراً » في محل « أبان » وكأنه قد أخبره امرؤ القيس عما في ضميره
وامرؤ القيس لا نعلم ماذا انطوت عليه نيته . ولكن البقاع والجبال التي ذكرها في معلقته التي
فيها ذكر المطر كها في نجد شمالها تيماء السموءل وجنوبها يذبل . وقال في (ص ٣٤) على قول
الصمة بن عبد الله التشيرى يذكر شعيب وهو ببلاد السند :

هل أجمان يدى لالحد مرققة على شعيب بين الحوض والمطن
وقد حددنا الأماكن الواردة في هذا البيت وما قبله وهي « تبراك » و « شعيب » و « الحوض »
باق منه اسم الحويض ، والمطن باق منه اسم المطينة فأما شعيب فلم نثبت إليه . وقال الناقد :
إن الشاعر قد قصد ينم بين الحوض والمطن ، ونحن لا نميل إلى هذا الرأي حيث قد وجدنا
ما يخالفه من وجود الأماكن الموضحة . وقال في (ص ٣٥) على تحديد الحصب وقلنا :

نظرت إليها بالحصب من منى ولى نظر لولا التخرج عزم
فقلنا من استدل بالبيت هذا فان عمر بن أبي ربيعة قصد مواضع الجمار وهذا المنتقد خالفنا
في هذا الرأي واعتمد على قوله : ولا يبعد أن ابن أبي ربيعة رأى خيمة معشوقته في الحصب
الذى يلي منى وهذا أقرب إلى الواقع من تأويل الحصب بالجرات في منى خلاف المعروف وبني
انتقاده على قوله : ولا يبعد فلو أن الناقد علم ببيت عمر ابن أبي ربيعة الثانى حين قال :

فقلت لأتراب لها يكتفانها تمايلن أو مالت بهن الماء
هل هذا أيها الناقد رؤية الخيمة ؟ وأزيدك توضيحاً أنظر ياقوت في الجزء الثالث ص ٢٨٢ ثم
انقاره أيضاً في ج ٧ ص ٢٩٥ وسترى ما يشفى الغليل فاننا لم نضع شيئاً إلا وقد ثبتنا قواعده من
كتب المعاجم التي في تعليقاتنا . وقال في ص ٣٩ على قولنا :

فقو فرهي فالسلي فماذب مطافيل عوذ الوحش فيها عواطف
وهذه الابيات الثلاثة التي أورد الناقد منها بيتاً واحداً :

تنكر بعدى من أميمة صائف فبرك فأعلى تولب فالخالف
فبطن السلى فالسخال تعذرت فمقلة إلى مطار فواحف
فقو فرهي فالسلي فماذب مطافيل عوذ الوحش فيها عواطف

وهذا تمليقنا عليه رمته: قد ذكر في هذه الابيات مواضع باقية على اسمائها إلى يومنا هذا. برك هو الوادى المشهور وبطن السلى موضع يقال له السلى بينه وبين الرياض أقل من نصف يوم وهو في جهته الشرقية ولا يزال باقياً بهذا الاسم ومعقلة ملازم ماء في أدنى الصمان يقال لها معقلة والسليل بلد عظيم معمور في أسفل وادى الدواسر. وأما رهي، وعاذب، ومطار، وواحف فلها ذكر في الاشعار القديمة وأغلبها ملازم ماء في جهة الصمان. يقول الناقد وابن الصمان من وادى الدواسر ثم انتقل إلى ص ١٣٦ على بيت زهير حين قال :

كأن عيني وقد سال السليل بهم وعبرة مام لو أنهم أمم

ثم قال : هذا الذى ينطبق على بيت أوس بن حجر . ثم قال : والسليل الآن حى ومراعى خصبة قرب « أبها » فالذى أشكل على الناقد تشديد ياء بعد مضي ألف وخمسة سنة فى لفظة « السليل » ثم أحالنا الناقد على واد يقال له السليل فى بلاد غطفان وهو الذى ذكره زهير ثم أحالنا على واد قريب أبها . وما يقوله الناقد لا يوافقه عليه أهل المعاجم ، أنظر معجم البكرى فانه يقول : جميع هذه المواضع فى بلاد بنى تميم وبلاد بنى عامر ، والناقد يلقى الكلام على عواهنه بدون دليل ويعتمد على الظن والتقدير وهذا لا يقبله أهل التحقيق . أما الوادى الذى فى بلاد غطفان فقد علقنا عليه تعليقاً كافياً ، وأما الوادى الذى ذكره قرب أبها إذا رأيناها فى شعر بعض الشعراء الأزرد علقنا عليه ، وذكر البكرى انظره فى ج ١ ص ٢٤٤ وقال فى ص ٥٨ ، اما الصنا فهو اليوم قصبة الميرز الواقعة فى بلاد الاحساء ويخطئنا الناقد فى ذلك والصواب ما قلناه عن ياقوت فى ج ٥ ص ٣٦٥ وهذه عبارته قال ابن الفقيه الصفا قبة حجر والروايات كثيرة ولم يهتد إليه أحد كما أسلفنا . وقال فى ص ٥٩ على قولنا :

كأن دماً سقف على ظهر مرمر كما مزبد الساجوم وشياً مصورا

وقد حددنا المنهل الذى يقال له سقف فقال الناقد إنه ليس فى بلاد العرب ولا يكون إلا فى الشام أو فى بلاد الروم والناقد يحكم بمجرد آرائه التى لا تستند على دليل ولا برهان ، ونحن لم نكتب ما كتبنا إلا بعد التثبت أنظر ياقوت فى (ج ٥ ص ٩٤) فلو أنه فى بلاد الشام أو بلاد الروم لذكره ياقوت لأنه لم يدع شيئاً من البقاع سواء فى بلاد الروم أو غيرها إلا ذكره . وقد ذكر الناقد فى ص ٦٤

تبصر خليلي هل ترى ضوء بارق
يضئ الدجى بالليل من سرو حيرا
أجاد قيساً فالطها فسطحا
وجوا فروى نخل قيس بن شمرا

هنا عقبة لا يستطيع الناقد أن يجتازها وهي في قوله عن المعلقة أن امرؤ القيس يريد توسع المطر ، وهنا يقول بعد كلام طويل ما أدرى كيف ظار لمؤلف هذا سوى كلمة شمر ... وفاته إذا كان البارقي في سرو حير بأعلى اليمن كيف يجود قسيساً وما يليه؟ والجواب على هذا ظهر لي جميع ما ذكرته على مسطح وقسيس ، وشوط ، وحيمة ، وجو . أما مسطح فأنظره في معجم ياقوت (ج ٨ ص ٥٧) وفي معجم البكري أيضاً (ج ٣ ص ٨١٦) وقسيس أنظره في معجم البكري أيضاً (ج ٣ ص ٨١٦) وحيمة أنظره في معجم البكري (ج ٣ ص ٤٨٠) ومعجم ياقوت (ج ٣ ص ٣٨٣) وجو أنظره في معجم ياقوت (ج ٣ ص ١٧٨) ومعجم البكري (ج ٣ ص ٤٠٧) وزاد ياقوت قال (جو) قرية بأجا لبني ثعلبة بن درماء وأورد هذه الأرجوزة .

وأجا وجوها فؤادها إذا التقى كثر انخضادها

فصاح في حافاتها جدادها

(انظرها في ج ٣ ص ١٧٨) فلما عزمنا على اثبات هذه المواضع في كتابنا سألت أهل تلك الناحية فقلت لهم هل توجد أسماء هذه المواضع إلى هذا العهد فقالوا : نعم كلها موجودة قسيس فالطها ، ومسطح ، وجو وزادوني على مسطح ومسطح . ويسأل الناقد الشيخ عبد الله الخليلي أو غاطي السليمان فعندهما الخبر اليقين وإني لم أورد في كتابي هذا إلا ما يؤيده الدليل ولست مثل الناقد الذي يعتمد على ظنه فينفذه بدون تريث . قال على ص ٧٩ أورد على ذكرنا لقو . إننا قد أطلعنا عليه فلو أن حضرات القراء اطلعوا على الجزء الأول من كتابنا لكفوني مؤونة الرد حيث يجدون اننا ذكرنا المراجع بصفحاتها واجزائها فقال الناقد :

« فطال في قو وعدد اقوال الرواة وتضاربها ولم يثبتها مع انه واد معروف بهذا الاسم إلى الآن. ونرد عليه ان المواضع التي يطلق عليها « قو » سبعة والذي ذكره اهل المعاجم واد يقطع الطريق تدخلة المياه ولا تخرج وعليه قنطرة يعبر القفول عليها وهذه رواية ياقوت برمتها : « قو بفتح ثم تشديد مرتجل فيما احسب وهو منزل للقاصد إلى المدينة من البصرة يرحل من انباج فينزل قوا وهو واد يقطع الطريق تدخلة المياه ولا تخرج وعليه قنطرة يعبر القفول عليها يقال لها بطن « قو » وهذا الوادي هو وادي عنيزة كما ذكره ياقوت . وتحديد المواضع بالظن كما يفعل الناقد غير مقبول .

وقال على ص (٨٠١) على قول امرؤ القيس :

وما هاج هذا الشوق إلا منازل دوارس بين يذبل فرقان

أيها القراء أنظروا إلى ما ذكرناه على هذا البيت في صحيح الأخبار (ج ١ ص ١٠٩) لأن هذا التعليق لا يستفاد منه شيء . وقال في (ص ١١٣) عن حومانة الدراج عن معجم البلدان هي على طريق البصرة قريب القيصومة قال : أما القيصومة فهي واقعة في الشمال من قرى النباج ويظهر لي أن حومانة الدراج قرية من القرى التي ذكرنا . هذا ما ذكره الناقد عن كتابنا وهو قد اختصر كلامنا اختصاراً مشيناً أخل بالمعنى فالمرجو من القراء أن يراجعوا ما كتبناه برمته في كتابنا فيجدون ما يزيل كل شك ، ويرون أننا لسنا كالناقد الذي يكتب بالظن والتخمين ولم يعتمد على علم ولا يقين . وقال في نقده وأظن أن الصواب مع ياقوت أن القيصومة أيضاً موضع في الدببة ونحن نقول : أن المواضع التي تسمى بالقيصومة ثلاثة أمكنة منها القرية التي شمال النباج والثانية : التي أشار إليها الناقد ويظن أننا لانعرفها . والثالثة : موقعها عن منهل لينة شمالا مسافة يوم وهي منهل ماء ترده الأعراب ، واختيارنا للقيصومة التي قريب النباج دون غيرها لأن الشاعر عطف حومانة الدراج على المنتلم وهو موجود إلى هذا العهد في أعلى الجوا . وقال في (ص ١١٦) على بيت زهير حين قال :

رعوا مارعوا من ضمهم ثم أوردوا غمارا تسيل بالرماح وبالدم

فقال الناقد أن زهيراً يقصد بالغار غمار الحرب ويخطئنا فيما ذهبنا إليه إنه موضع .. مستنداً فيما ذهب إليه علي قوله و (الظاهر) ! ولا ندري كيف (ظهر) له هذا الرأي مع أن أهل المعاجم يخالفونه ، ويتفقون معنا ، وما ذكره ياقوت (ج ٦ ص ٣٠٠) إلى (ص ٣٠٥) وما ذكره البكري (ج ٣ ص ١٠٠١) ولم نجد أحداً ذكر أن مقصود زهير هو غمار الحرب كما ذكر الناقد . فهل نخالف علماء المعاجم الأجلاء ونأخذ برأى من يقول : (أظن أو الظاهر !) وهذه استناداته وقال ص ١٤٥ :

يفرد بين خرم مفضيات صواف لم تكدرها الدلاء

قال الناقد : فأطال في خرما وخريمان ووادي الرشا إلى أن قال في (ص ١٤٩) أما الصوافي التي ذكرها زهير فهي مناهل معلومة واقعة في خرما ، وخريمان يقال لها دهب ، والربقية وربيق كلها آبار في تلك المنطقة مع أن الشاعر يقصد آباراً أو ركائبا خرما ، أي أن السيل قد خرم جوانبها ، ومفضيات واسعات ، وصوافي أي صافيات بدليل قوله : « لم تكدرها الدلاء » ولا

(م ٣٤ - ج ٣)

يقصد موضعاً بعينه. وقد أهمل المؤلف مفضيات فلم يذكرها في الأمكنة . نقول للقراء الذين يريدون الوقوف على تحقيقاتنا أن يراجعوا ما كتبناه بطوله فيخرجون منه بفوائد علمية مهمة وتاريخية ، ومن الغريب أن الناقد يعيب علينا أننا لا نذكر مفضيات في الأمكنة مع أنه هو نفسه في تعليقه يقول مفضيات أي واسعات وهو يرد على نفسه من حيث لا يشعر فكفانا مؤونة الرد عليه وبيان خطئه . وقال علي صفحة ١٥٥ (إلى أكناف دومة فالحجون) الحجون هو الواقع في أعلى مكة وأنا أظن أنه يعني موضعاً آخر لبعدهما بين هذين المسكنين ، وهنا جرى الناقد على عادته وتهجمه بظنه على تحديد الأماكن وهذا ليس من الصواب في شيء راجع معجم ياقوت (ج ٣ ص ٢٢٧) . وقال علي (ص ١٦٤) عن (دبي) أنها (دبا) والصحيح أنها (دبي) و (دبا) وكلتاها مدينتان في عمان ، ونحن لانطيل مع الناقد ونقول للقراء راجعوا معجم البلدان (ج ٤ ص ٣٠) وراجعوا (ج ١ ص ١٦٤) من كتابنا صحيح الأخبار فقد استوفينا ماورد في ذكره وذكر من فتحه أن حذيفة بن محسن البارق ثم الأزدي من أهل (دبا) بعد ردتهم في خلافة أبي بكر :

وقال في (ص ٢٤٦) درنا يثبت أنها في اليمامة بقول الأعشى :

حل أهلى ما بين درنا فبادو لى وجلت علوية بالسخال

وذكر شواهد أيضاً على أن درنا في العراق وأظن أنها في العراق فقط ، ياسبحان الله لقد اتعبنا هذا الناقد بكثرة ظنونه وأوهامه وإخفاء شواهدنا على صحة ما ذهبنا إليه ، ففي درنا الواقعة في اليمامة بقول الأعشى وهو يخاطب عبد القيس القاطنين في هجر :

وإن تمنعوا عنا المشقر والصفاء فانا وجدنا الخط جما نخيلها

وإنا لنا درنا فكل عشيمة يحط إلينا خرها وخيلها

أنظر أنها القارىء (ج ١ ص ٢٤٠) من كتابنا صحيح الأخبار ومن ياقوت (ج ٤ ص ٥٥) وقال علي (ص ٢٥٠) الحنو به يومان من أيام العرب ، وهذا اللفظ يطلق على موضعين أحدهما « حنو قراقر » والآخر « حنو ذى قار » والحنو الذى يذكره الأعشى هو حنو ذى قار . أقول : إنه أورد في أبيات الأعشى في (ص ٢٥)

فصحبهم بالحنو حنو قراقر وذى قارها منها الجنود فقلت

فذكر الاثنين على أنهما موضع واحد ، فليحقق. هذا كلام الناقد ونحن قد حققنا هذا الموضع

بهاش (ص ٢٥٠ ج ١) من كتابنا هذا فليراجع ولولا ذلك لما استطاع الناقد أن يكتب ما كتب . وقال على (ص ٩) عن طرفه : وانتهى الأمر بقتله على يد المكمر عامل عمرو بن هند على البحرين فانتصر له ابن عمه عمرو بن كثوم فقتل عمرو بن هند . قال الناقد : والمشهور عن مقتل عمرو بن هند أنه لا إهانة أم عمرو بن كثوم ونقول : إنا لانشك أن قتل عمرو بن هند لا إهانة أم عمرو بن كثوم ولكن كلامنا مبني على أن طرفه من ربيعة وقاتله عمرو بن هند وقتله رجل من ربيعة وهو عمرو بن كثوم فهذا هو الانتصار لابن عمه . وقال في (ص ١٩٧) على اكتشاف حجر اليمامة ودخول بني حنيفة وسكنهم تلك الناحية فان وجد الناقد فيها شيئاً يستنكره فاني قد أوردت على حجر اليمامة رواية ياقوت برمتها أنظرها (ج ٣ ص ٢٢٢) فانا نقمنا ما بها دون اختصار . وقال (في ص ٨٣) قول مغلدة القناني :

مثمون حاديه خفاف وعشر وملح القهر وبواردي ظريف

عاب علينا الناقد على قولنا أن مثمون نوع من البندقيات فيقول : إن الصحيح إنه نوع من الرصاص الكبير، ونحيل هذا الناقد إلى بائني الرصاص في الجودية ويسأل من شاء منهم ويقول لهم إنني أريد أن أشتري عشرين رصاصة فيسأله البائع هل بمدقيتك مثمون ؟ ويسأله عن جميع أنواع البنادق فيتحقق من صحة ما ذكرناه وأن الرصاص لا علاقة له بهذه الكلمة . وقال في (ص ١٣) عن ثمرة أنها وبرة قال النابغة :

بمصطحبات من لصاص وثمره يزرن ألا سيرهن التدافع

فاذا وجد الناقد اسم ثمرة باق إلى الآن ألغينا اختيارنا وبرة فاذا أردت الاطلاع عليها فانظر ياقوت (ج ٣ ص ٦) وانظرها في البكري (ج ١ ص ٢٢٥) ذكروها في موضع وبرة اليوم . وقال على (ص ١٤) عن ملحوب إنه مكحول أنظره وتحديد في البكري في (ج ٤ ص ١٢٥٤) وقد حدده وحصره في الموضع الذي لم يوجد فيه اليوم غير مكحول . وقال في (ص ٢٤) عن يذبل وهو الذي يسمي اليوم صبحاً أنظر كلامنا إلى آخره . وقال في آخر حديثه وحديثي من أئق بمعرفته أن يذبل موجود الآن بهذا الاسم وهو جبل بين تيماء والعلا . قال ياقوت في معجمه : قال أبو زياد : يذبل جبل لباهلة أنظر (ج ٨ ص ٥٠٢) وقال البكري (ج ٤ ص ٢٩١) يذبل جبل طرف منه لبنى عمرو بن كلاب وبقيته لباهلة وأنا أعرف بلاد باهلة وحدودها وأعرف كلام الشاعر الذي يقول فيه :

وإذا كنت في الحصة أوفى بجادة نظرت حدود الحى في سفح يذبل

والحصة : الحصة ، والبجادة : جبل منفرد من الحصة يقع جنوبى يذبل ، ونحن لا نذكر شيئاً إلا بدليل واضح . وقال فى (ص ٤١) على ذكر الشرب وفى (ص ٣٣١) قال : إن الروايات تتضارب والذى أوردته لم يتضارب بل شواهد مختلفة أنظرها فى كتابنا (ص ٤١ و ص ٢٣١) وقال فى (ص ٢١٧) أما الغيل فلا أعلم موضعاً بهذا الاسم آخره ميم بل أعرف موضعاً يقال له (الغيل) آخره لام . أقول : إن هذا من أغرب التأويل . والجواب إننى لم أذكر إلا الصحيح فأنى لم أعلم موضعاً آخره ميم ، ولا أعرف إلا الموضع الذى آخره لام . ثم قال : ومن الغريب أيضاً أنه قال (ص ٢١٩) أن الدحرضين هما حرص ووشيع ، والظاهر أنهما لا علاقة بينهما . وهذه عبارة ياقوت برمتها قال فى معجم البلدان : فى (ج ٣ ص ٤٢) الدحرض بضم أوله وسكون ثانيه وراء مضمومة آخره ضاد معجمة ، ماء بالقرب من ماء يقال له وشيع فيجمع بينهما ، فيقال الدحرضان ، كما يقال التمران للشمس والقمر ، والتمران لأبى بكر وعمر . الخ وقال البكرى (ج ٣ ص ٥٤٤) بعد استدلالى ببيت البعيث .

شدت لها حبلاً إلى أوثق العرى ولو كان دونى دحرض ووشيع

ثم قال : قال الأصمعي : وأيهما أراد عنتره :

شربت بماء الدحرضين وأصبحت زوراء تنفر عن حياض الدليم

هذه شواهدنا على العبارة التى يقول فى أولها : ومن الغريب فهل هذا غريب ؟ بل الغريب انتقاده بلا دليل فجميع ما ذكره مثل هذا الانتقاد الذى لا يصح ولم يورد عليه دلائل وقال فى (ص ٢٢١) أما عدنة المشهورة عند العرب بهذا الاسم (بدنه) أنظر ياقوت (ج ٦ ص ١٢٨) لما حددها ما وجدنا فى موضعها إلا بدنه فأنى قد وردت مراراً كثيرة فهى مثل «وبرة» فى موضع (وبرة) وقال فى (ص ٢٤٨ عن المسجدية) إنها (المسجديات) وهذا بعيد ، وأنا أقول أنها فى نظر الناقد بعيد ، ولكنها قريب فيما أذهب إليه . وفى (ص ٢٢٧) على ذكر الشناءة فى بيت الحارث بن حلزة فأنى ذكرت الروايات التى اختلفت فأنى أرجح أن الشناءة هى البغضاء ، وختم الناقد كلامه بقوله : وكل هذه الملاحظات هنات لا تفرض من قدر الكتاب وفوائده الكبيرة ولا من قدر مؤلفه ، إلا أن هذه الملاحظات تلفت النظر إلى إعادته كرة ثانية إما للتحصيل والمراجعات وتفسير اللبس وبيان الاشكال وإيضاحه ، وأنا أقول : أن الناقد الذى نعرفه إذا

نقد شيئاً واعتقد أنه ليس مقروناً بالصحة ، فعلى الناقد أن يورد دليلاً واضحاً تاريخياً بشواهد تصحبه وتؤيده ، والنقد الذى يبنى على الظن لا يعد نقداً ، وقال فى آخر نقده : إنه وجد سبع غلطات مطبعية ، ولا يفوتنا أنا وجدنا خمس غلطات فى مقاله القصير وهى : ص ٤٦ بالغير - والصحيح بالنير ، وفى الصفحة ذاتها يضىء ، والصحيح يضىء ، وص ٤٧ المرافة والصحيح المرافة و ص ٥٠ الديدية ، والصحيح الددية ، و ص ٥٠ أيضاً أكتاف ، والصحيح أكتاف .

وأخيراً كنت غير عازم على أن أرد على الناقد ولكنى أخشى أن يتأثر القراء بمقال كتبه الأستاذ ولم يعرفوا شيئاً عن الكتاب الذى نقده فلو أنهم قرأوه لتركوا الرد عليه واكتفيت بما فى الكتاب من المراجع التى ذكرتها معتمداً على الصحيح منها لا على الظن والتخمين .

نقد الجاسر وجوابنا عليه

طالعت على صفحات أعداد جريدة البلاد السعودية الغرام مقالات تحت توقيع حمد الجاسر نقداً لكتابتى «صحيح الأخبار» ، وقد تعسف فى بيان المواضع وهاجم ، ولكنى لا أؤاخذ الشيخ الجاسر ، فقد يكون الهجوم على كاتب خيراً من التقريظ والثناء ، لأن الهجوم عليه دليل على حسد من المهاجم بكسر الجيم ، ودليل أن المهاجم بفتح الجيم فى نعمة عظيمة تحمل صفار النفوس على أن يخفوا الإعجاب بالنعمة فى ثوب من التحامل والحقد ، وأنا والحمد لله عندى من القوة لرد عدوان النقد المفرض الباطل مثل ما لدى من الرضا بالنقد العادل ، وأنا أعرف أن السكال والعصمة ليسا فى مستطاع الانسان مهما كان بالفا أو ناشداً السكال ، وأنا أقدم بين يدي كل من هذه الكلمة لأن تنقل منها إلى الرد على النقد ، وقد كنت عازماً على عدم الرد عليه حرصاً على وقى الذى فرضته على نفسى فى هذه الأيام على التأليف والتحقيق والطبع للجزء الثالث من هذا الكتاب ، وحرصاً على وقت القارئ الذى أود أن ينفق فيما يفيد ، ولكنى خشيت إن أنا أغفلت نقد الجاسر أن يظن بعض القراء أنه مصيب فيه ، وهذا ما حملنى على الرد وكتابة هذه الكلمة .

وموجز ردى أن الحق قد جانب الشيخ الجاسر فى كل ما أخذه علينا ، نعم فى كل ما أخذه علينا دون أن نستثنى شيئاً ، وأرى أن التوفيق قد خانته فلم يصب البتة فى شئ من نقده الذى ملأ عشرات الأعمدة من هذه الجريدة ، وكنت أود أن أفند كل مزاعم الشيخ الجاسر وأتناول ما أخذه نقطة نقطة ، وأقيم الدليل على زيفها وبعدها عن الصواب ، وانفاسها فى الخطأ ، ولكنى

رأيت أن هذا العمل يتطلب مني جهداً كبيراً ، وإنفاقه في هذه الحلقة المفرغة عبث ، فالشيخ الجاسر نفسه يعلم حق العلم أن ما كتبه بعيد عن الحق والصواب ، وكثيراً من القراء أدركوا مغالطاته وتقده المبني على روايات ضعيفة وأوهام .

نعم كنت أود أن أفند كل زعمائه ، ولكن ذلك العمل يتطلب مع الجهد وقتاً ، ومع الوقت فراغاً في هذه الجريدة ، ولهذا إن أشغل الجريدة زمناً طويلاً ، وإن آخذ منها حيزاً كبيراً ، بل سأختصر ردي ، وأقدم للقارئ الأمثال على تهافت نقد الشيخ الجاسر ، والقارئ سيدرك عند ما يرى هذه الأمثال أن النقد الذي كتبه الشيخ الجاسر كان نقداً بعيداً عن الصواب ، وأقول للقارئ في إخلاص أن كل ما أخذه الجاسر على كتابي ، ماهو إلا وهم وتلبيس ، وأقول له في غير زهو أن كل ما ذكرته في كتابي من المواضع كان نتيجة دراسة سنين طويلة ؛ وقفت بنفسى عليها وراجعت معظم ما ورد فيها من شعر الشعراء وكلام العرب حتى إذا اطأنت إلى صحة تقديرى وتفسيرى وتطبيق ماورد في المعاجم والمعاني وأشعار العرب ألقت كتابي « صحيح الأخبار » . وليس من النواذر أن أقول إن الله حين وفقى لأصدر هذا الكتاب قد هيا لى من الفرص للدراسة والوقوف على المواضع سنين طويلة حتى انتهيت من وضع كتاب جمعت فيه أصح ما يمكن ذكره عن البلدان والمياه والقرى والجلال والأودية ، ولو قمت عن موضع إنه في الشمال لجاء الشيخ الجاسر وقال إنه في الجنوب ، وربما يجحد في بعض الكتب ما يغذى قوله ويمد له في وهمه فكتب العربية لاتكاد تجمع على كثير من الأشياء ، وكثير من المواضع تعثره التغيرات فدة تختفى ، ومدة تظهر ، وعلى سبيل المثل (بمى) المدينة الإيطالية القديمة قد بلغ من بحثوا مواقعها بحثاً دقيقاً مثات العلماء المختصين ببحث الآثار في جميع العصور حتى الآن ، ولم تقف كلمة العلماء في تحديدها إلا منذ سنوات حيث اكتشف العلماء أثراً من المدينة المفقودة ، وأنا عندما حددت المواقع والآثار توخيت الحق ، ووصت بفضل الله إلى نتائج حسنة لأنى وقفت عليها طويلاً ودرست ما كتب عنها أو قيل فيها من الشعر .

ونكتفى بهذه المقدمة لنبدأ في تقديم الأمثلة على تهافت نقد الشيخ الجاسر والمثل الأول ما جاء في بند ٥ من مذكرته الأولى المنشورة في العدد الصادر يوم ١٢ - ٩ - ١٣٧١ يقول أنظر ص ١٤ من الجزء الأول (وجبال بنى أسد رمان وحبشى وغمار) وقال النقد وقد ذكر الحمداني أن رمان لطبيء ، ولكن أقول إن رمان في قلب بلاد بنى أسد التي حدودها من جهة الشرق لينة وما حولها ، ومن جهة الغرب سميراء وما حولها ، وحبشى واقع بالقرب من سميراء ، وإليك أيها

الناقد رواية ياقوت مما يدل على صحة ما ذكرته ، والناقد يعرفها تمام المعرفة ولكنه ما أحب إيرادها لأنه يحب التشبيه علي القراء ويتجاهل الصواب .

قال ياقوت في معجمه ج ٣ ص ٢١١ (حبشى) قال أبو عبيد السكونى حبشى جبل شرق مميراء يسار منه إلى ماء يقال له خوه للحارث بن ثعلبة وأنا أقول إن الحارث بن ثعلبة من بنى أسد وقال غيره حبشى بالتحريك جبل في بلاد بنى أسد وفي كتاب الأصمعي حبشى جبل يشترك فيه الناس وحوله مياه تحيط به منها الشبكة والخوة والرجيمة والذنبه وثلثان وكلها لبنى أسد . وقد ذكر الناقد في بند ٧ من مذكرته الثانية في العدد الصادر يوم ١٥ - ٩ - ١٣٧١ على ذكر (سقط اللواء) أنه يقال له في الجاهلية (شراف) واستطرد في قوله إلى أن قال :

قال ابن عساكر في تاريخه أن شراف قرية من قرى (البلقاء) ثم اندفع في قوله فقال انه لا يبعد أن يكون هناك موضع ثالث في ديار بنى ذبيان أو طيء وأنا لأحب الاطالة فقد ذكرت في الجزء الأول من كتابي هذا ص ١٧ قول زميل ابن زامل الفزاري حين قال :

لقد عضنى بالجوجو كتيفة ويوم التقينا من وراء شراف
قصرت له الدعصى ليعرف نسبى وأنباته أتى ابن عبد مناف
رفعت له كفى بأبيض صارم وقلت التحفه دون كل لحاف

فهل تحكم أيها القارئ النبيل أن هذه الأبيات تدل على أن شراف في شمال الجزيرة ؟
والذى حملنى على إيراد هذه الأبيات أن الشاعر ذكر كتيفة ؛ وكتيفة هذه موجودة إلى هذا العهد قريب سقط اللواء . وقد قال الناقد في نقده على قول سعيد بن عمرو الزبيدي حين ذكر هضاب الدخول :

وإن يك ليلي طال بالنير أو سجا فقد كان بإجماء غير طويل
ألا ليتنى بدلت سعيًا وأهله بدمخ واضراب بهضب دخول

وقال إن الشاعر زبيري من آل الزبير قد بعثه أمير المدينة عاملاً في تلك الناحية وأن قوله سعيًا صوابها سلماً وأطال الكلام إلى أن قال : وقد ذكر الأصهباني هذا في كتابه عن بلاد العرب وقد وضع في نقده (ص) بين قوسين ولكنه لم يذكر فوقها رقم الصفحة . وإنى أرد على الناقد بقولى إن هذه العبارة تحتاج إلى ثلاث مسائل : الأولى ، أن يكون العامل سعيد بن عمرو الزبيري . والثانية ، أن يكون شاعرًا . والثالثة ، أن يكون سلماً محل سعيًا فإذا صحت الثلاث

المذكورة فالجانية التي في التعليق هي جناه المدينة ولم يظهر لنا من البيتين إلا أنه يتمنى دمخ وهضاب الدخول إلا إن كانت العبارة فيها تورية وتحتاج إلى تفكير فيها .

وقال الناقد على ذكر مياه الهضب إلى أن قال : (وعراعر وصلاصل وماسل ومويسل) ومويسل المذكور وقع فيه خطأ مطبعي في جريدة البلاد السعودية الغراء فقد كتبت هكذا (هو سبيل) أنظر أيها القارىء كلام الناقد فقد ذكر أن عراعر في شالي المملكة ولكنه شغل صفحات الجريدة بلمس موضعاً يقال له (قو) فلا يهتد إليه ولو علم الناقد الاستنادات التي استندنا عليها لاستراح من عناء الاطالة وإليك أيها القارىء ما استندنا عليه فقد قال امرؤ القيس :

سما بك شوقٌ بعد ما كان أقصرأ وحلت سليمى بطنَ قَوٍّ فعرعرأ
إلى أن قال :

بمعنى ظعن الحى لما تحملوا لدى جانب الأفلاج من جنب قيصراً
فأين الأفلاج أيها الناقد ؟ هل هي في جنوب الجزيرة أو في شمالها ؟ إنها في جنوبها مما يلي عرعر وإليك شاهد ثان وهو قول حذيفة بن أنس الهذلي حين قال :

فلو أسمع القوم الصراخ لقوربت مصارعهم بين الدخول وعرعرأ
فأين الدخول أيها الناقد ؟ إنه قريب من عرعر و (قو) أنظر معجم البكرى ج ٣ ص ١٠٩٨ حين قال : (قن) بكسر أوله وتشديد ثانيه واد بالعقيق عقيق بن عقيل قال ابن مقبل :

منازل ليلى وأترابها خلا عهدا بين قَوٍّ وقنْ
فقد عطف (قن) على (قو) . (وأنظر أيها القارىء أيضاً قول البكرى في معجمه ج ٣ ص ١١٠٣ حين قال : (قو) بفتح أوله وتشديد ثانيه ، واد بالعقيق عقيق بن عقيل ، وعقيق بن عقيل في جهة الأفلاج التي لا تبعد عن عرعر إلا مسافة قريبة فلو أن تعليقاتنا على كلام الحمصى الشاعر حين قال من قصيدة نبطية له :

يومنها نجد وأنا من سكنها واليوم ما يصبر بها كل ممرور
شامت العبد الله وأنا شمت عنها اللى يصبحهم على شقة النور
أنا احد اللى فكنى من شطنها قدمت افلى بين عرعر وبلقور
وعرعر هذه هي التي تنطبق عليها هذه الأبيات النبطية . وتكلم الناقد على ذكر (صلاصل)

وأطال فيه الكلام) وليس لدى في الرد عليه إلا ما ذكرته في كتابي ج ١ ص ١٨ و ١٩ الذي ذكرت فيه ما يطمئن إليه العلم .

وقال الناقد في مذكرته رقم ٣ على ذكر (غزوة قطن) قال إنها مشهورة قتل فيها مسعود ابن عروة الخ .. وهذا الكلام منقول بنصه من معجم البلدان وفيه تصحيف غير المعنى ولكني أرد على الناقد بقولي : إنني لم أصحفه . وقال الناقد :

(ولا مشرفاً ماعشت أنقار وجرة ولا واطناً من قرهين ثرى جمدا)

وقد ذكر تعليماً على الأنقار جمع نقرة (وهي الوهدة المستديرة في الأرض) . وقال الناقد (أرى وقد يكون رأيي خطأ - إن الصواب (أنقاء) جمع نقي إذ الإشراف يكون فوق المكان المرتفع لا في المكان المنخفض ، ولكنني أرد عليه أن رأيه خطأ كما فرض على نفسه لأنني لم أترك ما ذكر في التعليق لأنه مأخوذ من كذب اللغة ، وهذا استناد أصح من استناد الناقد على رأيه . وفي اللغة : أشرف المكان إذا علاه ، والإشراف من علو إلى سفلى ، ويستقيم معنى البيت بأنقار . والنقرة كما ذكرناها هي : الوهدة المستديرة في الأرض . ولا يستقيم بأنقاء إلا بتأويل لا يحتمله سياق البيت ومقصد الشاعر ودلالات اللفظ والتركيب .

وقال الناقد في بند ١١ أن في ص ٢٢ ج ١ من كتابي قولنا : وهناك عذيب رابع وهي بئر قدبة يقال لها عذيب من آبار أنيفية فقال ولم أر في شيء من معاجم الامكنة التي بين يدي ما يفهم منه وجود هذه البئر في الزمن الجاهلي ولا في العهد الاسلامي القديم : بل لم أر لها ذكراً في تلك المعاجم . ولكنني أرد عليه بأنني لم أقل أنها مذكورة في كتب المعاجم ويفهم من سياق كلام الشيخ حمد أنني قلته . وبهذا يقولني ما لم أقل ليستقيم للناقد ما أراد من تخطئتي ، مع أنني قلت : لا يعرفها إلا أهل تلك الناحية ، وهم أهل الوشم وإلى القاريء آخر ما ذكرته عن العذيب :

« وظني أن امرئ القيس لم يعن في قصيدته إلا عذيباً قد تغير اسمه في عالية نجد لأن المواضع التي ذكرها كلها في عالية نجد » .

وقال الناقد في بند ١٣ في الكلام عن عيون الجواء الواقع في الشمال الغربي من القصيم : نقل المؤلف كلام ياقوت : العيون جمع عين الماء وهو في مواضع ومن أشهرها عند العرب الذي على طريق مكة إذا خرجوا من واسط .. إلى أن قال في آخر عبارته لم يذكر عيون الجواء . وأنا أرد

(م ٣٥ - ج ٣)

على الناقد فأقول : أنظر هذه العبارة على ذكر (أثال) حين ذكر ياقوت في ص ١٠٧ من معجمه ج ١ أنه موضع على طريق الحاج بين الغمير وبستان ابن عامر... قال كثير في آخر الأبيات الثلاثة التي ذكرها :

إذ هن في غلس الظلام قوارب أعداد عين من عيون أثال

وقد قال ياقوت في ص ١٠٦ على ذكر أثال أيضاً أنه جبل لبنى عيس بن بغض بينه وبين الماء الذي ينزل عليه الناس إذا خرجوا من البصرة إلى المدينة ثلاثة أميال وهو منزل لاهل البصرة إلى المدينة بعد (قو) وقبل الناجية... وقبل أثال حصن ببلاد عيس بالقرب من بلاد بنى أسد. (أنظر أيها الناقد ما ذكره ياقوت لعيون أثال فانه منزل لحاج البصرة قبل (قو) وقو مشهور بأنه وادى عنيزة (ثم ذكر الناقد ما ذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب ثم أورد مواضع كثيرة منها الخبراء والقرعاء. وإنى أعتقد أن الخبراء والقرعاء هما اللتان في أعلا القصيم لأنهما تحملان هذين الإسمين إلى هذا العهد.) وذكر الناقد على ص : من الجريدة الصادرة في يوم ١٩ - ٩ - ١٣٧١ حول (القنان) إلى أن قال : وفي هذا الكلام الذى نقلناه تناقض . ولكنى أقول إنهما قناتان ، أحدهما الذى ذكره امرؤ القيس ويقع عن سميراء شمالا مسافة نصف يوم لحاملات الأثقال ، والذى ذكره زهير يقع عن سميراء في الجهة الجنوبية الشرقية مسافة يوم واحد لحاملات الأثقال (ثم قال الناقد : قال الأصمهانى وأورد الناقد إلى أن قال : وتنتظر من رامة القنان) ولكنى أقول إن هذا من المستحيلات فلو أن زرقاء النجاة في رامة لم تره . وقال الناقد على استشهاده :

تبدلت بؤساً من صحير وأهله ومن برق التينين نوط الأجلول

قال وصحة البيت : تبدلت بؤساً من صحير الخ .. ، ولكنى أقول إننى أوردتها كما وجدتھا في معجم البلدان شاهداً على صحير . وإذا صح ما زعم الناقد - وهو غير صحيح - فإن اللوم ليس على ، ولكنه على المصدر ، ومعنى البيت مستقيم على رواية ياقوت ، وهو أبلغ وأدق . ولكن الناقد يريد ، بل يبالغ في إرادته تجريحي ، وتخطئته صوابى بخطئه . وقال الناقد على ذكر (شعبيب) موضع باليمامة بين وادى نساج ووادى الحائر - ثم أورد شعرا للصمة بن عبد الله القشيري ومنه :

هل أجملن يدى للخذ مرققة على شعبيب بين الخوض والعطن

وقال و (تبارك) الذى ذكره فى هذه الأبيات يقع من المواضع الذى ذكرنا أن شعيب يقع عندها فى شمالها الغربى بينها وبينه كتيب جو الحمامة ، على مسافة يوم ونصف للإبل التى تحمل الأثقال) ثم أورد المؤلف كلاماً على (الحوض) حيث ظنه موضعاً - والصحيح أن الحوض هنا ليس اسم موضع بل اسم للحوض الذى تسقى به الأنعام . وأنا أرد على كلام الناقد إذ أنها أربعة مواضع : تبارك وشعيب والحوض والعطن ، منها ثلاثة مواضع معروفة بأسمائها إلى هذا العهد وهى تبارك والحوض الذى يعرف فى هذا العهد بالتصغير فيقال له (الحويض) ، والعطن الذى يقال له فى هذا العهد (العطينة) بالتصغير ، ولو أن الناقد اطلع على ما رأيت لم يتمسك ولم يذكر أن الحوض حوض الإبل ، وإنى أحيله ليطلع على ما ذكره البكرى فى معجمه ج ٣ ص ٨٧٨ حين قال :

« قال عبد الله بن شبيب : اعترضتنى جارية بضربة فقلت لها : أين نشأت ؟ قالت : بشعيب قلت بين الحوض والعطن ؟ قالت : نعم . قلت : فمن الذى يقول : وأورد القصيدة إلى أن قال :

هل أجعلن يدي للخذ مرفقة على شعيب بين الحوض والعطن
أم هل أقولن لفتيان على قُلُص وهم بتبارك : قضا نومة الوسن

هل هذا أيها الناقد حوض الإبل ؟

ثم اندفع الناقد يروى عن الأصهبانى والهمداني ويذكر مواضع ليس فى ذكرها أى فائدة وقد ملأ بها أعمدة الجريدة .

ثم قال الناقد فى بند ٢٠ ص ٤ من الجريدة الصادرة بتاريخ ١٩ - ٩ - ١٣٧١ أن على صحيفة ٣٨ من الجزء الاول (وبرك ينصب من الغرب إلى جهة الشرق فى جنوبى وادى بريك وفيه قسم عظيم من قرى الحوطة ، حوطة بنى تميم ، وفيه مدينتهم وفيه الحولة ، والقويع ، والعطبان وقرى كثيرة لا تحضرنى أسأوها ساعة كتابة هذا)

وقد ذكر الناقد على ما كتبناه فقال : ١ - أن وادى برك ليس فيه شئ من قرى الحوطة ولكنى أراجع الناقد فأقول :

إن ما كان بين بريك وبرك من الأودية يضاف إليهما ، والذى يصب فى بريك يضاف إليه والذى يصب فى برك يضاف إليه .

وقد انتقد فى عدد سكان الحوطة وهذه الرواية سند ذكر صاحبها وهو من كبار بنى تميم القدامى

يقال له عبد الله بن راشد والذي سأله من أمراء نجد فأجاب بهذا الجواب .

وقد انتقد أيضاً ما ذكرته في ص ١٣٢ عن (الحفر) فلو أن الناقد رآه ورأى الآثار التي فيه والبناء الباقي الذي يدل على عظمة بانيه لاقتنع ، والشيخ عبد الله بن بليهد رحمه الله ذكر المصدر في بعض التواريخ التي لا أستحضرها فالواجب على الناقد ان يلتصقها في كتب التاريخ في مدة خلافة المستعين العباسي .

قال الناقد في بند ٢٢ في مذكرته رقم ٥ في جريدة البلاد السعودية الغراء الصادرة بتاريخ ٢٢ ٩ - ١٣٧١ أورد المؤلف هذا البيت لأوس بن حجر :

فتو فرهي فالسليلى فعاذب مطافيل عوذ الوحش فيها عواطف

وقال بعده (والسليلى بلد عظيم معمور في أسفل وادي الدواسر) وهذا البيت لا ينطبق على السليلى الذي يقع في أسفل وادي الدواسر إذ اسمه (السليلى) بسين مشددة مضمومة بعدها لام مفتوحة فياء مشددة مكسورة فلام - والوارد في البيت - بتخفيف الياء - وهو موضع آخر في غربي القصيم . ولكنني أعارض الناقد في ذلك وإليه العبارة برمتها على ذكر (برك) الذي عناه أوس بن حجر في قوله :

تنكر بمدى من أُميمة صائفُ فبركُ فأعلى تَوَلَّبُ فالخالف
فبطنُ السُّلَى فالسَّخَالُ تعذرت فمقلة إلى مُطار فواحف
فتو فرهي فالسليلى فعاذب مطافيل عوذ الوحش فيها عواطف

قد ذكر في ثلاثة الأبيات هذه مواضع باقية على أسمائها الى يومنا هذا : برك هو الوادي المشهور ، وبطن السلى : موضع يقال له السلى بينه وبين الرياض أقل من نصف يوم ، وهو في جهته الشرقية ، ولا يزال باقياً بهذا الاسم . ومقلة : ملازم ماء في أدنى الصنان يقال له اليوم «مقلى» والسليلى : بلد عظيم معمور في أسفل وادي الدواسر ، وأما رهي وعاذب ومطار وواحف فلها ذكر في الأشعار القديمة وأغلبها ملازم ماء في جهة الصنان، والناقد استنكر تشديد الياء والسين بعد ألف وأربعائة سنة وكأنه لا يعلم الزيادة والنقص على أسماء بعض المواضع على طول المدة . فثلاً (جرثم) الذي ذكره زهير لا يعرف اليوم إلا (بالجرثمي) و (وبرة) تعرف في الجاهلية (نبرة) و (الصفاء) تعرف في الجاهلية (لِصاف) و (اللهابة) تعرف في الجاهلية (لهاب) وعلى هذا أيها الناقد قس .

وقد دلنا على واد في أعلى القصيم فاني لا أقبل غير ما ذكرت .

وقال الناقد في بند ٢٣ من مذكرته رقم ٥ على (يوم الكلاب) الثاني أنه ليس كما ذكرنا بين هاتين القبيلتين التميميتين - بل بين بني الحارث وأحلافها من قحطان وبين بني تميم من عدنان ، ولكنني أذكر للناقد العبارة التي أخذتها عن ياقوت برمتها: وأما الكلاب الثاني فكان بين بني سعد والرباب والرياسة من بني سعد لمقاعس ومن الرباب لتيمة وكان رأس الناس في آخر ذلك اليوم قيس بن عاصم والذي سقط من العبارة عند طبع الكتاب (وبين بني الحارث بن كعب وقبائل اليمن قتل فيه عبد يغوث بن صلاء الحارثي بعد أن أسر) وهذه العبارة لدينا باقية في الأصل .

وذكر الناقد أننا قلنا في ص ٤٨ أن (القليب تقع عن جبل كشب في جهته الشمالية الشرقية وهضبة القليب قد درس والباقي من اسمه يقال له هضبة الشرار) وفي ص ١٨٠ (هضبة شروري الذي يسميه الناس اليوم هضبة الشرار والذي يقع بين جبل كشب وأبلى) وقد انتقد ما ذكرنا فقال ان هضبة القليب غير هضبة شروري وأدلى ببيان ذكره عن الأصبهاني وقد أطال فيه ، ولكنني أرد على نقده هذا بقولي أنه لا يوجد في تلك الجهات التي ذكرها إلا هضبتين : الأولى، هضبة الشرار ، والثاني ، هضبة الدياحين من بني عبد الله

وقال الناقد في بند ٢٤ على ذكر (البكرات) أننا ذكرنا أنها في جهة الوشم ثم ذكرنا البكرات التي في حدود حمى ضرية لأنني اخترتها على الأولى لأنها ذكر معها (نفى) و (حليت) و (منعج) و (عاقل) أنظر اختيارنا في ص ٥٢ من الجزء الأول والذي دعانا إلى ذكر الأولى خوفاً من أن الناقد يذكرها فيقول هي التي عنها امرؤ القيس ، أنظر أيها القارئ، فإن الناقد ذكر (بكرات) ثلاثة فقال الصواب ما ذكره البكري في معجمه حيث قال : (قال ابن حبيب : البكرات قارات سود برحرحان) وليعلم القارئ أنني لم أذكرها لأنه ليس لذكرها أي مناسبة

وذكر الناقد في بند ٢٧ من مذكرته رقم ٦ في العدد الصادر بتاريخ ٢٤ - ٩ - ١٣٧١ أننا كتبنا في ص ٥٢ من الجزء الأول (وأما منعج فهي جبال دخنة) ولكنه ينتقدنا على هذا بقوله والذي ذكره المتقدمون هو أن منعجاً ينسوح عاقلاً ثم يجتمعان ويصبان في الرمة ولكنني أعارض الناقد بأصوب مما ذكر وهذه عبارتنا برمتها (وأما منعج فهي جبال « دخنة » البلد المشهور اليوم بأيدي حرب ولكن هذا الاسم قد تغير اليوم ، ويوم منعج من أيام العرب لبني

يربوع بن حنظله بن مالك بن زيد مناة بن تميم على بنى كلاب ، وفي منمع يقول جرير وقد
ضم إليه عاقلا :

لمرك لا أنسى ليالى منمع ولا عاقلا إذ منزل الحى عاقل

وأما عاقل : فهو واد يصب في وادى الرمة يناوح (دخنة) التى ذكرنا أنها منمع ، وعاقل
بلى على اسمه إلى اليوم ولكنه يقال له (العاقل) ولا يجتمع سيله بسيل منمع كما ذكر الناقد .
وذكر الناقد في بند ٢٨ أننا كتبنا في ص ٥٧ من كتابنا قول امرؤ القيس :

بمعنى ظعن الحى لما تحملوا لدى جانب الأفلاج من بطن قيمرا

وقال الناقد إننا طبقناه على بلاد الأفلاج الواقعة في جنوب نجد وأطال الكلام عليه إلى أن
قال على (بطن قيمرا) . وفات الأستاذ أن قيمرا تصحيف لكلمة (تيمر) وإنى أقول أن هذا
الناقد له أمر عجيب فإذا لم توافقه الرواية على رأيه قال وقع تصحيف فيها هو كذا وكذا ، وهذه
عقبة لا يتجاوزها أحد لأن هذا الناقد قد قال قبل هذه العبارة أن عرعر المجاورة للأفلاج واقعة
في شمالى المملكة وأحب أن ينقل الأفلاج إلى شمالى المملكة ، وأنا أقول انه لا يقدر على ذلك
وإليك أيها القارىء ما ذكرناه على الأفلاج برمته في ص ٥٧ من الجزء الأول (الأفلاج) أودية
معروفة بهذا الاسم إلى اليوم ، فيها نخيل وقصور ومزارع وهى معمورة ، قال في معجم البلدان
الأفلاج تقع في العارض في جهة مطلع الشمس ، وقد أصاب في هذا التحديد فما كان في العارض
الجنوبى من برك إلى وادى الهدار فهذا كله يقال له الأفلاج وهى بلد الحجر والهدار والستارة
والخرقة وليلى وهى عاصمة تلك الناحية - والسيح والغيل والمار وحراضة وواسط ووسيلا
ومروان والزريقية والروضة والبديعة وسويدان ، جميع هذه القرى يقال لها الأفلاج ولا تزال
معروفة بهذا الاسم عند جميع أهل نجد إلى يومنا هذا وقد أطال الكلام عليها صاحب معجم
البلدان وذكرها ذكراً وافياً وأكثره أصاب فيه وقال رجل من بنى هزان :

سلوا فليج الأفلاج عنا وعنكم وأكمة إذ سالت سرارتها دما

عشية لو شئنا سسينا نساءكم ولكن صفحنا عزة وتكرما

عشية جاءت من عقيل عصابة تقدم من أبطالها من تقدما

وقال التحيف العقيلي :

بدأنا قتلنا أثأب البحر واكتست أسافله حتى أرجحن وأودا

أم التبن في قريناه ثم نبتته خضيد ولولا لينه ما تحضدا
 أم النخل من وادي القرى انحرفت له يمانية من القنا فتأودا
 سقى فلج الافلاج من كل همة ذهاب تزويه دماناً وقودا
 به تجد الصيد الغريب ومنظرا أنيقاً ورخصات الأنامل خرذا

وقال الجعدي وتلك الناحية لبني جمدة وقشير وعقيل :

نحن بنو جمدة أرباب الفلج نحن ممنعا سيله حتى اعتلج
 ويوم فلج لبني عامر على بني حنيفة ، قال التحيف العقيلي وقد جمع يوم النشاش ويوم فلج
 في كلا البيتين :

تركنا على النشاش بكر بن وائل وقد نهلت منها السيوف فعلت
 وبالفلج العادي قتلى إذا التقت عليها ضباع الغيل باتت وظلت

والغيل المذكورة في هذا البيت هي من قرى الافلاج المعروفة بهذا الاسم ، أما قيمرا فلم يبق
 منها اليوم شيء بهذا الاسم إلا موضعاً يقع من الافلاج في الجهة الجنوبية الشرقية ، جبل فيه أبارق
 يقال له الجنة ، وأرض يقال لها الأجر فيها مياه ، وهي قريب من الجنة بين الافلاج ووادي
 الدواسر ، وهي التي عذاها امرؤ القيس بقوله : « لدى جانب الافلاج من بطن قيمرا » .

قال الناقد في بند ٢٩ على ما ذكرناه في ص ٥٨ في شرح بيت امرئ القيس أننا ذكرنا :

أو المسكرات من نخيل بن يامن دوين الصفا اللأى يلين المشترا

أما الصفا فهو اليوم قصبة المبرز الواقعة في بلاد الأحساء ولا يزال بهذا الاسم على تحديد
 الرواة وأهل المعاجم إلى أن قلنا ، والصفا الذي ذكره امرؤ القيس في هذه القصيدة لاشك في أنه
 في نواحي حجر لكن لم يهتد إليه أحد ولا يعرف اليوم موقعه بهذا الاسم كذا ، ولكن الناقد قال
 في أول الكلام :

أثبت المؤلف الموضع وجزم بتحديدده وطبقه على قول الشاعر ، وفي آخره ذكر أنه لم يهتد
 إليه أحد ولا يعرف اليوم موقعه ، ولكنني أرد على الناقد بما ذكره ياقوت : والصفا حصن
 بالبحرين وحجر ، وقال ابن الفقيه الصفا قصبة حجر ، ويوم الصفا من أيامهم ، أنظر أيها الناقد كلام
 ياقوت هذا في ج ٥ ص ٣٦٥ فلما سألت عن الصفا أهل تلك الناحية قالوا انه في هذا العهد لم

يهتم إليه أحد . وذكر الناقد في بند ٣٠ أننا كتبنا على ص ٥٩ من كتابنا قول امرؤ القيس :

كأن دمي سقف علي ظهر مرمر كسا مزيد الساجوم وشياً مصورا

أما سقف فهو ماء معروف في جبل صغير من جبال رمان الواقع في بلاد طيء . ولكن الناقد قال قد سبق للمؤلف أنه عدَّ جبل رمان من بلاد بني أسد أنظر (ص ٤١) من كتابه وسقف الذي ذكره امرؤ القيس ليس هذا الماء ، بل بلد توجد فيه الدمي جمع دمية ، ولا يبعد أن يكون سقفاً الذي ذكر ياقوت أنه في بلاد الشام ، وأنا أقول أنه ليس في بلاد الشام كما ذكره الناقد ، فإذا وجدنا دليل يخول لنا الاعتماد عليه كقول ياقوت في معجمه ج ٥ ص ٩٤ (سقف) بفتح أوله وكذا رأيت في كتاب السكوني مضبوطاً ، وقال هو ماء في قبلة أجا ، وفي كتاب نصر سقف جبل في ديار طيء وقيل بضم السين ، وقيل هو منهل في ديار طيء ، وقد ذكر البكري (سقف) في معجمه ج ٣ ص ٧٤٢ واستدل عليها بقول حاتم :

بكيت وما يبكيك من دمن قفر بسقف إلى وادي عمودان بالفر

إلى الشعب من أدنى مشار فترمذ فبلدة مبنى سنفس لابنة العمر

وقد قال الناقد أنني ذكرت رمان من جبال بني أسد ، وقلت على سقف أنه في طرف جبال رمان فهذا الصحيح ، وإليك أيها الناقد روايتي برمتها ص ٥٩ على ذكر (سقف) وتوضيح (رمان) فسقف ماء معروف في جبل صغير منقطع من جبال رمان الواقع في بلاد طيء ، أعرفه وقد وردته يعد من مياه رمان الجبل المشهور ، ورمان طرفه الجنوبي محاذ لبلاد بني أسد ، وطرفه الشمالي واقع في بلاد طيء ، وسقف في طرف رمان الشمالي الغربي مما يلي القرية التي يقال لها الغزالة ولم أر للغزالة ذكراً في كتب المعاجم إلا رواية عن الأصمعي على ذكر « الغزايل » في معجم البلدان قال : هو ماء بنجد لعبادة خاصة يقال له « ذو غزايل » .

وقال الناقد في بند ٣١ على ما ذكرناه في ص ٦١ من كتابنا - أورد المؤلف بيتاً لا مري .

القيس بهذه الصفة :

كأثل من الأعراض من دون بيشة ودون الغميم عامدات بغضورا

ولكن الناقد قال : والذي أحفظ (شابة) بدل بيشة و (لغضورا) بدل (بغضورا) وعلى هذه

الصفة أورد الهمداني هذا البيت (ص ١٧٨ من صفة الجزيرة) والبكري (في معجم ما استعجم ص ٧٢٢) ولعل هذه الرواية أصوب إذ المسافة بين بيشة وبين الغميم سحيقة . وشابة أقرب ، إذ

هى بمالية نجد فوق هذه الأمكنة المذكورة فى البيت . قال ياقوت فى ج ٥ ص ٢٠٦ : شابة بين السليلة والربذة وإذا فهى تبعد عن غصور بما يقارب ١٥٠ ميلا ، ولكنى فنتشت عن الصفحة التى أشار علينا بها الناقد فى البكرى فلم نجد شيئا مما ذكر ، والصحيح ما ذكرناه فى كتابنا ص ٦١ . واختيارنا لبيشة عندى أنها أوفق من شابة ، لأن شابة ليس عندها أعراض ولا أنثى ، بل الأعراض والأنثى عند بيشة وما ذكرناه فى كتابنا يكفى ، فلو أن القراء التمسوا ما هو مكتوب فى الجزء لما احتاجوا إلى شرح أو نقد لأنه مكتوب عن دراية تامة وبحث طويل ، والناقد من حين عزم على الانتقاد وهو عازم على إخفاء الحقائق الصحيحة التى أوردناها فى كتابنا وقد قال الناقد فى بند ٣٢ على ما ذكرناه فى ص ٦٤ أننا أوردنا لأمريء القيس :

فهل أنا ماش بين شوط وحية وهل أنا لاق حي قيس بن شعرا

فقال الناقد إن حية هنا تصحيف كلمة (جبة) بالجيم بعدها باء موحدة - وهى منهل معروف بين حائل والجوف - وشوط - جبل بأجا كما فى معجم البلدان ج ٥ ص ٣٠٨ ، وإذا قلنا فى ردنا على الناقد إن حية موجودة إلى هذا العهد بهذا الاسم وأنه لم يقع أى خطأ كما ذكر ، وقد قال البكرى فى معجمه ج ٣ ص ٨١٦ على ذكر شوط فقال إن هذا الاسم واقع فى شعر امرئ القيس بضم أوله لم تختلف الروايات فيه قال :

فهل أنا ماش بين شوط وحية وهل أنا لاق حي قيس بن شعرا

قال أبو الحسن : شوط : فى ديار بنى نعل ، من أحد جبال طيبة . وحية أيضاً موضع فى ديارهم وقيس بن ثعلبة بن سلامان بن نعل . وقد أعاد ذكره فى موضع آخر وقد ذكرها ياقوت فى معجمه ج ٣ ص ٣٨٦ . ولكن عما هو مكتوب فى بند ٢٣ للبيت الذى ذكره الراعى :

وأفضن بعد كظومهن بحرة من ذى الأبارق إذ رعين حقيلا

فقد وقع خطأ مطبعي فى (حرة) التى صوابها (جرة) .

وقال الناقد فى بند ٣٤ أننا أوردنا فى ص ٦٦ أبياتا لزيد الخليل ومنها :

فأسأل غراب بنى فزارة عنهم وأسأل بنا الأحلاف من غطفان

وقد شرحناه بما هو نصه : (وغراب الذى ذكره زيد الخليل فى مخاطبته بنى فزارة وغطفان جبل أسود كأنه الغراب فيه ماء قد وردته ...) ولكن الناقد ينتقدنا فى قولنا هذا فيقول إن

(م ٣٦ - ج ٣)

زيد يقصد رجلاً لا جبلاً وبدل على ذلك البيت الثاني :

واسأل غنياً يوم نفى محجر واسأل كلاباً عن بني نهبان

ولكني أراجع الناقد إذ أنه أخطأ فيما ذكر لأن (غراب) موجود بهذا الاسم إلى هذا العهد وقد ذكره أهل المعاجم فقد قال البكري على ذكر شمنصير :

وان غراباً صاحٍ وادٍ أحبه لسكانه عَقْدٌ على وثيق

وذكر البكري أيضاً في ص ٩٩٢ غراباً وأطال عليه واستشهد بيت شعر هدية ابن خشرم :

ويوم طلعتنا من غراب ذكرتها على شرف بادي المهولة والحزن

وذكر ياقوت في معجمه ج ٦ ص ٢٧٢ قال غراب جبل بناحية المدينة وإياه أراد معن ابن أوس المزني لأنها منازل مزينة :

تأبّد لأني منهم فعمقائده فذو سَلَمٍ أنشأه فسواعده

فندفع الغلان من جنب منشده فنصف الغراب خطبه فأساوده

وأن غراب موضع ليس برجل ، ولكنه منهل ماء في وسط جبل أسود ، والاسم يعم الجبل والمنهل في أعلى الشعبة .

قال الناقد في بند ٣٥ إننا ذكرنا على ص ٧٥ من كتابنا (دعوت الله إذ شقيت عيالي) فقال إن الصواب (سفت) من السغب وهو الجوع أنظر معجم البكري ص ٨٦٥ ، ولكني أرد على الناقد بقولي إننا أخذناها عن ياقوت (شقيت عيالي) أنظرها هناك في ج ٦ ص ٤٢١ ، وعلى كل فإن الشفاء والسغب كلاهما مكروه ، وأن الناقد يعلم هذا جيداً ، ولكنه أشغل صفحات الجريدة بدون فائدة .

وقال الناقد في بند ٣٦ إننا أوردنا في ص ٧٩ من كتابنا بيتاً لامرئ القيس الذي فيه : (وحتل سايمي بطن قو فعرعرا) وإنني أرد باختصار على الناقد إذ أنني سبق أن قلت ما فيه الكفاية عن عرعر والافلاج وقو رداً على بند ٩ الذي أوردته في مذكرته رقم ٢ في الجريدة الصادرة بتاريخ ١٥ - ٩ - ١٣٧١ .

قال الناقد في مذكرته رقم ٧ بند ٣٧ أورد الاستاذ على ص ١٠ من كتابه بيتي امرئ القيس :

ولما رأت أن الشريعة همها وأن البياض من فرائصها دامى
تيممت العين التي عند ضارج بقاء عليها الظل عرعضها طامى

وقال بعد إيرادهما : (أما ضارج الذى ذكره امرؤ القيس فى معلقته فهو واقع فى بلاد بنى
أسد ... وضارج فى هذه الأبيات من جبال الحجاز الواقعة فى طريق الشام . وأنا لا أعرفه بهذا
الاسم . وقد أجمع الرواة على ما ذكرناه) ولا أدري ما هو وجه الاجماع - مع أن المعاجم التى أوردت
هذين البيتين ذكرت أن قوماً من اليمن أقبلوا يريدون المدينة فضلاوا الطريق ، ومكثوا مدة لا يقدر
على الماء ، حتى يتسوا من الحياة إذ أقبل راكب على بعيره ، فأنشد بعضهم هذين البيتين فقال
لهم الراكب : هذا ضارج عندهم وأشار إليه ، فوجدوا الماء بقربه وعليه العرعض - وهو
الطحلب - فلما قدموا المدينة أخبروا الرسول ﷺ بذلك - وانظر بقية القصة وتفصيلها فى
(المعجم ج ٥ ص ٤٢١) ولم أر فى شيء من المعاجم التى بين يدي ذكراً لضارج الواقع فى طريق
الشام . أنظر أيها القارئ : مازال هذا الناقد مستمراً فى إسقاطه فانه لم يذكر تنبيهنا على التعليق
حين قلنا (أنظر ص ٢١ من هذا الكتاب) فوضع بدلاً منها .. بعد كلمة بنى أسد وذلك لتضليل
القراء وإخفاء الحقائق وإليكم التعليق برمته (ضارج) جبل فى بلاد بنى أسد ، تغير اسمه اليوم
عن هذا الاسم وقد اختص به بنو الصياداء ، وهم بطن من بنى أسد وقال الشاعر فى ج ٥
ص ٤٢١ من معجم ياقوت :

وقلت تبين هل ترى بين ضارج ونهى الألف صارخاً غير أعجمي

وهذا هو الذى عناء امرؤ القيس فى معلقته ، فأما ضارج الذى فى البيت الثانى من قوله :

ولما رأت أن الشريعة همها وأن بياضاً من فرائصها دامى

تيممت العين التي عند ضارج بقاء عليها الظل عرعضها طامى

فهو من جبال الحجاز . أليس من جبال الحجاز كما ذكرت ؟ وأن الرواة أجمعوا على أنهما
جبلان كما ذكرت أيضاً . وكلامنا هنا مقرون بالصحة وهو للصواب أقرب مما ذهب إليه الناقد
(أنظر تعليق أحمد شاكر وهو رجل له اطلاع فى الحديث ورجاله ويعرف صحيحه من سقيمه
فقد قال فى تعليقه على هذه العبارة المقدمة على ترجمة امرؤ القيس فى الشعر والشعراء ج ١ ص
٧٥ لما ذكر القصة قال وهى مشهورة عند الأخباريين والأدباء ، ولكنها غير معروفة عند
المحدثين ، وهم الحجة فيما ينسب إلى رسول الله ﷺ من الأخبار فأتى لم أجد أحداً منهم رواها

أو أشار إليها ، إلا حديث « امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء الى النار » فقد رواه أحمد في المسند ٢ : ٢٢٨ من حديث أبي هريرة مرفوعاً الى النبي ﷺ وهو حديث ضعيف جداً ورواه أيضاً البزار ، كافي معجم الزوائد ٨ : ١١٩ وجمع الفوائد ٢ : ١٦٨ وإسناده عند أحمد - حامل لواء الشعراء فقط .

قال الناقد في بند ٣٩ من مذكرته رقم ٧ أورد المؤلف على ص ١٠٥ من كتابه أبياتاً منها :
ماذا تذكر من أرض يمانية ولا تذكر من أمسى بجوزانا

وقال - (وجوزان موضع في اليمن ويمكن أنه جيزان) - وجيزان في هذا البيت تصحيف (حوران) بالحاء - ولو كان مراد الشاعر (جازان اليمن) لما كان لصدر البيت معنى . أنظر أيها القارئ : إذا كان النقد كله على غرار هذا النقد الذي رأيت من حمد الجاسر فياخيبة الآمال في النقد والعلم أيضاً ، وإذا كان اتفاق كلمات متفرقة في صورة الكتابة بنقط أو غير نقط مثل جوزان ، حوران يحمل نقداً على أن يقول برأيه أن الصواب لاجوزان بل حوران بدون دليل فذلك هو الخطأ الذي لا يُغفر . فجوزان التي جاءت في روايتنا للبيت لم تجيء من الخيال أو الوهم . بل اعتمدنا على المصادر التاريخية الثابتة ، وأشرنا إليها ، ولكن الأَخ الجاسر استجدى خياله فذكر أن اللفظ « حوران » بالحاء المهملة . وأرسل الكلام إرسالاً دون دليل واحد يقدمه للقارئ . وأما قوله : ولو كان مراد الشاعر جازان اليمن لما كان لصدر البيت معنى . وصدر البيت : ماذا تذكر من أرض يمانية . وعجز البيت : ولا تذكر من أمسى بجوزانا والمعنى لا يستقيم إلا بروايتنا أما وهم الجاسر فيجعل البيت مضطرباً ، فالشاعر يريد أن يخص بعد المصوم ويظهر بعد الإيهام والذي أوهم الجاسر أنه لم يفهم حقيقة الاستفهام الذي أراد به الشاعر ، فهو قد أراد أن يقول : أتذكر اليمن وتنسى جوزان ، فهو هنا وضع اليمن عامّة في كفة ووضع أمامها جوزان في كفة ورجحها عليه لأن له بها ذكريات . ونظائر هذا كثيرة في الشعر والنثر .

وإذا ضربنا صفعاً عن هذه الحقائق ، ونظرنا الى كلام الناقد الذي ساقه بدون أى دليل ، فاننا نجد أن شهوة التشهير والنقد هي التي حملت الجاسر على الرجم بالغيب والقول بالوهم . وما هكذا يكون النقد العلمي . وإكلاً للفائدة أقول إن ياقوت روى البيت كما رويناه في معجمه ج ٤ ص ١٩٣ .

قال الناقد في بند ٤٠ من مذكرته رقم ٧ أورد الأستاذ على ص بيتاً لامرئ القيس مصحفاً بهذه الصفة :

وما حاج هذا الشوق غير منازل دوارس بين يذبل فرقان

وقال في شرحه : أما يذبل فقد مضى الكلام عليه في معلقته ، وأما فرقان فأنا أعرف جبلا له رأسان يسمى فرقين . وأما فرقان من غير تصغير فاقى لا أعلم شيئا من ذلك بهذا الاسم إلا طريقاً يسلك من بلد المراحمة الى بلد الحريق : يقال له : (مرقان) بميم في موضع الفاء ثم بين موقع هذا الموضع ، وصحة بيت امرئ القيس (بين يذبل فذقان) بذال بعد فاء العطف - وذقان جبل معروف بقرب يذبل وكثيراً ما قرن الشعراء هذين الجبلين ومن ذلك ما أنشد البكري في معجمه (ص ٦١٤) لمزرد :

أنهنه من ريعانها بعد ما أتت على كل وادٍ من ذقان ويذبل

أنظر كتابنا ص ١٠٨ نجد الحقيقة واضحة ، وأما هذا الانتقاد فاقى أرحب به ترحيباً طيباً لأجل مسألتين الأولى ثبوت ما ذهبنا اليه حين ذكرنا أن يذبل هي صبحاء ، وذقان يقع عنها مسافة يوم ونصف ، وهما جبلان يقال لأحدهما ذقان العطشان ، وللثاني ذقان الريان ، والمسألة الثانية فهو خالف فيها زميله خالد الفرج الذي يقول في ص ٥٢ من مجلة الحج الصادرة في مكة في جمادى الثانية سنة ١٣٧١ هـ . وحدثنى من أثق بعرفته أن يذبل موجود الآن بهذا الاسم وهو جبل بين تبما والعلا .

قال الناقذ في بند ٤١ من مذكرته رقم ٧ شرح الأستاذ على ص ١١٦ من كتابه بيت زهير :

رعوا ما رعوا من ظمئهم ثم أوردوا غماراً تسيل بالرماح وبالدم

قائلاً (غمار الذي ذكره زهير واقع في بلاد غطفان وهذا الاسم يطلق على موضعين أحدهما جبل يسمى الغيار . ومائة يقال لها غمرة وظنى أنها التي عنها زهير) وأطال في ذلك مع أن زهير لم يقصد موضعاً قال شارح ديوانه الأعلام الشنتمري في شرح هذا البيت (الظم ما بين الشريبتين) والغار جمع غمر وهو الماء الكثير يريد أقاموا في غير حرب ثم أوردوا خيلهم وأنفسهم الحرب أى أدخلوها في الحرب أى كانوا في صلاح من أمورهم ، ثم صاروا الى حرب يستعمل فيها السلاح وتسفك الدماء وضرب الغار مثلاً لشدة الحرب وضرب الظم مثلاً لما كانوا فيه من ترك الحرب) أنظر أيها القارئ أن الناقذ أسقط الكثير من روايتنا ، فإليك ما ذكرناه برمته على ص ١١٦ من كتابنا (غمار الذي ذكره زهير واقع في بلاد غطفان وهذا الاسم يطلق على

موضعين : أحدهما : جبل محاذٍ بِلَدِ مِمْبَرَاءٍ مِنَ الْجَهَةِ الْجَنُوبِيَّةِ عَلَى حُدُودِ بِلَادِ بَنِي أَسَدٍ وَيُقَالُ لَهُ الْيَوْمُ الْغِيَارُ وَهُوَ جَبَلٌ أَحْمَرٌ شَاقِقٌ إِلَى السَّمَاءِ وَتَصْطَادُ مِنْهُ الصُّقُورُ ، وَبِهِ مِيَاهٌ كَثِيرَةٌ ، وَهَنَّاكَ مَاءَةٌ يُقَالُ لَهَا « غَمْرَةٌ » وَظَنَى أَنَّهَا الَّتِي عَنَاهَا زُهَيْرٌ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ، وَهِيَ وَاقِعَةٌ فِي بِلَادِ غُطْفَانَ شَمَالِي النَّقْرَةِ عَلَى مَسَافَةِ يَوْمٍ ، وَقَدْ أَغْزَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَكَاشَةَ بْنَ مِحْصَنٍ حَتَّى وَصَلَ غَمْرَةَ ، وَهِيَ بَاقِيَةٌ بِهَذَا الْاسْمِ إِلَى هَذَا الْعَهْدِ وَهِيَ الَّتِي عَنَاهَا الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ الْمُرِّي بِقَوْلِهِ :

وَإِنِّي يَوْمَ غَمْرَةٍ غَيْرِ فَخْرٍ تَرَكْتُ النَّهْبَ وَالْأَسْرَى الرِّغَابَا

وَهَنَّاكَ مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ غَمْرَةٌ فِي الْجَهَةِ الشَّرْقِيَّةِ مِنْ نَجْدٍ وَهِيَ الَّتِي عَنَاهَا الشُّمْرَدَلُ بْنُ شَرِيكَ بِقَوْلِهِ :

سَقَى جَدْنًا أَعْرَافَ غَمْرَةٍ دُونَهُ بَيْشَةُ دِيْمَانَ الرَّبِيعِ هَوَاطِلُهُ
وَمَا بِي حُبِّ الْأَرْضِ إِلَّا جَوَارِهَا صَدَاهُ وَقَوْلُهُ ظَنُّ أَنِّي قَائِلُهُ
وَهِيَ الَّتِي عَنَاهَا عَمْرُو بْنُ قِيَاسٍ الْمُرَادِيُّ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلَهَا :

أَلَا يَا بَيْتُ الْعَلِيَاءِ بَيْتُ وَلَوْلَا حُبُّ أَهْلِكَ مَا أَتَيْتُ
إِلَى أَنْ قَالَ :

وَحَى نَازِلِينَ وَمَجْمُوعِينَ حَذَارُ الشَّرِّ يَوْمًا قَدْ دَهَيْتُ
وَقَدْ عَلِمَ الْمَعَاشِرَ غَيْرَ فَخْرٍ بِأَنِّي يَوْمَ غَمْرَةٍ قَدْ مَضَيْتُ
فَوَارِسَ مِنْ بَنِي حَجْرٍ بَنِ عَمْرٍو وَأُخْرَى مِنْ بَنِي وَهْبٍ حَمَيْتُ
مَتَى مَا يَأْتِنِي يَوْمِي تَجِدُنِي شَبَعْتُ مِنَ اللَّذَازَةِ وَاسْتَقَيْتُ

وَهَنَّاكَ مَوْضِعٌ رَابِعٌ يُقَالُ لَهُ « غَمْرَةٌ » يَقَعُ فِي جَهَةِ خَيْبَرَ فِي الْجَهَةِ الشَّمَالِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ مِنْهَا عَلَى مَسَافَةِ يَوْمٍ أَوْ أَكْثَرَ وَالْاسْمُ لَجَبَلٍ أَسْوَدٍ يُقَالُ لَهُ غَمْرَةٌ وَفِيهَا مَاءَةٌ قَدْ وَرَدَتْهَا يُقَالُ لَهَا « عَقِيلَةٌ غَمْرَةٌ » وَاقِعَةٌ فِي بِلَادِ هَتِيمٍ وَعَنْزَةٍ ، وَأَمَّا الَّتِي ذَكَرَهَا زُهَيْرٌ فِي قَصِيدَتِهِ فَهِيَ وَاقِعَةٌ فِي بِلَادِ غُطْفَانَ كَمَا ذَكَرْنَا وَهِيَ بِهَذَا الْاسْمِ إِلَى هَذَا الْعَهْدِ . انْتَهَتْ رَوَايَتُنَا وَلَكِ أَيُّهَا الْقَارِئُ أَنْ تَقَارَنَ بَيْنَ مَا ذَكَرَهُ النَّاقِدُ وَبَيْنَ مَا ذَكَرْتُهُ فِي كِتَابِي سَتَجِدُ بَدُونَ شَكٍّ أَنَّهُ أَسْقَطَ مَعْظَمَ الدَّلَائِلِ الَّتِي تَوْضَحُ الْمَوَاضِعَ ، فَهُوَ فِي أَوَّلِ الْعِبَارَةِ ابْتَدَأَ بِالتَّلْبِيسِ ، وَفِي نَهَائِهَا خَتَمَ بِالْأَسْقَاطِ ، فَهَلْ يَجُوزُ أَيُّهَا الْقَرَّاءُ فِي الْأَمَانَةِ الْعَالِمِيَّةِ هَذَا الْاسْتِمْرَارُ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ الَّتِي لَا يَسْتَفِيدُ مِنْهَا أَحَدٌ ، وَالنَّاقِدُ يَظُنُّ أَنَّ

لا أعلم شرح الأعلام فانه بين يدي عند تصنيف هذا الكتاب - اذا وجدت ما هو عندي أثبت وأصح مما ذكره أهل المعاجم والشرح ذهبت اليه وليس من رأى كمن سمع . وجميع ما ذكره الناقد مخالف لما ذكره أهل المعاجم .

قال الناقد في بند ٤٢ من مذكرته رقم ٧ أورد الأستاذ على ص ١١٧ من كتابه (والتعانيق أيضاً جبال حجر واقعة في كتيب جو اليمامة تعرف بهذا الاسم الى هذا العهد) وليس هذه الجبال التعانيق في هذا العهد - بل المعانيق - بالميم مكان التاء - وهذا اسمها القديم . قال الهمداني (صفة جزيرة العرب ص ١٥٣) وفي رملة الوركعة حواء في نخل وقارات المعانيق تأخذ عليهن الطريق من مكة الى حجر) وانظر أيها القارىء فاني لم أذكر إلا ما ذكره زهير بن أبي سلمى حين قال :

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يساو وأقفر من سلمى التعانيق فالتقل
وأيضاً ما ذكرت إلا ما ذكره ياقوت في معجمه ج ٢ ص ٣٩٣ حين قال : (التعانيق) بالفتح وبعد الألف نون مكسورة وياء ساكنة وقاف موضع في شق العالية واستشهد بببيت زهير . وشق العالية الذي ذكره ياقوت هو قريب الموضع المذكور وما نستدل به أيضاً على العالية بببيت زهير حين قال :

شطت بهم قرقرى برك بأيمنهم والعاليات وعن أيسارهم خيم
جميع هذه المواضع قريب بعضها من بعض قرقرى معروفة أنها الأرض الممتدة من ظرمى إلى البرّة ، وبرك معروف ، والعاليات جبال عليّة وخيم في جبال الحصاة وجميع هذه المواضع محيطة بالتعانيق فهذه فيهاغنى عما ذكره الهمداني

قال الناقد في بند ٤٣ من مذكرته رقم ٧ أورد الأستاذ على ص ١٢٧ من كتابه بببيت زهير يغشى الحدأة بهم وعث الكشيّب كما يغشى السفائن موج اللجة العرك والصواب (بهما) مكان (بهم) لأنه يقصد الإبل و (موج مفتوح الجيم - لا مضمومها كما وقع في الكتاب) أنظر شرح هذا البيت في إصلاح المنطق لابن السكيت . أنظر أيها القارىء خطأ هذا الناقد الذي أسند هذه الرواية إلى ابن السكيت في إصلاح المنطق فان روايته تعود إلى إفساده وإليك بيت زهير برمته مشكلاً كما ورد في كتابنا :

يغشى الحدأة بهم وعث الكشيّب كما يغشى السفائن موج اللجة العرك (١)

(١) وهذا تعليلنا على هذا البيت : في الديوان « يغشى الحداة بهم حر الكتيب » والعرك - بفتحيتين - الملاحون ، وبروى بكسر الراء وهو المتلاطم الذى يدفع بعضه بعضاً . وهذه رواية الناقد للبيت الذى نسبه إلى ابن السكيت :

يَغْشَى الْحُدَاةُ بِهِمَا وَعَثَ الْكَتَيْبُ كَمَا يَغْشَى السَّفَائِنُ مَوْجَ اللُّجَّةِ الْمَرْكَ

فان وزن هذا البيت لا يصلح بناتاً بالاوزان الشعرية اذا دخلت عليه (بهما) ولا يصلح إلا بكلمة (بهم) وهذا الناقد أشار علينا بالرجوع إلى ابن السكيت للاطلاع عليها فوجدناها كما ذكرنا (بهم) انظرها في (اصلاح المنطق ص ٨١)

وقد ذكر النائد في بعض انتقاداته يشير علينا إن أردنا طبع الكتاب ثانية أن نعتمد على ما ذكر وأناؤكد له أنى لا أعتمد على حرف واحد مما ذكر . و (موج) فقد سبق أن نهينا عليه إذ أن العرك - بفتحيتين - الملاحون ، العرك بكسر الراء هو البحر المتلاطم الذى يدفع بعضه بعضاً وهو نعتاً للموج فلما فتحت (الراء) نصبت (الجيم) وضهها خطأ .

تال الناقد في بند ٤٤ من مذكرته رقم ٧ أورد المؤلف على ص ١٢٨ (السى) واد معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد واقع بين معدن بنى سليم الذى يقال له اليوم المهدوبين حرة بنى سليم وسيوله وسيول سايه تصب إلى جهة الغرب وتنحدر إلى أعلى وادى فاطمة وساية داخلة في أودية الحجاز أما وادى سى الذى ذكره الشاعر فإنه يقع في شرقها على حدود جبال الحجاز) . وما ذكره المتقدمون في تحديد السى لا ينطبق على هذا فالهمدانى يقول (صفة الجزيرة ص ١٤٣) ثم تهبط السى وهي بلد مضلة ثم أسفل منه بيسان وأسفل من بيسان النراوات وهي هضاب ثلاث ثم الشبكة ثم قبا (واذن فالسى بعد وجرة تقع بعد ذات عرق للمنجد وذات عرق وهي حدود نجد عند المتقدمين ونقل ياقوت في المعجم ج . ص ٢٠٣ في تحديد هذا الموضوع أربعة أقوال مدلولها متقارب وأطال الكلام إلى أن قال وليس في هذه الأقوال ما يؤيد كلام الأستاذ بل كلها تدل على أن السى هو جزء من صحراء ركبة . (انظر أيها القارئ ما ذكرناه على هذا الموضوع الذى ذكره الناقد عن الهمدانى في الجزء الثانى ص ١٥٢ من كتابنا على ذكر اللصوص : وتلك المواضع كانت تنسابها اللصوص من عهد قديم إلى قرب منتصف القرن الرابع عشر الهجرى ، وحينما تولى جلالة الملك الحجاز انقطع دابر اللصوص من تلك النواحي ، وكان من عاداتهم أنهم يسرقون الحاج عند دخولهم مكة وعند خروجهم منها ، وخذ هذه الأبيات لسليمان ابن عياش وكان لصاً :

تقر لعيني أن ترى بين عصبه عراقية قد جز عنها كتابها
وأن أسمع الطراق يلقون رققة مخيمة بالى ضاعت ركابها
أُتيح لها بالصحن بين عنيزة وبسيان أطلاس جرود ثيابها
ذئاب تعاوت من سليم وعامر وعبس وما يلقى هناك ذئابها
ألا بأبي أهل العراق وريحهم إذا فنتت بعد اطراد ثيابها
هذا اللص أناه السرور من جهتين : الجهة الأولى : أن الحجاج الحميين بالسى ضاعت
ركابهم ويمكنهم أن يتداعوا لنهبهم من كل ناحية كما قال في شعره :

ذئاب تعاوت من سليم وعامر وعبس وما يلقى هناك ذئابها
والجهة الثانية : أنهم إذا فتحوا العياب بمد أخذها وجدوا الثياب العراقية والأطياب
العراقية وهذا الموضع الذى يقال له (السى) هو القطعة الواقعة بين منهل مران ومنهل المحدثنة ،
قال فى معجم البلدان لما ذكر السى : هو علم لفلاة على جادة البصرة إلى مكة ، يأوى إليها اللصوص
وهو فى القطعة الشمالية من ركة ، وهو فى القسم الذى يسمى وجرة ، قال جرير :
إذا ما جعلت السى بينى وبينها وحره ليلى والعقيق الجمانيا
دعوت إلى ذى العرش رب محمد ليجمع شعباً أو يقرب نائيا

فاذا أردت أيها القارىء الاطلاع على أخبار اللصوص وتكامل عبارتنا على (السى) أنظره
فى صفحتى ١٥٢ و ١٥٠ من الجزء الثانى من كتابنا والذى حلنى على الاستشهاد بأبيات جرير
على الموضعين قول ياقوت فى ص ٢٠٣ من المعجم ج ٥ : قال السكرى (السى) ما بين ذات عرق
إلى وجرة ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة ، وحره ليلى لبني سليم قريب من ذلك ، وحره
بني سليم مجاورة للموضع القريب من ساية ، وقد قال الناقد فى آخر عبارته لما ذكر (السى)
المجاور لبسيان قال (وهو بعيد جداً عن ساية ولعل تقارب الاعمين فى اللفظ هو الذى حل
الاستاذ على هذا التحديد) قل له أيها القارىء إنى لست ممن يكتب بالظن والتخمين فإنى أعلم
أنهما موضعين وقد ذكرتهما فى كتابى ولم أكتب (السى) القريب من (ساية) إلا بعد سؤالى
لأعراب تلك الناحية الذين أثبتوا بقاء بهذا الاسم الى هذا العهد (السى) .

وأما السيول وما ذكرت عنها فإنى أخنت خبرها عن أهلها المقيمين فى بطون الأودية ولم
أربع إلى ما ذكره عرام والسمهودى ، وأما ما ذكره الناقدين قال عن الهمداني : وأسفل من

بسيان النفراوات وهى هضاب ثلاث ثم الشبكة ثم قبا أحببت أن أعلق عليها لتتم الفائدة :
(النفراوات) باقية بهذا الاسم ولكن المتأخرين أبدلوا (الشاء) (فاء) فتعرف اليوم (النفراوات)
أو (النفر) وأشهرها نفراء الطريق التى على طريق مران من بسيان والنفر الباقية تقع فى الجهة
الجنوبية منها و (قبا) من مناهل كشب المشهورة وهى على طريق الحاج السالك طريق (المنقى)
تحمل هذا الاسم الى هذا العهد .

قال الناقذ فى بند ٤٥ من مذكرته رقم ٨ إننا ذكرنا موت يحيى بن طالب الحنفى فى بغداد
وقال إنه مات فى إردى واستدل بقول أبى الفرج الأصبهاني فى كتاب الأغاني . وأنا أقول
الله أعلم بالصواب .

وقال الناقذ فى بند ٤٦ من مذكرته رقم ٨ إننا كتبنا على ص ١٣٥ من كتابنا أن (خيم
هو واد فى الحصاة التى يقال لها فى الزمن القديم الحصاء وهذا الوادى ماء عذب يقال للوادى
ولماء خيم) وفى ص ١٣٨ (وإذا كنت عند ظم طلعت الشمس على جبل خيم . والمسافة بين
ظم وبين جبل خيم المسمى اليوم بالحصاة عند عامة أهل نجد تنراوح بين ست ليال وسبع) إلى
آخره ولكنى أرد على الناقذ بما أوردته عن (ظم) برمته : (ظم) هو جبل معروف الى اليوم
بهذا الاسم وهو واقع فى جهة نجد فى الجهة الجنوبية وقد أصاب الأصمى فى تحديد موقعه ، حين
قال : هو جنوبى الدفينة ، هذه رواية الأصمى ، وهى أصوب الروايات عن ظم ، لأنه - على
ما عرفنا - واقع جنوبى الدفينة ، يبعد عنها مسافة يوم ونصف يوم ، واقع بين أجيال الحمار
و'جبل الأ'كوم الواقع من بلد الموية فى الجهة الشرقية على مسافة يوم ، وظم : جبل أسود له
قرن مرتفع وبقية جباله متصلة به يمتد من الشرق الى الغرب طوله من الشرق الى الغرب مسافة
ساعة للماشى المجد على قدميه ، وعرضه أقل من مسافة نصف ساعة ، قال النابغة الجعدي
يذكر هذا الجبل :

أبلغ خيلي الذى تجهمني ما أنا عن وصله بمنصرم
إن يك قد ضاع ما حملت فقد حملت إثمًا كالطود من ظلم
أمانة الله وهى أعظم من هضب شرورى والركن من خيم

لما رأينا النابغة قد ذكر هضب شرورى والركن من خيم مع ظم وجب أن نقول : إن ظمًا
واقع بين الموضعين اللذين ذكرهما النابغة ، أما هضب شرورى : فهو الهضب الذى يقال له

اليوم « هضب الشرار » عند غامة أهل نجد ، وإذا كنت عند ظلم طلعت الشمس على جبل خيم أو عن يساره قليلا ، وإذا غربت تقرب على هضب شرورى أو عن يساره قليلا ، المسافة الواقعة بين ظلم وهضب شرورى تتراوح ما بين أربع ليال أو خمس ، والمسافة الواقعة بين ظلم وبين جبل خيم المسمى اليوم بالحصاة عند غامة أهل نجد تتراوح بين ست ليال أو سبع ، وخيم باقية بهذا الاسم الى اليوم ، وقد تقدم الكلام عليها فى كتابنا هذا . وأما قول زهير * فاستبدلت بعدنا داراً يمانية .. الخ * فان من لسان أهل نجد قديماً وحديثاً أن المتكلم إذا ذكر موضعاً واقعاً فى جنوبى بلدة قال « يمان » وإن كان الموضع شمالى بلدة قال « شأم » وعلى هذا ورد قول زهير فى هذا البيت ، لأن ظلماً واقع جنوبى بلاد غطفان وهو فى عالية نجد لا فى اليمن .

فهل ترى أيها الناقد أنى قلت إن ظلماً شمال عن بلاد غطفان ؟ فانه جنوب عنها كما ذكرت وهو الذى ذكره زهير ، وأما ما ذكره الهمداني وعرام فأنى لا أستدل بكلامهما ولا أعتمد عليه ، إذ وجدت ما هو أصوب وأصح منه ، وأما ما ذكره الناقد عن قولنا إن فى الحصاة واد وماء يطلق عليهما خيم ونقد كلامنا فقال كيف تسمونه خيم والحصاة ؟ فهذا يدل على جهله البقاع أما الذى يسمى خيم فهو قسم من حصاة آل حويل ، جبالها سود كأنها غربان ، وفيها خيم ، وحصاة آل عليان جبال حمراء كأنها مطلية بذهب لم يوجد فى جبالها شجرة واحدة فلذلك سميت الحصاة وآل عليان وآل حويل قبيلتان من قحطان .

وقال الناقد لم نجد فى كتب المعاجم التى بأيدينا ما يدل على أن الحصاء موجودة فاليك أيها الناقد عبارة ياقوت عنها فانظرها فى ج ٣ ص ٨٢ فى معجمه حين قال (الحصاء) بالفتح ثم التشديد ورجلٌ أحصٌ وامرأة حصاء للذى لا شعر فى رؤسهما ، وكذلك أرض حصاء لا نبات فيها .. قال السكرى : الحصاء لبنى عبد الله بن أبى بكر .. وقال أبو محمد الأسود : الحصاء جبال مطرحة يرى بعضها من بعض وهى لبعض بنى أبى بكر بن كلاب وفيها ... يقول معقل بن ربحان :

جلبنا من الحصاء كل طمرة مشدبة فرجاء كالجدع جيدها

... وقال أبو زياد ومن مياه أبى بكر الحصاء وهى من خير مياههم أكثرها أهلا وأوسمها ساحة ... وهى التى ذكر أخو عطاء حيث رثى أخاه وهو مولى أبى بكر :

لعمرك أنى إذ عطاء مجاورى لزار على دنيا مقيم نعيمها
إذا ما المنايا قاسمت بأبن مسلح أخاً واحداً لم يعط نصفاً قسيمها

وراح بلا شيء وراحت بقسمةٍ إلى قسمها لاقت قسماً يضيئها
أنته على الحصاء نهوى وأمست مصارعٌ حمى تصرعنه ومومها
فياحبذا الحصاء والبرق والعلا وريح أتاناً من هناك نسيمها
هل هذا أيها النقاد دليل على الحصاء أم لا ؟ إنه أكبر دليل وهي واقعة في بلاد
أبي بكر بن كلاب وقد قلت أيها الناقد : ولكننا لا نجد في معاجم الأمانة ما يمكن انطباقه
على ما ذكره الاستاذ هنا إذ الحصاء وخيم جبلان متغايران .

وروى ياقوت (خيم) في معجمه ج ٣ ص ٥٠١ قال : بكسر أوله وفتح ثانيه جمع خيمة ..
قال العمراني خيم بوزن قيم ، اسم جبل بعائتين ، وأنشد لابن مقبل
* حتى تنور بالزوراء من خيم *

وقال نصر خيم جبل من عماية على يسار الطريق إلى اليمن وجبالها حمراء وسود كثيرة يضل
الناس فيها . وخيم موضع بالجزيرة يذكر مع عرعر يشرفان على القبلة من حاس . ويوم ذي خيم
من أيام العرب ... قال المرقش الأكبر

هل تعرف الدار بجنبى خيم غيرها بمدك صوب الديم
ونذكر للناقد أيضاً ما رواه البكري عن (خيم) في معجمه ج ٢ ص ٥٢٦ حين قال :
بكسر أوله وفتح ثانيه على وزن فَعَل : جبل بعائتين قال ابن مقبل :
أمسى بقرنٍ فاخضل العشاء له حتى تنور بالزوراء من خيم
وقال المجاج :

كلهم يُنمى إلى عز أشم أطول من فرعى حراءٍ وخيم
وقال القطامي :

ولم تحلو بأجوازِ الفميس إلى شطى عويقة فالروحاء من خيما
وقال طفيل :

لبن طلل بنى خيم قديم يلوح كأن باقيه وشوم

هكذا صحت الرواية فيه : « بنى خيم » ويستقيم وزنه بنى خيم . وخيم بكسر الخاء
أقرب إلى منازل خي . وقال أبو بكر : خيم : جبل معروف . وخيم أيضاً : جبل ، وذو خيم

موضع . هكذا أوردها ثلاثة أسماء لثلاثة مواضع . وقد ينطبق على خيم التي نحن في صدها العبارة التي أولها : قال نصر وآخرها يضل الناس فيها ، من رواية ياقوت ، ومن رواية البكري ينطبق عليها بيت ابن مقبل ، وبيت أرجوزة المعجاج . فهل تؤمن أيها الناقد بهذه الشواهد الصريحة ؟ أظنك تؤمن إن شاء الله

وقال الناقد في بند ٤٩ من مذكرته رقم ٨ على ذكر (مرقان) إلى أن قال: وقد سبق التنبيه على عدم صحته ، ونحن نرد عليه انه قد سبق الرد عليه بما فيه الكفاية .

وقال الناقد في بند ٤٨ من مذكرته رقم ٨ على ما قاله زهير :

يفرد بين خرم مفضيات صواف لا تكدرها الدلاء

الخرم مواضع معلومة إسمها هذا جاهلي مما يلي بلاد غطفان ، وتعرف في هذا العهد الخرمي وخريمان سميت بذلك لكثرة اجتماع السيل فيها وتخرمه ، وهي مجمع سيل عالية نجد جميع سيولها تصب في الرشاء ، وأطال الكلام هنا - مع أن الشاعر لم يرد مواضع بعينها - وإنما يريد الغدران التي انخرم بعضها فاتصل بالآخر فسال هذا في هذا ، والمفضيات هي التي أفضى بعضها إلى بعض واتصل به ، وقول (لم تكدرها الدلاء) أي ليست بآبار يستقى منها فتكدرها الدلاء . كذا قال شراح هذا البيت .

أما ما ذكر الأستاذ من أنها تلي بلاد غطفان . وأن سيولها تجتمع بوادي الرشاء فبون بعيد بين وادي الرشاء وما يتصل به من الأودية ، وبين بلاد غطفان - بلاد غطفان في أعلى القصيم مما يلي المدينة - ووادي الرشاء في صرة نجد - بعيد عن تلك الجهة التي فيها بلاد غطفان بمالا يقل عن مسيرة أيام وليال . وأنا أقول إن هذا الناقد رغب إخفاء الحقيقة حين قال : ووادي الرشاء بعيد عن بلاد غطفان فإني لم أذكر وادي الرشاء انه قريب من بلاد غطفان . أنظر أيها القارئ العبارة التي اسقطها الشيخ حمد الجاسر (وهي مجمع سيل عالية نجد جميع سيولها تصب في الرشاء) فأنا في هذه العبارة أعني عالية نجد جميع سيولها تصب في الرشاء واسقط هذه العبارة تندفع تلك السيول جميعها متجهة الى جهة الشمال الشرق ثم تجتمع في هذا الموضع الذي يقال له : الخرمي وخريمان : لذا لا أقبل ما قاله الناقد لانه يخفى الدلائل والشواهد فيسقطها ويكتب العبارة ناقصة ليلبس على الناس .

وقد قال الناقد إن زهيراً لم يعم مواضع بعينها ، ولكني أخالفه في ذلك فالخرما هي التي ذكرها زهير ، والمناهل المحيطة بها هي التي قال فيها لا تكدرها الدلاء وقال إن التي (لا تكدرها الدلاء)

هي الغدران فهذا خطأ ومخالف لما نعهد به بل الغدران متكدرة بطبيعتها وخرما وخرمان هما المجاوران لبلاد غطفان لا تبعد عنها إلا مسافة نصف يوم ومن بلاد غطفان الرس والرئيس المجاوران للخرما وخرمان فاني لم أذكر وادي الرشا مجاور لبلاد غطفان فقد كذب الناقد في نقده .

وقال الناقد في بند ٥٠ من مذكرته رقم ٨ على ما ذكرناه في ص ١٥٥ من كتابنا (أما قلهم فقال عرام بن الأصبح السلي في كتابه عن جبال الحجاز ونهامة وأوديتها : وبالمدينة واد يقال له ذورولان به قرى منها قلهم وهي قرية كبيرة) كذا نسب الأستاذ إلى كتاب عرام - والظاهر أنه نقل عن كتاب ياقوت معجم البلدان ، وأنا أقول صحيح إننا نقلناه عن ياقوت ونهنا عليه في أسفل ص ١٥٥ من كتابنا حيث كتبنا (أنظر معجم البلدان ج ٧ ص ١٥٤) وأن هذا الناقد قد اجتمعت به منذ عام ودار البحث بيني وبينه في رسالة عرام فقال : بعثها إلى الشيخ محمد نصيف وقال لي أنظرها وتأملها لأنني أريد طبعها وبعد الانتهاء من تأملها أخبرته أنها مغلوطة لا تصلح للطبع فالمعجب كل المعجب من رجل اعترف أنها مغلوطة لا تصلح والآن يعمد عليها وعند انتقاده يقول : قال عرام قال الحمداني قال الأصهباني كذا وكذا . فهذه خرافات لا تثني عزمي عما اعتمدت عليه في تأليف كتابي فاني قد دعت البقاع التي مر ذكرها بدلائل واضحة كفلق الصبح لا تخفى على أحد فلو يكلف هذا الناقد بتطبيق موضع واحد مما ذكره الحمداني أو الأصهباني أو عرام لم يستطع .

وقال الناقد بند ٥١ من مذكرته رقم ٨ أورد المؤلف شاهداً على (برام) الواقع بقرب النقيع وأطال الكلام عليه ، ولكن الناقد قال إن هذه الأبيات قائلها عمرو بن معدى كرب من زبيد ومسا كنه قديماً ومنازل قبيلته جنوب نجد في وادي تثليث وما يقربه إلى جهات نجران وأطال الكلام ، وإني أرد عليه أن الموضع التي ذكرها عمرو بن معدى كرب أنها قريب المدينة وإليك قول أبي قطيفة عمرو بن الوليد حين قال :

ليت شعري وأين منى ليت أعلى العهد يلبن فبرام

فهل هذا الشاعر يعانى أيها الناقد ؟ وقال عبيد بن الأبرص :

حلت كبيشة بطن ذات رؤام وعفت منازلها بجو برام

فهل هذا الشاعر يعانى أيها الناقد ؟ وقال حميد بن ثور الهلالي :

وبالأجزاء من كنفى برام دماء لا تكافك الجيما

فهل هذا الشاعر يمانى أيها الناقد ؟ فان جميع ما ذكرت من قصيدة عمرو بن معدى كرب من المواضع فهي كما حدثت (أنظر مواضعها في كتب المعاجم) معجم البكري ج ١ ص ٢٢٨ فاني أعتمد عليه ، والناقد يعتمد على الحمداني والأصبهاني ، وعمرو بن معدى كرب الذي قال إن بلاده في اليمن ، وأنا أقول إن أكثر تجولاته في الحجاز ونجد . وقد قال الناقد وقبيلة صبيح لم تنتقل الى جهة المدينة إلا في القرن الثاني الهجري في آخره وعمرو صحابي - توفي قبل انتقال حرب إلى تلك النواحي بقرن ونصف تقريباً ، وكأن الناقد لم يطلع على التاريخ فان قبائل حرب محيطة بالمدينة قبل مبعث رسول الله ﷺ اسألوا الناقد عن كل قبائل مزينة هل هم من حرب أم لا ، إنهم من أكبر قبائل حرب ، واسألوا الناقد عن النعمان بن مقرن بن عائذ المزني أخو سويد واخوته وهم (معاوية ونعيم وعقيل وعمرو ومقل وسابع) والنعمان بن مقرن هو حامل نواء مزينة عام الفتح وقد قال زهير ابن أبي سلمى

ولنا بقدس فالنقع إلى اللوى رَجَع إذا لُثَّ السبتي نوائه

وقال مزرد الغطفاني يهجو كعب بن زهير :

وأنت امرؤ من أهل قدس وآرة احلتك عبد الله أكناف مبهل

وقدس وآرة قريب المدينة وهي من منازل مزينة . قال الأزهرى في معجم البلدان : قدس وآرة جبلان لمزينة وهما معروفان بمحذاء سقيا مزينة ، وللنعمان بن مقرن مواقف حميدة وهو الذي قدم بشيرا على عمر بفتح القادسية وهو الذي فتح اصبهان واستشهد بهاوند وقصته في ذلك في البخارى مختصرة وعند الاسماعيلي مطولة .

وقال الناقد في بند ٥١ من مذكرته رقم ٨ اننا كتبنا على ص ٢١٤ من كتابنا : وهو الذي عناه جرير بقوله في مديحه لعبد الملك بن مروان

ساروا اليك من السهبي ودونهم فيحان فالخزن فالصمان فالوكان

وقال الناقد إن هذه القصيدة في يزيد بن عبد الملك وأنا أقول قد اختلف أهل الاخبار في هذه القصيدة فمنهم من قال انها في عبد الملك ومنهم من قال انها في الوليد واني عند انتهاء هذا الكتاب لما جردت هذه القصيدة وذكرت المواضع التي وردت فيها وهي خمسة وعشرون موضعاً وعند مرورنا على العقر أشرنا عليه وعلقنا عليه وقلنا إنه إذا صح أنه ذكر العقر فالقصيدة في يزيد بن عبد الملك انظر ما ذكرت في التعليق في ج ٢ ص ١٨٥ من هذا الكتاب

وقال الناقد في بند ٥٢ من مذكرته رقم ٨ إننا كتبنا على ص ٢٢٣ من كتابنا قلنا في شرح قول عنترة : (بركت على ماء الرداع) البيت (الرداع معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد بين الجثوم وهضاب المكيلى ، وهي هضبات صغار سود يقال لها الرداع بها ماء قليلة ثم أورد شعراً للأعشى وللبيد إلى أن قال الناقد : وإذن فالرداع في العرمة ، والعرمة تقع في شرقى الموضع الذى ذكره الأستاذ مسيرة أيام و ليال ، وهي قريبة من حرص ووسيع اللذان قال الأستاذ إنهما الدحرضان اللذان ذكرهما الشاعر قبل ماء الرداع . وإليك أبها الناقد عبارتنا برمتها :

بركت على ماء الرداع كأنما بركت على قصب أجش مهضم

الرداع : معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد بين هضبات الجثوم وهضبات المكيلى وهي هضبات صغار سود يقال لها « الرداع » بها ماء قليلة موجودة بهذا الاسم إلى هذا العهد معروفة من بلاد بنى عبد الله بن غطفان وهذا الموضع الذى ذكرنا تحديده يبعد عن الدحرضين والديلم وذلك مستفاد أيضاً من كلام عنترة لأنه يقول :

شربت بماء الدحرضين وأصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم
ثم قال :

« بركت على جنب الرداع كأنما »

والمسافة بعيدة بين بعض تلك المناهل وبعضها الآخر فأما الأعشى — وهو رجل من أهل البليمة — فانه يقول :

فأنا قد أقننا إذ فشلتم وإنا بالرداع لمن أنانا
من النعم التى كخراج أبلى تحش الأرض شيا أو هجنا

فيحتمل أن يكون « الرداع » فى كلامه موضعاً بالبليمة ، لكنك اذا تبصرت وجدته قد ذكر أبلى فى البيت الثانى وأبلى قريب من الرداع الذى ذكرنا أنه فى بلاد بنى عبد الله ابن غطفان وتباعد المواضع فى اشعار العرب مثل ذكر المطر وذكر المسافات كقول أبى دهل الجعفى حين قال :

خرجت بها من بطن مكة بعدما أصاح المنادى بالصلاة فأعنا

فما ارتد من راع ولا نام سامر من الناس حتى جاوزت بي يلمعا
فما ذرّ قرن الشمس حتى تبينت بعليب نخلًا مشرقًا ومخيما
ومرت على أشطان دوقة بالضحي فما جررت بالماء عينًا ولا فما
فما شربت حتى ثنيت زمامها وخفت عليها أن تجن وتكلما
فقلت لها قد بعث غير ذميعة وأصبح وادى البرك غيثًا مدِيمَا

أنظر أيها الناقد المسافة الواقعة بين مكة والبرك فانها لا تبعد عن المسافة التي ذكرها عنتره والفرق قليل بين المسافتين ، قد جعل المسافة بين مكة والبرك يومًا وليلة

وقال الناقد في بند ٥٣ من مذكرته رقم ٨ إننا كتبنا على ص ٢٢٧ من كتابنا.. قال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب قال رويشد الأسدي الذي جر المهاجرة بين بني أسامة وعامر بن عبد الله قال الأسامي : نحن بنو أسام أيسار الشياه فينا رفيع وأبو محياه وعمرس نعم الفقى تبياه

أى يأتيه حاجته ينتجعه ، وبأى محياة سميت محياة

وهي مائة لأهل النهانية ، هذا هو آخر رواية الأصمعي عنها في كتابه جزيرة العرب والذي في كتاب الأصفهاني ، وهو الذي قال المؤلف عنه إنه كتاب الأصمعي ، وأن لدى الأستاذ رشدي ملحق نسخة ، وهذه الرواية أخذتها عن الناقد قبل سفره إلى العراق وبعد رجوعه قال إنى وجدت الذى يظن الناس أنها صفة جزيرة العرب للأصمعي لرجل يقال له لغدة وهو الأصفهاني والأغلاط التي ذكرها الناقد فى آخر عبارته قد ذكرنا صحيحها فى ص ٢٢٠ من الجزء الثانى فانظرها هناك .

قال الناقد فى بند ٥٤ من مذكرته رقم ٩ أورد المؤلف على ٢٢٨ من كتابه بيتًا لذى الرمة :

أياظبية الوعاء بين جلال وبين النقا أنت أم أم سالم

وقال فى الكلام عليه : (جلال بلد معروف بهذا الاسم الى هذا العهد به نخل وزرع . ووادى جلال بين وادى سدير ووادى المشقر الذى يصب عند بلد الجمعة) وبيت ذى الرمة هذا لا ينطبق على بلد جلال بل على نقي من أبقية الدهناء كما نقل ياقوت (المعجم ج ٣ ص ١١٩)

عن الأزهرى - وهو - أعنى الأزهرى خبير بتلك المواضع . ووادى جلاجل هو أحد أودية
سدير ، وفى سدير نفسه - فى وسط جبل اليمامة ، لا فى (الوعاء) وقد انتهى كلام الناقد بقوله
لا فى (الوعاء) .

ومن الذى قال إن جلاجل فى (الوعاء) ؟ لم يقله أحد بل اعتمدت على قول البكرى حين
قال : (جلاجل)^(١) بضم أوله وبجيم أخرى مكسورة على وزن فُعَالَل : أرض باليمامة ، قال
ذو الرمة

أيا ظبية الوعاء بين جلاجل وبين النقا أنت أم أمٌ سالم
وقد تقدم ذكره آنفاً فى رسم جُزْرة . وإليك أيها الناقد ما ذكره البكرى على جُزْرة^(٢) :
موضع باليمامة قال الأسود :

يَقْلَنَ تَرْكَنَ الشَّاءَ بَيْنَ جَلَّالٍ وَجُزْرةٍ قَدْ هَاجَتْ عَلَيْهِ السَّامُ
فهل تعرف جُزْرة أيها الناقد ؟ فإنى أعرفها هى طرف جبل اليمامة فى جهته الشمالية سميت
(جزرة لأن هذا الجبل العظيم جزر فى تلك المواضع تسمى جزرة) وقال الناقد فى آخر عبارته
على ذكر جلاجل إنها فى وسط جبل اليمامة لا فى الوعاء ، وقد أخطأ الناقد لأن الذى مضاف
للوعاء هى الظبية لا جلاجل .

وقال ياقوت فى معجمه ج ٨ ص ٣٧٦ وادى المياه : ذكره الحفصى فى نواحى اليمامة قال :
وأول ما يلقى جلاجل وادى المياه الذى يقول فيه الراعى :

رَدُّوا الْجَمَالَ وَقَالُوا إِنَّ مَوْعِدَكُمْ وَادِى الْمِيَاهِ وَأَحْصَاءُ بِهِ بُرْدُ
هل تقنع أيها الناقد بهذه الشواهد ؟ وقد ذكرناه فى ج ١ ص ٨١ من كتابنا « صحيح
الأخبار » موضحاً .

وقال الناقد فى بند ٥٥ من مذكرته رقم ٩ أورد المؤلف على ص ٢٢٩ من كتابه (رياض
القطا قد اختلف أهل الأخبار والمعاجم فى موضعها وهى الآن الرياض الواقعة على ضفة الدهناء
الغربية نصب عليها سيول العرمة وشمالها نصب عليه سيول مجزل) وقال الناقد والذى

(١) أنظر معجم البكرى ج ص ٣٨٨

(٢) أنظر معجم البكرى ج ٢ ص ٣٨١

بدل كلام المتقدمين هو أن رياض القطا بقرب السلى بين العرمة وبين الرياض فالأصبيان يقول ... وأطال الكلام ، فلو أن الناقد أتم عبارتنا لظهر للناس الصحيح فاني لم أختار تلك الرياض إلا بحجة واضحة ، وإليك أيها القارئ آخر عبارتنا التي أخفاها الناقد : (رياض القطا) روضة التناهة وروضة خريم ، وروضة نورة ، جميع هذه الرياض من رياض القطا ، فأما تناهة فهي اسم لأ كسبة منقطعة من الدهناء فأضيفت هذه الروضة إلى هذه الأ كسبة فقليل لها « روضة التناهة » وهي من منازل بنى تميم ، قالت صفينة بنت خالد المازني مازن بن مالك ابن عمرو بن تميم ، وهي يومئذ بالبشر تنشوق إلى أهلها وبلاد قومها وهي من أشعر النساء .

نظرت وأعلام من البشر دونها بنظرة ألقى الأنف حجن المخالب
سما طرفه وازداد للبرد حدة وأمسى يروم الأسر فوق المراكب
لأبصر وهناً نار تناهة أوقدت بروض القطا والمهضب مهضب التناضب

أنظر أيها القارئ كلام الشاعرة حين قالت (بروض القطا) فأنها عمت بكلامها الرياض المجاورة لروضة التناهة فهي لم تقل في شعرها (بروضة) والناقد قد مر على هذا الدليل الواضح ولكنه أخفاه كما أخفى غيره .

قال الناقد في بند ٥٦ من مذكرته رقم ٩ أورد الأستاذ على ص ٢٣٤ من كتابه كلاماً لعرام . نقله البكري عنه في تحديد أبيلى وماحولها من القرى والمواقع وكان مما ذكر : ثم تنتهى إلى السوارقية وهي قرية لبنى سليم ولهم مزارع واسعة ونخل كثير وفواكه جنة من الموز والتين والعنب والمان والسفرجل والخلوخ وحدها ينتهى إلى ضرية وحواليها قرى ، وقد ظن الأستاذ أن الضمير في حدها راجع إلى أبيلى . فقال : فأما ما ذكره أبو عبيد في قوله وحدها ينتهى إلى ضرية فهذا خطأ ؛ لأن فان بينها وبين ضرية مسافة خمسة أيام جميع الشربة وأوديتها ووادي الجريب حاضرة بين ضرية وبين أبيلى .

وقال الناقد وكلام عرام الذى نقله البكري يقصد به حد السوارقية وقراها لا حد أبيلى فاني لا أعلم قرى تمتد إلى ضرية ولا حد تابع للسوارقية والذى أعلمه في بلاد بنى سليم . صفينة والسويرقية وحادة وساية وكلمها في الجاهلية لبنى سليم ولم يبق في هذا العهد في أيدي بنى سليم إلا ساية وصفينة والسويرقية لبنى عبد الله بن غطفان وحاذه بأيدي الروقة وأخلط من أهل تلك الناحية ، وهذا الناقد لا يعلم إلا ما وجد في الكتب فإنه لم يقف بقدمه ولم ير بعينه وأما أنا فلا أعتد على كلام أهل المعاجم إلا إذا رأيته مقروناً بالصحة .

وقال الناقد في بند ٥٧ من مذكرته رقم ٩ أورد المؤلف على ص ٢٣٦ من كتابه الحارث ابن حازة : فبقينا على الشئاء تلمينا حصون وعزة قعاء .

وأورد معنى الشئاء أنها العداوة والبغض ، ثم قال إن الأكثرين أجمعوا على هذا المعنى ، وإذا أردت أيها القارىء أن تطلع على كلامنا عن بيت الحارث بن حازة فانظره في ج ١ ص ٢٣٦ - ٢٣٧ من كتابنا .

وقال الناقد في بند ٥٨ من مذكرته رقم ٩ أورد الأستاذ على ص ٢٤٧ من كتابه بيتاً للأعشى :

حل أهلى ما بين درنى فبادو لى وحلت علوية بالسخال

السخال هضبات في شمالي كشب باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهضبات في طرف الهضب الجنوبي كذا ، والذي ذكره المتقدمون خلاف هذا ، والشاعر يماى ، وكثير من المواضع التي ذكرها في شعره في اليمامة . وأنا أقول إن السخال لا يوجد لها ذكر في اليمامة فقال البكرى على ذكر (السخال) بكسر أوله على لفظ جمع سخله ، موضع بالعالية مذكور في رسم برك وفي رسم وجرة قال الأعشى : (وحلت علوية بالسخال) وقال مهلهل :

لمن الديار أقفرت بالسخال دارسات عفون مذ أحوال

وذكر مصطفى السقا في تعليقه على قول البكرى موضع بالعالية أى عالية نجد لا عالية المدبنة أنظرها في ج ٣ ص ٧٢٧ ، والسخال موجودة تحمل أسماءها كما ذكرنا في الجهتين وليس لها ذكر في الموضع الذي ذكره الناقد فيه .

قال الناقد في بند ٥٩ من مذكرته رقم ٩ ذكر الأستاذ على ص ٢٤٨ من كتابه إن تمارا مشهوراً بهذا الاسم إلى هذا العهد ، يصب على بلد الرياض بل يصب جنوبها بميل نحو الغرب بمسافة تقرب من عشرة أكيال (كيلومترات) يصب في وادى حنيقة فيما بين قريتي الباطن ومنفوحة ، أعلى منفوحة وأسفل الباطن ، وذكر الناقد أن تمارا يصب على بلد الرياض ، وقال الناقد لا بل يصب على قريتي الباطن ومنفوحة ، فالموضعان اللذان ذكرهما الناقد من ملحقات الرياض . أنظر ما ذكرناه على أتمار في فصل الاسقاط والتليس

وقال الناقد في بند ٦٠ من مذكرته رقم ٩ قال الأستاذ في ص ٢٤٩ من كتابه في شرح قول الأعشى :

فالسفح يجرى فخرته حتى تنال فيه الوتر فالجبل

خنزير وبرقته ، خنزير جبل معروف متاخم لماء الصخرة المعروفة في عالية نجد ، وبلغنى أن بالجمامة موضعاً يقال له أنف خنزير واقع بين خشم العان والسلى فيه أبارق وهو باق بهذا الاسم إلى هذا العهد . كذا قال الأستاذ والصواب ما ذكره الهمداني في تحديد خنزير وما عناه الشاعر هو ما حدده الهمداني إذ المواضع التي قرن بها بخنزير في بيته كلها في جهة واحدة . وأين عالية نجد من هذه المواضع . وإليك أيها القارىء ما ذكرناه على خنزير في آخر عبارتنا (وبلغنى أن بالجمامة موضعاً يقال له أنف خنزير واقع بين خشم العان والسلى فيه أبارق وهو باق بهذا الاسم إلى هذا العهد ، والجبل هي الأكتبة كل كتيب يقال له الجبل عند عامة العرب . ووضعنا تعليق على خنزير أنظر التعليق ص ٢٥٠ من ج ١ وهذا تعليقنا عليه قال الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب إن بالجمامة جبلاً يقال له خنزير يمتد من الجنوب إلى جهة الشمال ، وفي طرفه الشمال ماء يقال له (هيت) وهو باق بهذا الاسم إلى هذا العهد . فهل بقي أيها الناقد شيء لم نذكره فاني قد استوفيت ذكر خنزير . وذكرنا فإين عالية نجد من هذه المواضع ، يجب علينا أن نذكر من الأسماء جميع ما يقارب للمعنى . فذكرنا خنزير في الجمامة في موضعين آخرها التعليق ، ولكن الناقد يجب المغالطة وإخفاء الحقيقة . وأما قول الناقد عما ذكرته في الحاشية أن الهمداني لم يقله فهذه الرواية أخذتها عن الناقد ونحن بمصر فالمعجب أنه يروى وينكر .

قال الناقد في بند ٦١ من مذكرته رقم ١٠ إنني ذكرت على ص ٢٥٠ من كتابي (الجبل) هي الأكتبة كل كتيب يقال له جبل عند عامة العرب . (قال الأستاذ هذا في شرح بيت الأعشى .

فالسفح يجرى فخرته حتى تدافع فيه الوتر فالجبل

ومفهوم هذا البيت أن الجبل أرض لها سيل يدفع منها إلى أرض أخرى وأصحاب المعاجم ذكروا الجبل . وضبطوه ضبطاً يخالف ما يقصد به الكتيب ، فالكتيب هو الجبل بفتح الحاء وإسكان الباء . وقد قلت فيما تقدم إن هذا الناقد لو أقول أن هذا الموضع في الشام لقال في اليمن فاني لم آت بشيء من عندي ، وهذه عبارة ياقوت برمتها على ذكر (الجبل) والجبل الرمل المستطيل ، وأورد ياقوت أدلة من الشعر ومنها كلام الحسين بن مطير الأسدي :

خليلى من عمرو قفا وقرفا لسهمة داراً بين لينة فالجبل

قال الناقد : وأصحاب المعاجم ذكروا الحبل وضبطوه ضبطاً يخالف ما يقصد به الكثيب ، وأنا أقول إن الناقد يعرف حق المعرفة أن طرف الكثيب المحاذي لبلد البرة يقال له طريف الحبل ولا يعرف إلا بهذا الاسم . وقد ذكر أهل المعاجم في مواضع كثيرة أن أكتبة الرمل يقال لها حبال ، والكثيب من الرمل يقال له حبل فلم نعرف في الجهة التي ذكرها الناقد موضعاً يقال له الحبل .

قال الناقد في بند ٦٢ من مذكرته رقم ١٠ قال الأستاذ على ص ٢٥١ من كتابه في تحديد منفوحة بعد أن نقل بعض كلام ياقوت . ويظهر لي من هذا التحديد أن هذه القرية لا تبعد عن موضع الشمسية ، وأن الشمسية في شمال الرياض ، ومنفوحة في جنوبها إلى آخره . وأنا أقول أن هذا الناقد يرغب التلبيس ويخفي الحقائق كما قد سبق وهنى عبارتنا برمتها ليس بها لبس ولا غموض على أبيات الأعشى :

شأقتك من قيلة أوطانها بالشط فالوتر الى الحاجر

فركن مهراس إلى ماردٍ فقاع منفوحة فالخائر

وجميع هذه الأماكن التي ذكرها في هذين البيتين باقية أما منفوحة فهي باقية إلى اليوم بهذا الاسم . انتهت عبارتنا عن منفوحة . وهنى عبارتنا عن (شط) قال في معجم البلدان على شط البجامة قرية في حَجَر البجامة قبلتها بين الوتر والعرض قد اكتنفها حَجَر البجامة ويظهر لي من هذا التحديد أن هذه القرية لا تبعد عن موضع الشمسية اليوم . أنظر أيها القارئ ما ذكر مفصل في ج ١ ص ٢٥١ من كتابنا .

فصل في التلبيس والاسقاط

كنت أظن أن الشيخ حمد الجاسر ثقة يعتمد عليه إلا أن التجربة أوقفتني على أنه غير ذلك فهو يخرج على قواعد الحق وأصول النقد ولا يتقيد بالأمانة العلمية في نقل كلامي دون تحريف أو تغيير أو إسقاط . وهذا ما آسف له ، ويزيد في أسفي أنه يستخدم هواه ويمتطي الغرض الذي لا يتفق مع العلم والنقد ليصل الى إظهار كتابي في غير ثوبه ، وما أدري ما سبب ذلك . وما أريد أن أطيل ، ولهذا أطوى ما أردت أن أجمله مقدمة وأقدم للقارئ الدليل على صحة ما ذكرت ، وأكشف له بعض تلبيسات الجاسر وأخبر القارئ الكريم على طريقة الجاسر غير القويمة في النقد ليرد ما قرأه من نقادات إلى نبعها الأصل . فقد قال الشيخ الجاسر في تلبيسه في البند الخامس والخمسين من مذكرته التاسعة في جريدة البلاد السعودية الغراء الصادرة بتاريخ ١١ - ١٠ - ١٣٧١ على ذكر (رياض القطا) : ذكر ياقوت في المعجم ج ٤ ص ٣٢٢ نقلا عن ابن أبي حفصة وهو نجدى عليم بمواضع بلاد نجد إذا خرجت - يقصد من حجر - تريد البصرة فأول ما تظا السفح ثم الخربة ثم قارات الحبل ثم بطن السلي ، ثم طار ، ثم غيان ، ثم روض القطا ، ثم العرمة .

وقد نقل الأستاذ هذا الكلام (ص ٢٣١) وعلق عليه قائلا : وقد غلط الرواة في تقديم رياض القطا على العرمة ، ورياض القطا كما ذكرنا بين الدهناء والعرمة ولكن ماهو وجه الغلط؟ والرياض التي ذكر المؤلف إنها هي رياض القطا لا تعرف بهذا الاسم وليس لدينا أدلة كافية للجزم بأنها هي رياض القطا - لكني نخالف ما قاله المتقدمون وخاصة من هم من أهل البلاد وهم الذين حفظوا لنا وصفها وتحديد ما ورد فيها من شعر . انتهى كلام الناقد .

وإليك أيها القارئ ما أسقطه الناقد لإخفاء الحقيقة . فقد ذكرنا على ص ٢٢٩ ج ١ من كتابنا أبيات شعر لصفية بنت خالد المازني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، وهي يومئذ بالبشر تنشوق إلى أهلها وبلاد قومها وهي من أشعر النساء :

نظرت وأعلام من البشر دونها	بنظرة أفتى الأنف حُجْن الخائف
سما طرفه وازداد للبرد حدة	وأمسى يروم الأمر فوق المراكب
لأبصر وهنًا نار تنهاة أوقدت	بروض القطا والمضرب المضرب

فإن الناقد أسقط هذه العبارة لأن الدليل فيها واضح إذ أن روضة النهاية التي ذكرتها صفية

من الرياض الثلاثة المذكورة التي أوردناها في كتابنا وأسقطها الناقد عمداً . وهذا شاهد آخر على التناضب ، قال الجعدي :

تأبد من ليل رماح فعاذب وأقفر من حلين التناضب

وقال أيضاً في بند ٥٤ من مذكرته التاسعة على قول ذي الرمة :

(أيا ظبية الوعاء بين جلال) فقال إن بيت ذي الرمة هذا لا ينطبق على بلد جلال بل على نقي من أنفية الدهناء كما نقل ياقوت (المعجم ج ٣ ص ١١٩) عن الأزهرى - وهو - أعنى الأزهرى - خبر بتلك المواضع . ووادي جلال هو أحد أودية سدير وفي سدير نفسه - في وسط جبل اليمامة لا في الوعاء . انتهى تلبيس الناقد . فقد أسقط عبارة ياقوت على ذكر جلال التي في معجمه ج ٨ ص ٣٧٦ على ذكر وادي المياه قال وذكره الحفص في نواحى اليمامة قال وأول ما يسقى جلال وادي المياه الذي يقول فيه الراعى :

رَدّوا الجمال وقالوا إن موعدكم وادي المياه وأحساء به بُرْدُ

ووادي جلال معروف بوادي المياه الى هذا العهد .

وقال في تلبيسه في بند ٥٩ من مذكرته رقم ٩ ذكر الأستاذ على ص ٢٤٣ من كتابه (وثمار مشهور بهذا الاسم الى هذا العهد يصب على بلد الرياض ، ووادي ثمار لا يصب على بلد الرياض بل يصب جنوبها بميل نحو الغرب بمسافة تقرب من عشرة أكيال (كيلو مترات) يصب في وادي حنيفة فيما بين قريتي الباطن ومنفوحة - أعلى منفوحة وأسفل الباطن ..

أنظر أيها القارئ تلبيسه إنه لم يذكر من كلامنا إلا (يصب على بلد الرياض) . وإليك ما أسقطه الناقد على ذكر ثمار : هو واد يشق جبل العارض يأتي سيله من جهة الغرب ، ويصب في وادي حنيفة وهو من أودية العارض المشهورة في طرف حَجَر اليمامة ، وله ذكر كثير في أشعار العرب والمواضع المشهورة بهذا الاسم كثيرة منها ما هو في بلاد هذيل قال البريق الهذلي يخاطب تأبط شرا :

رميت بثابت من ذي ثمار وأردف صاحبين له سواء

وفي هذا الجبل الواقع في بلاد هذيل قتل تأبط شرا ، فقالت أمه ترثيه :

فتى فهم جميعاً غادروه مقياً بالحريضة من ثمار

ومن روايات معجم البلدان عن الحفص قال : ثمار واد لبني جشم بن الحارث وبنار عارض يقال له المكركة . وأنشد :

وما ملك بأغزر منك سيها ولا واد بانزه من ثمار

حلت به فأشرق جانباه وعاد الليل فيه كالنهار

ونمار مشهور بهذا الاسم إلى هذا العهد يصب على بلد الرياض ، يشق جبل العارض من غربيه إلى شرقيه حتى يصب في وادي حتيفة .

وقال الناقد في تلبسه على بند ٦٢ من مذكرته العاشرة في تحديد منفوحة بعد أن نقل بعض كلام ياقوت (ويظهر لى من هذا التحديد أن هذه القرية لا تبعد عن موضع الشمسية اليوم . ومن المعروف أن منفوحة بعيدة عن موقع الشمسية ، وأن الشمسية في شمال الرياض ، ومنفوحة في جنوبها لانزال قرية فيها سكان كثيرون وفيها نخيل كثيرة . وبين الشمسية ومنفوحة مدينة الرياض الواسعة العريضة ثم مسافة من الأرض تبلغ عشرة أكيال تقريباً ، والكلام الذى نقله الأستاذ عن ياقوت لا ينطبق على منفوحة بل على (الشط) انتهى تلبس الناقد . وإلى القارىء روايتنا التى أسقطها الناقد :

شافتك من قيلة أوطانها بالشط فالوتر إلى الحاجر

فركن مهراس إلى مارد فقاع منفوحة فالخائر

وجميع هذه الأمكنة التى ذكرها في هذين البيتين باقية . أما منفوحة فهى على اسمها إلى اليوم انتهت روايتنا على منفوحة . وهذه الرواية التى أسقطها الناقد . قال في معجم البلدان : على شط الحيمة قرية في حجر الحيمة قبلتها بين الوتر والعرض قد اكتنفها حجر الحيمة ويظهر لى من هذا التحديد أن هذه القرية لا تبعد عن موضع الشمسية اليوم .

وقال الناقد في تلبسه في بند ٤٨ من مذكرته رقم ٨ على ذكر (الخرماء) . قال زهير :

يفرد بين خرم مفضيات صواف لا تكدرها الدلاء

الخرم مواضع معلومة اسمها هذا جاهلى مما يلى بلاد غطفان وتعرف في هذا العهد الخرمى وخريمان سميت بذلك لكثرة اجتماع السيل فيها وتخرمه وهى تجمع سيل عالية نجد جميع سيولها تصب في الرشاء . أنظر أيها القارىء فهنا تلبس الناقد إلى أن قال ، أما ما ذكر الأستاذ من أنها تلى بلاد غطفان وأن سيولها تجتمع بوادي الرشاء فبون بعيد بين وادي الرشاء وما يتصل به من الأودية

وبين بلاد غطفان - بلاد غطفان في أعلى القصيم مما يلي المدينة ، ووادي الرشاء في مرة نجد والصحيح أنها مرة نجد ليست مرة بعيدة عن تلك الجهة التي فيها بلاد غطفان مما لا يقل عن مسيرة أيام وليال انتهى التلبيس والاسقاط وهذه عبارتنا برمتها . الخرم مواضع معلومة اسمها هذا جاهلي مما يلي بلاد غطفان وتعرف في هذا العهد (الخرمي) و (خريمان) سميت بذلك لكثرة اجتماع السيل فيها وتخرمه ، وهي تجمع سيل عالية نجد جميع سيولها تصب في الرشاء - أعني سيول عالية نجد - وإليك أيها القاريء ما أسقطه أيضاً - وتدفع جميعاً متجهة إلى جهة الشمال الشرق ثم تجتمع في هذا الموضع الذي يقال له : الخرمي وخريمان . أنظر أيها القاريء هل رأيت في عبارتنا التباس ؟ فان الخرمي قريبة من بلاد غطفان . شرقي بلاد غطفان الرس والرئيس الذي يقول فيها زهير :

لمن طلل كالوحي غاف منازلُه عنى الرس منه فالرئيس فعاقله

لا تبعد الخرمي عن تلك المواضع المذكورة أكثر من مسافة نصف يوم فكل موضع من تلك المواضع نقدها خالد الفرج وأخطأ في نقده . مثل الخرمي فقد سلك فيها الجاسر مسلك خالد الفرج بل زاد في التلبيس وهو يعلم أن الصحيح ما ذكرناه . ولكنه لا يقدر أن يخالف (خالد) فواحدة بواحدة جزاء (انظر مجلة الحج الصادرة في مكة في جمادى الثانية سنة ١٣٧١ ص ٤٦) حين قال الأستاذ خالد : كما نرجو من الأستاذ المحقق البارع الثبت صديقنا الشيخ حمد الجاسر أن يطرق هذا البحث لذشي غليلنا بأرائه الخ... فلا يمكن أن يخالفه وقد مدحه ، فأما الأخطاء الظاهرة فهو تجنبها خشية وقوعه في الشرك ، تأمل أيها القاريء فقد عثرنا في خمسة بنود مملوءة بالتلبيس والاسقاط فاذا أردت التثبت من الحقيقة راجع نقد الناقد في أعداد البلاد السعودية في البنود المذكورة من مذكراته رقم ٨ و ٩ و ١٠ وقارنها بكتابنا « صحيح الأخبار » فتظهر لك الحقيقة التي كفلنا الصبح ، وقد اكتفينا بأن تقدم هذه العبارة الصغيرة لنوضح لهم أن المنتقد لم يبن انتقاده على أساس صحيح ولا أقل من الصحيح .

وهنا موضوع ثان ليس له علاقة بكتابنا ، فقد رأيت أن الناقد يستخدم هواء بدم بعض الكتب ومدحها في آن واحد وفي كتاب واحد .

ومثال ذلك (تهذيب الصحاح) لما عزم الشيخ محمد سرور على طبعه بملاحظة الأستاذ احمد عبد الغفور عطار كتب الناقد في جريدة البلاد السعودية الغراء ذمًا لهذا الكتاب .
ومن ضمن ما ذكر أن به أغلاطاً كثيرة وذكر خليل عيتن الشاعر ، فلما جدوا في أعمالهم وطبعوه ولم يربعوا إلى قوله ، كتب في جريدة البلاد السعودية الصادرة في ١٤ - ١٠ - ١٣٧١ هـ بمدحه . وإليك بعض كلامه : (صحاح اللفظة . للامام الجوهري يعتبر من أصح معاجم اللغة العربية وأحسنها تبويباً وأدقها ترتيباً . ولذلك نال من عناية العلماء ومن اهتمامهم الكثير ومنهم من أكله) فقلت : وأنا أعترف بأن هذا الكتاب جدير بالمدح إذ أن المدح لا يستنكر بل الزم هو الذي يستنكر كما أعترف بأن هذا الكتاب - أعني تهذيب الصحاح - له قيمته .

فهارس المجلد الأول

فهرست الاماكن والبقاع والوديت والمياه والجبال
للجزئين الاول والثاني

حرف الهزة

أسيس ٥٥ / ١	آرام ١١٠ / ١
الأشراج ٣٨ / ٢	أباغ ٢٦ / ٢
الإضاء ١٤٥ / ١	أبام ١٤٨ / ٢
أضناخ ٦٨ / ١	أبان ٦٨ / ٢ - ٣١ / ١
إضم ٤٨ / ٢	أبرق الحنان ٧٠ / ٢
الأطوار ١٧ / ٢	الإبرة (جبل) ١٤٨ / ٢
أظم ٥٣ / ٢	أبلى ٢٣٢ / ١
الأعراض ٨٣ / ١	الأبواء ٤٧ / ٢
أغى ٩٢ / ٢	أبوى ٤٧ / ٢
الأفلاج ٥٧ / ١	أبم ١٤٨ / ٢
أقر ٣١ / ٢ - ٦٦ / ١	الأثم ٥٧ / ٢
أقرن ٩١ / ١	أجأ ٩٣ / ١
الأكوم ١٥٨ / ٢	ذات الأجاول ٤٥ / ٢
إلال ٤١ / ٢	الأجاب ١٢٩ / ١
ألس ٧٦ / ١	الأجداد (روضة) ١٨ / ٢
إمرة ٨٨ / ٢ - ٥٤ / ١	أجلى ١٦٠ و ٩٢ / ٢
أنجل ١٠٩ / ٢	أدم ١٢٥ / ١
الأندرين ١٩٢ / ١	أذرع ٨٦ / ١
الأنسومين ١٤٦ / ٢	ذو أراط ٢١١ / ١
الأنيس ٥٩ / ٢	ذات الأرناب ٩٩ / ٢
الأنيم ١٠٦ / ١	أزل ٤٩ / ٢
أواره ١٨١ / ٢	إرم ٨١ / ٢
أوجر ٦٠ / ١	أرمام ١٠٠ / ١
أود ٣٣ / ١	الأريض ٨٢ / ١
الأوداء ٣٣ / ١	أريك ٤٥ و ٣٧ / ٢
أورال ٩٠ / ١	أرينبة ١٦٢ / ٢
أوعال ٨٥ / ١	ذات الأسود ٢٢ / ٢
إير ٤١ / ١	أسنمة ١٨٥ / ٢ و ١٢٦ / ١
أهب ١٩ / ٢ - ٤٨ / ١	
الأيهم ٦٢ / ٢	

جذيب الحضارة ٢ / ١٦٠

جرثم ١ / ١١٤

الجرد ٢ / ٩

جش أعيار ٢ / ٣٣

الجفار ٢ / ٦٥

جلجل ١ / ٢٠

جلق ٢ / ١٢

الجلهتان ١ / ١٧٤

الجليل ٢ / ٤

جران ٢ / ١٦٥

جمع ٢ / ١٨٥

الجمومين ٢ / ٢٨

الجناب ١ / ١٤٣

الجواء ١ / ٢٥ و ١٤٠ و ٢١٤

الجودى ٢ / ١٨٨

الجولان ٢ / ١٣ و ٤٤

حرف الحاء المهملة

حائر ١ / ٢٥٢

حائل ١ / ٨٠ و ٩١ - ٢ / ٤٦

حارب ٢ / ١٢

حامر ٢ / ٢٩

حبر ٢ / ٨٠

الحبل ١ / ٢٥٠ - ٢ / ١٦٧

حبين (جبل) ٢ / ١٤٩

حي ٢ / ٤٢

الحجر ١ / ١٣٩ - ٢ / ٣٦ و ٣٣

الحجون ١ / ١٥٦ - ٢ / ٧٣ و ١٤٠

الحجلاء ٢ / ١٦٨

حدة ٢ / ١٣٧

الحديبة ٢ / ١٣٩

الحبال ١ / ١٧٧

جبال مرخة ٢ / ١٤٨

الجب ذو الأمرات ١ / ٥٤

جبل الابرة ٢ / ١٤٨

» البراق ٢ / ١٤٨

» بریم ٢ / ١٥٧

» حبين ٢ / ١٤٩

» حزن ٢ / ١٥٦

» خنوقة ٢ / ١٦٤

» خيشان ٢ / ١٤٩

» ظلم ٢ / ١٦٠

» العرمة ٢ / ١٧١

» عريض ٢ / ١٦٨

» عشر ٢ / ١٤٨

» عقل ٢ / ١٤٧

» العمود ٢ / ١٤٨

» العوصاء ٢ / ١٤٨

» قردد ٢ / ١٤٩

» كتف ٢ / ١٤٧

» كشب ٢ / ١٥٦

» الكفو ٢ / ١٤٧

» مبارى ٢ / ١٤٦

جبل المسعودية ٢ / ١٤٨

» النور ٢ / ١٤١

» النير ٢ / ١٦٢

» هكران ٢ / ١٥٨

» هلال ٣ / ١٤٧

جيلة ٢ / ١٦٤

جيلة ٢ / ١٦٩

الجحف ٢ / ١٨٥

جدة ٢ / ١٣٤

جدية ١ / ٩٥

حرف الحاء المعجمة

- الحال ١ / ٢٤٨ و ٨٥
 خال الدفينة ٢ / ١٥٩
 حالة ٢ / ٢٧
 الحيت ١ / ٤٨
 حيتا عقل ١ / ٩٢
 الحيت ٢ / ٢١
 الحرب ٢ / ١٥٩
 الحرج ٢ / ١٨٤
 الحرم ١ / ١٤٥
 خزاز ١ / ٢٣٥ و ٢١٠
 الحزامي (وادي) ١ / ٨٥
 خفيفاء ٢ / ١٧٤
 الخطايط ١ / ٨٢
 خفاف ١ / ٧١
 الخلاء ١ / ٢٢٦
 خملي ١ / ٦٠
 خنزير (برقة) ١ / ٢٤٩
 الخنفيات ٢ / ١٦٢
 خنوقة ٢ / ١٦٤
 خو ١ / ١٢٩
 خيشان (جبل) ٢ / ١٤٩
 خيم ١ / ٧٠ و ١٣٥

حرف الدال المهملة

- الدارات ١ / ١١٨
 دارة جلجل ١ / ٢٠
 الدام ٢ / ١٨٤
 الدثينة ٢ / ٢٥
 دجلة ١ / ١٦٦
 الدحرضان ١ / ٢١٩

- حراء ٢ / ١٤١
 حرض ١ / ١٥٨
 حرة بس ٢ / ١٥١
 حرة راجل ٢ / ٤٦
 الحرة الرجاء ١ / ٢٣٨
 حرة ليلى ٢ / ٣١
 ذات الحرم ٢ / ١٠٩
 الحزن ١ / ١١٨ و ٢١٤ و ٢٤٦ و ٢ / ١٨٥
 الحزورية ٢ / ٢٣
 الحساء ١ / ٦٤ و ١٤١ و ٢٣٨
 الحسا ١ / ١١٩
 حسمى ٢ / ٥٧
 الحسى ٢ / ١٧
 حضن (جبل) ٢ / ١٥٦
 حفائل ٢ / ١٤٦
 الحفر ١ / ١٣٢
 الحامة ٢ / ١٥٦
 حليت ١ / ٥٢
 الحومان ٢ / ١٣٤
 حماة ١ / ٦١
 حمص ١ / ٦٣
 حمى كليب ١ / ٢٣٥
 الحنو ١ / ٢٥٠
 حوران ١ / ٦٠
 حوض ١ / ١٢٢
 حوضي ٢ / ٥٠
 الحومان ٢ / ١٣٤
 حومانة الدراج ١ / ١١٢
 حومل ١ / ١٧ و ١٦٧
 الحياران ١ / ٢٤١

الذئائب ١٦٠ / ٢
 الذئابة ٢٧ / ٢
 الذنوب ٧٧ / ٢
 ذهيوط ٥٧ / ٢
 ذو أراط ٢١١ / ١
 ذو بقر ٩٣ / ٢
 ذو حى ٣٧ / ٢
 ذو الرمث ٧٨ / ١
 ذو طلوع ٢٠٩ / ١
 ذو طوى ١٤٠ / ٢
 ذو العشرة ٢١٨ / ١
 ذو المجاز ٥٠ / ٢
 ذو هاش ١٤١ / ١

حرف الراء المهملة

راجل (حرة) ٤٦ / ٢
 رأس بيان ١٥٢ / ٢
 رأس مثلة ١٦٢ / ٢
 راكس ١٢٤ / ١ - ٣٩ / ٢ و ٧٩
 رامة ١٥٠ / ١
 راهص ٩٢ / ٢
 الربائع ٢٠ / ٢
 الرجام ١٧٢ / ١
 الرجل ٢٤٩ / ١
 رحران ١٠٥ / ٢
 الرحي ١٥٧ / ٢
 رخام ١٧٩ / ١
 الرذاع ٢٢٣ / ١
 الرس ١١٥ و ١٢٠ / ١
 الرئيس ١٢٠ / ١
 الرشا (وادی) ١٦٤ / ٢
 الرضم ٨٦ / ١

الدحلان ١٤٥ / ١
 الدخول ١٦ / ١
 د د ١٦٣ / ١
 الدراج ١١٢ / ١
 الدرب ٦٣ / ١
 درنا ٢٤٦ / ١
 دعوى ١٦٣ / ١
 دغان ٩٤ / ٢
 الدفينة ١٥٨ / ٢
 دماخ ٥٣ / ٢
 دمخ ١٨ - ١٠٣ و ٩٦ / ٢
 دمشق ١٩٣ / ١
 دمون ٩٥ / ١
 الدنا ٤٣ / ٢
 الدهناء ١٧٢ / ٢
 الداودى ١٦٤ / ٢
 دومة ١٥٦ / ١
 الديلم ٢٢٠ / ١

حرف الذال المعجمة

ذات الأجلول ٤٥ / ٢
 ذات الأرناب ٩٩ / ٢
 ذات الأساود ٢٢ / ٢
 ذات الحرمل ١٠٩ / ٢
 ذات الطلح ٦٦ / ١
 ذات فرقين ٨٠ / ٢
 الذرائع ٩٢ / ٢
 ذروة ١٤٣ / ١
 ذريع ١٦٣ / ٢

سجا ١٨ / ١ - ١٦١ / ٢
 سحام ٩٦ / ١
 السخال ١٣٣ / ٢ - ٢٤٧ / ١
 السر ١٨٤ / ٢ - ١٣٢ و ٦٩ / ١
 سرع ٧١ / ٢
 سرف ١٤٥ / ٢
 سرو حمير ٦٤ / ١
 سعد ١٠ / ٢
 السفح ٢٤٩ / ١
 سقط اللوى ١٦ / ١
 سقف ٥٩ / ١
 السكران ٦١ / ٢
 سلى ١٧١ و ٨٥ / ٢
 السليل ١٣٧ / ١
 سمجة ٤٠ / ١
 منام ٥٥ / ٢
 السند ٤ / ٢
 المهب ٩٢ / ١
 المهباء ١٨٥ / ٢
 النويان ١١٥ / ١
 سوقة ١١١ / ٢
 سولة ١٤٤ / ٢
 سوقة ١٠٠ / ٢
 السى ١٢٨ / ١

حرف الشين المعجمة

الشام ١٨٥ / ٢
 الشامات ٢١٠ / ١
 شام ٩٨ / ١
 الشجا ٥٦ / ١
 الشخان ٢٣٦ / ١

رقد ١٢١ / ١
 الرقتان ١١٣ / ١
 ركبة ١٥٥ / ٢
 ركك ١٢٧ / ١
 رماح (منهل) ١٧١ / ٢
 ذو الرمث ٧٨ / ١
 الرمل ١١٨ / ١
 الرميثة ٢٥ / ٢
 رهم ١٣٣ / ١
 الروحان (برقة) ١٨٤ / ١
 الروضات ٨٢ / ١
 روضة الأجداد ١٨ / ٢
 روضة دعى ١٦٣ / ١
 روضة نعى ٤٥ و ٢٢ / ٢
 روضة النقد ١٠٧ / ٢
 رويغات ١٤٥ / ٢
 الرياض ١٧٠ / ٢
 رياض القضا ٢٥٠ و ٢٢٩ / ١
 الريان ١٧٣ و ١٠٤ / ١
 الريعة ١٥٩ / ٢

حرف الزاى

زبدان ٥٦ / ١
 زنانير ٨٥ / ٢
 الزوراء ١٧ / ٢

حرف السين المهملة

ساجر ١٠٧ / ٢
 الساجوم ٦٠ / ١
 ساق ١٥١ / ١
 سيوحة ١٤٧ / ٢
 السار ٤٠ و ٢٣ / ١

صعائد ١ / ١٨٥

الصفاء ١ / ٥٨

صفاء الأظيط ١ / ٩٧

الصفاح ١ / ٢٢٧

الصفراء ٢ / ١٦٧

صلب ٢ / ١٤٤ و ١٧٤

الصمان ١ / ٢١٥ - ٢ / ١٨٥

صنيطات ١ / ١٤٥

صوائق ١ / ١٨٠

الصوافي ١ / ١٤٩

صيداء ٢ / ١٢

صيلع ١ / ١٠٢

حرف الضاد المعجمة

ضارج ١ / ٢١ و ١٠٠

ضرغد ١ / ١٦٧ - ٢ / ٤٢ و ٢٣

ضفوى ١ / ١٤٠

ضلع البنت ٢ / ١٤٧

ضلفع ٢ / ٨٥

ضهاء ٢ / ١٤٥

ضحية ٢ / ١٤٩

الضواجع ٢ / ٣٩

حرف الطاء المهملة

طخفة ٢ / ١٠٢

طرطر ١ / ٦٤

ذات الطلح ١ / ٦٦

طلخام ١ / ١٨٤

ذو طلوح ١ / ٢٠٩

طمية ١ / ٥٠

الطهاء ١ / ٦٤

طواله ٢ / ٢٢

شرب ١ / ٤١ و ٢٣١

الشربة ١ / ٧٦ و ٧٨ و ١٥٧ و ٢٣١

شرح ٢ / ٤٤ و ١٩

شرع ٢ / ٤٧

شرورى ١ / ١٢٥

الشطب ١ / ٧٢

شط ١ / ٢٥١

شطا أريك ٢ / ٣٧

الشعب ٢ / ١٠٥

الشعبان ١ / ٠٢٣١

شعيب ١ / ٣٤

شعر ٢ / ٩٨

شعافان ٢ / ٩١

الشقرة ٢ / ١٠٤

الشقيق ٢ / ٩١

الشقيقة ٢ / ٩١

شما (برقة) ٢ / ٢٢٦

الشماس ٢ / ١٥٩

شمام ١ / ١٠١

شمنصير ٢ / ٩٧

الشمبي ٢ / ١٣٩

الشواجن (ماء) ٢ / ١٧٥

شوكان ١ / ٩٨

شير ١ / ٦١

حرف الصاد المهملة

صاحتان ١ / ٩٧

صادر (برقة) ٢ / ٣٤

صاقب ١ / ٢٣٧

صرخد ١ / ٢٤٥

الصريف ٢ / ١٠٢

العزل / ١ / ٩١
 العسجدية / ١ / ٢٤٨
 عسس / ١ / ٧٤
 عسنان / ٢ / ١٨٥
 عشر (جبل) / ٢ / ١٤٨
 ذو العشرة / ١ / ٢١٨
 عفيف / ٢ / ٩٧ و ١٦٢
 العقر / ٢ / ١٨٥
 عقرباء / ٢ / ١٦٩
 عقل (جبل) / ٢ / ١٤٧
 العقيرة / ٢ / ٥٩
 العقيق / ١ / ٨٣ و ٢٣٦
 عقيق اليمامة / ١ / ٨٤
 عكاظ / ٢ / ٢٣ و ٢٣٨ و ٢١٠
 العلباء / ١ / ٢٣٩ - ٤ / ٢
 العمارية / ٢ / ١٦٩
 عمان / ١ / ١٠٨
 عماية / ١ / ٣٧
 عماتان / ١ / ٩٦
 العمود (جبل) / ٢ / ١٤٨
 عندل / ١ / ٩٥
 عنبرة / ١ / ٤٩ و ٥٦ و ٢١٧
 العوصاء / ١ / ٢٤٠ - ٢ / ١٤٨
 عورضات / ٢ / ٤٣
 العويند / ٢ / ١٦٨
 العيراث / ١ / ٥٢
 المينة / ٢ / ١٦٩

حرف الغين المعجمة

غاب / ٢ / ٨١
 غاضر / ١ / ٩٧

الطود / ١ / ٢٣٨
 ذو طوى / ٢ / ١٤٠
 الطوى / ١ / ٢٤٠ و ١٢٢
 طويلع / ٢ / ١٧٦

حرف الظاء المعجمة

الظيان / ٢ / ١٤٥
 ظم / ١ / ١٣٨ - ٢ / ١٦٠

حرف العين المهملة

عاذب / ١ / ٢٣٨
 عارمة / ١ / ٥١
 عازب / ٢ / ٣٣
 عاقل / ١ / ٥٣ و ١٠٠ و ١٢٠ - ٢ / ٤٤ و ٤٥
 عاجل / ١ / ١٢٣ - ٢ / ٤٦
 عاليات / ١ / ١٣٤
 عانة / ١ / ٩٨
 عبقر / ١ / ٦٢
 عتائد / ٢ / ٤٢
 عتكان / ١ / ١٣٦
 العجائز / ١ / ١٥١
 العذيب / ١ / ٢٢
 العرائس / ٢ / ١٦٢
 عردة / ٢ / ٨٠
 عرعر / ١ / ٥٧ - ٢ / ٢٥
 العرقوب / ٢ / ٩٥
 العرمة (جبل) / ١ / ١٧١ - ٢ / ٨٧
 عرنان / ١ / ٧٧
 عريقنات / ١ / ١٤١ - ٢ / ٢١ و ٦٤ و ٧٣
 عريض (جبل) / ١ / ٨١ - ٢ / ١٦٨
 العريقة / ٢ / ١٥٥

حرف القاف

- قاصرين ١ / ١٩٤
القاعية (مئة) ٢ / ١٦٣
قباء ٢ / ١٥٨
قبة ميسون ١ / ٣٣٩
قبر أبي رغال ٢ / ١٤٤
أبو قيس ٢ / ٦٩
القنادية ٢ / ١٧٧
قذاران ١ / ٦٤
قرح ٢ / ٧٢
قرد (جبل) ٢ / ١٤٩
قرقرى ١ / ١٣٣
قرن المنازل ٢ / ١٤٩
القرتين ٢ / ٦٣
القرنية (ثنية) ٢ / ١٦٥
القرية ١ / ٩٣
القريات ١ / ١٣٥
القسميات ١ / ١٢٦
قيس ١ / ٦٤
القضية ٢ / ٩٤
القصم ١ / ١٥١ و ١٥٤
رياض القطا ١ / ٢٢٩ و ٢٥٠
قطان ٢ / ٨٧ و ١٥٧
القطيات ٢ / ٧٧
قطن ١ / ٢٢
قطيات ١ / ٨١
قفاجر ٢ / ٨٠
القفان ١ / ١٦٥
قنهي ١ / ١٥٥
القليب ١ / ٤٨ - ٢ / ٨٠

- القيط ٢ / ٧٢ و ٣٢
غراب ١ / ٦٦ - ٢ / ١٤٥
الغرابات ٢ / ٨٧
الغراف ٢ / ١٤٥
غرب ١ / ٤٠ - ٢ / ٩٢ و ١٦٥
الغرف ٢ / ١٨٥
غرور (ثنية) ١ / ٧٣ - ٢ / ١٦٩
الغزير (مئة) ٢ / ١٦٨
ذات غسل ٢ / ١٦٦
غضور ١ / ٩٧ و ٦٢
غمار ١ / ١١٦ و ١٣٣
الغمران ١ / ١٣١
الغميس ٢ / ١٣٢
القمم ١ / ٦١
الغور ١ / ١٢٣ - ٢ / ١٨٥
غول ١ / ٧٥ و ١٧٠
الغيل ٢ / ١٠
الغيلم ١ / ٢١٧
الغبنة (كثيب) ١ / ٢٥٠

حرف الفاء

- فتاق ١ / ٢٢٧
فدك ١ / ١٣٠
الفرات ٢ / ١٨٥
فرتاج ٢ / ٨٤
فردة ١ / ١٧٨
فرقان ١ / ١٠٩
ذات فرقين ٢ / ٨٠
أم الفهود ٢ / ١٦٣
الفوارع ٢ / ٣٧
فيحان ١ / ١٥٣ - ٢ / ١٨٥
فيد ١ / ١٢٧ و ١٧٧

لبن ٢ / ١٤٤
لبنان ٢ / ٥٢
اللخ ١ / ٨٢
لصاف ٢ / ٤٠
لعلع ١ / ٤٨
لكان ١ / ١٣٣
اللهم ٢ / ٣٧
اللوب ٢ / ١٧
اللوى ١ / ١٥٨
الليث ٢ / ٩٧
ليلي (حرة) ٢ / ٣١
لينة ١ / ١٢٤

حرف الميم

مارد ١ / ٢٥٢
مأسل ١ / ١٩
ماوان ١ / ٣٨
مبارى ٢ / ١٤٦
مبايض ٢ / ٩٠
متالع ٢ / ١٩
المثلث ١ / ١١٣ و ٢١٦
مثلة (رأس) ٢ / ١٦٢
ذو المجاز ٢ / ٥٠
المجير ١ / ٣٢
المحجر ١ / ٦٥ و ١١٩ و ١٧٧
المحصب ١ / ٣٥
محية ١ / ٧٤ و ٢٢٦
المحاصر ٢ / ١٤٤
مخطط ١ / ٨٢
مخيط ٢ / ١٣٤

القنان ١ / ٣٠ و ١١٥ و ١٤٥
قنان أير ٢ / ٤٥
القهر ١ / ١٨٢
القوادم ١ / ١٤١
قو ١ / ٧٩
قيمر ١ / ٥٨

حرف الكاف

كابة ٢ / ١٨٤
كاظمة ١ / ٩٢
كبذ ٢ / ١٠٨
كيشة ٢ / ٨٧
كيبكب ١ / ٣٦
كنف (جيل) ٢ / ١٤٧
كتيفة ١ / ٢٥ و ٩٩
كثيب الفينة ١ / ٢٥٠
السكرم ١ / ١٣٦
كشب ٢ / ١٥٦
الكفو (جيل) ٢ / ١٤٧
الكلاب ١ / ٤٣
كذيب ٢ / ٢٥
الكوائل ٢ / ٤٥
كود ٢ / ٩٩
الكوذة ٢ / ١٦٣
الكويت ٢ / ١٧٠
كويكب ١ / ١٠٥
كير ٢ / ٨٨

حرف اللام

لاية ضرغد ٢ / ٢٣
لباح ٢ / ٢١

منبل رماح ١٧١ / ٢
مى ١٧٠ / ١
مهر ١٤٦ / ٢
مياه الشواجن ١٧٥ / ٢
ميشاء ٨٥ / ١
ميث عريقات ١٤١ / ١

حرف النون

ناعط ١ / ٦٣
نجاف الفيض ١ / ٧٢
نجد ٢ / ١٨٥
النجير ١ / ٢٤٥
النحاث ١ / ١٤٠
نخب ٢ / ٨٩
نخل ١ / ١١٩ و ١٥٧
نحلة ١ / ٣٥ - ٢ / ٤٧
نضاد ٢ / ١٦٣
نطاع ١ / ٣٣
النظيم ١ / ٨٤
نعمى (روضة) ٢ / ٢٢
نقى ١ / ٥٢
النقا ١ / ٥٦
النقاع ١ / ٤٩
نقب ٢ / ٩٢
النقبان ١ / ٩٦
نقعة ٢ / ١٠٧
نمار ١ / ٢٤٨
النمارة ٢ / ٣٦
النير ١ / ١٨ - ٢ / ١٦٢ و ٣٦

حرف الهاء

ذو هاش ١ / ١٤١
المهم ١ / ١٣٢

مدافع قصر ١ / ٦٤
المذائب ٢ / ١٠٨
مراة ٢ / ١٦٦
مرخ ٢ / ٨٨
مرخة (جبل) ٢ / ١٤٨
مر ١ / ١٢٨
مر الظهران ٢ / ١٣٩
للروراة ١ / ١١٨
المروت ٢ / ١١٠ و ١٦٥
مرغق ٢ / ٨٩
محلان ٢ / ٢٩
سطح ١ / ٩٤
مسعود ٢ / ١٤٤
السعودية (جبل) ٢ / ١٤٨
المسلحة ٢ / ١٠٩
المشف ٢ / ١٦١
المشقر ١ / ٥٩
المصانع ١ / ٩٥
مطرق ١ / ٨٣
المطليان ٢ / ٩٢
معقلا ٢ / ١٧٤
المعلق ٢ / ٩٩
المغاسل ٢ / ١٠٨
المقراة ١ / ١٧
الملا ١ / ١٠٧
ملح ٢ / ١٨٠
ملحة ١ / ٢٣٧
ملحوب ٢ / ٧٦
مناقب ٢ / ١٥٠
منج ١ / ٥٢ و ١٢١
منفوحة ١ / ٢٥١

- واقعة / ١ / ١٠٩
 الوتر / ١ / ٢٥١
 وج / ٢ / ٦٨
 وجرة / ١ / ٢٠ - ٢ / ٢٧ و ٦
 الوريعة / ٢ / ١٧٧
 وعال / ٢ / ٤٣
 الوعاء / ١ / ٧٩
 الوفاء / ١ / ٢٢٨
 الوقبة / ٢ / ١٤٦
 الوقيط / ٢ / ٤٠
 الوكف / ٢ / ١٨٥

حرف الياء

- يبرين / ٢ / ٨٩
 يثرب / ١ / ٨٧
 يتقب / ٢ / ١٨
 يثلت / ١ / ٨١
 يدعان / ٢ / ١٤٤
 يذبل / ١ / ٢٤
 يسرا / ١ / ٧١
 اليجامة / ١ / ١٩٥
 يمن / ١ / ١٤٠
 يمؤود / ١ / ١٥٠

- هكر / ١ / ٦٨
 هكران (جبل) / ٢ / ١٥٨
 هلال (جبل) / ٢ / ١٤٧

حرف الواو

- وادي أزمنة / ٢ / ١٤٤
 » ثعل / ٢ / ١٦١
 » الحفر / ١ / ١٣٢
 » الحزامي / ١ / ٨٥
 » الرس / ١ / ١١٥ و ١٢٠
 » الرشا / ٢ / ١٦٤
 » سلم / ٢ / ١٣٨
 » السلي / ٢ / ١٧١
 » الشرائع / ٢ / ١٤٢
 » العمارية / ٢ / ١٦٩
 » غليل / ٢ / ١٣٨
 » القمار / ١ / ١٣٣
 » فاطمة / ٢ / ١٣٩
 » فنع (الشهداء) / ٢ / ١٤٠
 » قرن / ٢ / ١٤٩
 » القرى / ٢ / ٢٧
 » قطان / ٢ / ١٥٧
 » المنفس / ٢ / ١٤٢
 واردات / ١ / ٤٣

فهرست الاماكن والبقاع والأودية والمياه والجبال
للجزء الثالث

بيضان ٢٠٧	٥١ أكباد	حرف الهمزة
حرف التاء المثناة	٢٤٨ أمر النامية	٤٥ الأباتر
١٢٤ تثليث	٢٥١ أمرة	٤٦ الأبارق
٦٦ تياس	٦٧ أملاح	٤٦ أبارق الفسر
حرف التاء المثناة	٢٤٠ أمهار	٤٧ أباض
١٢٥ تاج	١٢٢ الأنعمان	٤٧ إبان
٢٥ التامية	٤٢ أنقرة	٤٨ أبراد
٢١٥ ، ٢٤٧ الثريا	٢٤١ أهوى	٤٨ أبراق
١٣١ ثعل	٢٤١ أول	٤٨ أبرق الحرجاء
١٨١ الثعلبية	٦٨ أوقع	٥٠ الأبرقان
٤ ثمالة	٢٢٧ الأيسر	٢٢٦ أبكين
٢٥٦ تهلان	حرف الباء	٤٥ أيدة
حرف الجيم	١٨١ بارق	٤٩ الاثلة
٧٤ جبة	١٨١ باعجة	٤٩ أثيفيات
٢١٦ جبلة	١٢١ بذى العش	٤٩ أثيفية
١٥١ الجبيلة	٤٣ بساق	١٣١ أجأ
٢١٦ جشجانة	٢١٨ بصوة	١٣٨ الأخرجان
٥٣ جراد	٩٤ البضيع	١٣٩ الأخشبان
٦٩ جرار	١٢٣ بطاح	٢١٩ الأدام
٢٠ جرش	١٢٤ البطان	٢٤٨ الأدرم
٢١٧ الجرفة	١٠٠ بقيع الفرقد	٢١٩ أدمان
٢٥٣ الجريب	٢٤٥ البكرة	٢١٩ أدمى
٦٢ جزالى	١٠٠ بنانة	٢٢١ أسيل
٦١ جعلة	٧٧ بولان	٥١ آسك
٩ جلس	٧٨ البياض	٢٥١ الاشق
١٧٠ الجمع	٧٥ بثر عروة	١٦٣ أشيقر
٦٧ جناح	٧٠ بيش	٢٤٧ أظفار
١٨٧ جنفاء	٧٠ بيشة	٢٠٥ الاعراف
	٢٠٦ البيضاء	١٦٤ أعشاش

١٧٥ دارة رمح	٦٨ حر	٩١ جوائنا
٢٥ الداهنة	١٧، ٢٠، ٢٤٤ حتى الربذة	١٧٣ جياذ
٣٤ دبيل	١٥ حتى ضرية	٢١ جيزان
٢٢١ دسمان	٢٢٣ حيان	
٢٣٧ دقلة	٣٠ الحناجج	حرف الحاء المهملة
٤٢ الدهناء	٨٣، ٢٧ حنبل	٢٠٩ حاجر
٩٣ دوقه	٢٧ الحنبلي	٢٠٨ حاذة
٢٠٣ دومة الجندل	٥٨ الحنفا	١٩٧ حامر
٨٩ دير هند الاقدم	١٢٦ حنيد	١٧٧ حجب
حرف الذال المعجمة	٣١ الحنيطة	٨٤ حبس
٣١ ذات الحناظل	١٢٦ حنين	٦ الحجون
٨٤ ذقان	١٢٦ حنياء	٢٠٨ الحجلاء
١٥٨ ذكر النقيع المحمي	١٢٧ حواء	٢١٨ الحدياء
٥٩ ذهبان	٢١٥ الحوف	٢١٨ حذارق
٩٣ ذو النواصر	حرف الخاء المعجمة	١١٢ حراصة
٢٠١ ذو عايج	٢٢٢ الخثاء	٤٢ حرمة
٩٩، ٥٩ الذئب	١٤٩ الخرج	٢١ حريات
٢٤٩ الذئبة	١٥٢ خروب	١٩٧ حزة
حرف الراء المهملة	٢٣٣ الخرنق	٧ الحزون
٩٩ رابغ	١٥٠ الخط	٣٠ حسلات
١٥٤ راكس	٥٥ خطامة	٣٠ حسلة
٢٦ رامة	١٧٧ خفية	١٨٢ الحسي
١٥٢ راهص	٥٤ خلص	٢٥٣ حسيلة
١٥٣ راهط	٦٢ خة	٥٥ الحشرج
١٥٥ الرباب	٤١ الخوار	١٩٨ حصن
١٨٣ الريق	١٥٢ الخيمة	٢٩، ٣٠ الحفير
٢٢٧ رثبات	حرف الدال المهملة	٦٩ حلي
١٨٢ رحاب	٩٤ داحس	٩٢ حليات
١٢٨ الرحيل	٢٢٠ الدام	٢٦ حمادة
٢٣٧ الرخيم	١٧٥ دارة السلم	١٩٣ الحماره
		٢٠٧ حمام
		٢٣٤ حمامة

الشقة ١٧١	شرح ٨٥	رضوى ٣٧
شمس ١٧١	سرداح ٢٢٨	الرغاء ٩٧
الشمطاء ١٦٥	سعد ١٩٣	رغبة ٦٦
شمطة ١٦٦	السعدان ٢٣٢	رفيدة ٨
شمطتان ١٦٦	سعياء ٢٤	الرقيعى ٩٦
شهران ١٧٠، ٤	سكاه ٨٧	رمان ٣٧
شويكة ٢٢٠	سلا ٩١	رميلة ١٣
الشیطان ١٧٠	السلامة ٢٣٧	الروحان ٢٣٠
حرف الصاد المهملة	السلائل ٢٣٨	روضة بطن عنان ٦٤
صحراء الخلة ٦٠	سلح ٢٣٩	روضة تبارك ٦٣
صداء ٣١	سلبان ١٢٩	روضة القسیر ٦٣
صرار ١٦٧	الساواة ٢٢٩	روضة الثوير ٦٣
الصريف ١٥١	سمنان ٢٥	روضة حزن لبة ٦٤
صعدة ١٦٨	سسى ٢٣٦	وسيجان
صفوق ٢٢٧	السوارقية ١٨٥	روضة الخيل ٦٥
صفراء ١٨٦، ٤٥	السؤبان ٢٠٢	روضة الاشاء ٦٤
الصفوة ٢٤٦	سويقة العباسة ٢٣٤	روضة ضاحك ٦٥
صفينة ١١٣	حرف الشين المعجمة	روضة الصعنة ٦٥
الصلب ٢٠٢	شابة ١٤٦	روضة النخيلة ٦٥
الصلعاء ١٨٤	الشباك ١٥٦	روثة ٢٢٤
الصلیب ٢٠٢	شبرمان ١٧٨	الريان ١٢١
صاخ ٢٤٠	الشبعان ١٤٦	حرف الزاى
الصباحة ٢٣٢	شبرة ٧١	زعابة ٢٢٩
حرف الضاد المعجمة	الشبيك ٧٢	زغبة ٦٦
الضائن ١٠١	الشبيكة ٧٣	زورة ٩٦
ضبع ٥٢	الشراء ١٤٨	حرف السين المهملة
ضريبة ٦٢	شرق ١٧٨	السبعان ٩٨
ضريبة ٢٤٤، ١١	الشرى ١٤٨	السبيلة ١٢٨
ضفير ١٠٦	الشریف ١٤٧	الستار ٢٥٠
ضلفع ١٨٣	شعر ٢٥٤	السدير ٢٢٢
ضمير ١٨٤	الشعراء ٢١٩	

١٧٢ قباء	١٢٩ عريض	١١٨ ضمير
٢٢٣ قبة	٢٤٩ عطر	١٠١ ضئيدة
٣٩ القحمة	٩٩ عفاريات	حرف الظاء المهملة
٢٣، ٢٢ قران	١٩١ عقده	١١٣ طابة
١١٥ قرما	٢٣٩ العكرشة	٩٥ الطحى
١٠٧ قرية	٢٤٠ العكلىة	٨٠ طرب
٢٣ القرينة	١٩٩ العلندى	٢١١ طفاف
٩٠ القرينتان	١٠٢ عليب	٢٠٣ طواء
٩٠ القرينين	١٩٩ عمان	حرف الفاء
١٤١ قساء	١١٩ عمق	٢١١ ظبة
١٤١ قصائره	٦١ عمودان	٢١٢ ظريبة
١٠٨ قصر عروه	٦٤ عنان	١٤٤ ظفار
١٤٢ القصيبة	٩٧ الموجاء	٢١٢ الظفير
١٠٩ قضة	١٩٠ العويند	٧٨ الظهران
١٩٤ القطار	١٩٠ العيص	حرف العين المهملة
١١٠ قطر	حرف الغين المعجمة	٢١٣ عابد
١١٢ القطيف	٢٣٢ الغبراء	٢١٣ عاج
٢٢٣ قعاس	١٩٨ الغراء	١٤٥ عاج
١٢١ القلتين	١٠٦ غراب	٢١٣ عافر
١٧٣ قبيع	١٣٠ الغضى	٢١٤ عاقولاء
٢٨، ٢٧ قنا	حرف الفاء	٢٠١ العبد
٢٨ قنا	٢٤٨ فاضحة	٢٠١ عبود
٢٢٥ القنة	٢٤٣ فج	١٩٢ عثر
٧٩ قنوى	٢٥٣ فزاره	٢٠٠ العذراء
٢٩ قنى	٢٤٢ فليج	٢٥٤ العرائس
٢٤٦ قنبح	٢٤٣ فليج	٩٥ العرجاء
١٩٤ القهر	٢١٢ فواره	١١٨ عردة
٧٤ القواره	١٧٩ فيد	٦٣ عرجاء
٧٤ قورى	حرف القاف	١٩٩ عرقة
حرف الكاف	٧ قارظ عنزه	٢٠ العروض
١٤٣ كداء	١٤٠ القفاع	١١٩ عريجا

ف

١٥٦ نخب	٢٨ سران	٨٨ كراء
٢٥٦ النسر الاسود	٢١٠ مركوز	٨٦ كراش
٢٥٥ نضاد	١٠٧ المروت	١٧٣ كحلة
٢٣٨ نعاة	٢٣٠ مسولا	٢٤٧ كليات
٢٣١ نعام	٢٣١ مشرف	٢٣ كنزه
١٥٧ نعمان	٢٤٨ المشقره	٧٥ الكهف
٢٤٥ نفء	٢٢٥ المطارق	٧٥ الكهفة
٧٢، ٧١ النقيير	٨٧ المطالى	١٧٤ كوم
٧١ النقيير	١٦٥ مطعم	٢٢ كير
٣٢ نعى	٢٢٢ المعى	
٤٠ النقيير	٢٠٥ مقراه	حرف اللام
٣١ النير	٧٦ المقطم	٩٧ لجا
حرف الهاء	٨١ ملاح	١٢١ لحاء
٤٠ هدانان	١٧٥ ملل	١٩٥ اللعاب
٤٠ هرجاب	٥٩ منخر	١٩٦ لعلع
١١٦ هيت	٦٧ مهزول	١٢٠ اللقيطة
حرف الواو	٨٣ مهور	١٠٥ لودان
٣٦ واسط	٨٣ موزر	٨٠ لية
٩٠ الوتده	٧٣ موقق	٨٥ الليث
٨١ وادى المياه	٣٤ موبسل	
١٠٥ الوفراء	٢١٠ مياسر	حرف الميم
٨٨ الوقبي	حرف النون	٣٤ مأرب
١٠٦ الوهط	١٠٤ ناصفة	١١٣ الماوان
٢٦٠ نقد خالد الفرج وجوابنا	١٠٣ ناظره	١١٥ مبايض
عليه	٨ النبط	٢٥٢ متالع
٢٦٩ نقد الجاسر وردنا عليه	٢١٠ نعمة	٢٠٤ المجازة
٣٠٣ فصل في التليس والاسقاط	٢١٠ نيق	٨٢ مجدل
	١٦٤ نبوان	٢٣٠ المجر
	١٦٤ نجار	١٨٨ المحدث
	٥٩ التجراء	١٨٨ المحدث
		١٨٩ المحرق
		١٨٩ المحرقة

شركة
للطباعة الإلكترونية
هاتف 4783582 فاكس 4779883